٣٤٢٧

ارشاد الساری لشرح .... ، تألیف احمد بن محمد
..... ، ۱۲۳٦هـ (البطاقة رقم ۲)

۳٤۲۷

دار الکتب ۱ : ۸۸ ، هدیة العارفین ۱ : ۱۳۹

۱ - الکتب الستة ، حدیث أ - القسطلانی ، احمد بن محمد (۸٥۱-۹۲۳هـ) ب - الناسخ ج - تاریخ النسخ د - شرح صحیح البخاری .

۲۱۳ر٤
أ.ق ارشاد الساری لشرح صحیح البخاری ، جزء منه ، تألیف احمد ابن محمد بن ابی بکر بن عبد الملك المصری الشافعی شهاب الدین ، ابو العباس (۸٥۱-۹۲۳هـ) . بخط
۳٤۲۷ علی بن ابراهیم الانصاری ، ۱۲۳٦هـ .

۱۹۹ق ۲۹س ۳۱×٥ر۲۰سم

نسخة وسط ، خطها نسخ معتاد ، اضرت بها الأرضة ، المتن بالحمرة . مطبوع.

- تبدأ من باب المتنمصات الی باب الموعظة .

(التکملة في البطاقة الثانیة) .

٣٤٢٧

والمستوصلة التي تطلب [illegible] يفعل بها والواشمة التي تشم نفسها او غيرها
والمستوشمة الطالبة ذلك المفعول بها قال نافع الوشم في اللثة بكسر
اللام وتخفيف المثلثة واصلها لثي فحذفت لام الكلمة وعوض عنها تا
التانيث علي غير قياس وهو ما علي الاسنان من اللحم ليس مراد نافع
الحصر في اللثة بل يقع فيها وهذا الحديث اخرجه البخاري في اللباس وقال
[illegible] قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن [illegible] حدثنا عمرو بن مرة الجملي قال سمعت سعيد بن المسيب
قال [illegible] بن ابي سفين [illegible] اخر قدمة بفتح القاف وسكون
الدال قدمها سنة احدي وخمسين [illegible] علي منبر المدينة فاخرج كبة
من شعر بضم الكاف وتشديد [illegible] قال ما كنت اري احدا يفعل هذا غير
اليهود ولمسلم من وجه اخر [illegible] بن المسيب ان معاوية قال انكم
[illegible] زي سوء ان النبي صلي الله [illegible] سلم سماه الزور يعني الواصلة
من النسا في الشعر للزينة [illegible] الزور [illegible] الباطل وسمي صلي الله عليه وسلم
وصال الشعر زورا لانه كذب وتغيير [illegible] الله والاحاديث كما قال النووي
صريحة في تحريم الوصال مطلقا وهذا هو الظاهر المختار وقد فصله اصحابنا
قالوا ان وصلت بشعر ادمي فهو حرام بلا خلاف لانه يحرم الانتفاع بشعر
الادمي وساير اجزايه لكرامته واما الشعر الطاهر من غير الادمي فان لم يكن لها
زوج ولا سيد فهو حرام ايضا وان كان فثلاثة اوجه اصحها ان فعلته باذن
الزوج او السيد جاز وقال مالك والطبري والاكثرون الوصل ممنوع بكل شي
شعرا وصوفا او خرق او غيرها واحتجوا بالاحاديث و[illegible] مسلم من رواية
[illegible] عن سعيد نهي عن الزور قال وقتادة يعني ما يكثر به النسا
[illegible] من الخرق ويويده حديث جابر عند مسلم زجر رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان تصل المراة بشعرها شيا وذهب الليث ونقله ابو عبيد
عن كثير من الفقها ان الممتنع من ذلك وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت
بغيره من خرقة وغيرها فلا يدخل في النهي وعن سعيد بن جبير مما روي
في سنن ابي داود قال لا باس بالقرامل وبه قال احمد وكثير من العلما وهي
جمع قرمل بفتح القاف وسكون الرا نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط

الشعر من حرير او صوف يعمل ضفاير تصل بها المراة شعرها وذلك لما لا يخفى
انها مستعارة فلا يظن بها تغيير الصورة وكما يحرم على المراة الزيادة في
شعر راسها يحرم عليها حلقه لغير ضرورة وهذا الحديث عليه رقم علامة
السقوط لابي ذر في الفرع هذا باب ذم النسا
المتنمصات بال[...] جمع متنمصة قال القاضي عياض النامصة التي
تنتف الشعر من [...] او وجه غيرها والمتنمصة التي تطلب [...] بها
ذلك والنماص ازالة شعر الوجه بالمنقاش ويسمى [...] به
قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم [...] راهويه قال اخبرنا جرير [...]
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر [...] ابراهيم هو النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي انه قال لعن عبد الله [...] مسعود رضي الله عنه النسا
الواشمات اللاتي يشمن انفسهن او [...] النسا المتنمصات اللاتي
يطلبن ذلك ويفعل بهن وقيل ان [...] بازالة شعر الحاجب
لترفعهما او ليسويهما قال ابو داود [...] النامصة التي تنتف الحاجب
حتى ترقه فلو كانت مفروقة الحاجب فازالت ما بينهما توهم البلج او عك
عكسه قال الطبري لا يجوز وقال التوربشتي والنووي يستثنى من النماص
ما اذا نبتت للمراة لحية او شارب او عنفقة فلا يحرم ازالتها بل يستحب
انتهى لكن قيده بعضهم بما اذا كان بعلم الزوج واذنه فنهي خالي عن
ذلك منع للتدليس وقال بعض الحنابلة يجوز الحف والتحمير والنقش
والتطريف اذا كان بعلم الزوج لانه من الزينة ولعن ابن مسعود ايضا
النسا المتفلجات اللاتي يطلبن تفريق ما بين الاسنان من الثنايا والرباعيات
ويفعلن ذلك بهن للحسن اي لاجل الحسن المغيرات خلق الله فقالت ام
يعقوب وهي من بني اسد بن خزيمة ولا يعرف اسمها ما هذا ولمسلم فبلغ
ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب وكانت تقرا القران فاتته
فقالت ما حديث بلغني انك لعنت الواشمات الى اخره قال عبد الله
ابن مسعود وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب الله تعالى لعنه قالت ام يعقوب والله لقد قرات ما بين
اللوحين تريد به دفتين وفي مسلم عن عثمان ما بين لوحي المصحف وكانوا

يكتبون

٢

يكتبون المصحف في رق ويجعلون له دفتين من خشب فما وجدته
اي ما وجدت لعن المذكورات قال عبد الله لئن قراتيه لقد وجدتيه
اللام في لئن موطية للقسم والثانية لجواب القسم الذي سد مسد جواب
الشرط والياء التحتية في قراتيه تولدت من اشباع كسرة التاء الفوقية
اي لو قراتيه بالتدبر والتامل عرفت ان قوله عز وجل وما اتاكم الرسول
فخذوه [...]ان من لعنه النبي صلى الله عليه وسلم فالعنوه وما نهاكم
عن[...]نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ففاعله ظالم وقد
قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين و[...] الحديث سبق اول المتفلجات
للحسن والله اعلم هذا باب ذم المراة الموصولة
[...] قال حدثني بالافراد ولا[...]حدثنا محمد هو ابن سلام قال حدثنا
عبدة بفتح العين المهملة و[...]جدة بن سليمان عن عبيد الله بضم
العين ابن عمر العمري عن نافع [...] عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
لعن النبي صلى الله عليه وسلم [...] التي تصل شعرها بشعر غيرها
والمستوصلة التي يفعل بها ذلك بطلبها والواشمة والمستوشمة وسبق
مباحث ذلك ويأتي مزيد له ان شا الله تعالى وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا
هشام هو ابن عروة بن الزبير انه سمع فاطمة بنت المنذر بن الزبير
يقول سمعت اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قالت سالت
امراة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي
اصابتها الحصبة بفتح الحا وسكون الصاد المهملتين بعدها موحدة بثرات
حمر تخرج في الجسد متفرقة وهي نوع من الجدري ولابي ذر عن الكشميهني
اصابها باسقاط المثناة الفوقية بالتذكير على ارادة الحب فامرق
بهمزة وصل وميم مشددة وراء مفتوحة فقاف اصله انمرق فقلبت
النون ميما وادغمت في لاحقتها من المروق اي خرج شعرها من موضعه
وللحموي والكشميهني فامزق كذلك لكن بالزاي بدل الراء اي تمزق وتقطع
شعرها وان زوجها يستحثني على الدخول بها افاصل فيه غيره
فقال صلى الله عليه وسلم لعن الله الواصلة والموصولة وقد سبق
الحديث قريبا وقال الحافظ ابن حجر في المقدمة لم اعرف اسما الثلاثة المذكورين

في هذا الحديث وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يوسف بن موسى
ابن راشد القطان الكوفي نزيل الري ثم بغداد قال حدثنا الفضل بن دكين
بدال مهملة مضمومة وكاف مفتوحة وياء التصغير بعدها نون ابو نعيم شيخ
البخاري حدث عنه كثيرا بغير واسطة وفي مواضع كثيرة بواسطة كما هنا
قال في فتح الباري وفي رواية المستملي الفضل بن زهير بدل دكين وكذا
لبعض رواة الفربري ايضا لكن شك فقال او ابن دكين وجزم مرة اخرى
بالفضل بن زهير انتهى وبهامش الفرع معزوا الى اصله [illegible] وقال
ابو اسحاق يعني ابراهيم المستملي [illegible] في اصل ابي [illegible] الامام
محمد بن اسماعيل شيء فشك محمد [illegible] يعني الفربري في دكين وزهير
قال الكلاباذي وهو الفضل بن دكين بن حماد [illegible] زهير الملائي واسم دكين
عمرو انتهى قال النسائي فنسب مرة الى جده [illegible] قال حدثنا صخر بن
جويرية بفتح الصاد المهملة وتسكون [illegible] بعدها راء وجويرية بضم
الجيم مصغرا ابو نافع البصري مولى [illegible] بني هلال عن نافع عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
يقول او قال النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي الواشمة
والموتشمة بضم الميم فواو ساكنة ففوقية مفتوحة فشين معجمة مكسورة
والواصلة والمستوصلة بالسين بوزن المستفعلة وللنسائي من
طريق محمد بن بشر عن عبيد الله المتوصلة ولي بمعناها قال ابن عمر
يعني النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الاربعة وفي رواية ابي ذر قبل الواشمة لعنهم
لعن الله الواشمة ومقتضاه نصب الاربعة على المفعولية كما لا يخفى
لكن استشكل في فتح الباري تفسير ابن عمر حيث قال يعني لعن النبي
بعد قوله لعن الله فقال لم يتجه لي هذا التفسير الا ان كان المراد لعن
الله على لسان نبيه او لعن النبي صلى الله عليه وسلم للعن الله واعترض
بما خفي ولعله تحريف ناسخ وقد سقط قوله يعني الى اخره في بعض النسخ
وباسقاط الاول لا اشكال والله اعلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في
اللباس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن
مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات

بالسين

بالسين المهملة المكسورة الساكنة بعد الميم المضمومة وبعد الفوقية واو ساكنة
ولابي ذر المستوشمات باسقاط السين المهملة وفتح الواو وتشديد المعجمة
المكسورة والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله بكسر
اليا التحتية مالي بغير واو وقبل ما الاستفهامية لا العن من لعنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ملعون في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى
وما آتاكم [illegible] فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اذ معناه من لعنه النبي
صلى [illegible] وسلم ولم يقع في هذه الرواية ذكر ما ترجم له فيحتمل انه اشار
الى ما ورد في بعض طرقه من ذكر ذلك

باب

ذم المرأة الواشمة التي تشم وبه قال حدثني بالافراد يحيى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال العيني كالكرماني ويحيى اما ابن
موسى اي البلخي السختياني [illegible] وف بخت او ابن جعفر يعني الازدي
البيكندي الحافظ وقال الحا[illegible] في المقدمة نسبه ابن السكن يحيى بن موسى
قال وقد روى البخاري ايضا [illegible] جعفر عن عبد الرزاق لكنه ينسبه
وجدته كذلك في موضعين في اول كتاب الاستئذان والاول يروي عنه ولا
ينسبه وفي قوله تعالى انفقوا من طيبات ما كسبتم من كتاب البيوع
عن معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم ابن منبه عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين
حق اي الاصابة بالعين حق لها تاثير ونهى صلى الله عليه وسلم عن الوشم
بفتح الواو وسكون المعجمة كما مر ان يغرز في العضو بحو ابرة فاذا سال
الدم حشاه بنحو نورة فيخضر وقد يكون في اليد وغيرها وقد يفعل نقشا
وقد يجعل دوائر وقد يكتب اسم المحبوب والحديث سبق في الطب وبه قال
حدثني بالافراد ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة محمد قال حدثنا
ابن مهدي عبد الرحمن الحافظ ابو سعيد البصري قال حدثنا سفيان
الثوري قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بالبا الموحدة المكسورة والسين
المهملة ابن ربيعة النخعي حديث منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فقال سمعته من
ام يعقوب الاسدية عن عبد الله بن مسعود مثل حديث منصور
اي ابن المعتمر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب ابو ايوب الواشحي قال

حدثنا شعبة بن الحجاج عن عون بن ابي جحيفة بضم الجيم وفتح الحا المهملة
السوائي بضم السين المهملة الكوفي قال رايت ابي ابا جحيفة وهب بن عبد الله
فقال وفي باب ثمن الكلب من كتاب البيع قال رايت ابي اشتري حجاما فامر
بمحاجمه فكسرت فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن ثمن الدم اي عن اجرة الحجام فاطلق عليه الثمن تجوزا وعن ثمن الكلب
مطلقا لنجاسته ولعن عليه الصلاة والسلام اكل الربا وموكله لانه يعين
على اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل و[illegible]
والمستوشمه لما فيه من تغيير [illegible] الله مع الغش باب
ذم المراة المستوشمة الطالبة للوشم المفعول بها وبه قال حدثنا زهير
ابن حرب ابو خيثمة النسائي الحافظ نزيل بغداد روي عنه مسلم اكثر
من الف حديث قال حدثنا جرير بفتح ال[illegible] عبد الحميد عن عمارة
ابن القعقاع عن ابي زرعة [illegible] الله وعبد الرحمن بن عمرو
ابن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي [illegible] عبد الرحمن بن صخر الدوسي
انه قال اتي بضم الهمزة عمر رضي الله عنه بامراة تشم فقام فقال لمن
حضره من الصحابة انشدكم بفتح الهمزة وضم المعجمة اي سالتكم بالله من
سمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيا في الوشم فليخبرني به فقال
ابو هريرة فقمت فقلت يا امير المومنين انا سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول فيه قال عمر ما سمعت قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا تشمن بفتح الفوقية وكسر المعجمة وتشديد النون خطاب
لجمع المونث بالنهي عن فعل الوشم ولا تستوشمن اي لا تطلبن ذلك والحديث
اخرجه النسائي في الزينة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري قال اخبرني
بالافراد نافع عن ابن عمر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم الواصلة
والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال لعن الله النسا الواشمات والمستوشمات
بالسين بعد الميم ولابي ذر والمستوشمات والنسا المتنمصات اللاتي

يطلبن

يطلبن النماص اي ازالة شعر الوجه بالمنقاش والنسا المتفلجات
بكسر اللام المشددة اسنانهن للحسن اي لاجل الحسن ولابي ذر عن
المستملي بالحسن بالموحدة بدل اللام اي بسبب الحسن المغيرات خلق
الله عز وجل ما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في كتاب الله عز وجل وما اتاكم الرسول فخذوه وسبب لعن
المذكورات ان فعلهن تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وخداع ولو
رخص فيه [illegible] الناس وسيلة الى انواع الفساد ولعله قد يدخل في
معناه [illegible] فان من تعاطاها [illegible] وم ان يلحق الصنعة بالخالقة
وكذلك كل مصنوع يشبه بمطبوع وهو باب عظيم من الفساد حكاه في
الكواكب باب حكم التصاوير من جهة مباشرة
صنعتها واستعمالها واتخاذها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال
حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن [illegible] عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد
الله بضم العين بن عبد الله [illegible] بن مسعود عن ابن عباس
عن ابي طلحة زيد بن سهل [illegible] الانصاري رضي الله عنهم انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة الحفظة وغيرهم بيتا فيه كلب
او المراد ملائكة الوحي كجبريل واسرافيل لكن يلزم منه اقتصار النفي على
عهده صلى الله عليه وسلم لان الوحي انقطع بعده وبانقطاعه ينقطع
نزولهم والمراد بالملائكة الذين ينزلون بالرحمة والمستغفرين للعبد اما
الحفظة فانهم لا يفارقون المكلف في كل حال كما جزم به الخطابي وغيره واجاب عن
الاول بجواز ان لا يدخلوا بان يكونوا على باب البيت مثلا ويطلعهم
الله تعالى على عمل العبد ويسمعهم قوله والمراد بالبيت المكان الذي
يستقر فيه الانسان سوا كان بيتا او خيمة او غيرهما وظاهر قوله
كل العموم لانه نكرة في سياق النفي فيعم واليه ذهب النووي والقرطبي
واستثنى الخطابي وغيره الكلاب التي اذن الشارع في اتخاذها وهي
التي للصيد والزرع والماشية وسبب عدم الدخول قيل لنجاسة
عين الكلب وعورض بان الخنزير اشد نجاسة منه للنص الوارد فيه
وقيل لكونه من الشياطين وعورض بانه لا يخلو بيت من الشياطين
ومع هذا لم يرد امتناع الملائكة من الدخول في بيت فيه هرة ولا خنزير
ولا غيرهما ولا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير مما يشبه الحيوان ما لم

صنعوم

[illegible]

يقطع راسه او يمتهن اوعام في كل الصور وسبب الامتناع كونها معصية
فاحشة اذ فيها مضاهاة لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون
الله وفي بدء الخلق ولا صورة بالافراد وكان الاصل ان يقول لا تدخل بيتا
فيه كلب ولا تصاوير بغير اعادة حرف النفي لكنه اعاده للاحتراز من توهم
القصر في عدم الدخول علي اجتماع الكلب والصورة نحو قولك ما كلمت
زيدا ولا عمرا اذ لو حذفت لاجاز ان يكون كلم احدهما لان الواو للجمع فلما
اعيد حرف النفي صار التقدير ولا تدخل الملايكة بيتا فيه صورة
تصاوير كما سبق وهذا الحديث سبق في بدء الخلق وفي المغازي واخرجه
مسلم في اللباس وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحارث
المصري الامام المشهور فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثني
بالافراد يونس بن يزيد عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه
سمع ابن عباس يقول سمعت ا[illegible] يقول سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم وجه ذكر هذا ال[illegible] التصريح بن شهاب وشيخه
عبيد الله ومن فوقهما بالتحديث في جميع الاسناد ووقع في رواية
الاوزاعي عن الزهري عن عبيد الله عن ابي طلحة لم يذكر ابن عباس بينهما
ورجح الدارقطني رواية من اثبته قاله في الفتح والله اعلم بالصواب

باب عذاب المصورين الذين يصنعون الصور يوم
القيامة وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى
ابن صبيح بضم الصاد المهملة مصغرا الهمداني الكوفي انه قال كنا
مع مسروق هو ابن الاجدع في دار يسار بن نمير بالتحتية والمهملة
المخففة ونمير بضم النون وفتح الميم المدني الكوفي فراي مسروق
في صفته بضم الصاد المهملة وتشديد الفاء تماثيل جمع تمثال بكسر
الفوقية وبعد الميم الساكنة مثلثة وهو الصورة والمراد بها صورة
الحيوان وفي مسلم قال لي مسروق هذه تماثيل كسرى فقلت لا
هذه تماثيل مريم فقال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه يقول ان اشد الناس
عذابا عند الله اي في حكم الله تعالى يوم القيامة المصورون الذين

يصورون اشكال الحيوانات التي تعبد من دون الله فهم يحكونها بتخطيط
او تشكيل عالمين بالحرمة قاصدين ذلك لانهم يكفرون به فلا يبعد دخولهم
مدخل ال فرعون اما من لا يقصد ذلك فانه يكون عاصيا بتصويره فقط
كذا في الفرع وفي عدة اصول معتمدة وفي فتح الباري ان اشد الناس
عذابا عند الله المصورون باسقاط يوم القيامة بدل قوله عند الله قال
فلعل الحميدي حدث به علي الوجهين بدليل ما وقع في الترجمة او لما حدث
به البخاري حدث به بلفظ عند الله والترجمة مطابقة اللفظ الذي في حديث
ابن عمر ثاني حديث الباب انتهى وفي عمدة ال[illegible] ذكي للعلامة العيني ان
اشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون باسقاط عند الله وهو
مطابق للترجمة وقال النووي قال العلما تصوير الحيوان حرام شديد
التحريم وهو من الكباير لانه [illegible] عليه بهذا الوعيد الشديد
وسواء صنعه لما يمتهن ام لغير[illegible] كان في ثوب او بساط او درهم
او دينار او فلس او انا[illegible] حايط او غيرها فاما تصوير ما ليس فيه
صورة حيوان فليس بحرام وهذا الحديث اخرجه في اللباس والنسائي
في الزينة وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الاسدي الحزامي بالزاي
قال حدثنا انس بن عياض اي ابن ضمرة او عبد الرحمن الليثي ابو
ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع ان
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الذين يصنعون هذه الصور الحيوانية قاصدين
مضاهاة خلق الله يعذبون يوم القيامة يقال لهم احيوا بفتح الهمزة
وضم التحتية اي تعذيبهم ان يقال لهم احيوا ما خلقتم امر تعجيز اي
انفخوا الروح في الصورة التي صورتموها وهم لا يقدرون علي ذلك
فيستمر تعذيبهم وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي والله اعلم

باب نقض الصور بفتح النون وسكون القاف
بعدها ضاد معجمة والصور بضم الصاد المهملة وفتح الواو وتغيير
هيئتها بنحو كسرها وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء
والضاد المعجمة الزهراني ابو زيد البصري قال حدثنا هشام هو ابن
عبد الله الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عمران بن حطان بكسر

الحا وتشديد الطا المهملتين وبعد الالف نون السدوسي ان عايشة
رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك
في بيته شيا فيه تصاليب اي تصاوير كصليب النصارى وقال في
الفتح التصاليب جمع صليب كانهم سموا ما كانت فيه صورة التصليب
تصليبا تسمية بالمصدر وقال العيني على ما ذكره يكون التصاليب جمع
تصليب لا جمع صليب ولابي ذر عن الكشميهني تصاوير الا نقضه
اي كسره وغير صورته وهذا الحديث اخرجه ابو داود في اللباس والنسائي
في الزينة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون
النون وفتح القاف ابو سلمة التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون
الواو وفتح المعجمة قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا عمارة
بضم العين بن القعقاع قال حدثنا ابو زرعة هرم بن عمرو قال دخلت مع
ابي هريرة رضي الله عنه دارا بالمدينة لمروان بن الحكم كما في مسلم فراى
في اعلاها مصورا اي في سقفها نقش رجلا مصورا بكسر الواو المشددة
يصور بلفظ المضارع قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اي قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق كخلقي اي فعل
الصورة وحدها لا من كل الوجوه اذ لا قدرة لاحد على خلق مثل خلقه
تعالى فالتشبيه في الصورة وحدها وظاهره يتناول ما له ظل وما
ليس له ظل فلهذا انكر ابو هريرة رضي الله عنه ما نقش في سقف الدار
فليخلقوا فليوجدوا حبة من قمح زاد ابن فضيل وليخلقوا شعيرة وهي
قرينة تدل على ان المراد بالحبة حبة من قمح وليخلقوا ذرة بفتح المعجمة
وتشديد الرا نملة والمراد تعجيزهم تارة بخلق حيوان وهو اشد وتارة
بتكليفهم بخلق جماد وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه ثم دعا اي
طلب ابو هريرة بتور بموحدة مكسورة فمثناة فوقية مفتوحة
وبعد الواو الساكنة را انا كالطست من ماء فيه ما فتوضا منه فغسل
يديه بالتثنية حتى بلغ ابطه بالافراد زاد الاسماعيلي وغسل رجليه
حتى بلغ ركبتيه قال ابو زرعة فقلت يا ابا هريرة اشيء تبليغ الما الى
الابط شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة
التبليغ الى الابط منتهى الحلية في الجنة والحلية التحجيل من اثر

الوضوء او من التحلية المذكورة في قوله تعالى يحلون فيها من اساور
من ذهب باب ما وطي بضم الواو وكسر الطا المهملة
بالقدم من التصاوير واهانتها بالله وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت عبد الرحمن بن
القاسم وما بالمدينة يومئذ افضل منه قال سمعت ابي القاسم بن محمد
ابن ابي بكر الصديق قال سمعت عايشة رضي الله عنها تقول قدم النبي
صلى الله عليه وسلم من سفر هو غزوة تبوك كما في البيهقي ولابي داود
والنسائي غزوة تبوك او خيبر على الشك وقد سترت بقرام بكسر الموحدة
والقاف بعدها را فالف فميم [illegible] رقم ونقش لي على باب سهوة
بفتح السين المهملة وسكون الها وفتح الواو صفة في جانب البيت او كوة
او بيت صغير منحدر في الارض كالخزانة الصغيرة تكون فيها المتاع
فيها تماثيل اي تصا[illegible] فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هتكه اي نزعه وقال اشد [illegible] عذابا يوم القيامة الذين يضاهون
يشبهون بخلق الله قالت عا[illegible]علناه وسادة او وسادتين
اي مخدة او مخدتين وسبق في المظالم فاتخذت منه نمرقتين فكانتا في البيت
يجلس عليهما ولمسلم من طريق بكير بن الاشج فقطعته وسادتين
فقال رجل في المجلس يقال له ربيعة بن عطا انا سمعت ابا محمد يريد
القاسم بن محمد يذكر ان عايشة قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرتفق عليهما قال ابن القاسم يعني عبد الرحمن لا قال لكني سمعته وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الله بن داود
الخريبي الهمداني الكوفي ثم البصري عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم من سفر
وعلقت درنوكا بضم الدال المهملة وسكون الرا وضم النون وبعد الواو كاف
ستر له خمل فيه تماثيل فامرني ان انزعه لان الملايكة لا تدخل بيتا فيه
صورة فنزعته قال النووي تصوير صورة الحيوان حرام شديد التحريم
واما اتخاذه فان كان معلقا على حايط سواء كان له ظل ام لا او ثوب ملبوسا
او عمامة او نحو ذلك فهو حرام واما الوسادة ونحوها فليس بحرام لكن هل
يمنع دخول الملايكة ام لا وقد سبق قريبا ان المنع عام في كل صورة
وانهم يمنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث قالت عايشة وكنت اغتسل

انا والنبي صلى الله عليه وسلم من اناء واحد وليس للترجمة تعلق بقولها
وكنت اغتسل الى اخره وقد ساقه المولف في الطهارة مفردا والظاهر انه
تحمله على هذه الصفة فساقه هنا لذلك باب من
كره القعود على الصور بفتح الواو بلفظ الجمع ولابي ذر باسكانها على الافراد وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال الانماطي ابو محمد السلمي مولاهم البصري قال
حدثنا جويرية بالجيم المضمومة بن اسماء عن نافع عن القاسم بن محمد بن ابي
بكر عن عايشة رضي الله عنها انها اشترت نمرقة بضم النون والراء وضمها
وكسرها وبضم النون وفتح الراء ثلاث لغات بينهما ميم ساكنة وبالقاف
المفتوحة وسادة صغيرة فيها تصاوير فقام النبي صلى الله عليه وسلم
بالباب فلم يدخل فعرفت الكراهة في وجهه فقلت اتوب الى الله عز وجل
مما اذنبت ولابي ذر فما اذنبت بالفاء الميم المخففة بدل مما بالميمين الاخيرة
مشددة على الاستفهام قال عليه الصلاة والسلام ما هذه النمرقة قلت
اشتريتها لتجلس عليها وتوسد[...] وتتوسدها قال عليه الصلاة والسلام ان
اصحاب هذه الصور الذين يصنعو[...]ضاهوا بها خلق الله يقال لهم
احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم ما صنعتم وان الملائكة لا تدخل بيتا فيه
الصور بالجمع ولغير ابي ذر الصورة بالافراد ولم يذكر في هذه الطريق
استعماله صلى الله عليه وسلم النمرقة كما ذكر فيما سبق ووقع التصريح به
في مسلم قال في الفتح فظاهره التعارض وقد يجاب بانه لما قطع الستر
وقع القطع في وسط الصورة مثلا فخرجت عن هيئتها فلذا صار يرتفق
بها وقال العيني لا تعارض بينهما اصلا لان حديث الباب وحديث
مسلم المذكور فجعلته مرفقتين فكان يرتفق بهما في البيت حديث واحد
لكن البخاري لم يذكر هذه الزيادة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف بن عبد
الله بن الاشج بالمعجمة والجيم عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة
وسعيد بكسر العين المدني عن زيد بن خالد الجهني الصحابي عن ابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري صاحب رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم
وصحبته مشهورة لكن الراوي ذكر ذلك تعظيما له واجلالا واستلذاذا
وتبركا انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الملايكة
قال ان الملايكة الذين ينزلون بالرحمة لا تدخل بيتا فيه الصورة بالتعريف

والافراد

والافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي صورة بلفظ النكرة والافراد
ولابي ذر عن الكشميهني صور بلفظ النكرة والجمع قال بسر اي ابن سعيد
الراوي بالسند المذكور ثم اشتكى اي مرض زيد اي ابن خالد المذكور فعدناه ٥
فاذا على بابه ستر فيه صورة بالافراد وللكشميهني صور بلفظ النكرة
والجمع قال بسر فقلت لعبيد الله بضم العين ابن الاسود الخولاني بفتح
المعجمة وسكون الواو وبالنون ربيب ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم لانها كانت ربته وكان من مواليها ولم يكن ابن زوجها الم يخبرنا
زيد عن الصور بالجمع يوم الاول من باب اضافة الموصوف الى صفته والمراد
به الوقت الماضي وللكشميهني يوم اول باسقاط ال فقال عبيد الله بن
الاسود الم تسمعه حين قال الا رقما اي نقشا في ثوب زاد في رواية عمرو
ابن الحارث قلت لا قال بلى قال النووي ويجمع بين الاحاديث بان المراد
استثناء الرقم في الثوب ما كانت الصورة فيه من غير ذوات الارواح كصورة
الشجر ونحوها وقال ابن العربي [...] ما في اتخاذ الصورة انها اذا كانت
ذات اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقما فاربعة اقوال الجواز مطلقا لظاهر
حديث الباب والمنع مطلقا حتى الرقم والتفصيل فان كانت الصورة باقية
الهيئة باقية قائمة الشكل حرم وان قطعت الراس وتفرقت الاجزاء جاز
قال وهذا هو الاصح والرابع ان كان مما يمتهن جاز وان كان معلقا فلا انتهى
وهذا الاجماع محله في غير لعب البنات وهذا الحديث سبق في بدء الخلق
واخرجه مسلم وابو داود واخرجه النسائي في الزينة وقال ابن وهب
عبد الله مما سبق موصولا في بدء الخلق اخبرنا عمرو بفتح العين هو ابن
الحارث انه حدثه بكير هو ابن عبد الله بن الاشج انه حدثه بسر اي ابن
سعيد انه حدثه زيد هو ابن خالد انه حدثه ابو طلحة هو زيد بن سهل
الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم باب كراهة
الصلاة في التصاوير وبه قال حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة البصري
يقال له صاحب الادم قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان
التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون المضمومة البصري قال
حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد المهملة وفتح الهاء اخره
موحدة البناني بضم الموحدة ونونين بينهما الف البصري عن انس رضي
الله عنه انه قال كان قرام بكسر القاف ستر به نقوش فيها تصاوير

لعايشة سترت به جانب بيتها وفي حديث عايشة عند مسلم انها كان
لها ثوب فيه تصاوير ممدود الي سهوة فكان النبي صلي الله عليه وسلم
يصلي اليها فقال لها النبي صلي الله عليه وسلم اميطي بهمزة مفتوحة
فميم وطا مهملة مكسورة بينهما تحتية ساكنة ازيلي عني قرامك فانه
لا تزال تصاويره المرقومة فيه تعرض لي بفتح الفوقية وكسر الرا اي اتظهر
اليها وانا في صلاتي فتشغلني وهذا التشريح واذا كانت الصورة تلهي المصلي
وهي مقابلة فاولي اذا كان لابسها واستشكل هذا بحديث عايشة المذكور
فيه انه صلي الله عليه وسلم لم يدخل البيت الذي فيه الستر المصور اصلا
واجيب باحتمال ان يكون حديث عايشة كانت التصاوير فيه
ذات ارواح وحديث الباب من غيرها باب بالتنوين
لا تدخل الملايكة المرسلون بالرحمة المستغفرون للمومنين بيتا فيه
صورة كصورة الحيوان من ادمي وغيره ... قطع راسه ادعيتهن والمعني
فيه ان متخذها قد تشبه بالكفار لانهم ... ون الصور في بيوتهم يعظمونها
فكره الملايكة ذلك فلم تدخل بيته ... له القرطبي وبه قال حدثنا
يحيي بن سليمان بن يحيي بن سعيد الجعفي ابو سعيد الكوفي نزيل مصر
قال حدثني بالافراد ابن وهب قال حدثني بالافراد عمر بضم العين هو ابن
محمد اي ابن زيد بن عبد الله بن عمر عن عم ابيه سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
انه قال وعد النبي صلي الله عليه وسلم جبريل رفع علي الفاعلية اي
زادت عايشة في روايتها عند مسلم في ساعة ياتيه فيها فراث بالمثلثة اي
ابطا عليه حتي اشتد علي النبي صلي الله عليه وسلم جبريل رفع علي
الفاعلية زادت عايشة في روايتها عند مسلم في ساعة ياتيه فيها
زاد في حديث عايشة المذكور وقال ما يخلف الله وعده ولا رسله وفي
حديث عايشة ثم التفت فاذا جرو كلب تحت سريره فقال يا عايشة
متي دخل هذا الكلب فقالت والله ما دريت ثم امر به فاخرج فخرج النبي
صلي الله عليه وسلم من بيته فلقيه فشكا اليه ما وجد من ابطايه
فقال له جبريل انا يعني الملايكة لا ندخل بيتا فيه صورة ولا كلب قال
النووي الاظهر انه عام في كل صورة وكل كلب وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث
ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلي الله عليه وسلم تحت السرير كان
له فيه عذر ظاهر لانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من

دخول

٨

دخول البيت وعلله بالجرو انتهي وفي السنن من حديث ابي هريرة وصححه الترمذي
وابن حبان اتاني جبريل فقال اتيتك البارحة في البيت فلم يمنعني ان اكون
دخلت الا انه كان علي الباب تماثيل وكان في البيت قرام ستر فيه تماثيل
وكان في البيت كلب فمر براس التمثال الذي علي باب البيت يقطع فيصير
كهيية الشجرة ومر بالستر فليقطع فيجعل منه وسادتان منبوذتان
يوطان ومر بالكلب فليخرج ففعل النبي صلي الله عليه وسلم وفي رواية
النساي اما ان تقطع روسها او تجعل بساطا يوطا ففيه ترجيح القول بان
الصورة التي تمتنع الملايكة من دخول البيت لاجلها هي التي تكون باقية
علي هييتها مرتفعة غير ممتهنة وحديث الباب سبق في بدء الخلق هذا
باب من لم يدخل بيتا فيه صورة وبه قال حدثنا
عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي احد الاعلام عن مالك هو ابن انس امام الايمة
عن نافع عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها
زوج النبي صلي الله عليه وسلم ولا ... انها اشترت نمرقة بضم النون
والرا وكسرها وسادة صغيرة فيها تصاوير فلما راها رسول الله صلي
الله عليه وسلم قام علي الباب فلم يدخل فعرفت عايشة رضي الله عنها في وجهه
صلي الله عليه وسلم الكراهة قالت ولا يدري ذلك الوقت وقالت يا رسول
الله اتوب الي الله والي رسوله ماذا اذنبت قال في شرح المشكاة فيه ادب
حسن من الصديقة رضي الله عنها حيث قدمت التوبة علي اطلاعها علي
الذنب ونحوه قوله تعالي عفا الله عنك لم اذنت لهم فقدم العفو
تلطفا برسول الله صلي الله عليه وسلم كما قدمت التوبة علي عرفان
الذنب ومن ثم قالت ماذا اذنبت اي ما اطلعت علي ذنب ومن ثم حسن
قوله صلي الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة فقالت اشتريتها لتقعد
عليها وتوسدها يجوز في احدي الثانين فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
اصحاب هذه الصور الذين يصنعونها يضاهون بها خلق الله يعذبون
يوم القيامة ويقال لهم تبكيتا لهم احيوا بقطع الهمزة المفتوحة
ما خلقتم ما صورتم والامر للتعجيز وفي دخول البيت الذي فيه الصورة
وجهان الاكثرون علي الكراهة وقال ابو محمد بالتحريم فلو كانت الصورة
في ممر الدار لا داخلها كما في ظاهر الحمامات ودهاليزها لا يمتنع الدخول
لان الصورة في الممر ممتهنة وفي المجلس مكرمة والحاصل مما سبق كراهة

صورة حيوان منقوشة علي سقف او جدار او وسادة منصوبة او ستر معلق
او ثوب ملبوس وانه يجوز ما علي ارض وبساط يداس ومخدة يتكا عليها
ومقطوع الراس وصورة شجر والفرق ان ما يوطا ويطرح مهان مبتذل والمنصوب
مرتفع يشبه الاصنام وانه يحرم تصوير حيوان علي الحيطان والسقوف
والارض ونسج الثياب وقال النبي صلي الله عليه وسلم ان البيت الذي فيه
الصور لا تدخله الملايكة فمن اتخذها عوقب بحرمان دخول الملايكة بيته
وصلاتها عليه واستغفارها له باب من لعن المصور
بكسر الواو المشددة الذي يصنع الصور يضاهي بها خلق الله وبه قال
حدثنا محمد بن المثني العنزي قال حدثني بالافراد محمد بن جعفر غندر وثبت
محمد بن جعفر لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عون بن ابي جحيفة
السوائي بضم المهملة الكوفي عن ابيه ابي جحيفة وهب بن عبد الله انه اشتري
غلاما حجاما لم يسم زاد في باب ثمن الكلب من كتاب البيع فامر بمحاجمه فكسرت
فسالته عن ذلك فقال ان النبي صلي الله عليه وسلم نهي اي نهانا عن تناول ثمن
الدم وعن تناول ثمن الكلب وسماه ثمنا باعتبار الصورة وهذا الاخذ فيه
عند الشافعية واما حكاية القرطبي في الجواهر وجها في بيع الكلب المقتني
فغريب وعن كسب البغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة وتشديد التحتية
ووزنه فعول لان اصله بغوي فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما
بالسكون قلبت الواو ياء وادغمت في التي تليها ولا يجوز عندهم علي فعيل
لان فعيلا بمعني فاعل يكون بالهاء في المونث كرحيمة وكريمة وانما يكون
بغيرها اذا كان بمعني مفعول كامراة جريح وقتيل يقال بغت المراة
تبغي بغيا اذا زنت وزاد في رواية حلوان الكاهن وقوله عن ثمن الكلب
خبر ان وما بعده معطوف عليه وهل هو من باب عطف المفردات او من
باب عطف الجمل يكون التقدير نهي عن ثمن الدم ونهي عن ثمن الكلب ونهي
عن كسب البغي ونهي عن حلوان الكاهن وعلي هذا الخلاف ينبغي حكم
العمل هل فيها كلها للعامل الاول او لكل واحد من المعطوف عامل بغير
الاول والتقدير نهي امته عن كذا فالمفعول محذوف وحرف الجر متعلق
بنهي ولعن صلي الله عليه وسلم اكل الربا اخذه وموكله مطعمه لانه يعان
علي اكل الحرام فهو شريك في الاثم كما انه شريك في الفعل والواشمة والمستوشمة
لان ذلك من عمل الجاهلية وفيه تغيير لخلق الله تعالي

الاظهر ان هذا من باب عطف المفردات لكن كتب معطوفات ... وعلي ان معطوف علي ... انما هي عطف الجمل

والمصور

والمصور للحيوان وهذا الحديث سبق في البيع في باب ثمن الكلب
باب من صور صورة حيوانية كلف بضم
الكاف وتشديد اللام المكسورة يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح
وليس بنافخ وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالتحتية المشددة
والشين المعجمة اخره الرقام قال حدثنا عبد الاعلي بن عبد الاعلي
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة قال سمعت النضر بالنون
المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن انس بن مالك يحدث قتادة
ابن دعامة قال في فتح الباري كان سعيد بن ابي عروبة كثير الملازمة
لقتادة فاتفق ان قتادة والنضر اجتمعا فحدث النضر قتادة
فسمعه سعيد وهو معه ووقع في رواية المستملي وغيره يحدثه
قتادة والضمير للحديث وقتادة نصب علي المفعولية والفاعل
النضر قال النضر كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما وهم يسالونه
اي يستفتونه وهو يجيبهم ولا يستفتونه ولا يذكر النبي صلي
الله عليه وسلم فيما يجيبهم اي لا يذكر الدليل من السنة حتي سيل
لم يذكر ما سيل عنه نعم في مسلم عن النضر بن انس بن مالك قال
كنت جالسا عند ابن عباس فجعل يفتي ولا يقول قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم حتي سأله رجل فقال اني رجل اصور هذه
الصور فقال ابن عباس ادنه فدنا الرجل فقال ابن عباس
رضي الله عنهما سمعت محمدا صلي الله عليه وسلم يقول من صور
صورة ذات روح في الدنيا كلف يوم القيامة ان ينفخ فيها الروح
وليس بنافخ ابدا فهو معذب دايما لانه جعل غاية عذابه الي ان ينفخ
في تلك الصورة الروح واخبر انه ليس بنافخ فيها وهذا يقتضي
تخليده في النار وهذا في حق الذي يكفر بالتصوير اما في غيره
وهو العاصي بفعل ذلك غير مستحل له ولا قاصد ان تعبد ثم
فيعذب عذابا يستحقه ثم يخلص منه وحينيذ ينبغي تاويل
الحديث علي ان المراد به الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر
ليكون ابلغ في الارتداع وظاهره غير مراد الا ان حمله علي ما ذكر
اولي ولا تنافي بين قوله هنا كلف ان ينفخ وبين قوله ان الاخرة
ليست دار تكليف فان المراد بالنفي في الثاني انها ليست دار

تكليف عمل يترتب عليه ثواب او عقاب فاما مثل هذا التكليف فليس بممتنع لانه
نفسه عذاب نسال الله العافية باب جواز الارتداف وهو
ان يركب الراكب شخصا خلفه على الدابة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا ابو صفوان عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموي عن
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير
عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على
حمار على اكاف بهمزة مكسورة وتخفيف الكاف وبعد الالف فا بردعة عليه
قطيفة كساء له خمل فدكية بفتح الفا والدال المهملة وكسر الكاف وتشديد
التحتية المفتوحة صفة قطيفة منسوبة الى فدك بلدة قرية بخيبر واردف
اسامة بن زيد بن الحارثة وراءه ولم يظهر لي وجه دخول هذا الباب وما بعده
بكتاب اللباس لكن قال في الكواكب الغرض منه الجلوس على لباس الدابة وان
تعدد الاشخاص الراكبين عليها والتصريح بلفظ القطيفة يشعر بذلك كذا قال
فليتامل والحديث سبق طويلا في العلم [illegible] لموفق هذا باب
جواز ركوب الاشخاص الثلاثة على الدابة الواحدة وبه قال حدثنا مسدد
ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغر زرع ابو
معاوية البصري قال حدثنا خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة
في الفتح استقبله اغيلمة بني عبد المطلب بضم الهمزة وفتح المعجمة وسكون
التحتية وكسر اللام بعدها ميم مفتوحة فها تانيث جمع غلام على غير قياس في القياس
اغلمة وقال السفاقسي كانهم صغروا اغلمة على القياس وان كانوا لم ينطقوا
باغلمة قال ونظيره اصبية واضافهم لعبد المطلب لانهم من ذريته فحمل
صلى الله عليه وسلم واحدا بين يديه واخر خلفه هما الفضل وقثم ابنا
العباس بن عبد المطلب كما عند المولف في الباب الاتي لكنه تردد في ايهما كان
قدامه وكان حينئذ راكبا على ناقته كما رواه الطبراني في رواية ابن
ابي مليكة عن ابن عباس واما الاحاديث المذكورة في النهي عن ركوب الثلاثة
على الدابة فتكلم في سندها ولئن سلمنا الاحتجاج بها فيجاب بان ما ورد
فيه النهي فهو محمول على ما اذا كانت الدابة غير مطيقة وقال الدميري
وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة
وثلاثون نفسا ولم يذكر منهم عقبة بن عامر الجهني وكلم يذكر احد من

قال العيني [illegible] ذا كانت مطيقة

علیا

على الاحاديث والمسيرات النبي صلى الله عليه وسلم اردفه والحديث
مضى في الحج في باب استقبال الحاج القادمين باب
حمل صاحب الدابة غيره بين يديه وقال بعضهم هو عامر الشعبي
فيما اخرجه ابن ابي شيبة عنه صاحب الدابة احق بصدر الدابة الا ان
ياذن له وقد رواه على شرط البخاري وله شاهد من حديث النعمان
ابن بشير عند الطبراني وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي زاد
في الفتح والنسفي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بموحدة ومعجمة
مشددة بندار العبدي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي
قال حدثنا ايوب السختياني قال ذكر بضم المعجمة وكسر الكاف الاشر
الثلاثة على الثلاثة عند عكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
الاشر بالتعريف مع الاضافة وحكمه حكم الحسن الوجه والضارب الرجل
وفي الفرع التضبيب عليهما [illegible] عن الكشميهني اشر باثبات الهمزة
وحذف اللام وهي لغة فصيحة في حديث عبد الله بن سلام اخيرنا وابن
اخيرنا وللاصيلي وابي ذر عن المستملي شر وهو المشهور والمراد بلفظ
الاشر الشر لان افعل التفضيل لا يستعمل على هذه الصورة الا نادرا فقال
عكرمة قال ابن عباس رضي الله عنهما اتى اي جاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة في الفتح وقد حمل قثم بضم القاف وفتح المثلثة بعدها ميم ابن
العباس بين يديه واخاه الفضل خلفه او حمل قثم خلفه والفضل بين
يديه على ناقته قال عكرمة يرد على من ذكر بشر الثلاثة فايهم شر او ايهم
خير بالشك من الراوي ولابي ذر اشر او اخير بزيادة همزة فيهما وحاصل
المعنى انهم ذكروا عند عكرمة ان ركوب الثلاثة على الدابة شر وظلم
وان المقدم شر او المؤخر فانكر عكرمة ذلك مستدلا بفعله صلى الله
عليه وسلم اذ لا يجوز نسبة الظلم اليه احد منهما لانهما ركبا بحمله صلى الله عليه
وسلم اياهما والحديث من افراده باب جواز ارداف
الرجل خلف الرجل على الدابة وثبت قوله ارداف الى اخره لابي ذر وبه قال
حدثنا هدبة بن خالد بضم الها وسكون المهملة وفتح الموحدة ابن الاسود
القيسي البصري ويقال له هداب قال حدثنا همام بتشديد الميم

ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك وللكشميهني يا رسول الله وسعديك

الاولى وفتح الها ابن يحيى البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه قال بينا بغير ميم انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم الردف
والرديف الراكب خلف الراكب باذنه وردف كل شي موخره واصله من
الركوب على الردف وهو العجز فلهذا قيل للراكب الاصلي ركب صدر
الدابة وردفت الرجل اذا ركبت وراه واردفته اذا اركبته وراك ليس
بيني وبينه الا اخرة الرحل بفتح الهمزة الممدودة وكسر الخا المعجمة
وفتح الرا وهي التي يستند اليها الراكب والرحل بسكون الحا المهملة
اصغر من القتب ومراده المبالغة في شدة قربه اليه ليكون اوقع في
نفس السامع فيضبط فقال صلى الله عليه وسلم يا معاذ زاد ابو
ذر عن المستملي بن جبل قلت لبيك رسول الله وللكشميهني يا رسول
الله وسعديك التكرير لتاكيد الاهتمام بما يخبره به قال هل تدري ما
حق الله على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على
عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا ثم سار ساعة ثم قال يا معاذ
ابن جبل سقط بن جبل لابي ذر قلت لبيك رسول الله وللكشميهني
يا رسول الله وسعديك فقال هل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوه
اي حق الله تعالى وقوله حق العباد على الله هو من باب المشاكلة وهو
نوع من انواع البديع الذي يحسن به الكلام او المراد به انه حق شرعي لا واجب
بالعقل كما يقوله المعتزلة وكانه لما وعد به ووعده الصدق صار حقا
من هذه الجهة قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على العباد المفسر
بما مر ان لا يعذبهم وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الرقاق
والاستيذان ومسلم في الايمان والنسائي في اليوم والليلة هذا

باب جواز ارداف المراة خلف الرجل على الدابة وبه

قال حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة المفتوحة والموحدة
المشددة اخره مهملة ولابي ذر الصباح بالتعريف البغدادي قال
حدثنا يحيى بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الضبعي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا يحيى بن ابي اسحاق النحوي

الحضرمي

١١

الحضرمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر واني لرديف ابي طلحة زيد بن سهل
الانصاري وهو يسير وبعض نسا النبي صلى الله عليه وسلم وهي صفية
بنت حيي ام المومنين رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عثرت
الناقة التي عليها النبي صلى الله عليه وسلم وصفية فقلت المراة بالنصب
اي احفظ المراة ويجوز الرفع اي فقلت وقعت المراة فنزلت بسكون
اللام وضم الفوقية بلفظ المتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها اي صفية امكم ليذكرهم انها واجبة التعظيم فشددت الرحل وظاهره
ان الذي قال ذلك وفعله انس لكن مر قريبا واخرجها من وجه اخر عن
يحيى بن ابي اسحاق ان الذي فعل ذلك ابو طلحة وان الذي قال المراة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اخرى عن يحيى بن ابي اسحاق
نحو ذلك قال في الفتح وهو المعتمد فان القصة واحدة ومخرج الحديث
واحد واتفاق اثنين اولى من انفراد واحد لاسيما ان انسا كان
اذ ذاك يصغر عن تعاطي ذلك الامر ولكن لا يمتنع ان يساعد ابا
طلحة انس على ذلك فيمتنع الاشكال وركب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دنا اي قرب او راي بالشك ولابي ذر عن الكشميهني والحموي
والمستملي وراي المدينة قال ايبون اي راجعون تايبون عابدون
لربنا حامدون يحتمل ان يتعلق قوله لربنا بقله ولاحقه هذا

باب الاستلقا على القفا ووضع الرجل على الاخرى وبه

قال حدثنا احمد بن يونس نسبه لجده والا فاسم ابيه عبد الله الكوفي
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عباد بن تميم المازني
الانصاري المدني عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري انه ابصر النبي صلى
الله عليه وسلم يضطجع ولابي ذر عن الكشميهني مضطجعا في المسجد
رافعا احدى رجليه على الاخرى زاد الاسماعيلي في اخر الحديث وان ابا بكر
كان يفعل ذلك وعمر وعثمان وتمسك بذلك جماعة وخالفهم اخرون فقالوا
بالكراهة محتجين بحديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن اشتمال الصما والاحتبا في ثوب واحد وان يرفع الرجل احدى رجليه على

الاخرى وهو مستلق على قفاه واجيب بانه منسوخ بفعله صلى الله عليه
وسلم وفعل الخلفا الثلاثة ولا يجوز ان يخفى عليهم النسخ ودلالة الاستلقا
المترجم لها من الحديث من جهة ان رفع احدى الرجلين على الاخرى لا ينافي الا عند
الاستلقا وسيكون لنا عودة ان شا الله تعالى بعون الله وقوته الى مباحث
هذا الحديث في الاستيذان واما وجه دخول هذه الترجمة في اللباس فمن حيث
ان الذي يفعل الاستلقا لا يامن الانكشاف لا سيما والاستلقا يستدعي
النوم والنايم لا يتحفظ فكانه اشار الى ان من فعل ذلك ينبغي له ان يتحفظ
لئلا ينكشف كذا قاله في الفتح وفي الكرماني نحوه وهذا الحديث مر في
باب الاستلقا في المسجد من كتاب الصلاة واخرجه مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي والله اعلم هذا اخر كتاب اللباس

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الادب

وهو الاخذ بمكارم الاخلاق او استعمال ما يحمد قولا وفعلا او هو تعظيم
من فوقك والرفق بمن دونك او الوقوف مع المستحسنات والله اعلم هذا

باب البر للوالدين والاقربين وغيرهم والصلة للارحام

قال القرطبي الرحم اسم لكافة الاقارب من غير فرق بين المحرم وغيره
واجمعوا على ان صلة الرحم واجبة في الجملة وان قطيعتها معصية
كبيرة وللصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها ترك المهاجرة
وصلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة
فمنها واجب ومنها مستحب ولو لم يصل غايتها لا يسمى قاطعا ولو
قصر عما يقدر عليه والبر عمل كل خير يفضي بصاحبه الى الجنة وحذف
بعضهم لفظ البر والصلة وفي الفرع كشط بعد قوله باب وكتب
بعده ووصينا الانسان بوالديه وزاد في بعض النسخ حسنا
والمراد اية العنكبوت والذي في اليونينية بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الادب باب قول الله تعالى ووصينا الانسان بوالديه
ولابي ذر والاصيلي زيادة حسنا ووصى حكمه حكم امر في معناه
وتصرفه يقال وصيت زيدا بان يفعل خيرا كما تقول امرته بان يفعل

ومنه

ومنه قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه اي وصاهم بكلمة التوحيد
وامرهم بها وكذا معنى قوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا اي فعلا
ذا حسن او ما هو في ذاته حسن لفرط حسنه ويجوز ان يجعل حسنا
من باب قولك زيدا بافعما راضرب اذا رايته متهيا للضرب فتنصبه
باضمار اولها او افعل بهما لان التوصية بهما دالة عليه وما بعده
مطابق له كانه قال اولهما معروفا ولا تطعهما في الشرك اذا حملاك عليه
وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي الحافظ
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي قال الوليد
ابن عيزار ولابي ذر الوليد بن العيزار بفتح العين المهملة وسكون التحتية وفتح
الزاي وبعد الالف را ابن الحريث العبدي اخبرني بالافراد وهو من تقديم
اسم الراوي على الصيغة وكان شعبة يستعمله كثيرا وهو جائز وليس في نسخة
الفرع لفظ اخبرني وهي ثابتة في اصله قال سمعت ابا عمرو بفتح العين
سعد بن اياس الشيباني بفتح المعجمة بعدها تحتية ساكنة فموحدة
فالف فنون فيا نسبة يقول اخبرنا صاحب هذه الدار واومى بفتح الهمزة
في اليونينية اي اشار بيده الى دار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى الله عز وجل مبتدا
وخبر والموضع معمول القول مقدرا اي فقلت اي العمل واحب افعل تفضيل
قال صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها قال عبد الله ثم قلت يا رسول
الله ثم اي ولم يضبط في الفرع كاصله اليا وكتب فوقها كما في الفرع كذا قال
الفاكهاني الصواب عدم تنوينه لانه موقوف عليه في الكلام والسايل ينتظر
الجواب والتنوين لا يوقف عليه اجماعا فتنوينه ووصله بما بعده خطا
فيوقف عليه وقفة لطيفة ثم يوتى بما بعده قال صلى الله عليه وسلم
ثم بر الوالدين بالاحسان اليهما وفعل الجميل معهما وفعل ما يسرهما ويدخل
فيه الاحسان الى صديقهما كما في الصحيحين وقال سفين بن عيينة
في قوله تعالى ان اشكر لي ولوالديك من صلى الصلوات الخمس فقد شكر
الله ومن دعا لوالديه عقب الصلوات فقد شكر لهما وسقط قوله ثم لابي
ذر قال عبد الله قلت ثم اي قال صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله
عز وجل قال عبد الله حدثني بهن وادهن صلى الله عليه وسلم جملة
مستانفة لا محل لها من الاعراب وفيه تقرير وتاكيد لما سبق وانه

وصيناه بايتا والديه حسنا او بان يفعل بوالديه حسنا

لبعضهم العيزار بالف ولام بزاي وراء

باشر السوال وسمع الجواب ولو استزدته من هذا النوع وهو مراتب افضل
الاعمال او من مطلق المسايل المحتاج اليها لزادني ووقع في باب الايمان اول
الكتاب ان اطعام الطعام خير الاعمال واستشكل مع قوله هنا الصلاة
على وقتها واجيب بان الجواب اختلف باختلاف احوال السايلين
فاعلم كل قوم بما يحتاجون اليه او بما لهم فيه رغبة او بما هو لايق بهم
او كان الاختلاف باختلاف الاوقات بان يكون العمل في ذلك الوقت افضل
منه في غيره فقد كان الجهاد في ابتدا الاسلام افضل الاعمال لانه وسيلة
الي القيام بها والتمكن من ادايها وقد تظافرت النصوص على ان الصلاة
افضل من الصدقة ومع ذلك ففي وقت مواساة المضطر تكون الصدقة
افضل او ان افضل ليست على بابها بل المراد بها الفضل المطلق فالمراد
من افضل الاعمال فحذفت من وهي مرادة فالمراد الاعمال البدنية فلا
تعارض بين ذلك وبين حديث ابي هريرة افضل الاعمال ايمان بالله
وهذا الحديث سبق في الصلاة هنا
باب بالتنوين من احق الناس بحسن الصحبة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ولابي ذر حذف بن سعيد قال حدثنا جرير هو بن عبد الحميد عن عمارة
ابن القعقاع بن شبرمة بضم الشين المعجمة وسكون الموحدة وضم الرا
وفتح الميم بن اخي عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي وللاصيلي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي وبن شبرمة بزيادة واو وقال في الفتح والصواب
حذفها فان رواية بن شبرمة قد علقها المصنف عقب رواية عمارة
عن ابي زرعة هو هرم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جا رجل قيل هو
معاوية بن حيدة الي رسول الله ولابي ذر والوقت الي النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله من احق بحسن صحابتي بفتح الصاد
مصدر كالصحبة بمعنى المصاحبة ولابي ذر من احق الناس بحسن صحابتي
قال احق الناس بحسن صحابتك امك قال الرجل يا رسول الله ثم من
قال امك ولابي ذر قال ثم امك قال يا رسول الله ثم من قال امك ولابي
ذر ثم قال امك قال يا رسول الله ثم من قال امك ولابي ذر قال ثم امك
قال الرجل ثم من قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة ثم ابوك وفي تكريره
ذكر الام ثلاثة اشارة الي ان الام تستحق على ولدها النصيب الاوفر من البر
بل مقتضاه كما قال بن بطال ان يكون لها ثلاثة امثال ما للاب

لصعوبة

لصعوبة الحمل ثم الوضع ثم الرضاع والذي ذهب اليه الشافعية ان برهما يكون
سوا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وبن ماجة في الوصايا وقال بن
شبرمة عبد الله قاضي الكوفة عم عمارة فيما وصله مسلم ويحيى بن ايوب
حفيد ابي زرعة مما وصله المولف في الادب المفرد واحمد قالا حدثنا ابو
زرعة بن عمرو بن جرير مثله اي مثل الحديث السابق والله اعلم هذا
باب بالتنوين لا يجاهد بفتح الها في الفرع وفوقها
علامة الاصيلي وبكسرها لابي ذر الا باذن الابوين وبه قال حدثنا مسدد
بمهملات بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن سفين الثوري
وشعبة بن الحجاج قالا حدثنا حبيب بفتح الحا المهملة وكسر الموحدة
الاولى بن ابي ثابت ح مهملة للتحويل قال المولف وحدثنا محمد بن كثير
ابو عبد الله العبدي لم يصب من ضعفه قال اخبرنا سفين الثوري
عن حبيب هو بن ابي ثابت عن ابي العباس بالمهملتين والموحدة السايب
الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو اي بن العاص رضي الله عنهما انه قال
قال رجل لم يسم ويحتمل ان يكون جاهمة بن العباس للنبي صلى الله
عليه وسلم اجاهد بضم الهمزة قال صلى الله عليه وسلم الك ابوان
لم يسميا قال نعم قال عليه الصلاة والسلام ان كان لك ابوان ففيهما
فجاهد اي ارجع فابلغ جهدك في برهما والاحسان اليهما فان ذلك يكون
لك مقام قتال الكفار وهذا الحديث قد سبق في باب الجهاد باذن الابوين
من كتاب الجهاد هذا باب بالتنوين لا يسب
الرجل والديه ولا احدهما اي لا يكون سببا لذلك فالاسناد مجازي وبه قال
حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي ونسبه لجده
قال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف عن
حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو اي بن العاص رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ان من
اكبر الكباير وللترمذي من الكباير والاولى تقتضي ان الكباير متفاوتة
بعضها اكبر من بعض واليه ذهب الجمهور وانما كان السب من اكبر الكباير
لانه نوع من العقوق وهو اساة في مقابلة احسان الوالدين وكفران
لحقوقهما ان يلعن الرجل والديه ترجم بلفظ السب وساقه بلفظ اللعن

اشارة الي ما وقع في بقية الحديث قيل يا رسول الله وكيف يلعن الرجل والديه هو استبعاد من السايل لان الطبع المستقيم يابي ذلك قال عليه الصلاة والسلام يسب الرجل سقط لفظ الرجل للاصيلي وابي ذر الوقت ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه زاد ابو ذر والاصيلي وابي الوقت فيسب امه فتبين انه وان لم يتعاطى السب بنفسه فقد يقع منه التسبب واذا كان التسبب الي لعن الوالدين من اكبر الكبائر فالتصريح بلعنهما اشد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الادب والترمذي في البر والله اعلم هذا باب اجابة دعاء من بر والديه وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم بن عقبة الاسدي مولاهم ابو اسحاق المدني تكلم فيه بلا حجة قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا نافع مولي بن عمر عن بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يتماشون اخذهم المطر فمالوا وللاصيلي فاووا الي غار في الجبل وللاصيلي في جبل فانحطت بالحاء المهملة المشددة المهملة على فم غارهم ولابي ذر عن الكشميهني على باب غارهم صخرة من الجبل فاطبقت بهمزة قطع مفتوحة ولابي ذر عن الكشميهني فانطبقت عليهم من اطبقت الشي اذا غطيته فقال بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة اي خالصة لوجهه لا ريا فيها ولا سمعة كما يدل عليه قوله بعد ابتغا وجهك فادعوا الله بها لعله يفرجها بفتح اوله وسكون الفا وضم الرا كذا في الفرع مصلحة علي كشط لفتحة اوله وقال العيني بكسر الرا قال وقال بن التين وكذا قراناه فقال احدهما اللهم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار بكسر الصاد جمع صبي كنت ارعى عليهم اي اذا رددت الماشية من المرعي الي موضع مبيتها فضمن رحت معني رددت فحلبت عطفا علي رحت وجواب فاذا قوله بدات بوالدي علي التثنية حال كوني اسقيهما او اسقيهما استيناف بيان للعلة قبل ولدي بكسر الدال وتخفيف التحتية واني نأي بتقديم النون علي الهمزة

ضرا الاعمى [illegible] عليهم الغنات نا اذا رجعت عليهم

اي بعد بي الشجر التي ترعاه المواشي والشجر بالشين المعجمة والجيم ولابي ذر عن المستملي السحر بالسين والحا المهملتين قال في الفتح والاول اولي فان في الخبر انه رجع بعد ان ناما فاقام ينتظر استيقاظهما الي الصباح حتي انتبها من قبل انفسهما وزاد المستملي يوما فما اتيت من المرعي حتي امسيت فوجدتهما قد ناما فحلبت بفتح اللام كما كنت احلب بضم اللام فجيت بالحلاب بكسر الحا المهملة اي بالانا الذي يحلب فيه او باللبن المحلوب فقمت عند روسهما اكره ان اوقظهما بضم الهمزة من نومهما واكره ان ابدا بالصبية في السقي قبلهما والصبية يتضاغون بالضاد والغين المعجمتين بينهما الف وبعد الواو الساكنة نون يضجون ويصيحون من الجوع عند قدمي بلفظ التثنية ولعل كان في شريعتهم تقديم نفقة الاصول علي الفروع فلم يزل ذلك دابي ودابهم اي داب الوالدين والصبية حتي طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا وجهك فافرج بضم الرا المنا في هذه الصخرة فرجة بضم الفاء وسكون الرا نري منها السما ففرج الله عز وجل بتخفيف الرا من ففرج الله لهم فرجة حتي يرون منها السما باثبات النون لابي ذر عن الحموي والمستملي وبحذفها له عن الكشميهني وسقط للاصيلي لفظ فرجة وقال الثاني اللهم انه كانت لي ابنة عم ولابي ذر بنت عم احبها بضم الهمزة وكسر الحا المهملة كاشد ما يحب الرجال النسا ولابي ذر عن الكشميهني الرجل بالافراد واشد صفة مصدر محذوف وما مصدرية اي احبها حبا مثل اشد حب الرجال النسا فطلبت اليها نفسها قال في النهاية طلب الي فلان فلا فاطلبته اي اسعفته بما طلب والطلبة الحاجة والاطلاب انجازها وقال في شرح المشكاة يجوز ان يضمن فيه معني الارسال اي ارسلت اليها طالبا نفسها فابت اي فامتنعت حتي اتيها بماية دينار فسعيت حتي جمعت ماية دينار فلقيتها بها بكسر القاف اي فلقيت ابنة عمي بالماية دينار فلما قعدت بين رجليها فقالت يا عبد الله اتق الله لا تفتح الخاتم كناية عن البكارة الا بحقه فقمت عنها وهي احب الناس الي اللهم فان قال في شرح المشكاة عطف علي مقدر اي اللهم فعلت ذلك فان كنت تعلم اني قد فعلت ذلك ابتغا وجهك وسقط قد

[illegible]

للاصيلي وابي ذر فافرج لنا منها من الصخرة فرجة نفرج الله لهم فرجة
ويجوز ان تكون اللهم مقحمة بين المعطوف والمعطوف عليه ويدل عليه
القرينة السابقة واللاحقة وانما كرر اللهم في هذه القرينة دون اختيها لان
هذا المقام اصعب المقامات واشقها فانه ردع لهوي النفس خوفا من الله
تعالى ومقامه قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهي النفس عن الهوي
فان الجنة هي الماوي قال الشيخ ابو حامد شهوة الفرج اغلب الشهوات
على الانسان واعصاها عند الهيجان على العقل فمن ترك الزنا خوفا
من الله مع القدرة وارتفاع الموانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق
الشهوة نال درجة الصديقين وقال الاخر اللهم اني كنت استاجرت اجيرا
واحدا بفرق ارز بفتح الهمزة وضم الراء وتشديد الزاي والفرق بفتح الراء
مكيال يسع ستة عشر رطلا وهي اثنا عشر مدا او ثلاثة اصع عند اهل
الحجاز فلما قضى عمله قال اعطني حقي بقطع الهمزة فعرضت عليه حقه
فتركه ورغب عنه فلم ازل ازرعه حتى جمعت منه بقرا وراعيها
فجاءني فقال اتق الله ولا تظلمني واعطني حقي بفتح الهمزة فقلت له
اذهب الى ذلك البقر بالتذكير وللاصيلي وابي ذر الى تلك البقر اسم جمع
يجوز تذكيره وتانيثه فقال اتق الله ولا تهزا بي بهمزة ساكنة مجزوم
على النهي فقلت اني لا اهزا بك فخذ ذلك وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني تلك البقر وراعيها فاخذه فانطلق فان كنت تعلم ان
فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا ما بقي من هذه الصخرة ففرج الله
عز وجل عنهم وسقط من قوله وقال الثاني الى اخره لابي ذر عن الحموي
وقال بعد قوله يرون منها السماء وقص الحديث وهذا الحديث سبق في
باب اذا اشترى شيئا لغيره بغير اذنه من كتاب البيوع والله اعلم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه عقوق الوالدين وهو ايذاؤهما
باي نوع كان من انواع الاذي قل او كثر نهيا عنه او لم ينهيا عنه او مخالفتهما فيما يامران
او ينهيان بشرط انتفاء المعصية في الكل من الكبائر قاله ابن عمرو بفتح
العين في الفرع وعزاه في الفتح للاصيلي اي عبد الله بن عمرو بن العاصي
ولابي ذر كما قال الحافظ ابن حجر عمر بضم العين قال وبالفتح لابي ذر في بعض

الشيخ

وراعيها

النسخ وهو المحفوظ ووصله المؤلف في الايمان والنذور من رواية الشعبي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ الكبائر
الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس وبه قال
حدثنا سعيد بن حفص ابو محمد الطلحي من ولد طلحة بن عبيد الله القرشي
التيمي وقيل انه مولى ال طلحة بن عبيد الله وهو الكوفي الضخم وسعد
بسكون العين وفي الفرع بكسرها بعدها تحتية وهو سبق قلم من ناسخه
اذ ليس في مشايخ المؤلف من اسمه سعيد بن حفص بالتحتية بعد الكسر
نعم سعيد بن حفص بالتحتية النفيلي بالنون والفاء مصغر ابو عمرو
الحراني يروي عن زهير ومعقل بن عبيد الله وروى عنه بقي بن مخلد والحسن
ابن سفين وهو صدوق لكن اختلط في اخر عمره لم يرو عنه احد من اصحاب
الكتب الستة الا النسائي فيما اعلم قال وحدثنا شيبان بفتح
الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة فالف فنون ابن عبد
الرحمن النحوي المؤدب التميمي مولاهم البصري ابو معاوية ولم يرو سعد بن
حفص في البخاري عن غيره عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح
التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب
المغيرة ومولاه عن المغيرة وللاصيلي زيادة ابن شعبة رضي الله عنه انه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق
الامهات بضم العين المهملة من العق وهو القطع والشق وهو شق عصا
الطاعة للوالدين وذكر الامهات اكتفاء بذكرهن عن الاباء ولان عقوقهن
فيه مزية في القبح او لعجزهن غالبا ومنع ما عليكم اعطاؤه ولابي ذر
والاصيلي ومنعا بالتنوين على اللغة العربية وهات بكسر اخره فعل
امر من الايتاء والاصل اات فقلبت الهمزة هاء اي وحرم عليكم طلب ما
ليس لكم اخذه وحرم عليكم وواد البنات بفتح الواو وسكون الهمزة في
القبر احياء لما فيه من قطع النسل الذي هو موجب خراب العالم قيل واول
من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكره تعالى لكم قيل وقال وهو ما يكون
من فضول المجالس مما يتحدث به فيها كقيل وقال كذا وكذا مما لا يصح ولا تعلم
حقيقته وربما جر الى غيبة او نميمة اما من قال ما يصح وعرف حقيقته
واسنده الى ثقة صدوق ولم يجر الى منهي عنه فلا وجه لذمه ولابي ذر عن

دعهد

الكشميهني قيلا وقالا بالتنوين فيهما والاشهر عدمه فيهما وقول الجوهري
انهما اسمان مستدلا بانه يقال كثير القيل والقال بدخول الالف واللام
عليهما متعقب بقول ابن دقيق العيد لو كانا اسمين بمعنى واحد كالقول
لم يكن لعطف احدهما على الاخر فائدة وقال في التنقيح المشهور
عند اهل اللغة فيهما انهما اسمان معربان ويدخلهما الالف واللام والمشهور
في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على انهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون
التقدير ونهى عن قول قيل وقال وفيهما ضمير فاعل مستتر ولو روي
بالتنوين لجاز قال في المصابيح لا حاجة الى ادعاء استتار ضمير فيهما بل هما
فعلان ماضيان على راي ابن مالك في جواز جريان الاسناد الى الكلمة في
انواعها الثلاثة نحو زيد ثلاثي وضرب فعل ماض ومن حرف جر ولا شك انهما
مسند اليهما في التقدير اذ المعنى قيل وقال كرههما عليه الصلاة والسلام
او اسمان عند الجمهور والفتح على الحكاية ينكرون ان يكون غير الاسم مسند
اليه كما هو مقرر في محله انتهى وكره تعالى لكم كثرة السؤال له صلى الله عليه
وسلم عن المسائل التي لا حاجة اليها كما قال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان
تبد لكم تسؤكم او المراد لا تسألوا في العلم سؤال امتحان ومراء وجدال او لا
تسألوا عن احوال الناس وكره ايضا اضاعة المال بانفاقه في غير ما اذن
فيه شرعا لان الله تعالى جعل المال قياما لمصالح العباد وفي تبذيرها
تفويت لذلك والذي صححه النووي ان صرفه في الصدقة ووجوه الخير والمطا عم
والملابس التي لا تليق بحال لابسه تبذير لان المال يتخذ لينتفع به
ويلتذ وهذا الحديث سبق في باب قوله تعالى لا يسألون الناس الحافا من
كتاب الزكاة وفي الاستقراض ايضا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
اسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله
الطحان الواسطي عن الجريري بضم الجيم وفتح الراء الاولى بعدها تحتية
ساكنة سعيد بن اياس بن مسعود البصري والجريري نسبة الى جرير بن عباد
عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف حرف استفتاح
وضع لتنبيه المخاطب على ما يتكلم به من بعده انبئكم اخبركم باكبر الكبائر
جمع كبيرة واصله وصف مؤنث اي الفعلة الكبيرة ونحوها وكبرها باعتبار

شدة

شدة مفسدتها وعظم اثمها قلنا ولابي ذر فقلت بلى يا رسول الله اخبرنا
قال صلى الله عليه وسلم احدها الاشراك بالله عز وجل في العبادة والالوهية
او المراد مطلق الكفر على اي نوع كان وهو المراد هنا وحينئذ فالتعبير
بالاشراك لغلبته في الوجود لا سيما في بلاد العرب ولو اريد الاول لكان
محكوما بانه اعظم انواع الكفر ولا ريب ان التعطيل اقبح منه واشد لانه
نفي مطلق والاشراك اثبات وثانيها عقوق الوالدين معطوف على سابقه
وهو مصدر عق والده يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وهو ضد
البر واما العقوق المحرم شرعا فقال ابن عبد السلام لم اقف له على ضابط
اعتمد عليه فانه لا يجب طاعتهما في كل ما يامران به وينهيان عنه اتفاقا
وقالوا يحرم على الولد الجهاد بغير اذنهما لما يشق عليهما من توقع قتله
او قطع شيء منه نعم في فتاوي ابن الصلاح العقوق المحرم كل شيء يتاذى
به الوالد تاذيا ليس بالهين مع كونه ليس من الافعال الواجبة قال وربما
قيل طاعة الوالدين واجبة في كل ما ليس بمعصية ومخالفة ذلك عقوق
وكان عليه الصلاة والسلام متكئا فجلس جملة من كان واسمها وخبرها
فقال الا وقول الزور وشهادة الزور من عطف التفسير لان قول
الزور اعم من ان يكون كفرا ومن ان يكون شهادة او كذبا اخر من الكذبات
او من عطف الخاص على العام تعظيما لهذا النوع لما يترتب عليه من
المفاسد وقال الشيخ ابن دقيق العيد ينبغي ان يحمل قول الزور على شهادة
الزور فانا لو حملناه على الاطلاق لزم ان يكون الكذبة الواحدة مطلقا
كبيرة وليس كذلك وان كانت مراتب الكذب متفاوتة بحسب تفاوت
مفاسده الا وقول الزور وشهادة الزور ذكرها مرتين لكن في الفرع
مكتوب على الثاني وهو الا الى اخره وعليه علامة السقوط لابي ذر م
الوقت والاصيلي قال ابو بكرة فما زال عليه الصلاة والسلام يقولها
الا وقول الزور وشهادة الزور فيعود الضمير عليها لا غير حتى قلت
لا يسكت وكرر الا تنبيها على استقباح الزور وكرره دون الاولين
لان الناس يهون عليهم امره فيظنون انه دون سابقه فهول صلى الله
عليه وسلم امره ونفر عنه حتى كررها لتحصل في مبالغة النهي عنه ثلاثة
اشياء الجلوس وكان متكئا واستفتاح بالا التي تفيد تنبيه المخاطب

واقباله علي سماعه وتكريره ذكره مرتين بل في رواية ثلاثا ثم اكدنا كيدا رابعا بقوله قول الزور وشهادة الزور وهما في المعني واحد كما مر ذكرها هنه وقد قيل انه يوخذ من قوله الا انبيكم باكبر الكبائر انقسام الذنوب الي كبائر وصغاير وهو قول عامة الفقها وقال ابو اسحاق الاسفرايني ليس في الذنوب صغيرة بل كل ما نهي عنه كبيرة وهو منقول عن بن عباس وحكاه عياض عن المحققين وقال الامام الحرمين في الارشاد والمرضي عندنا ان كل ذنب يعصي به الله كبيرة فرب شي يعد صغيرة بالاضافة الي الاقران ولو كان في حق الملك لكان كبيرة والرب اعظم من عصي بكل ذنب بالاضافة الي مخالفته عظيم ولكن الذنوب وان عظمت فهي متفاوتة في رتبها وظن بعض الناس ان الخلاف لفظي فقال التحقيق ان للكبيرة اعتبارين فبالنسبة الي مقايسة بعضها ببعض فهي تختلف قطعا وبالنسبة الي الامر والناهي فكلها كبائر انتهي والتحقيق رحمه الله المنقول عن الاشاعرة وبين انه لا يخالف ما قاله الجمهور وقال النووي اختلفوا في ضبط الكبيرة اختلافا كثيرا منتشرا فعن بن عباس كل ذنب ختمه الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقيل ما وعد الله عليه بنار في الاخرة او اوجب فيه حدا في الدنيا انتهي وليس قوله اكبر الكبائر علي ظاهره من الحصر بل من فيه مقدرة فقد ثبت في اشيا اخر انها من اكبر الكبائر كقتل النفس والزنا بحليلة الجار واليمين الغموس وسوء الظن بالله والحديث مضي في الشهادات في باب ما قيل في شهادة الزور وبه قال حدثني بالافراد محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بضم الموحدة وسكون المهملة القرشي البصري من ولد بسر بن ابي ارطاة الملقب بحمدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن ابي بكر اي بن انس بن مالك قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلي الله عليه وسلم الكبائر او سيل بضم ~~السين~~ وكسر الهمزة عن الكبائر بالشك من الراوي فقال عليه الصلاة والسلام هي الشرك بالله وقتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل علي الردة والرجم وعقوق الوالدين فقال الا انبيكم باكبر الكبائر اكبر افعل تفضيل استعمل هنا بالاضافة والتقدير الا انبيكم

بخصال

[illegible]

[illegible]

بخصال اكبر الكبائر زاد في الرواية السابقة فقلت بلي قال عليه الصلاة والسلام هو قول الزور وشهادة الزور وضابط الزور وصف الشي علي خلاف ما هو به وقد يضاف الي القول فيشمل الكذب والباطل وقد يضاف الي الشهادة فيختص بها وقد يضاف الي الفعل ومنه لابس ثوبي زور قال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور واكثر ظني بالمثلثة ولابي ذر والاصيلي واكبر بالموحدة انه قال شهادة الزور وقد وقع الجزم بذلك في رواية وهب بن جرير وعبد الملك بن ابراهيم في الشهادات قال فيه وشهادة الزور ولم يشك ايضا وظاهر الحديث انه خص اكبر الكبائر بقول الزور ولكن الرواية السابقة موذنة باشتراك الاربعة في ذلك والحديث سبق في الشهادات والله اعلم

باب مشروعية صلة الوالد المشرك من جهة ولده

الموحد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسي القرشي المكي قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال اخبرتني بتا التانيث والافراد اسما ابنة ولابي ذر والاصيلي بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها قالت اتتني امي قتيلة علي الاصح بنت عبد العزي في مدة صلح الحديبية زاد الامام احمد وهي مشركة حال كونها راغبة في بري وصلتي او راغبة عن الاسلام كارهة له في عهد النبي صلي الله عليه وسلم فسالت النبي صلي الله عليه وسلم اصلها بمد الهمزة علي الاستفهام قال صلي الله عليه وسلم نعم صليها قال بن عيينة سفين فانزل الله تعالي فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وتمام الاية ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين وهي رخصة من الله تعالي في صلة الذين لم يعادوا المومنين ولم يقاتلوهم وقيل ان هذا كان في اول الاسلام عند الموادعة وترك الامر بالقتال ثم نسخ باية فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل المراد بذلك النسا والصبيان لانهم ممن لا يقاتل فاذن الله في برهم وقال اكثر اهل التاويل هي محكمة واحتجوا بحديث اسما بل قيل انها نزلت كما ذكر هنا عن سفين وفي مسند ابي داود الطيالسي عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر

الصديق طلق امراته قتيلة في الجاهلية وهي ام اسما بنت ابي بكر فقدمت
عليهم في المدة التي كانت فيها المهادنة بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين كفار قريش فاهدت الى اسما بنت ابي بكر قرطا واشيا فكرهت ان تقبل
منها حتى اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فانزل الله تعالى
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم الاية وحديث الباب قد سبق في باب الهدية
للمشركين من كتاب الهبة والله الموفق والمعين باب صلة
المراة امها ولها اي وللمراة التي تصل امها زوج وبه قال وقال الليث بن
سعد الامام فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثني بالافراد هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن اسما بنت ابي بكر رضي الله عنهما انها قالت
قدمت اي علي امي وهي مشركة في عهد قريش ومدتهم اذ عاهدوا النبي
صلى الله عليه وسلم على الصلح وترك المقاتلة مع ابنها اي ام اسما وللاصيلي
مع ابيها اي ولدها قالت اسما فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاستفتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت ان امي قدمت علي وهي راغبة زاد ابو ذر والاصيلي افاصلها
قال صلى الله عليه وسلم نعم صلي امك ومطابقته للترجمة ظاهرة ان
قلنا ان الضمير في ولها راجع الى المراة اذ اسما كانت حينئذ زوجة الزبير
وقت قدومها وان قلنا انه راجع الى الام فذلك باعتبار ان يراد بلفظ ابيها
زوج ام اسما ومثل هذا المجاز شايع وكونه كالاب لاسما ظاهر قاله في
الكواكب وقال ابن بطال في الحديث من الفقه انه صلى الله عليه وسلم
اباح لاسما ان تصل امها ولم يشترط في ذلك مشاورة زوجها وان للمراة
ان تتصرف في مالها بدون اذن زوجها وبه قال حدثنا يحيى بن عبد
الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله
عنهما اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل بكسر الها وفتح
الراو وسكون القاف بعدها لام قيصر ملك الروم ارسل اليه اي في ركب
من قريش وكانوا تجارا في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي صح

ماد فيها ابا سفيان وكفار قريش الحديث وفيه فقال اي هرقل فما يامركم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان يامرنا بالصلاة
المعهودة والصدقة والعفاف بفتح العين الكف عن المحارم وخوارم المروة
والصلة وهذا الحديث سبق في اوايل البخاري وذكره هنا مختصرا وغرضه
هنا ذكر الصلة فيوخذ منه الترجمة من عمومها واطلاقها والله اعلم هذا
باب صلة الاخ المشرك بالاضافة الى المفعول وطي
ذكر الفاعل اي صلة المسلم لاخيه المشرك وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي قال حدثني
عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول راى عمر بن الخطاب حلة سيرا باضافة حلة لتاليها ولابي ذر حلة
بالتنوين والسيرا نوع من البرود فيه خطوط وكان من الحرير تباع فقال
يا رسول الله ابتع هذه والحلة والبسها بهمزة الوصل وفتح الموحدة
يوم الجمعة واذا جاءك الوفود قال ولابي ذر الوفد فقال انما يلبس هذه
من الرجال من لا خلاق له اي من لا نصيب له من الدين او في الاخرة وهذا
اذا كان مستحلا لذلك او على هو سبيل التغليظ فاتي النبي صلى الله
عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الفوقية منها بحلل فارسل عليه الصلاة
والسلام الى عمر بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما قلت من انه
انما يلبسها من لا خلاق له قال عليه الصلاة والسلام اني لم اعطكها
لتلبسها ولكن تبيعها او تكسوها اي تعطيها غيرك ولابي ذر عن
الكشميهني لتبيعها او تكسوها لامراته والا فالكفار مخاطبون بالفروع
وكان عثمان المذكور من اهل مكة والارسال اليه قبل ان يسلم والحديث
سبق في الهبة باب فضل صلة الرحم بفتح الرا
وكسر الحا المهملة اي الاقارب وهم من بينه وبين الاخر نسب سوا كان يرثه
ام لا ذا محرم ام لا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين
في الحديث قال اخبرني بالافراد ابن عثمان هو محمد بن عثمان بن عبد الله
ابن موهب التيمي مولاهم قال سمعت موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي

[illegible]

عن ايوب عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال قيل يا رسول الله اخبرني
بالافراد بعمل يدخلني الجنة برحمة الله قال البخاري ح حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني بواو العطف عبد الرحمن ولابي ذر عبد الرحمن بن بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة النيسابوري قال حدثنا بهز ولابي ذر بهز بن اسد البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا ابن عثمان بن عبد الله بن موهب
بفتح الميم وسكون الواو وفتح الها قال القطان وغيره اسمه عمرو وابوه عثمان
ابن عبد الله التيمي انهما سمعا موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن
ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رجلا قيل هو ابو ايوب وقيل غيره كما
سبق اول الزكاة قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة فقال القوم
ما له ما له استفهام كرره مرتين للتاكيد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أرب ما له بفتح الهمزة والرا بعدها موحدة منونة بالرفع اي له حاجة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي أرِب بفتح الهمزة وكسر الرا وفتح الموحدة من
ارب في الشي اذا صار ماهرا فيه فيكون معناه التعجب من حسن فطنته
والتهدي الى موضع حاجته فقال النبي صلى الله عليه وسلم له تعبد الله ثم
لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتوتي الزكاة المفروضة
وتصل الرحم قال النووي اي تحسن الى اقاربك بما تيسر على حسب حالك
وحالهم من انفاق او سلام او زيارة او طاعة او غير ذلك وكان السائل كان لا
يصل رحمه فامره بذلك ذرها بفتح الذال المعجمة وسكون الراي دع الراحلة
تمشي الى دارك منزلك اذ لم تبق لك حاجة فيما قصدته قال كانه اي الرجل
كان على راحلته او كان النبي صلى الله عليه وسلم راكبا على راحلته والرجل
اخذ بزمامها فقال صلى الله عليه وسلم بعد الجواب دع زمام الراحلة
وهذا الحديث سبق في اول باب الزكاة والله اعلم باب
اثم القاطع للرحم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
ان محمد بن جبير بن مطعم قال ان ولابي ذر اخبره ان جبير بن مطعم اخبره
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع لم يذكر المفعول

فيحتمل

فيحتمل العموم وفي الادب المفرد عن عبد الله بن صالح قاطع رحم فالمراد المستحل
للقطيعة بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها او لا يدخلها مع السابقين
وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب وابو داود في الزكاة والترمذي في البر
باب من بُسِط بضم الموحدة وكسر المهملة له في الرزق
بصلة الرحم اي بسبب صلة الرحم ولابي ذر لصلة الرحم باللام بدل الموحدة
اي لاجل ما وصلها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني
احد العلما قال حدثنا محمد بن معن بفتح الميم وسكون العين المهملة
بعدها نون الغفاري قال حدثني بالافراد ابي معن بن محمد بن معن بن نضلة
الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره
ان يبسط له في رزقه بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح السين المهملة
وان ينسا بضم اوله وسكون ثانيه اخره همز من النسا وهو التاخير اي يؤخر
له في اثره اي اجله وسمي به لانه يتبع العمر واصله من اثر مشيه في الارض
فان من مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لاقدامه في الارض اثر فليصل رحمه
يقال وصل رحمه يصلها وصلا وصلة كانه بالاحسان اليهم وصل ما بينه
وبينهم من علاقة القرابة والزيادة في العمر بالبركة فيه بسبب التوفيق في
الطاعات وعمارة اوقاته بما ينفعه في الاخرة وصيانتها عن الضياع في غير
ذلك او المراد بقا ذكره الجميل بعده كالعلم النافع ينتفع به والصدقة الجارية
والولد الصالح فكانه بسبب ذلك لم يمت ومنه قول الخليل عليه الصلاة والسلام
واجعل لي لسان صدق في الاخرين وفي المعجم الصغير للطبراني عن ابي الدردا قال
ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من وصل رحمه أنسئ له في اجله فقال
ليس زيادة في عمره قال الله تعالى فاذا جاء اجلهم الاية ولكن الرجل يكون له
الذرية الصالحة يدعون له من بعده او المراد بالنسبة الى ما يظهر للملايكة
في اللوح المحفوظ ان عمره ستون سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد
له اربعون سنة وقد علم الله تعالى بما سيقع من ذلك وهو من معنى قوله تعالى
يمحو الله ما يشا ويثبت بالنسبة الى علم الله وما سبق به قدره لا زيادة
بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين تتصور الزيادة وهو مراد
الحديث وقال الكلبي والضحاك في الاية اي الذي يمحوه ويثبته ما تصعد به

الحفظة مكتوبا علي بني ادم فيريد الله منه ان يثبت ما فيه ثواب وعقاب ويمحي
ما لا ثواب فيه ولا عقاب كقوله اكلت شربت ودخلت ونحوها من الكلام وهذا
باب واسع المجال لان علم الله تعالي لا انفاد له ومعلوماته سبحانه لا نهاية لها وكل
يوم هو في شان ومن ثم كادت اقوال المفسرين فيه لا تحصر قال الامام يبدل ما يشا
ويثبت ما يشا من حكمته ولا يطلع علي غيبه احد اذ هو المنفرد بالحكم والمستقل
بالايجاد والاعدام والاحيا والاماتة والاغنا والافقار وغير ذلك سبحانه
وتعالي عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وبه قال حدثنا يحيي بن
بكير المخزومي المصري اسم ابيه عبد الله ونسب الي جده قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال من احب ان يبسط له في رزقه وينسا اي يوخر له في اثره
اي في اجله فليصل رحمه ومر الحديث اخرجه مسلم في الادب والله اعلم هذا
باب بالتنوين من وصل رحمه وصله الله بان يتعطف بلغ
عليه بفضله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع بشر بن محمد المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا معاوية بن ابي مزرد بضم الميم وفتح
الزاي وتشديد الراء المكسورة بعدها دال مهملة عبد الرحمن مولي بني هاشم المدني
قال سمعت عمي سعيد بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة ابو الحباب
بضم الحاء المهملة وموحدتين بينهما الف المدني اختلف في ولايته لمن هو يحدث
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله
عز وجل خلق الخلق جميعهم او المكلفين ويحتمل ان يكون بعد خلق السموات
والارض وابرازها في الوجود او بعد خلقها كتبها في اللوح المحفوظ او بعد
انتهاء خلق ارواح بني ادم عند قوله تعالي الست بربكم لما اخرجهم من صلب
ادم مثل الذر حتي اذا فرغ من خلقه اي قضاه واتمه ونحو ذلك مما يشهد
بانه مجاز قال الزجاج الفراغ في اللغة علي ضربين احدهما الفراغ من شغل
والاخر القصد للشي تقول فرغت مما كنت فيه اي قد زال شغلي به
وتقول سافرغ لفلان اي ساجعله قصدي قال الطيبي في حاشيته علي
الكشاف فهو محمول علي مجرد القصد فهو كناية عن التوفر علي النكاية ثم
استعيرت هذه العبارة للخالق جل جلاله وعز شانه لذلك المعني واليه الاشارة

بقوله

بقوله تعالي سنفرغ لكم مستعار من قول الرجل لمن يتهدده سافرغ لك
والوجه الاخر منزل منزلة علي الفراغ من الشغل لكن علي سبيل التمثيل
شبه تدبيره تعالي امر الاخرة من الاخذ في الجزا وايصال الثواب والعقاب
الي المكلفين بعد تدبيره تعالي لامر الدنيا بالامر والنهي والاماتة والاحيا
والمنع والعطا فانه سبحانه وتعالي لا يشغله شان عن شان بحال من
اذا كان في شغل يشتغل عن شغل اخر اذا فرغ من ذلك الشغل شرع في اخر
وقال ومما الم به صاحب المفتاح حيث قال الفراغ الخلاص عن المهام والله
تعالي لا يشغله شان عن شان وقع مستعارا للاخذ في الجزا وحده وهو المراد بقوله
وقع ذلك فراغا الي طريق المثل قالت الرحم بلسان الحال او بلسان المقال
وعلي الثاني هل يخلق الله تعالي فيها حياة وعقلا وحمله القاضي عياض علي
المجاز وانه من ضرب المثل لكن في حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تتكلم
بلسان طلق ذلق وزاد في سورة القتال فاخذت بحقو الرحمن وهو
استعارة ايضا سبق ذكرها في السورة المذكورة وزاد ايضا في السورة فقال
مه فقالت هذا مقام العائذ اي قيامي هذا قيام المستجير بك من القطيعة قال
الله تعالي نعم اما بتخفيف الميم ترضين ان اصل من وصلك بالتعطف
عليه والرحمة واقطع من قطعك فلا ارحمه قالت بلي يا رب ولابي ذر بلي ورب
قال الله فهو اي قوله تعالي اصل من وصلك الي اخره لك بكسر الكاف قال
ابو هريرة قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فاقروا ان شيتم فهل
عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم وهذا
الحديث مر في تفسير سورة القتال وبه قال حدثنا خالد بن مخلد
بفتح الميم واللام بينهما خا معجمة ساكنة اخره دال مهملة ابو الهيثم البجلي
الكوفي القطواني بفتح القاف والطا المهملة قال حدثنا سليمان بن بلال
ابو محمد مولي الصديق قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال ان الرحم شجنة من الرحمن بكسر الشين المعجمة مصحح عليها
في الفرع وسكون الجيم بعدها نون ويجوز فتح الاول وضمه قال في الفتح رواية
ولغة واصله عروق الشجر المشتبكة والشجن بالتحريك واحد الشجون
وهي طرق الاودية ومنه قولهم الحديث ذو شجون اي يدخل بعضه في بعض وسقط

قوله ان لا يجد ر فالرحم رفع وقوله من الرحمن اي اشتق اسمها من اسم الرحمن فلها به
علقة وعند النسائي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا انا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها من اسمي والمعنى انها اثر من آثار الرحمة مشتبكة بها فالقاطع لها منقطع
من رحمة الله تعالى وليس المعنى انها من ذات الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال الله
تعالى زاد الاسماعيلي لها والفاء عطف على محذوف اي فقالت هذا مقام العائذ بك
من القطيعة فقال الله تعالى من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال ابن ابي
جمرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما
كان اعظم ما يعطيه المحبوب لمحبوبه الوصال وهو القرب منه واسعافه بما يريد
وكانت حقيقة ذلك مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسا
نه لعبده قال وكذا القول في القطع هو كناية عن حرمانه الاحسان وهذا الحديث
من افراده وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا سليمان بن بلال مولى الصديق
قال اخبرني بالافراد معاوية بن ابي مزرد عبد الرحمن السابق في هذا الباب عن
يزيد بن رومان مولى الزبير المدني القاري عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي
الى اخره لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الرحم شجنة بكسر الشين
ولابي ذر ضمها مصحح عليهما في الفرع ولم يقل هنا من الرحمن لان ذلك معلوم من
الرواية السابقة فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي ذلك تعظيم امر
الرحم وان صلتها مندوب وان قطعها من الكبائر لورود الوعيد الشديد فيه

باب بالتنوين يبل الشخص المكلف الرحم ولابي ذر تبل بضم
الفوقية وفتح الموحدة الرحم ببلالها بكسر الموحدة الاولى وفتح الثانية وكسرها
والبلال بمعنى البلل وهو النداوة واطلق ذلك على الصلة كما اطلق اليبس على
القطيعة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن عباس بفتح العين
وسكون الميم وعباس بالموحدة والمهملة ابو عثمان الباهلي البصري قال حدثنا
محمد بن جعفر غندر البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن اسماعيل بن
ابي خالد سعد البجلي الكوفي عن قيس بن ابي حازم عوف البجلي قال ان عمرو بن
العاص رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم جهارا يتعلق بالمفعول
اي كان المسموع في حال الجهر او بالفاعل اي اقول ذلك جهارا غير سر تاكيدا لرفع
توهم انه جهر به مرة واخفاه اخرى يقول ان آل ابي بحذف ما يضاف اليه اداة م
الكنية ولابي ذر عن المستملي آل ابي فلان كناية عن اسم علم وجزم الدمياطي في
حواشيه ان المراد آل ابي العاص بن امية وفي سراج المريدين لابن العربي آل ابي طالب

وابده

وابده في الفتح بانه في مستخرج ابي نعيم من طريق الفضل بن الموفق عن عنبسة
ابن عبد الواحد بسند البخاري عن بيان بن بشر عن قيس بن ابي حازم عن
عمرو بن العاص رفعه ان لبني ابي طالب رحما الحديث قال عمرو هو ابن عباس شيخ
البخاري فيه في كتاب محمد بن جعفر يعني غندرا شيخ عمرو فيه بياض بالرفع
على الصواب اي موضع ابيض بغير كتابة وصحف الجراذ بكون المعنى في كتاب
محمد بن جعفر ان آل ابي بياض لانه لا يعرف في العرب قبيلة يقال لها آل ابي
بياض فضلا عن قريش وسياق الحديث يشعر بانهم من قبيلته صلى الله عليه
وسلم وهي قريش ليسوا باوليائي قال في الفتح وفي نسخة من رواية ابي ذر باوليا
والمراد كما قال السفاقسي من لم يسلم منهم فهو من اطلاق الكل وارادة البعض
وحمله الخطابي على ولاية القرب والاختصاص لا ولاية الدين انما وليي الله
بتشديد الياء مضافا لياء المتكلم المفتوحة وصالح المؤمنين من صلح منهم
اي من احسن وعمل صالحا وقيل من بري من النفاق وقيل الصحابة وهو
واحد اريد به الجمع كقولك لا تقتل هذا الصالح من الناس تريد الجنس وقيل
اصله صالحو فحذفت الواو من الخط موافقة للفظ وقال في شرح المشكاة
المعنى لا اوالي احدا بالقرابة وانما احب الله لما له من الحق الواجب على العباد
واحب صالح المؤمنين لوجه الله واوالي من اوالي بالايمان والصلاح سواء كان
من ذوي رحمي ام لا ولكن اراعي لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم زاد عنبسة
ابن عبد الواحد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة والسين
المهملة مفتوحة وهو موثق عندهم وليس له في البخاري الا هذا الحديث
كان يعد من الابدال عن بيان بالموحدة المفتوحة وتخفيف التحتية وبعد
الالف نون ابن بشر بالشين المعجمة الاحمسي عن قيس هو ابن حازم عن عمرو
ابن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن لهم اي لآل ابي رحم قرابة ابلها بفتح الهمزة وضم الموحدة وتشديد
اللام المضمومة ببلالها قال في شرح المشكاة فيه مبالغة بما عرف واشتهر
شبه الرحم بارض اذا بلت بالماء حق بلالها اثمرت وازهرت ورؤي في
اثمارها اثر النضارة واثمرت المحبة والصفا واذا تركت بغير سقي يبست
واجدبت فلم تثمر الا العداوة والقطيعة يعني اصلها بصلتها وهذا
التفسير سقط من رواية النسفي ولابي ذر ببلاها قال ابو عبد الله اي البخاري
ببلاها اي بغير لام ثانية كذا وقع وببلالها باثبات اللام اجود واصح

وبيلايها لا اعرف لدوصها قال في الكواكب يحتمل ان يقال وجهه ان البلا
جا بمعنى المعروف والنعمة وحيث كان الرحم مصرفها اضيف اليها بهذه
الملابسة فكانه قال ابلها بمعروفها اللايق بها وهذا الحديث اخرجه
في الايمان باب بالتنوين يذكر فيه ليس الواصل
التعريف كما نبه عليه في الكواكب للجنس اي ليس حقيقة الواصل بالمكافي
صاحبه بمثل ما فعله اذ ذاك نوع من معاوضة وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفين الثوري عن الاعمش
سليمان بن مهران والحسن بن عمرو بفتح الحا والعين الفقيمي بضم الفا
وفتح القاف الحناط بالحا المهملة والنون وبعد الالف طا مهملة وفطر بكسر
الفا وسكون الطا المهملة بعدها را ابن خليفة المخزومي مولاهم الثلاثة عن
مجاهد هو ابن جبر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله عنه
قال سفين الثوري بالسند السابق لم يرفعه اي الحديث الاعمش سليمان
الى النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه حسن وفطر المذكوران عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال في الفتح وهذا هو المحفوظ عن الثوري انه قال
ليس الواصل بالمكافي اي الذي يعطي لغيره نظير ما اعطاه ذلك الغير ولكن
الواصل بتخفيف نون لكن مصحح عليه في الفرع الذي اذا قطعت بفتحات
ولابي ذر اذا قُطِعت بضم اوله وكسر ثانيه مبنيا للمجهول رحمه وصلها
اي الذي اذا منع اعطى والحاصل ثلاثة مواصل ومكافي وقاطع فالمواصل
من يتفضل ولا يتفضل عليه والمكافي الذي لا يزيد في الاعطا على ما ياخذ
والقاطع الذي يتفضل عليه ولا يتفضل والحديث اخرجه ابو داود وفي
الزكاة والترمذي في البر هذا باب من وصل رحمه
في الشرك ثم اسلم بعد هل يثاب عليه وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان حكيم بن
حزام بكسر الحا المهملة وفتح الزاي ابن خويلد الاسدي رضي الله عنه
اخبره انه قال يا رسول الله ارايت امورا اي اخبرني عن امور كنت
اتحنث بالحا المهملة والنون المشددة المفتوحتين اخره مثلثة اتعبد
بها في الجاهلية من صلة للرحم وعتاقة للرقيق وصدقة هل لي ولابي
ذر هل كان لي فيها من اجر وسقط حرف الجر لابي ذر قال حكيم فقال رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم اسلمت اي يا حكيم على ما سلف منك في اسلام
الجاهلية من خير قال المولف ويقال ايضا عن ابي اليمان الحكم بن نافع
اتحنت بالمثناة الفوقية بدل المثلثة والتحنف المثناة عبر بصيغة
التمريض قال في المقدمة وهي رواية ابي زرعة الدمشقي عن ابي اليمان وعند
المولف في باب شرا المملوك للحربي من كتاب الزكاة عن ابي اليمان بلفظ اتحنث
او اتحنت بالشك قال في الفتح وكانه سمعه بالوجهين لكن قال السفاقسي
بالمثناة لا اعلم له وجها وقال معمر هو ابن راشد فيما وصله المولف في باب
من تصدق في الشرك ثم اسلم من كتاب الزكاة وصالح هو ابن كيسان
مما وصله مسلم وابن المسافر بالالف واللام والمشهور حذفها وهو عبد
الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصري امير مصر فيما وصله الطبراني في
الاوسط من طريق الليث بن سعد عنه اتحنت بالمثناة الفوقية ايضا
وهو مصحح عليها في الفرع وقال ابن اسحاق في السيرة النبوية التحنث
بالمثلثة التبرر بالفوقية والموحدة والرايين اولاهما مضمومة مشددة من
البر وتابعهم اي تابع هولا المذكورين ولابي ذر وتابعه بالافراد اي تابع
ابن اسحاق هشام عن ابيه عروة على خصوص تفسير التحنث
بالتبرر وحينيذ فرواية الافراد ارجح ووصل هذه المولف في العتق من طريق
ابي اسامة عنه باب من ترك صبية غيره حتى
اي الى ان تلعب به اي ببعض جسده او قبلها للشفقة او مازحها
اي منع معها قصد التانيس بها والممازحة الملاعبة وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد حبان بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى
ابو محمد السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي عن
خالد بن سعيد بكسر العين عن ابيه سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
القرشي الاموي عن ام خالد واسمها امة بنت خالد بن سعيد رضي الله
عنها انها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي هو خالد
ابن سعيد وعلي قميص اصفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنه سنه بالسين المهملة والنون المخففة المفتوحتين اخرها ساكنة
وذكرها مرتين قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق وهي اي سنه بالـ
حبشية حسنة قالت ام خالد فذهبت العب بخاتم النبوة الذي بين
كتفيه صلى الله عليه وسلم فزبرني بالزاي والموحدة المخففة والرا

المفتوحات ثم النون المكسورة اي نهرني وزجرني ومنعني ابي من ذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابلي بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر
اللام واخلقي بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر اللام والقاف امر بالابلا
اي البسي الي ان يصير خلقا باليا وفي رواية واخلفي بضم اللام وبالفا
بدل القاف ونسبها في المصابيح لابي ذر اي واكتسي خلفه يقال خلف
الله لك واخلف ثم قال عليه الصلاة والسلام ابلي واخلقي ثم قال ابلي واخلقي
كررها ثلاثا قال عبد الله بن المبارك بالسند السابق فبقيت ام خالد
حتى ذكر الراوي زمنا طويلا ولابي ذر عن الكشميهني فبقي اي القميص
دهرا ونسبها في الفتح لابي علي بن السكن لكنه قال ذكر دهرا بدل
فبقي وفي المصابيح ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف بعدها را مبنيا
للمفعول اي عمرت حتى طال عمرها بدعا النبي صلى الله عليه وسلم وقال
في الكواكب المعنى حتى صار القميص شيا مذكورا عند الناس لخروج بقائه
عن العادة قال في الفتح وكان اي صاحب الكواكب قرا ذكر بضم اوله لكنه لم
يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وكانه اي صاحب الكواكب قرا ذكر بضم
اوله لكنه لم يقع عندنا في الرواية الا بالفتح وتعقبه العيني بان المعنى
على ذكر مبني للمفعول والا فلو كان مبنيا للفاعل فما يكون فاعله
انتهى وفي رواية الكشميهني حتى دكن دهرا بالدال المهملة بدل المعجمة
اخره نون بدل الرا والكاف مفتوحة في الفرع وضبطه في الفتح بكسر
الكاف اي صار اسود يعني من بقائه من بقا ام خالد او الخميصة زمانا
طويلا ومطابقة الترجمة في قولها فذهبت العب قال السفاقسي ليس
في حديث الباب للتقبيل ذكر فيحتمل ان يكون لما لم ينهها عن مس جسده
صار كالتقبيل كذا قال فليتامل وهذا الحديث سبق في الجهاد

باب ذكر رحمة الولد

اي رحمة الوالد ولده وذكر تقبيله ومعانقته وقال ثابت هو ابن
مسلم البناني فيما وصله المؤلف في الجنائز عن انس رضي الله عنه اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم ولده ابراهيم فعك رضي الله عنه فقبله
وشمه وهذا التعليق ساقط للمستملي كما في الفرع وقال في الفتح ساقط
لابن ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا مهدي بفتح الميم وسكون الهاء ابن ميمون الازدي

قال

قال حدثنا ابن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب الضبي
البصري عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن
ولا يعرف اسم ابيه انه قال كنت شاهدا لابن عمر رضي الله عنه اي
حاضرا عنده وساله رجل قال الحافظ ابن حجر لم اعرفه عن دم البعوض
زاد جرير بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي يصيب الجسد
وفي المناقب من البخاري سمعت عبد الله بن عمر وساله عن المحرم قال شعبة
احسبه يقتل الذباب قال الكرماني فلعله ساله عنهما معا وقال في
الفتح واطلق الراوي الذباب على البعوض لقرب شبهه منه وان كان في
البعوض معنى زايد اي ماذا يلزم المحرم اذا قتله فقال له ابن عمر ممن
اي من اي البلاد انت فقال الرجل من اهل العراق قال ابن عمر لمن حضره
انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن ابنة النبي صلى
الله عليه وسلم الحسين بن علي وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول هما الحسن والحسين رضي الله عنهما ريحانتاي بالتثنية ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ريحانتي ولابي ذر ايضا عن الكشميهني ريحانتي بزيادة
تا التانيث اي هما من رزق الله الذي رزقنيه من الدنيا او اراد بالريحان
المشموم اي انهما مما اكرمني الله وحباني به لان الاولاد يشمون ويقبلون
فكانهم من جملة الرياحين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابن بشر الحمصي مولى بني امية عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي بكر
اي ابن محمد بن عمرو بن حزم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عايشة
رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حدثته قالت جاءتني امراة
معها ولابي ذر ومعها ابنتان لها قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمائهن
تسالني فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فاعطيتها اياها فقسمتها
وفي رواية مسلم من طريق عراك بن مالك عن عايشة فاطعمتها ثلاث تمرات
فاعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت تمرة الى فيها لتاكلها فاستطعمتها
ابنتاها فشقت التمرة التي كانت تريد ان تاكلها فيحتمل في طريق
الجمع ان قولها في حديث عروة فلم تجد عندي غيرها اي في اول الحال سوى
واحدة فاعطتها ثم وجدت ثنتين او لم تجد عندي غير واحدة اخصها بها
او يحمل على التعدد ثم قامت فخرجت من عندي فدخل علي النبي صلي

بسكون المثناة الفوقية بين ابنتيها صح

صلى الله عليه وسلم فحدثته بخبرها فقال عليه الصلاة والسلام من
يلي بالتحتية المفتوحة من الولاية من هذه البنات شيئا ولابي ذر عن
الكشميهني من بلي بموحدة مضمومة من الابتلاء من هذه البنات بشيء قال
في شرح المشكاة وهذه اشارة الى جنسهن وقال في فتح الباري واختلف
في المراد بالابتلاء هل هو نفس وجودهن او ابتلاء بما يصدر منهن وهل هو
على العموم في البنات او المراد من اتصف منهن بالحاجة الى ما يفعل به وقال
النووي انما سماه ابتلاء لان الناس يكرهونهن في العادة قال تعالى
واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم فاحسن اليهن
فيه اشعار بان المراد من قوله من هذه اكثر من واحدة فالاشارة في
الجنس كما مر وفي حديث ابن عباس عند الطبراني فقال رجل من الاعراب
واثنتين فقال واثنتين وفي حديث ابي هريرة قلنا وواحدة قال
وواحدة وزاد ابن ماجة واطعمهن وسقاهن وكساهن وفي الطبراني من
حديث ابن عباس فانفق عليهن وزوجهن واحسن ادبهن وفي رواية
عبد المجيد فصبر عليهن كن له سترا اي حجابا من النار وفيه تاكيد
حقوق البنات لما فيهن من الضعف غالبا عن القيام بمصالح انفسهن
بخلاف الذكور والحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي في البر وبه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثنا سعيد هو ابن ابي سعيد كيسان المقبري بضم
الموحدة قال حدثنا عمرو بن سليم بفتح العين وضم السين الانصاري
قال حدثنا ابو قتادة الحارث بن ربعي الانصاري قال خرج علينا
النبي صلى الله عليه وسلم وامامة بضم الهمزة وتخفيف الميم
بنت ابي العاص بن الربيع الاموي وهي ابنة زينب بنت النبي صلى الله
عليه وسلم على عاتقه فصلى فرضا وفي سنن ابي داود الظهر او العصر
وفي المعجم الكبير للطبراني صلاة الصبح فاذا ركع وضع بحذف المفعول ولابي
ذر عن الكشميهني وضعها اي بالارض خشية ان تسقط واذا رفع راسه
من الركوع رفعها من الارض وفي ابواب سترة المصلي من اوائل الصلاة
فاذا سجد وضعها ولا منافاة بينه وبين رواية الباب بل يحمل على
انه كان يفعل ذلك في الركوع والسجود ولابي داود من طريق المقبري
عن عمرو بن سليم حتى اذا اراد ان يركع اخذها فوضعها ثم ركع وسجد

حتى

حتى اذا فرغ من سجوده وقام اخذها فردها في مكانها وهذا صريح
في ان فعل الحمل والوضع كان منه لا منها ومناسبة الحديث لما ترجم به من
فعله صلى الله عليه وسلم مع امامة من الحمل المقتضي للشفقة والرحمة
لا ابنة ابنته والحديث سبق في باب من حمل جارية صغيرة من كتاب
الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثنا ابو سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بفتح الحاء ابن ابنته فاطمة
رضي الله عنهم وعنده الاقرع بن حابس التميمي حال كونه جالسا
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر جالس بالرفع وكان الاقرع
من المؤلفة وحسن اسلامه والواو في وعنده للحال فقال الاقرع ان
لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا فنظر اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم بفتح التحتية في الاول وضمها
في الثاني والرفع والجزم في اللفظين فالرفع على الخبر قال القاضي عياض
وعليه اكثر الرواة والجزم على ان من شرطية لكن قال السهيلي حمله
على الخبر اشبه بسياق الكلام لانه مردود على قول الرجل ان لي عشرة من
الولد اي الذي يفعل هذا الفعل لا يرحم ولو جعلت من شرطية لانقطع الكلام
عما قبله بعض الانقطاع لان الشرط وجوابه كلام مستانف ولان الشرط
اذا كان بعده فعل منفي فاكثر ما ورد منفيا بلم لا بلا كقوله تعالى ومن لم
يؤمن بالله ومن لم يتب وان كان الاخر جائزا كقول زهير ومن لا يظلم
الناس يظلم وتعقبه صاحب المصابيح فقال تعليله انقطاع الكلام عما
قبله على تقدير كون من شرطية بان الشرط وجوابه كلام مستانف
غير ظاهر فان الجملة مستانفة سواء جعلت من موصولة او شرطية وتقديره
الذي يفعل هذا الفعل يتاتى مثله على ان من شرطية اي من يفعل هذا
الفعل فلا ينقطع الكلام ويصير مرتبطا بما قبله ارتباطا ظاهرا والرحمة
من الخلق التعطف والرقة وهذا لا يجوز على الله تعالى ومن الله تعالى
الرضى عمن رحمه لان من رق له القلب فقد رضي عنه او الانعام وارادة
الخير لان الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه
والحاصل ان الاولى على الحقيقة والثانية على المجاز وقوله من لا يرحم

يشملهم

جميع اصناف الخلق فيرحم البر والفاجر والناطق والبهم والوحش والطير
وفي الحديث ان تقبيل الولد وغيره من المحارم وغيرهم انما يكون للشفقة
والرحمة لا للذة والشهوة وكذا الضم والشم والمعانقة والحديث من افراده
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ يحتمل ان يكون
هو الاقرع بن حابس ووقع مثل ذلك لعيينة بن حصن اخرجه ابو يعلى
الموصلي بسند رجاله ثقات وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني
باسناده عن ابي هريرة ان قيس بن عاصم دخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر قصة شبيهة بلفظ حديث عايشة ويحتمل التعدد
فقال تقبلون بحذف اداة الاستفهام وللكشميهني اتقبلون
الصبيان فما نقبلهم وعند مسلم فقال نعم قال لكنا ما نقبل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم او املك لك بفتح الواو والهمزة الاولى
للاستفهام والواو للعطف على مقدر بعد الهمزة نحو او مخرجي هم
ان نزع الله من قلبك الرحمة بفتح الهمزة مفعول املك اي لا اقدر ان
اجعل الرحمة في قلبك بعد ان نزعها الله منه وقال الاشرف فيما نقل في
شرح المشكاة يروى ان بفتح الهمزة فهي مصدرية ويقدر مضاف اي
لا املك لك وقد نزع الله من قلبك الرحمة وقال الشيخ نور الدين الحميري
ويحتمل ان يكون مفعول املك محذوفا وان نزع في موضع نصب على
المفعول لاجله على انه تعليل للنفي المستفاد من الاستفهام الانكاري
الابطالي والتقدير لا املك وضع الرحمة في قلبك لان نزعها الله منه اي
انتفى ملكي لذلك لنزع الله اياها من قلبك انتهى ويروى بكسر الهمزة
شرطا وجزاؤه محذوف وهو من جنس ما قبله اي ان نزع الله من قلبك
الرحمة لا املك ردها لك لكن قال الحافظ ابن حجر انها بفتح الهمزة في الروايات
كلها انتهى وقول صاحب التنقيح والهمزة اي في اوا ملك للاستفهام
التوبيخي اي لا املك لك تعقبه في المصابيح بانها لو كانت للتوبيخ
لاقتضت وقوع ما بعدها لا نفيه اي نحو اتعبدون ما تنحتون
اغير الله تدعون وانما هي هنا للانكار الابطالي المقتضي ان يكون ما
بعدها غير واقع وان مدعيه كاذب نحو افاصفاكم ربكم بالبنين واتخذ

من

من الملائكة اناثا فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون والمعنى هنا
لا املك لك جعل الرحمة بعد ان نزعها الله من قلبك وهذا الحديث من
افراده وبه قال حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم
ابن ابي مريم قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة
المشددة محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم سبي من هوازن وللكشميهني قدم بضم القاف على
صيغة المجهول بسبي بزيادة الجار فاذا امراة من السبي لم يعرف الحافظ
ابن حجر اسمها تحلب بسكون الحاء المهملة وضم اللام ثديها بالافراد والنصب
والنصب مفعول وفي نسخة قد تحلب ولابي ذر عن الكشميهني قد تحلب
بفتح الحاء المهملة واللام المشددة ثديها بالافراد والرفع فاعل اي سال
منها اللبن ومنه سمي الحليب لتحلبه وقال في فتح الباري اي ثديا لان
تحلب قال ولغير الكشميهني ثدييها بالتثنية تسقي بفوقية مفتوحة
وسكون المهملة وكسر القاف قال الحافظ ابن حجر وللكشميهني بسقي بموحدة
مكسورة بدل الفوقية وفتح المهملة وسكون القاف وتنوين التحتية
قال وللباقين تسعى بفتح العين المهملة من السعي اي تمشي بسرعة تطلب
ولدها الذي فقدته اذا وجدت صبيا في السبي اخذته اي فارضعته
ليخف عنها اللبن لكونها تضررت باجتماعه فوجدت ابنها فاخذته
فالصقته ببطنها وارضعته ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم ولدها
وقال العيني اذا وجدت كلمة اذا ظرف ويجوز ان يكون بدل اشتمال من
امراة قال وفي بعض النسخ اذا اي بالالف لكن قال الحافظ ابن حجر قوله اذا
اي بالالف كذا للجميع فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم اترون
بضم الفوقية اي اتظنون هذه المراة طارحة ولدها هذا في النار قلنا
لا تطرحه وهي تقدر على ان لا تطرحه اي لا تطرحه بطريقة ابدا
فقال صلى الله عليه وسلم لله بفتح اللام للتاكيد وللاسماعيلي والله
لله ارحم بعباده المومنين من هذه المراة بولدها هذا وحكى
الشيخ ابن ابي جمرة احتمال تعميمه حتى في الحيوانات والحديث اخرجه
مسلم في التوبة هذا باب بالتنوين يذكر فيه
جعل الله الرحمة مائة جزء ولابي ذر في مائة جزء وبه قال حدثنا الحكم

بفتحتين ولابي ذر ابو اليمان الحكم بن نافع البهراني بفتح الموحدة وسكون
الها نسبة الي قبيلة من قضاعة بينهم من نسبهم الي بهز بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة وهذه اللفظة ثابتة في رواية ابي ذر قال اخبرنا شعيب هو بن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرنا سعيد بن المسيب بفتح
التحتية المشددة بن حزن الامام ابو محمد المخزومي احد الاعلام وسيد
التابعين ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء وفي حديث سلمان
عند مسلم ان الله خلق مائة رحمة يوم خلق السموات والارض كل رحمة
طباق ما بين السما والارض الحديث وخلق اي اخترع واوجد والمراد
بقوله كل رحمة طباق الي اخره التعظيم والتكثير ولابي ذر في مائة جزء
بزيادة في قال في الكواكب هي ظرفية بتقدير المعنى بدونها او متعلقة
بمحذوف وفيه نوع مبالغة حيث جعلها مظروفا لها بمعنى بحيث
لا يفوت منها شي ورحمة الله غير متناهية لا مائة ولا مائتان لكنها
عبارة عن القدرة المتعلقة بايصال الخير والقدرة صفة واحدة والتعلق
غير متناه فحصره علي مائة علي سبيل التمثيل تسهيلا للفهم وتقليلا
لما عندنا وتكثيرا لما عنده سبحانه وتعالي وهل المراد بالمائة التكثير
والمبالغة او الحقيقة فيحتمل ان تكون مناسبة لعدد درج الجنة
والجنة هي محل الرحمة فكانت كل رحمة بازا درجة وقد ثبت انه لا يدخل
احد الجنة الا برحمة الله فمن نالته منها رحمة واحدة كان ادني اهل
الجنة منزلة واعلاهم من حصلت له جميع الانواع من الرحمة فامسك
تعالي عنده تسعة وتسعين جزءا ولمسلم من رواية عطا عن ابي
هريرة واخر عنده تسعة وتسعين رحمة وانزل في الارض جزءا واحدا
القياس وانزل الي الارض لكن حروف الجر يقوم بعضها مقام بعض او
فيه تضمين فعل والغرض منه المبالغة يعني انزل رحمة واحدة في جميع
الارض وفي رواية عطا انزل منها رحمة واحدة الجن والانس والبهايم
فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق بالواو والحا المهملة حتي ترفع الفرس حافرها
هو كالظلف للشاة عن ولدها خشية ان تصيبه اي خشية الاصابة
وفي رواية عطا فيها يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش علي
ولده وفي حديث سلمان فيها تعطف الوالدة علي ولدها والوحش

والطير

والطير بعضها علي بعض وزاد انه يكملها يوم القيامة مائة رحمة بالرحمة
التي في الدنيا وهذا الحديث اخرجه مسلم والله اعلم بالصواب هذا
باب قتل الولد اي قتل الرجل ولده خشية
ان ياكل معه ولابي ذر عن المستملي والكشميهني باب بالتنوين اي
الذنب اعظم وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال
اخبرنا سفين الثوري عن منصور هو بن المعتمر عن ابي وايل شقيق
ابن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة
وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام
الهمداني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول
الله اي الذنب اعظم قال صلي الله عليه وسلم ان تجعل لله ندا بكسر النون
وتشديد الدال المهملة مثلا اي شريكا والند المثل ولا يقال الا للمثل المخالف
المناوي وهو اي والحال انه خلقك ثم قال اي بن مسعود ولابي
ذر قلت ثم اي قال عليه الصلاة والسلام ان تقتل ولدك خشية
ان ياكل ولابي ذر عن الكشميهني ان يطعم معك قال بن مسعود ثم
اي قال ان تزاني بحليلة بالحا المهملة اي زوجة جارك لان فيه اساة علي
من يستحق الاحسان وانزل الله تعالي تصديق قول النبي صلي الله
عليه وسلم في سورة الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها اخر
اي لا يشركون زاد ابو ذر الاية وهذا الحديث سبق في تفسير الفرقان
من كتاب التفسير باب وضع الصبي في الحجر
شفقة وتعطيفا عليه وسقط لابي ذر باب فالتالي رفع وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثني ابو موسي العنزي
قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن هشام انه قال اخبرني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلي
الله عليه وسلم وضع صبيا هو عبد الله بن الزبير كما عند الدارقطني
او الحسين بن علي كما عند الحاكم في حجره بفتح الحا المهملة وكسرها وسكون
الجيم حال كونه يحنكه بان دلك حنكه بتمرة بعد ان مضغها فبال
الصبي عليه اي علي ثوبه فدعا صلي الله عليه وسلم بما فاتبعه اي اتبع
البول بالما وهذا الحديث سبق في بول الصبيان من كتاب الطهارة

باب وضع الصبي على الفخذ وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر ولغيره بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عارم بالعين المهملة وبعد الالف راء مكسورة لقب محمد بن
الفضل السدوسي وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال
حدثنا المعتمر بن سليمان يحدث عن ابيه سليمان بن طرخان
التيمي انه قال سمعت ابا تميمة بفتح الفوقية طريف بن بفتح المهملة
وكسر الراء اخره فاء بن مجالد بالجيم الهجيمي بضم الهاء وفتح الجيم يحدث
عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء
يحدثه اي يحدث ابا تميمة ابو عثمان النهدي عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذني
فيقعدني على فخذه بالمعجمتين ويقعد الحسن بن علي على فخذه
الاخرى بالتانيث ولابي ذر الاخر بالتذكير واستشكل بان اسامة اسن
من الحسن بكثير لانه لان النبي صلى الله عليه وسلم امره على جيش عند
وفاته الشريفة وكان عمره فيما قيل عشرين سنة وكان سن الحسن اذ
ذاك ثمان سنين واجيب باحتمال ان يكون اقعد زيدا على فخذه
لنحو مرض اصابه فرضه بنفسه الشريفة لمزيد محبته له وجا الحسن
فاقعده على الاخر وان اقعادهما ليس في وقت واحد او عبر عن
اقعاده بجنب الفخذ لينظر في مرضه فقوله فيقعدني على فخذه مبالغة
في شدة قربه منه ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما بسكون الميم على
الجزم اي صل خيرك اليهما فاني ارحمهما بضم الميم اي ارق لهما واتعطف
عليهما والحديث سبق في فضايل اسامة والفضايل الحسن ومر
قال البخاري عن علي هو ابن المديني انه قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان قال حدثنا سليمان بن طرخان عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل قال التيمي سليمان بن طرخان بن المعتمر بالسند السابق
فوقع اي لما حدثني به ابو تميمة في قلبي منه شي من شك هل سمعته
من ابي تميمة عن ابي عثمان النهدي او سمعته من ابي عثمان بغير واسطة
قلت في نفسي حَدَّثت بفتح الحاء والدال كذا في الفرع واصله وفي
نسخة حُدِّثت بضم اوله وكسر ثانيه به بهذا الحديث كذا وكذا

اي كثيرا

اي كثيرا فلم اسمعه من ابي عثمان النهدي فنظرت في كتابي فوجدته
اي الحديث مكتوبا عندي فيه فيما سمعته منه فزال الشك من عندي اي اعتمادا
على خطه وان لم يتذكر وهذا هو الراجح في الرواية قال في فتح الباري
فكانه سمعه من ابي تميمة عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فكان فسمعه
منه او كان سمعه من ابي عثمان فثبته فيه ابو تميمة هذا
باب بالتنوين حسن العهد وهو كما قال في النهاية
الحفاظ ورعاية الحرمة او حفظ الشي ورعايته ومراعاته حالا بعد حال
كما قال الراغب من الايمان اي من كماله وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عبيد بن اسماعيل الهباري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت ما غرت ما نافية على امراة ما غرت موصولة اي الذي غرت
على اي من خديجة رضي الله عنها ولقد هلكت قبل ان يتزوجني
صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين لما اي لاجل ما كنت اسمعه يذكرها
ومن احب شيا اكثر من ذكره ولقد امره ربه عز وجل ان يبشرها ببيت
في الجنة من قصب وان كان مخففة من الثقيلة اي وانه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسقط ما بعد كان لابي ذر ليذبح الشاة بلام
التاكيد ثم يهدي بضم التحتية في خلتها منها اي من الشاة المذبوحة
وزاد في فضل خديجة ما يسعهن ولمسلم ثم يهديها الى خلايلها وفي
الصحاح الخلة الخليل يستوي فيه المذكر والمونث لانه في الاصل مصدر
قولك فلان خليل بين الخلة والحاصل ان ما كان من المصادر انما
يستوي فيه المذكر والمونث والمفرد وغيره وجوز بعضهم ان يكون
هذا من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي ثم يهدي الى اهل
خلتها فان قلت ما وجه المطابقة بين الحديث والترجمة اجيب
بان لفظ الترجمة ورد في حديث عايشة عند الحاكم والبيهقي في الشعب
من طريق صالح بن رستم عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت جاءت عجوز
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف انتم كيف حالكم كيف كنتم بعدنا
قالت بخير بابي انت وامي يا رسول الله فلما خرجت قلت يا رسول الله
تقبل على هذه العجوز هذا الاقبال فقال يا عايشة انها كانت تاتينا

زمان خديجة فان حسن العهد من الايمان فاكتفى البخاري بالاشارة على
عادته تشحيذا للاذهان تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان هذا
باب فضل من يعول يتيما اي يربيه ويقوم بمصالحه
من قوت وكسوة وغيرهما وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب
الحجبي البصري قال حدثني بالافراد ايضا عبد العزيز بن ابي حازم بالحاء
المهملة والزاي قال حدثني بالافراد ايضا ابي ابو حازم سلمة بن دينار
قال سمعت سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا وكافل اليتيم القايم بمصالحه في الجنة هكذا وقال اي اشار
باصبعيه بالتثنية السبابة بالموحدة التي بينهما الف والاولى مشددة
ولابي ذر عن الكشميهني السباحة بالحاء بدل الموحدة الثانية التي يشار
بها في تشهد الصلاة وسميت بالسبابة ايضا لانها يسب بها الشيطان
حينئذ والوسطى زاد في اللعان وفرج بينهما اي بين السبابة
والوسطى قال ابن حجر وفيه اشارة الى ان بين درجة النبي صلى الله عليه
وسلم وكافل اليتيم قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى وهو نظير
قوله بعثت انا والساعة كهاتين والحديث سبق في الصلاة في الطلاق
واخرجه ايضا ابو داود والترمذي هذا باب فضل
الساعي على الارملة بفتح الميم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن صفوان بن سليم
بضم السين وفتح اللام مولى حميد بن عبد الرحمن المدني التابعي
يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكواكب هذا مرسل
لان صفوان تابعي لكن لما قال يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
صار مسندا مجهولا لانه لم يذكر شيخه فيها اما لنسيان او لغرض
اخر ولا قدح بسببه قال الساعي على الارملة التي لا زوج لها سواء تزوجت
قبل ذلك ام لا او هي التي فارقها زوجها غنية كانت او فقيرة وقال
ابن قتيبة سميت بذلك لما يحصل لها من الارمال وهو الفقر وذهاب
الزاد بفقد الزوج والمسكين والساعي هو الكاسب لهما العامل
لمونتهما قاله النووي قال في شرح المشكاة وانما كان معنى الساعي
على الارملة ما قاله لانه صلى الله عليه وسلم عداه بعلى متضمنا

فيه

فيه معنى الانفاق وقوله كالمجاهد في سبيل الله اي في الاجر
او كالذي يصوم النهار ويقوم الليل متهجدا او الشك من الراوي
وتقييده ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ثور بن
زيد من بالمثلثة وزيد من الزيادة الديلي بكسر المهملة وسكون
التحتية بغير همز وكسر اللام المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة
سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق واسنا المعين
باب فضل الساعي على المسكين اي لاجل
المسكين وهو المكاتب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
قال حدثنا مالك امام الايمة بن انس الاصبحي عن ثور بن زيد
الديلي عن ابي الغيث سالم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم الساعي الذي يذهب ويجي
في تحصيل ما ينفع على المراة الارملة بفتح الميم التي لا زوج لها
كالمجاهد في سبيل الله تعالى قال عبد الله القعنبي واحسبه
اي احسب مالكا قال يشك القعنبي جملة معترضة بين القول
ومقوله وهو قوله كالقايم الليل متهجدا لا يفتر اي لا يضعف عن
التهجد وكالصايم النهار لا يفطر كقولهم نهاره صايم وليله قايم يريدون
الديمومة والالف واللام في قوله كالقايم وكالصايم غير معرفين ولذا
وصف كل واحد بجملة فعلية بعده كقوله
ولقد امر على اللئيم يسبني
باب رحمة الناس بالبهايم كذا في الفرع واصله
وغيره وعليه الشراح بالواو بدل الموحدة وهو ظاهر من الاحاديث المسوقة
في الباب وليس فيها ما يدل للاول وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
يعرف بابن علية قال حدثنا ايوب بن ابي تميمة السختياني عن ابي
قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ابي سليمان مالك بن
الحويرث الليثي نزيل البصرة انه قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن شببة جمع شاب مثل كتبة وكاتب متقاربون في السن
فاقمنا عنده عشرين ليلة فظن عليه الصلاة والسلام انا اشتقنا اهلنا

ولابي ذر الي اهلنا وسالنا بفتح اللام عمن تركنا في اهلنا ولابي ذر في اهلينا
فاخبرناه بذلك وكان رفيقا بالفاء ثم القاف من الرفق ولابي ذر عن
الكشميهني رقيقا بقافين من الرقة رحيما فقال لهم ارجعوا الي اهليكم
من الجموع النادرة يجمع علي الاهلين والاهلات والاهالي فعلموهم
اي الشرع ومروهم بالمامورات او علموهم الصلاة وامروهم بها وصلوا كما
رايتموني اصلي واذا بالواو ولابي ذر فاذا حضرت الصلاة فليوذن لكم
احدكم ثم ليومكم ولابي ذر وليومكم بالواو بدل ثم اكبركم سنا والحديث
قد مر في باب الاذان للمسافرين اذا كانوا جماعة من كتاب الصلاة وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك امام دار
الهجرة عن سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد التحتية مولي ابي بكر
اي ابن عبد الرحمن المخزومي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال بينما بالميم
رجل لم يسم يمشي بطريق اشتد ولابي ذر واشتد عليه العطش
فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج منها فاذا كلب يلهث بالمثلثة
يخرج لسانه من العطش ياكل الثري بالمثلثة التراب الندي من العطش
الشديد الذي اصابه فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب بالنصب
علي المفعولية من العطش مثل الذي كان بلغ بي فنزل البئر فملا
خفه ثم امسكه بفيه اي بفمه فسقي الكلب فشكر الله عز وجل
له ذلك اي جازاه عليه فغفر له قالوا يا رسول الله وان لنا في سقي
البهائم اجرا فقال صلي الله عليه وسلم في ولابي ذر عن الكشميهني
نعم في كل ذات كبد رطبة اي في كل حيوان سقي اجر والرطوبة كناية عن
الحياة وهذا الحديث سبق في باب فضل سقي الما من الشرب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قام رسول الله صلي الله
عليه وسلم في صلاة وقمنا معه فقال اعرابي قيل هو ذو الخويصرة
وقيل الاقرع بن حابس وهو في الصلاة اللهم ارحمني ومحمدا ولا
ترحم معنا احدا فلما سلم النبي صلي الله عليه وسلم من الصلاة
قال للاعرابي لقد حجرت بفتح الحا المهملة وتشديد الجيم وسكون

الرا

الرا حجرت واسعا وخصصت ما هو عام يريد عليه الصلاة والسلام
رحمة الله عز وجل الذي وسعت كل شي والحديث من افراده وبه اليه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي
زائدة عن عامر هو الشعبي انه قال سمعته يقول سمعت النعمان
ابن بشير الانصاري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم تري المومنين في تراحمهم بان يرحم بعضهم بعضا باخوة
الاسلام لا بسبب اخر وتوادهم بتشديد الدال والاصل بدالين فادغمت
الاولي في الثانية اي تواصلهم الجالب للمحبة كالتزاور والتهادي به
وتعاطفهم بان يعين بعضهم بعضا كما يعطف طرف الثوب عليه ليقويه كمثل
الجسد بالنسبة الي جميع اعضايه ومثل بفتحتين اذا اشتكي عضوا
منه تداعي له سائر جسده دعا بعضه بعضا الي المشاركة بالسهر
لان الالم يمنع النوم والحمي لان فقد النوم يثيرها والحاصل ان مثل الجسد
في كونه اذا اشتكي بعضه اشتكي كله كالشجرة اذا ضرب غصن من
اغصانها اهتزت الاغصان كلها بالتحرك والاضطراب وفيه جواز التشبيه
وضرب الامثال لتقريب المعاني للافهام وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الادب ايضا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال
حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه سقط لابي ذر ابن مالك عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ما من
مسلم غرس غرسا فاكل بلفظ الماضي كغرس ولابي ذر ياكل منه انسان او دابة
من عطف العام علي الخاص ان كان المراد ما دب علي الارض او من عطف الجنس
ان كان المراد الدابة المعروفة الا كان له صدقة ولابي ذر له به صدقة
وان لم يقصد ذلك عينا والحديث سبق في المزارعة وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني
قال سمعت جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال من لا يرحم الخلق من مومن وكافر وبهايم مملوكة وغيرها كان يتعا
هدهم بالاطعام والسقي والتخفيف في الحمل وترك التعدي بالضرب في
الدنيا لا يرحم في الاخرة ويرحم الاولي للفاعل والثانية للمفعول وعند
الطبراني من لا يرحم من في الارض لا يرحمه من في السما وقال ابن ابي جمرة يحتمل

ان لم تكون المعنى من لا يرحم نفسه بامتثال اوامر الله واجتناب النواهي
نواهيه لا يرحمه الله لانه ليس له عنده عهد فتكون الرحمة الاولى بمعنى الاعمال
والثانيه بمعنى الجزاء اي لا يثاب الا من عمل صالحا وفي اطلاق رحمة العباد
في مقابلة رحمة الله تعالى نوع مشاكلة ويرحم مرفوع على ان من موصولة
والجزم على تضمنها معنى الشرط وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا
في التوحيد ومسلم في فضايله صلى الله عليه وسلم والله اعلم هذا
باب وفي نسخة كتاب الوصاة بالجار بفتح
الواو والصاد المهملة المخففة بعدها همزة ممدودة لغة في الوصية وكذا
الوصاية بابدال الهمزة يا وفي نسخة كتاب البر والصلة وقول الله تعالى
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا واحسنوا بهما
احسانا الى قوله مختالا تياها جهولا يتكبر عن اكرام اقاربه واصحابه
ومماليكه فلا يلتفت اليهم فخورا يفتخر على عباد الله بما اعطاه من انواع
نعمه وسقط لابي ذر قوله الى قوله مختالا فخورا وقال بعد قوله احسا نا
الاية والمراد من الاية ما فيها من الاحسان بالجار والجار ذي القربى
الذي قرب جواره والجار الجنب الذي بعد جواره او الجار القريب النسب
والاخر الاجنبي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري قال
اخبرني بالافراد ابو بكر بن محمد اي ابن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد
الرحمن عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما زال يوصيني جبريل عليه السلام بالجار مسلما كان او كافرا
عابدا او فاسقا صديقا او عدوا او غريبا او بلديا ضارا او نافعا قريبا
او اجنبيا قريب الدار او بعيدها حتى ظننت انه سيورثه اي انه
يا مرني عن الله بتوريث الجار من جاره بان يجعله مشاركا في المال مع
الاقارب بسهم يعطاه وفي البخاري من حديث جابر بلفظ حتى ظننت
انه يجعل له ميراثا وفي حديث جابر عند الطبراني رفعه الجيران
ثلاثة جار له حق وهو المشرك له حق الجوار وجار له حقان وهو المسلم
له حق الجوار وحق الاسلام والرحم وحديث الباب اخرجه مسلم وابو
داود وابن ماجه في الادب والترمذي في البر والبر قال حدثنا محمد
ابن منهال التميمي البصري الحافظ قال حدثنا ابن زريع يزيد ابو معاوية

البصري

البصري قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين عن ابيه محمد بن زيد بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه ويحصل امتثال الوصية به بايصال
ضروب الاحسان اليه بحسب الطاقة كالهدية والسلام وطلاقة الوجه
عند لقايه وتفقد حاله ومعاونته فيما يحتاج اليه وكف اسباب
الاذى عنه على اختلاف انواعه حسية كانت او معنوية والله اعلم هذا
باب اثم من لا يامن جاره بوايقه بموحدة فواو مفتوحتين وبعد الالف تحتية مكسورة فقاف فهاء جمع بايقة وهي
الغايلة اي لا يامن جاره غايلته وشره يوبقهن من قوله تعالى او يوبقهن
بما كسبوا قال ابو عبيد يهلكهن موبقا من قوله تعالى وجعلنا بينهم
موبقا مهلكا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي قال حدثنا ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح
الرا اخره حاء مهملة خويلد الخزاعي الصحابي رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال والله لا يومن والله لا يومن والله لا يومن بالتكرار
ثلاثا اي ايمانا كاملا وهو في حق المستحل او انه لا يجازى مجازاة المومن
فيدخل المومن من اول وهلة مثلا او انه خرج مخرج الزجر والتغليظ
قيل ومن يا رسول الله والواو في ومن عطف على مقدر اي سمعنا
قولك وما سمعنا من هو او الواو زايدة او استينافية قال في الفتح
ولاحمد من حديث ابن مسعود انه السايل عن ذلك قال وسياتي ذكره
المنذري في ترغيبه بلفظ قالوا يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو
وعزاه للبخاري وحده وما رايته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي
في الجمع قال صلى الله عليه وسلم الذي لا يامن جاره بوايقه بفتح التحتية
من يامن وفيه مع قوله لا يومن بالضم جناس التحريف والاولى من الايمان
والثاني من الامان وفي تكرير القسم ثلاثا تاكيد حق الجار والحديث
من افراده تابعه اي تابع عاصم بن علي شبابة بفتح الشين وبموحدتين
بينهما الف مخففا ابن سوار بفتح المهملة والواو وبعد الالف را الفزاري
مما وصله الاسماعيلي الاموي اسد السنة وتابعه ايضا اسد بن موسى

من روايته عن ابن ابي ذيب مما اخرجه الطبراني في مكارم الاخلاق وقال حميد بن
الاسود بضم الهمزة الكرابيسي وهذه الرواية قال في المقدمة لم ارها و
قال عثمان بن عمر بضم العين بن فارس البصري مما وصلها احمد في مسنده عنه
وابو بكر بن عياش بالتحتية والمعجمة القاري راوي عاصم وشعيب بن اسحاق ق
الدمشقي قال الحافظ بن حجر لم ارهما الاربعة عن ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن
عن المقبري بضم الموحدة سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد اختلف اصحاب
ابن ابي ذيب في صحابي هذا الحديث فقال سعيد المقبري وشبابة وانس بن موسى
عن ابي شريح وقال الاربعة حميد وعثمان وبن عياش وشعيب عن ابي هريرة
فقال احمد فيما روي عنه من سمع عن بن ابي ذيب ببغداد يقول عن ابي شريح
ومن سمع منه بالمدينة يقول ابو هريرة وصنيع البخاري يقتضي تصحيح الوجهين
هذا باب بالتنوين يذكر فيه لا تحقرن بكسر القاف
جارة لجارتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي ثم التنيسي قال
حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد هو المقبري بضم
الموحدة وسقط لفظ هو لابي ذر عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا نسا الانفس المسلمات
من اضافة الموصوف الي صفته او تقديره يا فاضلات المسلمات كما يقال
هولا رجال القوم اي ساداتهم وافاضلهم لا تحقرن جارة ان تهدي لجارتها شيا
ولو انها تهدي لها فرسن شاة بكسر الفا والسين المهملة بينهما را وهو ما فوق
حافرها وهو كالقدم للانسان اي ولو كان المهدي مما لا ينتفع به غالبا ولتهد
ما تيسر ولو كان قليلا اذ هو خير من العدم وخص النهي بالنسا لانهن مواد
المودة والبغضا ولانهن اسرع انفعالا في كل منهما وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الزكاة هذا باب بالتنوين من كان يومن بالله واليوم
الاخر فلا يوذي جاره وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي
وسقط لابي ذر بن سعيد قال حدثنا ابو الاحوص سلام بتشديد اللام
ابن سليم الكوفي عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الازدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله الذي
خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر الذي اليه معاده وفيه مجازاته بعمله فلا
يوذي جاره فيه مع سابقه الامر بحفظ الجار وايصال الخير اليه وكف

اسباب

اسباب الضرر عنه قال في بهجة النفوس واذا كان هذا في حق الجار مع الحايل بين
الشخص وبينه فينبغي له ان يراعي حق الملكين الحافظين اللذين ليس بينه
وبينهما جدار ولا حايل فلا يوذيهما بايقاع المخالفات في مرور الساعات فقد
جاء انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع السيات فينبغي مراعات
جانبهما وحفظ خواطرهما بالتكثير من عمل الطاعة والمواظبة على اجتناب المعصية
فهما اولي برعاية الحق من كثير من الجيران ومن كان يومن بالله واليوم الاخر
فليكرم ضيفه قال الداودي فيما نقله عنه في المصابيح يعني يزيد في اكرامه ثنا
على ما كان يفعل في عياله وقال في الكواكب الامر بالاكرام يختلف بحسب المقام
فربما يكون فرض عين او فرض كفاية واقله انه من باب مكارم الاخلاق ومن
كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت بضم الميم وقد
تكسر اي ليسكت عن الشر ليسلم وافات اللسان كثيرة فاحفظ لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيتك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم
الا حصايد السنتهم قال بن مسعود ما شي احوج الي طول سجن من اللسان
ولبعضهم من اللسان حية مسكنها الفم وهذا الحديث اخرجه مسلم في
الايمان وبن ماجة في الفتن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
الكلاعي الحافظ قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
دي سعيد المقبري عن ابي شريح بضم المعجمة وفتح الرا اخره مهملة خويلد العدوي
الخزاعي الكعبي الصحابي رضي الله عنه قال سمعت اذناي وابصرت عيناي
حين تكلم النبي صلى الله عليه وسلم وفايدة قوله سمعت وابصرت التوكيد
فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره وفي مسلم من حديث
ابي هريرة فليحسن الي جاره ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم
ضيفه جايزته نصب مفعول ثان للاكرام لانه في معنى الاعطا او بنزع
الخافض اي بجايزته والجايزة العطا قال وما جايزته يا رسول الله قال
جايزته يوم وليلة وجاز وقوع الزمان خبرا عن الجثة اما باعتبار ان له حكم
الظرف واما مضاف مقدر اي زمان جايزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام
باليوم الاول او ثلاثة بعده والاول اشبه قال الخطابي اي يتكلف له يوما
وليلة فيتحفه ويزيده في البر على ما يحضره في ساير الايام وفي اليومين
الاخرين يقدم له ما حضر فاذا مضت الثلاثة فقد قضي حقه فما كان
من البر وراه ذلك المذكور من الثلاث فهو صدقة عليه وفي التفسير بالصدقة

تتغير عنه لان كثيرا من الناس يانفون غالبا من اكل الصدقة وفي مسلم
الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة اي قدر ما
يجوز به المسافر مما يكفيه يوما وليلة وفي حديث اجيزوا الوفد بنحو ما كنت
اجيزهم وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى بعونه وقوته الى بقية
مباحث هذا في باب اكرام الضيف ومن كان يومن بالله واليوم الاخر فليقل
خيرا او ليصمت بضم الميم وقال الطوفي بكسرها سمعناه وهو القياس كضرب
يضرب يعني ان المرء اذا اراد ان يتكلم فليفكر قبل كلامه فان علم انه لا يترتب
عليه مفسدة ولا يجر الى محرم ومكروه تكلم وقد اشتمل هذا الحديث من الطريقين
على امور ثلاثة تجمع مكارم الاخلاق الفعلية والقولية اما الاولان فمن الفعلية
واولهما يرجع الى الامر بالتخلي عن الرذيلة والثاني يرجع الى الامر بالتحلي
بالفضيلة والحاصل ان من كان كامل الايمان فهو متصف بالشفقة على خلق
الله قولا بالخير او سكوتا عن الشر او فعلا لما ينفع او تركا لما يضر والله اعلم

باب حق الجوار في قرب الابواب فمن كان اقرب كان الحق
له وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون
الواو وبعدها نون البصري قال سمعت طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عبيد
الله التيمي القرشي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول
الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي بضم الهمزة من الاهداء قال صلى الله
عليه وسلم الى اقربهما منك بابا نصب على التمييز اي اشدهما قربا لانه
يرى ما يدخل بيت جاره من هدية وغيرها فيتشوق لها بخلاف الابعد
وروي عن علي من سمع النداء فهو جار وعن عائشة حق الجوار اربعون دارا
من كل جانب وعن كعب بن مالك عند الطبراني بسند ضعيف مرفوعا الا ان
اربعين دارا جار وحديث الباب سبق في الشفعة والله الموفق والمعين

باب بالتنوين يذكر فيه كل معروف يفعله الانسان
او يقوله من الخير مما ندب اليه الشارع او نهي عنه يكتب له به صدقة
وبه قال حدثنا علي بن عياش بالتحتية والمعجمة الحمصي قال حدثنا
ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة المفتوحة
وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة قال حدثني بالافراد
محمد بن المنكدر بضم الميم وسكون النون وفتح الكاف وكسر الدال بعدها

را

را ابن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل معروف صدقة وزاد
الدارقطني والحاكم من طريق عبد الحميد بن الحسن الهلالي عن ابن المنكدر
وما انفق الرجل على اهله كتب له به صدقة وما وقى المرء به عرضه فهو صدقة
واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق ابن المنكدر عن ابيه وزاد ومن
المعروف ان تلقى اخاك بوجه طلق وان تفرغ من دلوك في اناء اخيك ذكره
الحافظ ابن حجر في فتح الباري لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي الذي رايته
في الادب المفرد انما هو من طريق ابي غسان الذي اخرجه في الصحيح من جهته
ولفظهما سوا نعم هو في مسند احمد من طريق ابن المنكدر باللفظ المشار اليه
انتهى وحديث الباب من افراد البخاري واخرجه مسلم من حديث حذيفة
والله اعلم وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر بن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري يسقط لفظ الاشعري لابي ذر عن ابيه
ابي بردة قال عن جده ابي موسى انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
على كل مسلم في مكارم الاخلاق صدقة وليس ذلك فرضا اجماعا قالوا فان لم يجد
ما يتصدق به قال صلى الله عليه وسلم فيعمل بيديه بالتثنية فينفع نفسه
بما يكسبه من صناعة وتجارة ونحوهما بانفاقه عليها ومن تلزمه نفقته ويستغني
بذلك عن ذل السوال لغيره ويتصدق فينفع غيره ويوجر وفي نسخة قالوا وقوله فينفع
ويتصدق بالرفع في الثلاثة خبر بمعنى الامر قاله ابن مالك قالوا فان لم
يستطع بان عجز عن ذلك او لم يفعل ذلك كسلا والشك من الراوي قال صلى
الله عليه وسلم فيعين بالقول او بالفعل او بهما ذا الحاجة الملهوف اي المظلوم او
المستغيث يقال لهف الرجل اذا ظلم او المحزون المكروب قالوا فان لم يفعل
ذلك عليه الصلاة والسلام عجزا او كسلا قال صلى الله عليه وسلم فيامر ولابي
ذر فليامر بالخير او قال بالمعروف بالشك من الراوي ايضا قالوا فان لم يفعل قال
عليه الصلاة والسلام فيمسك ولابي ذر فليمسك عن الشر فانه اي
الامساك عنه له صدقة يثاب عليها وتمسك به من قال ان الترك عمل وكسب
للعبد خلافا لمن قال انه ليس بعمل وسيكون لنا عودة ان شاء الله تعالى
بعونه وقوته الى بقية مباحث ذلك في الرقاق وسبق الحديث في الزكاة هذا

باب طيب الكلام وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم الكلمة الطيبة صدقة كاعطا المال لان اعطاه يفرح به
قلب من يعطاه ويذهب ما في قلبه وكذلك الكلمة الطيبة كما قاله ابن بطال
وهذا التعليق طرف من حديث وصله المولف في الصلح والجهاد وبه اليه قال
حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن مرة عن خيثمة بفتح
الخا المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة مفتوحة بن عبد الرحمن عن عدي
ابن حاتم بالحا المهملة الطائي انه قال ذكر صلى الله عليه وسلم النار فتعوذ منها
فعلها لامته واشاح بهمزة مفتوحة وشين معجمة وبعدها الفاء اي اعرض
بوجهه فعل الحذر من الشي الكاره له كانه صلى الله عليه وسلم كان يراها ويحذر
وهجها فنحى وجهه الكريم عنها ثم ذكر النار فتعوذ منها واشاح بوجهه قال
شعبة بن الحجاج بالسند السابق اما مرتين فلا اشك واما ثلاث مرات
فاشك ثم قال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر الشين المعجمة
نصف تمرة فان لم يجد احدكم شق تمرة والذي في اليونينية تجد بالفوقية
فبكلمة طيبة وذكر المفرد بعد الجمع من باب الالتفات والحديث سبق في صفة
النار هذا باب فضل الرفق بكسر الرا اي لين الجانب
والاخذ بالاسهل في الامر كله وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
ابن العوام ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله
زوج الى اخره لابي ذر قالت دخل رهط من اليهود هو من الرجال ما دون
العشرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام بالمهملة
وتخفيف الميم الموت عليكم قالت عايشة رضي الله عنها ففهمتها فقلت
لهم وعليكم السام واللعنة سقطت الواو لابي ذر قالت فقال رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الها منصوب
على المصدرية يستوي فيه الواحد والاكثر والمذكر والمونث اي تاني وارفقي
يا عايشة فان الله يحب الرفق في الامر كله ولمسلم من حديث شريح بن
هاني عنها ان الرفق لا يكون في شي الا زانه ولا ينزع من شي الا شانه فقلت
يا رسول الله ولم تسمع ما قالوا ولابي ذر اولم بهمزة الاستفهام وواو العطف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم وعليكم بواو العطف

الساقطة

الساقطة لابي ذر واستشكل بان العطف يقتضي التشريك وهو غير
جائز واجيب بان المشاركة في الموت اي نحن وانتم كلنا نموت او ان
الواو للاستيناف لا للعطف وتقديره واقول عليكم ما تستحقونه وانما
اختار هذه الصيغة لتكون ابعد عن الايحاش في التفسير وفي اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي البصري
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن ثابت هو ابن اسلم البناني ولابي
ذر قال حدثنا ثابت عن انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن مالك
ان اعرابيا بال في المسجد فقاموا اي الصحابة اليه ليبالغوا في ضربه او
غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم لا تزرموه بضم الفوقية
وسكون المعجمة وكسر الرا وضم الميم اي لا تقطعوا عليه بوله ثم دعا صلى الله عليه
وسلم بدلو من ماء فصب عليه بضم الصاد المهملة اي على محل البول وسبق الحديث
في باب ترك النبي صلى الله عليه وسلم من الطهارة. باب
فضل تعاون المومنين بعضهم بعضا بجر بعضهم بدل على المومنين بدل
بعض من كل ويجوز الضم ايضا وقول الكرماني بعضا نصب بنزع الخافض اي
للبعض تعقبه العيني بان الاوجه ان يكون مفعول المصدر المضاف الى فاعله
وهو لفظ التعاون لان المصدر يعمل عمل فعله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف
الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
بريد بن عبد الله بن ابي بردة نسبه لجده واسم ابيه عبد الله وسقط لابي
ذر ابي بردة الاولى قال اخبرني بالافراد جدي ابو بردة عامر عن ابيه ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال المومن اي بعض المومنين للمومن كالبنيان بالالف واللام في المومن يشد
بعضه بعضا بيان لوجه التشبيه كقوله ثم شبك بين اصابعه اي شدا مثل
هذا الشد وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا اذ جا رجل يسال او طالب
حاجة بالاضافة ولابي ذر او طالب بالتنوين حاجة نصب مفعوله والشك من الراوي
واذ بسكون الذال المعجمة في الفرع وفيه وفي اليونينية بغير رقم اذا بالف وقال في
الفتح كذا بالالف في النسخ من رواية محمد الفريابي عن سفيان الثوري وفي
تركيبه قلق ولعله كان الاصل كان اذا جالسا اذ جاءه رجل فحذف اختصارا
او سقط على الراوي لفظ اذا كان على انني تتبعت الفاظ الحديث من الطرق فلم اره في
شي منها بلفظ جالسا وتعقبه العيني بانه لا قلق في التركيب اصلا قال وافقه

بهذا من ظن ان جالسا خبر كان وليس كذلك وانما خبر كان قوله اقبل علينا
وجالسا حال وعند ابي نعيم من رواية اسحاق بن زريق عن الفريابي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه السايل او طالب الحاجة اقبل علينا بوجهه
الشريف فقال اشفعوا في قضاء حاجة السايل او الطالب فلتوجروا بسكون
اللام في الفرع وقال في الكواكب الفا للسببية التي ينصب بعدها الفعل المضارع
واللام بالكسر بمعنى كي وجاز اجتماعهما لانهما لامر واحد وفي زايدة على مذهب
الاخفش كزيادتها في قوله قوموا فلاصلي لكم اي اشفعوا كي توجروا ويحتمل
ان تكون اللام لام الامر والمامور به التعرض للاجر بالشفاعة فكانه قال اشفعوا
تتعرضوا بذلك للاجر وتكسر بعد هذه اللام على اصل لام الامر ويجوز تسكينها
تخفيفا لاجل الحركة التي قبلها على مذهب الاخفش وكريمة مما في الفتح توجروا
والجزم بحذف النون على جواب الامر المتضمن معنى الشرط وهو واضح وللنسفي
اشفعوا تشفعوا وليقض الله بسكون اللام في الفرع قال في الفتح كذا في هذه
الرواية باللام وقال القرطبي لا يصح ان تكون لام الامر لان الله لا يامر ولا لام
كي لانه ثبت في الرواية بغير يا ويحتمل ان تكون بمعنى الدعا اي اللهم اقض
والامر هنا بمعنى الخبر اي ان عرض المحتاج حاجة علي فاشفعوا له
الي فانكم اذا شفعتم حصل لكم الاجر سوا قبلت شفاعتكم اولا ويجري الله
على لسان نبيه ما شا من موجبات قضا الحاجة او عدمها والحديث اخرجه
النسايي هذا (باب) قول الله تعالى من يشفع شفاعة
حسنة وهي التي روعي بها حق مسلم ودفع بها عنه شرا او جلب اليه
خيرا وابتغي بها وجه الله ولم يوخذ عليها رشوة وكانت في امر جايز لا في حد
من حدود الله تعالى ولا في حق من الحقوق يكن له نصيب منها من ثواب الشفاعة
ومن يشفع شفاعة سيئة هي خلاف الشفاعة الحسنة يكن له كفل منها
نصيب قال في الكواكب الظاهر ان من في قوله هنا منها سببية اي كفل بسببها
ونصيب بسببها ويجوز ان تكون ابتدائية وكان الله على كل شيء مقيتا
مقتدرا من اقات على الشيء اقتدر عليه او حفيظا من القوت لانه يمسك
النفس ويحفظها وسقط قوله ومن يشفع شفاعة سيئة الى اخره لابي ذر
كفل اي نصيب قاله ابو عبيدة زاد غيره الا ان استعماله في الشر اكثر عكس
النصيب وان كان قد استعمل الكفل في الخير قال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري مما وصله ابن ابي حاتم كفلين من قوله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته

اي اجرين بالحبشية اي باللغة الحبشية الموافقة للعربية واراد البخاري
ان الكفل يطلق على النصيب وعلى الاجر قال ابن عادل ولغلبة استعمال
الكفل في الشر واستعمال النصيب في الاجر غاير بينهما في هذه الاية
الكريمة اذ اتى بالكفل مع السيئة والنصيب مع الحسنة وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بن ابي بردة بن عبد الله عن
جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله الاشعري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اتاه السايل او صاحب الحاجة
ولابي ذر عن الكشميهني او صاحب حاجة قال لمن حضره من اصحابه اشفعوا في حاجته الي
فلتوجروا بسبب شفاعتكم وليقض الله عز وجل وللحموي والمستملي وتقضي
الله بغير لام واثبات اليا التحتية على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم
ما شا وفيه الحث على الشفاعة الى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف على مقصد
ماذون فيه من الشرع هذا (باب) بالتنوين يذكر فيه
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف اي لا ذاتيا
ولا عرضيا وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة يقول
سمعت مسروقا هو ابن الاجدع قال قال لي عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص قال
المولف وحدثنا بالواو ولابي ذر قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن شقيق بن سلمة ابي وايل عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
دخلنا على عبد الله بن عمرو بن ابي سفيان رضي الله عنه هو ابن العاص رضي الله عنهما
حين قدم مع معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه الى الكوفة سنة احدى واربعين فذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يكن فاحشا ولا متفحشا بتشديد الحا المهملة
والفحش كلما خرج عن مقداره حتى يستقبح ويكون في القول والفعل والصفة يقال
طويل فاحش اذا افرط في الطول لكن استعماله في القول اكثر قال عبد الله بن عمرو
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من اخيركم باثبات الهمزة بوزن افضلكم
على الاصل الا انهم تركوه لغالب فيها وفي شر ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي من خيركم
احسنكم خلقا بضمتين والروايات بمعنى يقال فلان خير من فلان اي افضل منه وقال
في الفتح ووقع في بعضها بلفظ متفاحشا والخلق ملكة يقتدر بها على الافعال
بسهولة من غير تفكر والحديث مضى في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب

ابن عبد المجيد الثقفي عن ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة عن
عايشة رضي الله عنها ان يهود اتوا النبي ولابي ذر اتوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا السام الموت عليكم وكان قتادة يرويه بالمد من
السامة وهو الملل اي تسامون دينكم وقيل كانوا يعنون اماتكم الله الساعة
فقالت عايشة رضي الله عنها عليكم السام ولعنكم الله وغضب الله عليكم
قال صلى الله عليه وسلم مهلا بفتح الميم وسكون الها يا عايشة عليك بالرفق
واياك والعنف بتثليث العين والضم اكثر وسكون النون وهو ضد الرفق
والفحش التكلم بالقبيح قالت يا رسول الله اولم تسمع ما قالوا قال صلى الله
عليه وسلم اولم تسمعي ما قلت لهم قال في المصابيح وفي بعض النسخ اولم
تسمعين باثبات النون على لغة من لم يجزم بها رددت عليهم دعاءهم فيستجاب
لي فيهم لانه دعا بحق ولا يستجاب لهم في لانه بالباطل والظلم وقوله في بكسر الفاء
وتشديد التحتية والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله وبه قال حدثنا اصبغ
ابن الفرج المصري قال اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرنا
ابو يحيى فليح بن سليمان ولابي ذر هو فليح بن سليمان عن هلال بن اسامة
هو هلال بن علي فهلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة نسب الى جده عن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سبابا
بتشديد الموحدة ولا فحاشا بتشديد الحاء المهملة ولا لعانا بتشديد العين
ولابي ذر فاحشا بدل فحاشا المشددة وفي الكواكب احتمالا ان يكون السب
يتعلق بالنسب كالقذف والفحش بالحسب واللعن بالاخرة لانه البعد عن
رحمة الله تعالى واستشكل التعبير بصيغة فعال المشددة وهي تقتضي
التكثير فهي اخص من فاعل ولا يلزم من نفي الاخص نفي الاعم فاذا قلت ليس
بفحاش اي ليس بكثير الفحش مع جواز ان يكون فاحشا واذا قلت ليس بفاحش
امتنع الفحش من اصله فكيف قال ولا فحاشا والنبي صلى الله عليه وسلم لم
يتصف بشيء مما ذكر اصلا لا بقليل ولا بكثير اجيب بان فعالا قد لا يراد
بها التكثير كقول طرفة •

• ولست بحلال التلاع مخافة • ولكن متى يسترفد القوم ارفد •

لا يريد انه قد يحل التلاع قليلا لان ذلك يدفعه اخر البيت الذي يدل على
نفي الحل على كل حال وعلى النسب اي ليس بذي فحش البتة وكذا ابياتها كقول
امري القيس •

وليس

وليس بذي رمح فيطعنني به • وليس بذي سيف وليس بنبال •
اي ليس بذي نبل فينتفي اصل الفحش كما يدل على رواية ولا فاحشا
كان يقول لاحدنا عند المعتبة بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح المثناة
الفوقية وكسرها بعدها موحدة مصدر عتب عليه يعتب عتبا وعتابا ومعتبة
ومعاتبة قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة ما له استفهام
ترب جبينه كلمة جرت على لسان العرب لا يريدون حقيقتها او دعا له بالطاعة
اي يصلي فيترب جبينه او عليه بان يسقط على راسه على الارض من جهة
جبينه وهذه الاخيرة اوجه وبه قال حدثنا عمرو بن عيسى بفتح العين
وسكون الميم ابو عثمان الضبعي البصري ثقة مستقيم الحديث وليس له
في البخاري الا هذا واخر في الصلاة قال حدثنا محمد بن سواء بفتح المهملة وتخفيف
الواو ممدود ممدودا ابو الخطاب السدوسي المكفوف البصري ثقة له في البخاري
هذا الحديث واخر في المناقب قال حدثنا روح بن القاسم بفتح الراء وسكون الواو
ابو غسان التيمي عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رجلا قال عبد الغني بن سعيد
في المبهمات هو مخرمة بن نوفل والد المكسور المسور وقيل عيينة بن حصن
الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع وفي حواشي نسخة الدمياطي من البخاري
بخطه الجزم بانه مخرمة استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فلما راه قال
بيس اخو العشيرة الجماعة او القبيلة وبيس ابن العشيرة وكان يظهر
الاسلام ويخفي الكفر فاراد صلى الله عليه وسلم ان يبين حاله وهو من
اعلام النبوة لانه ارتد بعده صلى الله عليه وسلم وجي به اسيرا الى ابي بكر
رضي الله عنه فلما جلس تطلق بفتح اوله والطاء المهملة واللام المشددة بعدها
قاف اي انشرح وهش النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط اليه
لما جبل عليه من حسن الخلق ورجا بذلك تالفه ليسلم قومه لانه كان رييسهم
ولم يواجهه بذلك لتقتدي به امته في اتقاء شر من هو بهذه الصفة ليسلم
من شره فلما انطلق الرجل قالت له عايشة يا رسول الله حين رايت الرجل
قلت له كذا وكذا يعني قوله بيس اخو العشيرة الى اخره ثم تطلقت في
وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة
متى عهدتني فحاشا بالتشديد ولابي ذر عن الكشميهني فاحشا بدل التشديد بالتخفيف
ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره

اي قبيح كلامه لان المذكور كان من جفاة الاعراب وفيه ان من اطلع من حال
شخص علي شي وخشي ان غيره يغتر بجميل ظاهره فيقع في محذور فعليه
ان يطلعه علي ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته وقد استشكل فعله صلي الله
عليه وسلم مع الرجل بعد ذلك القول واجيب بانه لم يمدحه ولا اثني
عليه في وجهه فلا مخالفة بينهما وقد قال الخطابي رحمه الله تعالي ليس قوله
صلي الله عليه وسلم في امته بالامور التي يصفهم بها اليهم من المكروه غيبة وانما
يكون ذلك من بعضهم في بعضهم انتهي وهذا ينبغي تقييده بما اذا لم يكن لغرض
شرعي والا فلا يكون غيبة بل ينبغي ذكره علي ما سبق والحديث اخرجه البخاري
ايضا ومسلم وابو داود في الادب والترمذي في البر باب
حسن الخلق بضم الخا المعجمة واللام وتسكن مع فتح المعجمة وهما بمعني في
الاصل لكن خص الذي بالفتح بالهيات والصور المدركة بالبصر وخص الذي
بالضم بالقوي والسجايا المدركة بالبصيرة والسخا وهو اعطا ما ينبغي لمن ينبغي
وبذل ما يقتني بغير عوض وعطفه علي سابقه من عطف العام علي الخاص وما
يكره من البخل وهو منع ما يطلب مما يقتني وشره ما كان طالبه مستحقا ولا
سيما ان كان من غير مال المسول وقوله وما يكره من البخل يشير الي ان
بعض ما يطلق عليه اسم البخل قد لا يكون مذموما وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله المولف في الايمان كان النبي صلي الله عليه وسلم اجود الناس واجود
ما يكون اي اجود اكوانه صلي الله عليه وسلم حاصل في رمضان لمجموع ما في بقية
الحديث من نزول القران والنازل به وهو جبريل والمذاكرة وهي مدارسة
القران مع الوقت وهو شهر رمضان وقال ولابي ذر عن الكشميهني وكان
ابو ذر جندب الغفاري مما وصله المولف بطوله في المبعث النبوي
لما بلغه مبعث النبي صلي الله عليه وسلم قال لاخيه انيس اركب الي هذا
الوادي وادي مكة فاسمع من قوله صلي الله عليه وسلم فاتي انيس النبي صلي الله
عليه وسلم وسمع منه فرجع اي ثم رجع فالفا فصيحة فقال لاخيه ابي ذر رايته
صلوات الله وسلامه عليه يامر بمكارم الاخلاق جمع مكرمة بضم الرا وهي
الكرم اي الفضايل والمحاسن وبه قال حدثنا عمرو بن عون الواسطي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي عن ثابت البناني
عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلي الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وخلقا واجود الناس اي اكثرهم عطا لما يقدر عليه واشجع الناس اي

اكثرهم

اكثرهم اقداما الي العدو في الجهاد مع عدم الفرار وحسن الصورة تابع لا
لاعتدال المزاج وهو مستتبع لصفا النفس الذي به جودة القريحة ونحوها
وهذه الثلاث هي امهات الاخلاق ولقد فزع بكسر الزاي خاف اهل المدينة
لما سمعوا صوتا في الليل ان يهجم عليهم عدو ذات ليلة لفظ ذات مقحمة
فانطلق الناس قبل الصوت اي جهته فاستقبلهم النبي صلي الله عليه
وسلم قد سبق الناس الي الصوت واستكشف الخبر فلم يجد ما يخاف منه
فرجع وهو يقول لهم تانيسا وتسكينا لروعهم لن تراعوا لن تراعوا مرتين
ولابي ذر لم تراعوا بالميم فيهما قال الكرماني وغيره اي لا تراعوا جحد بمعني
النهي اي لا تفزعوا وقال صاحب المصابيح في قول التنقيح لم بمعني لا ومعناه
لا تفزعوا لا اعلم احدا من النحاة قال بان لم ترد بمعني لا الناهية فحرره وهو
اي والحال انه صلي الله عليه وسلم علي فرس اسمه مندوب لابي طلحة
زيد بن سهل الانصاري عري ما عليه سرج تفسير لسابقه في عنقه سيف
فقال لقد وجدته اي الفرس بحرا او انه لبحر اي كالبحر في سعة جريه والحديث
سبق في الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه يقول
ما سيل النبي صلي الله عليه وسلم عن شي قط اي ما طلب منه شي قال
الكرماني من اموال الدنيا فقال لا قال الفرزدق
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاوه نعم
وعند ابن سعد من مرسل ابن الحنفية اذا سيل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم
يرد ان يفعل سكت والحديث الباب اخرجه مسلم في فضايل النبي
صلي الله عليه وسلم والترمذي في الشمايل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث النخعي الكوفي قاضيها قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران الكوفي قال حدثني بالافراد شقيق هو ابن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع انه قال كنا جلوسا عند عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص
رضي الله عنه حال كونه يحدثنا اذ قال لم يكن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فاحشا بالطبع ولا متفحشا بالتكلف فانه عليه الصلاة والسلام يقول ان
خياركم احاسنكم ولابي ذر عن الكشميهني احسنكم اخلاقا وفي الرواية
السابقة ان من خياركم باثبات من التبعيضية وهي مرادة هنا وفي حسن
الخلق احاديث كثيرة يطول ايرادها واختلف هل حسن الخلق غريزة

او مكتسب واستدل للاول بحديث ابن مسعود ان الله قسم اخلاقكم كما قسم
ارزاقكم رواه البخاري في الادب المفرد وسيكون لنا عودة الي الكلام بشي
من مبحث ذلك ان شاء الله تعالي بعون الله وقوته وبه قال حدثنا سعيد بن ابي
مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال
حدثنا ابو غسان بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف
نون محمد بن مطرف قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن
سعد الساعدي انه قال جاءت امراة قال ابن حجر لم اعرف اسمها الي النبي صلي الله
عليه وسلم ببردة فقال سهل رضي الله عنه للقوم الحاضرين عنده اتدرون
بهمزة الاستفهام ما البردة فقال القوم هي شملة فقال سهل هي شملة
منسوجة فيها حاشيتها اي لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية او انها جديدة
لم يقطع هدبها وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما
يشتمل به لكن لما كثر استعمالهم لها اطلقوا عليها اسمها فقالت يا رسول
الله اكسوك هذه البردة فاخذها النبي صلي الله عليه وسلم منها حال كونه
محتاجا اليها فلبسها فراها رجل من الصحابة قال في المقدمة هو عبد الرحمن
ابن عوف رواه الطبراني فيما افاده المحب الطبري لكن لم يقف علي ذلك في معجم
الطبراني بل فيه في مسند سهل بن سعد نقلا عن قتيبة انه سعد بن ابي وقاص
فقال يا رسول الله ما احسن هذه البردة بنصب احسن علي التعجب
فاكسنيها فقال صلي الله عليه وسلم نعم فلما قام النبي صلي الله عليه وسلم
لامه اصحابه فقالوا ما احسنت نفي للاحسان الذي خاطبه بذلك منهم سهل
ابن سعد راوي الحديث كما بينه الطبراني من وجه اخر عنه قال سهل فقلت
له ما احسنت حين رايت النبي صلي الله عليه وسلم اخذها محتاجا اليها
ثم سالته اياها فيه استعمال ثاني الضميرين منفصلا علي ما قرر في محله
من الموضوعات النحوية وقد عرفت انه عليه الصلاة والسلام لا يسال
شيا فيمنعه فقال الرجل رجوت بركتها حين لبسها النبي صلي الله عليه
وسلم لعلي اكفن فيها والحديث سبق في الجنائز في باب من استعد للكفن
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني ولابي ذر حدثني بالافراد فيهما
حميد بن عبد الرحمن بضم الحاء مصغرا الحميري البصري ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يتقارب الزمان نفسه

في الشر حتي يشبه اوله اخره او احوال الناس في غلبة الفساد عليهم
او المراد قصر اعمار اهله او تسارع الدول في الانقضاء والقرون الي الانقراض
فيتقارب زمانهم وينقص العمل بالطاعات لاشتغال الناس بالدنيا
ولابي ذر عن الكشميهني وينقص العلم ويلقي مبنيا للمفعول ويطرح الشح
وهو البخل مع الحرص بين الناس او في قلوبهم ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون
الراء بعدها جيم قالوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال وما الهرج قال هو
القتل هو القتل بالتكرير مرتين قال الخطابي هو بلسان الحبشة وقال ابن
فارس هو الفتنة والاختلاط والحديث اخرجه البخاري ايضا في الفتن ومسلم
في القدر وابو داود في الفتن وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي
انه سمع سلام بن مسكين بتشديد اللام النمري بالنون قال سمعت ثابتا
البناني يقول حدثنا انس رضي الله عنه قال خدمت النبي صلي الله عليه وسلم
عشر سنين استشكل بما في مسلم من طريق اسحاق بن ابي طلحة عن انس والله
لقد خدمته تسع سنين واجيب بانه خدم تسع سنين واشهرا وحينئذ
ففي رواية عشر سنين جبر الكسر وفي رواية تسع الغاء فما قال لي اف بضم
الهمزة وكسر الفاء مشددة من غير تنوين ولابي ذر بفتحها وفيها اربعون لغة
ذكرتها في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر وهو صوت يدل علي
التضجر ولا لم صنعت كذا وكذا ولا الا بفتح الهمزة وتشديد اللام اي هلا
صنعت كذا وكذا وفيه تاديب اللسان من الزجر واستجلاب خاطر الخادم
بترك معاتبته وهذا في الامور المتعلقة بحظ الانسان اما الامور الشرعية
فلا يتسامح فيها علي ما لا يخفي والحديث اخرجه مسلم والله اعلم هذا

باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكون حال الرجل اذا

كان في اهله وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد انه قال سالت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلي
الله عليه وسلم يصنع اذا كان في اهله قالت كان في مهنة اهله فاذا
حضرت الصلاة قام الي الصلاة بكسر الميم وفتحها وصحح عليه في الفتح وانكر
الاصمعي الكسر اي في خدمة اهله ليقتدي به في التواضع وامتهان النفس
والحديث سبق في ابواب صلاة الجماعة من كتاب الصلاة والله اعلم هذا

باب المقة بكسر الميم وفتح القاف المخففة اي المحبة

الثابتة من الله تعالى وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابو حفص الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا ابو عاصم شيخ البخاري
عن ابن جريج عبد الله بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة
بضم العين المهملة واسكان القاف الاسدي مولى ال الزبير الفقيه الامام في
المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا احب الله عبدا ولابي ذر العبد نادى جبريل ان الله يحب
فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها موحدة مشددة مفتوحة
وتضم وهو مذهب سيبويه والمحققين على الاتباع لها ولابن ذر فاحببه بسكون
المهملة فموحدة مكسورة فاخرى ساكنة بالفك وفي حديث ثوبان عند احمد والطبراني
في الاوسط فيقول جبريل رحمة الله على فلان وتقول حملة العرش فيحبه
جبريل فينادي جبريل في اهل السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل
السماء ثم يوضع له القبول في قلوب اهل الارض فيحبونه ويميلون اليه ويرضون
عنه والمراد بمحبة الناس علامة محبة الله ومحبة الله لعبده ارادة الخير له ومحبة
الملائكة استغفارهم له وارادتهم الخير له لكونه مطيعا وسقط لابي ذر لفظ اهل
وفي حديث ثوبان فينادي جبريل في اهل السموات السبع ثم يوضع له القبول
في الارض زاد الطبراني في حديث ثوبان ثم يهبط الى الارض ثم قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم
الرحمن ودا وحديث الباب سبق في باب ذكر الملائكة من بدء الخلق هذا

باب الحب في ذات الله من غير ان يشوبه ريا او هوى

وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يجد احد حلاوة الايمان حتى يحب المرء بالنصب
لا يحبه الا لله قال الكرماني فان قلت الحلاوة انما هي في المطعومات واجاب
بانه شبه الايمان بالعسل بجامع ميل القلوب اليهما واسند اليه ما هو من
خواص العسل فهو استعارة بالكناية وحتى ان يقذف في النار احب اليه
من ان يرجع الى الكفر بعد اذ انقذه الله عز وجل اي منه ~~وهذا الحديث~~
وفصل بين الاحب وكلمة بين لان في الظرف توسعة وحتى يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما قال البيضاوي وانما جعل هذه الامور الثلاثة
عنوانا لكمال الايمان المحصل لتلك اللذة لانه لا يتم ايمان امرء حتى يتمكن

في نفسه

في نفسه ان المنعم والقادر على الاطلاق هو الله تعالى ولا مانح ولا
مانع سواه وما عداه وسايط لها فان الرسول هو المعطوف الحقيقي
الساعي في اصلاح شانه واعلاء مكانه وذلك يقتضي ان يتوجه بشراشره
نحوه ولا يحب ما يحبه الا لكونه وسطا بينه وبينه فان تيقن ان جملة
ما وعد به واوعد حق لا يحوم الريب حوله فيتيقن ان الموعود كالواقع
وان الاستقلال بما يؤول اليه الشي كملابسته فيحسب مجالس الذكر رياض
الجنة واكل مال اليتيم اكل النار والعود الى الكفر الالقاء في النار وثنى
الضمير هنا في قوله سواهما ورد على الخطيب ومن عصاهما فقد غوى وامره
بالافراد ايماء الى ان المعتبر هنا هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها ضايعة لاغية وامر الخطيب بالافراد اشعارا بان كل واحد
من العصيانين يستقل باستلزام الغواية فان قوله ومن عصى الله
ورسوله من حيث ان العطف في تقدير التكرير والاصل فيه استقلال
كل من المعطوف والمعطوف عليه في الحكم مستقلة في الحكم قولنا ومن عصى الله فقد
غوى وقد سبق شي من ذلك عند ذكر الحديث في باب الايمان وبالله
المستعان

باب قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم الى قوله فاولئك هم الظالمون

وسقط قوله عسى الى اخره لابي ذر وقال بعد من قوم الاية ينهى عن
السخرية وهي ان لا ينظر الانسان الى اخيه المسلم بعين الاجلال ولا يلتفت
اليه ويسقطه عن درجته والقوم الرجال خاصة لانهم القوام بامور النسا
وهو في الاصل جمع قايم كصوم وزور جمع صايم وزاير لكن فعل ليس من
ابنية التكسير الا عند الاخفش نحو ركب وصحب واختصاص القوم
بالرجال صريح في الاية اذ لو كانت النسا داخلة في قوم لم يقل ولا نسا
وحقق ذلك زهير في قوله وما ادري ولست اخال ادري اقوم ال حصن
ام نسا فاختصاص القوم بالرجال في الاية من عطف ولا نسا على قوم
وفي الشعر من جعل احد المتساويين بالهمزة والاخرى بام وتنكير
القوم والنسا يحتمل معنيين ان يراد لا يسخر بعض المومنين والمومنات
من بعض وان يقصد افادة الشياع وان يصير كل جماعة منهم منهية
عن السخرية قاله في الانتصاف ولو عرف المومنين فقال لا يسخر المومنون
والمومنات بعضهم من بعض لعم ومراده ان في التنكير يحصل ان كل

فيكون الا في الثاني لازم

ومن عصى الله ورسوله فقد غوى

جامعة منهية على التفصيل ادفع وقال الطيبي استغراق الجنس ايضا يراد
به سنه التفصيل والمعرف بتعرف العهد الذهني مفيد للتفصيل ايضا
كالنكرة اذ المعنى لا يسخر ما هو مسمى بالقوم من قوم مثله قال ابن جني
معاد نكرة الجنس مفاد معرفته من حيث كان في كل جزء منه معنى ما في
جملته انتهى وقوله عسى ان يكونوا خيرا منهم كلام مستانف اوردته بجواب
المستخبر عن علة النهي والا فقد كان حقه ان يوصل بما قبله بالفاء والمعنى
وجوب ان يعتقد ان كل واحد من المسخور منه ربما كان عند الله خيرا
من الساخر اذ لا اطلاع للناس الا على الظواهر ولا علم لهم بالسرائر والذي
يزن عند الله خلوص الضمائر فينبغي ان لا يجترئ احد على الاستهزاء بمن
تقتحمه عينه اذا راه رث الحال او ذا عاهة في بدنه او غير لبيق او غير
حاذق في محادثته فلعله اخلص ضميرا واتقى قلبا ممن هو على ضد صفته
فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله تعالى وعن ابن مسعود رضي الله عنه
البلاء موكل بالقول لو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا وقوله ولا تلمزوا انفسكم
فيه وجهان احدهما عيب الاخ الى الاخ فاذا عابه فكانه اعاب نفسه والثاني
انه اذا عابه وهو لا يخلو عن عيب فيعيبه به المعاب فيكون هو بعيبه حاملا
لغيره على عيبه فكانه هو العايب نفسه واللمز الطعن والضرب باللسان
ولا تنابزوا ولا تداعوا بالالقاب السيئة التي يسوء الانسان بها بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الذكر المرتفع للمؤمنين بسبب
ارتكاب هذه الجرائم ان يذكروا بالفسق وقيل ان يقول له يا يهودي
يا فاسق بعد ما امن وبعد الايمان استقباح للجمع بين الايمان وبين
الفسق الذي يحظره الايمان ومن لم يتب عما نهى عنه فاولئك هم الظالمون
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة بفتح الزاي
والميم وتسكن والعين المهملة المفتوحة القرشي قال نهى النبي صلى الله
عليه وسلم ان يضحك الرجل مما يخرج من الانفس من الضراط لانه قد
يكون بغير الاختيار ولانه امر مشترك بين الكل قال صلى الله عليه وسلم
بم ولابي ذر عن الكشميهني لم باللام بدل الموحدة يضرب احدكم
امراته ضرب الفحل اي كضرب ولابي ذر او العبد بالشك من الراوي
ثم لعله يعانقها وقال الثوري سفيان مما وصله المولف في النكاح ووهيب

بضم

بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري مما وصله ايضا في التفسير وابو معاوية
محمد بن خازم بالمعجمتين بينهما الف اخره ميم مما وصله احمد الثلاثة
عن هشام بن عروة بلفظ جلد العبد بدل ضرب الفحل من غير شك حدثني ديوكارم
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يزيد بن هارون
ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن
ابيه محمد بن زيد عن ابن عمر جده رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم بمنى في حجة الوداع اتدرون اي يوم هذا برفع اي قالوا الله
ورسوله اعلم بذلك قال فان هذا يوم حرام حرم الله فيه القتل اتدرون
اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو بلد حرام اتدرون ولابي ذر
قال اتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهر حرام
وليس المراد بالحرام عين اليوم والبلد والشهر وانما المراد ما يقع فيها من
القتال ومراده عليه الصلاة والسلام بان يذكرهم حرمة ذلك وتقريره
في نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره حيث قال فان الله حرم عليكم
دماءكم واموالكم واعراضكم كحرمة يومكم هذا يوم النحر في شهركم هذا ذي الحجة
في بلدكم هذا مكة الا بحقها والحديث سبق في الحج في باب الخطبة ايام منى
باب ما ينهى عنه من السباب بكسر السين المهملة
وتخفيف الموحدة من باب التفاعل او بمعنى السب اي من الشتم واللعن
وهو التبعد من رحمة الله تعالى وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر انه قال سمعت ابا وائل
شقيق بن سلمة يحدث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سباب المسلم مصدر مضاف للمفعول اي شتمه والتكلم
في عرضه بما يعيبه ويولمه فسوق فجور وقتاله اي ومقاتلته كفر وليس
المراد حقيقة الكفر المخرج عن الاسلام وانما المراد المبالغة في التحذير والمراد د
الكفر اللغوي الذي هو الستر كانه بقتاله له ستر ما له عليه من حق الاعانة
وكف الاذى او المراد من قاتل مستحلا والحديث سبق في باب خوف المؤمن
من ان يحبط عمله من كتاب الايمان تابعه اي تابع سليمان بن حرب
غندر فيما وصله احمد ولابي ذر محمد بن جعفر بدل قوله غندر عن شعبة
ابن الحجاج وبه قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة عبد
الله بن عمرو المنقري البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن الحسين

ابن ذكوان المعلم عن عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الراء ابن حصيب الاسلمي
قال حدثني بالافراد يحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بينهما
مهملة ساكنة ان ابا الاسود ظالم بن عمرو الديلي بكسر الدال المهملة وسكون
التحتية ولابن ذر الدؤلي بضم الدال بعدها همزة مفتوحة اول من تكلم
بالنحو حدثه عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق كان يقول له يا فاسق ولا
يرميه بالكفر كان يقول له يا كافر الا ارتدت عليه الرمية فيصير هو فاسقا
او كافرا ان لم يكن صاحبه المرمي كذلك وان كان موصوفا بذلك فلا يرتد اليه
شيء لكونه صدق فيما قاله فان قصد بذلك تعييره وشهرته بذلك واذاه
حرم عليه لانه مامور بستره وتعليمه وموعظته بالحسنى فمهما امكنه ذلك
بالرفق حرم عليه فعله بالعنف لانه قد يكون سببا لاغوائه واصراره
على ذلك الفعل كما في طبع كثير من الناس من الانفة لاسيما ان كان
الامر دون المامور في الدرجة فان قصد نصحه او نصح غيره ببيان حاله
جاز له والحديث اخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بضم الفاء وفتح اللام بعدها تحتية ساكنة فمهملة العبدي مولاهم المدني
قال حدثنا هلال بن علي هو هلال بن ابي ميمونة وهو هلال بن اسامة
نسب الى جده عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاحشا بالطبع ولا لعانا ولا سبابا بتشديد العين والموحدة
فيهما اي بالتكلف كان يقول عند المعتبة بفتح الميم والفوقية عند الموجدة
والسخط ماله استفهام ترب ولابي ذر عن الحموي والمستملي ترب جبينه
اي لا اصاب خيرا وهي دعاء عليه او هي كلمة تقولها العرب لا يريدون بها
ذلك والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار البصري
قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس البصري قال حدثنا علي بن المبارك
الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الامام ابو نصر اليمامي الطائي احد
الاعلام عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك
الانصاري الاشهلي وكان من اصحاب الشجرة شجرة الرضوان بالحديبية
حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام
بتنوين ملة فغير صفة وعلى بمعنى الباء ويحتمل ان يكون التقدير من حلف
على شيء بيمين فحذف المجرور وعدى الفعل بعلى بعد حذف الفاء الاول

اقل

اقل في التعبير كان يقول انه ان فعل كذا فهو يهودي او نصراني كاذبا
فهو كما قال الفاء جواب الشرط وهو مبتدا وكما قال في محل الخبر اي فهو
كائن كما قال او الكاف بمعنى مثل قوله فتكون ما مصدرية ويحتمل ان تكون
موصولة والعائد محذوف اي فهو كالذي قاله والمعنى قلته مثل قوله
لان هذا الكلام محمول على التعليق مثل ان يقول هو يهودي او نصراني
ان كان فعل كذا انتهى والحاصل انه يحكم عليه بالذي نسبه لنفسه
وظاهره انه يكفر او محمول على من اراد ان يكون متصفا بذلك اذا وقع من
المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر فيكفر في الحال او المراد التهديد والمبالغة
في الوعيد لا الحكم وان قصد تبعيد نفسه عن الفعل فليس بيمين ولا
يكفر به وان قال واللات والعزى وقصد التعظيم واعتقد فيهما من التعظيم
ما يعتقده في الله كفر والا فلا قاله في الروضة وليقل لا اله الا الله محمد
رسول الله اكبر لحديث الصحيح عن ابي هريرة مرفوعا من حلف فقال في
حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ففيه دليل على انه لا كفارة
على من حلف بغير الاسلام بل يأثم ويلزمه التوبة لانه صلى الله عليه
وسلم جعل عقوبته في دينه ولم يوجب في ماله شيئا وانما امره بكلمة التوحيد
لان اليمين انما يكون بالمعبود فاذا حلف باللات والعزى فقد ضاهى
الكفار في ذلك فامره ان يتداركه بكلمة التوحيد قاله البغوي في شرح
السنة وليس على ابن ادم نذر اي ليس عليه وفاء نذر فيما لا يملك
كان يقول ان شفى الله مريضي فعبد فلان حر وانصدق بدار زيد اما
لو قال نحو ان شفى الله مريضي فعلي عتق رقبة ولا يملك شيئا في تلك الحالة
فليس من النذر فيما لا يملك لانه يقدر عليه في الجملة حالا او مالا فهو مملكه
بالقوة وقوله نذر رفع اسم ليس وعلى ابن ادم في موضع الخبر وفيما يتعلق
بنذر لانه مصدر او يتعلق بصفة لنذر اي نذر ثابت فيما لا يملك ولا يملك
جملة في محل صلة ما وما وصلتها في محل جر بفي ومن قتل نفسه بشيء
في الدنيا عذب به يوم القيامة ليكون الجزاء من جنس العمل وان كان عذاب
الاخرة اعظم من الدنيا ومن لعن مؤمنا فهو كقتله في التحريم او في العقاب
او في الابعاد لان اللعن تبعيد من رحمة الله والقتل تبعيد من الحياة
والضمير للمصدر الذي دل عليه الفعل اي فلعنه كقتله والتقييد بالمؤمن
للتشنيع او للاحتراز عن الكافر اذ لا خلاف في لعن الكافر جملة بلا تعيين

اما اللعن العاصي المعين فالمشهور فيه المنع ونقل ابن العربي الاتفاق عليه
ومن قذف مومنا رماه بكفر فهو كقتله لان النسبة الي الكفر الموجب للقتل
كالقتل في ان المتسبب للشي كفاعله وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثني بالافراد عدي بن ثابت بالمثلثة الانصاري ثقة لكنه كان قاضي
الشيعة وامام مسجدهم بالكوفة قال سمعت سليمان بن صرد بضم المهملة
وفتح الراء بعدها دال مهملة الخزاعي رجل من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال استب رجلان لم يعرفهما ابن حجر عند النبي صلي الله عليه وسلم فغضب
احدهما فاشتد غضبه حتي انتفخ وجهه وتغير وفي حديث معاذ بن جبل
عند احمد واصحاب السنن حتي انه ليخيل ان انفه ليتمزع فقال النبي صلي
الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه الذي يجده من الغضب
وفي حديث معاذ اني لاعلم كلمة لو يقولها هذا الغضبان لذهب عنه الغضب
اللهم اني اعوذ بك من الشيطان الرجيم فانطلق اليه اي الي الذي غضب الرجل
الذي سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول اني لاعلم الي اخره وفي مسلم فقام
الي الرجل رجل ممن سمع النبي صلي الله عليه وسلم قال في المقدمة لم اعرف
اسمه وقال في الشرح في الرواية المتقدمة فقال لو قاله فدلت هذه الرواية علي
ان الذي خاطبه منهم واحد وهو معاذ بن جبل كما بينته رواية ابي داود ولفظه
قال فجعل معاذ يامره فابي وجعل يزداد غضبا فاخبره بقول النبي صلي الله
عليه وسلم وقال تعوذ بالله من الشيطان فقال اترى بضم الفوقية اي اتظن
بي باس بالرفع مبتدا اخبره بي وهمزة اترى للاستفهام الانكاري وللاصيلي
باسا بالنصب مفعول ثان لترى وهو اوجه امجنون انا اي وهل بي من جنون
اذهب خطاب من الرجل للرجل الذي امره بالتعوذ اي امض في شغلك فتوهم
لعدم معرفته ان الاستعاذة مختصة بالمجانين ولم يعرف ان الغضب من
نزغات الشيطان كما في حديث عطية السعدي مرفوعا عند ابي داود بلفظ
ان الغضب من الشيطان او لعله كان منافقا او كافرا او غلب عليه الغضب
حتي اخرجه عن الاعتدال بحيث قال للناصح له ما قاله وحديث الباب سبق
في باب صفة ابليس وجنوده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بالضاد
المعجمة المشددة ابن لاحق الامام ابو اسماعيل عن حميد الطويل وكان طوله

في يده

في يديه انه قال قال انس رضي الله عنه حدثني بالافراد عبادة بن الصامت
رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ليخبر الناس بليلة القدر
اي بتعيينها ولابي ذر عن الكشميهني ليخبر الناس ليلة القدر فتلاحي بفتح
الحاء المهملة اي تنازع وتخاصم رجلان من المسلمين عبد الله بن ابي حدرد وكعب
ابن مالك كما عند ابن دحية في المسجد قال النبي صلي الله عليه وسلم خرجت لاخبركم
بليلة القدر فتلاحي فلان وفلان وانها رفعت من قلبي اي نسيتها وعسي ان
يكون رفعها خيرا لكم لاستلزامه مزيد الثواب بسبب زيادة الاجتهاد في التماسها
وفي مسلم من حديث ابي سعيد في هذه القصة فجاء رجلان يحتقان بتشديد
القاف اي يدعي كل منهما انه المحق معهما الشيطان فنسيتها وقيل رفعت معرفتها
للتلاحي قال الطيبي لعل مقدر المضاف ذهب الي ان رفع ليلة القدر مسبوق
بوقوعها وحصولها فاذا حصلت لم يكن لرفعها معني ويمكن ان يقال ان المراد
برفعها انها شرعت ان تقع فلما تلاحيا ارتفعت فنزل الشروع منزلة الوقوع
ومن ثم عقبه بقوله فالتمسوها اطلبوا ليلة القدر في الليلة التاسعة
والعشرين من رمضان وفي الليلة السابعة والعشرين سبعة بالموحدة والعشرين منه
وفي الليلة الخامسة والعشرين منه وقدم التاسعة بالفوقية علي السابعة
بالموحدة علي ترتيب التدلي والمطابقة في قوله فتلاحي وهو التنازع والتخاصم
كما مر وذلك يفضي الي المباينة غالبا والحديث سبق في الايمان والحج وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان
عن المعرور بمهملات زاد ابو ذر هو ابن سويد عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي
الله عنه قال اي المعرور ابن سويد رايت عليه اي علي ابي ذر بردا بضم الموحدة
وسكون الراء وعلي غلامه بردا ايضا قال في المقدمة لم اعرف اسم الغلام وقال
في الفتح في كتاب الايمان يحتمل انه ابو مراوح مولي ابي ذر فقلت له لو اخذت
هذا البرد الذي علي غلامك فلبسته مع الذي عليك كانت حلة اذ الحلة لا تكون
الا من ثوبين واعطيته ثوبا اخر فقال ابو ذر كان بيني وبين رجل هو بلال
المؤذن كلام وكانت امه اعجمية فنلت منها اي تكلمت في عرضها وفي رواية
فقلت له يا ابن السودا فذكرني الي النبي عداه بالي لتضمنه معني الشكـ
ـاية ولابي ذر عن الكشميهني للنبي صلي الله عليه وسلم فقال صلي الله
عليه وسلم لي اساببت فلانا بالاستفهام الانكاري التوبيخي قلت نعم
قال افنلت من عرض امه قلت نعم قال انك في نيتك من امه امرؤ رفع خبر

انوعين كلمة تابعة للاها في احوالها الثلاثة فيك جاهلية اي اخلاق
اهل الجاهلية والتنوين للتقليل قال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول
الله في جاهلية على حين ساعتي هذه من كبر السن وسقط لفظ حين
لابي ذر الهروي قال صلى الله عليه وسلم نعم وانما وبخه صلى الله عليه
وسلم بذلك مع عظم درجته تحذيرا له ان يفعل مثل ذلك مرة اخرى
هم الخدم سوا كانوا ارقا او لا اخوانكم في الاسلام او من اولاد ادم جعلهم
الله تحت ايديكم بالملك او الاستيجار فمن جعل الله اخاه تحت يده بالافراد
ولابي ذر يديه فليطعمه ندبا مما ياكل وليلبسه كذلك مما يلبس فلا
يلزمه ان يطعمه ولا يلبسه من طيبات الاطعمة ومفاخر اللباس ولا يكلفه
وجوبا من العمل ما يغلبه اي تعجز طاقته عنه فان كلفه من العمل
ما يغلبه فليعنه عليه والحديث سبق في الايمان والعتق والله اعلم هذا
باب ما يجوز من ذكر اوصاف الناس نحو قولهم
الطويل والقصير وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين
فذكره باللقب للتعريف وهذا التعليق طرف من حديث وصله المولف في باب
تشبيك الاصابع في المسجد بلفظ اكما يقول ولمسلم ما يقول بلفظ الترجمة
وفي جواز ما لا يراد به شين الرجل كالاعرج والاعمش قبل تمييزه عن
غيره وان اراد تنقيصه حرم وان كان مما يعجب الملقب ولا اطراء فيه
مما يدخل في نهي الشرع فهو جايز او مستحب وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم التستري
ابو سعيد قال حدثنا محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه
صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم اي امنا وفي رواية لنا باللام بدل
الموحدة الظهر ركعتين ثم سلم ثم قام الى خشبة وكانت جذعا من نخل
في مقدم المسجد ووضع يده بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني يديه
عليها وفي القوم ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فهابا ان يكلماه في سبب تسليم
من الركعتين وروي فهاباه باثبات المفعول وحذفه فان يكلماه بدل من
ضمير المفعول في هاباه وان هي المصدرية الناصبة وعلامة النصب
في يكلماه حذف النون والجملة كلها في الحقيقة مفسرة لمعنى قوله وفي
القوم ابو بكر وعمر لانه لو لم يقل فهاباه لقيل فما منعهما وهما اقرب من
غيرهما او دل عليه صلى الله عليه وسلم وخرج بلفظ الماضي وللحموي

والمستملي

والمستملي فخرج سرعان الناس بفتح المهملة والراء اوايلهم جمع سريع
وحكى المنذري تجويز كسر السين وسكون الراء عن بعضهم وحكى ابن سيده
عن ثعلب انه ان كان السرعان وصفا في الناس فالتحريك افصح من التسكين
فقالوا اقَصُرت الصلاة بفتح القاف وضم الصاد المهملة مبنيا للفاعل
وبضم القاف وكسر الصاد مبنيا للمفعول اي قال بعضهم لبعض لما راوا من
فعله صلى الله عليه وسلم واداة الاستفهام مقدرة وفي القوم رجل
اسمه الخرباق بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة فالف فقاف
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه ذا اليدين لطولهما فقال
يا رسول الله انسيت الركعتين ام قَصُرت بفتح القاف وضم الصاد
للفاعل والمفعول ايضا فقال عليه الصلاة والسلام لم انس في ظني ولم
تَقْصُر بفتح اوله وضم ثالثه او مبنيه للمفعول وام حرف عطف متصلة لانها جاءت
على شرطها من تقدم الاستفهام والسوال باي والجواب باحدى الشيين المستفهم
عنهما والاستفها وجملة لم انس ولم تقصر محكية بالقول وجزم انس بحذف
الالف وتقصر بالسكون ولما كانت ام هنا المتصلة لم يحسن في الجواب لا او نعم
قالوا بَلْ نسيت يا رسول الله لانه لما نفى الامرين وكان قد تقرر عندهم
ان السهو غير جايز في الامور البلاغية جزموا بوقوع النسيان لا القصر وقوله
بل بسكون اللام قال صدق ذو اليدين فقام فصلى ركعتين بانيا على
ما سبق بعد ان تذكر انه لم يتمها اذ لم يطل الفصل ثم سلم ثم كبر فسجد
للسهو سجودا مثل سجوده او اطول منه ثم رفع راسه من السجود وكبر
ومطابقة الحديث في قوله يدعوه ذا اليدين لانه انما يكون يعرف بذلك والحديث بلغ
سبق في الصلاة هذا باب تحريم الغيبة بكسر
المعجمة وهي ذكر المسلم غير المعلن بفجوره في غيبته بما يكرهه ولو بغمز او
بكتابة او اشارة قال النووي وممن يستعمل التعريض في ذلك كثير من
الفقها في التصانيف وغيرها كقولهم قال بعض من يدعي العلم او بعض
من ينسب الى الصلاح او نحو ذلك مما يفهم السامع المراد به ومنه قولهم
عند ذكره الله تعالى يعافينا ونحوه الا ان يكون ذلك نصحا لطالب شي لا يعلم
عيبه ونحو ذلك وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ولا يغتب بعضكم
بعضا نهي عن الغيبة نهي تحريم اتفاقا وهل هي من الكباير او الصغاير
قال النووي في الروضة تبعا للرافعي من الصغاير وتعقب بان حد الكبيرة

صادق عليها فهي منها أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا تمثيل له
وتصوير لما يناله المغتاب من عرض المغتاب على أفحش وجه وفيه
مبالغات منها الاستفهام التقريري وجعل ما هو في الغاية من الكراهة
موصولا بالمحبة ومنها اسناد الفعل إلى أحدكم والاشعار بأن أحدا من
الأحدين لا يحب ذلك ومنها أنه لم يقتصر على لحم الأخ حتى جعله ميتا ووجه
المناسبة إثارة حنكه بالغيبة كالأكل وعن قتادة كما تكره ان وجدت
جيفة مدودة أن تأكل منها كذلك فاكره لحم أخيك وهو حي وانتصب
ميتا على الحال من اللحم أو من أخيه ولما قررهم بأن أحدا منهم لا يحب أكل
جيفة أخيه عقب ذلك بقوله فكرهتموه أي فتحققت كراهتكم له باستقا
العقل فليتحققوا أيضا أن تكرهوا ما هو نظيره من الغيبة باستقامة الدين
واتقوا الله إن الله تواب رحيم التواب البليغ في قبول التوبة والمعنى
واتقوا الله بترك ما أمرتم باجتنابه والندم على ما وجد منكم منه فانكم
ان اتقيتم تقبل الله توبتكم وانعم عليكم بثواب المتقين التائبين وفي
حديث أبي هريرة عند أبي يعلى مرفوعا من أكل لحم أخيه في الدنيا قرب
له لحمه في الآخرة فيقال له كله ميتا كما أكلته حيا قال فيأكله ويكلح
ويصيح قال الحافظ ابن كثير غريب جدا وصح دماؤكم وأموالكم وأعراضكم
حرام وسامعها شريكه ما لم ينكرها بلسانه ومع خوفه فبقلبه
وقيل غيبة الخلق إنما تكون بالغيبة عن الحق عافانا الله من المكاره بمنه
وكرمه وسقط لأبي ذر قوله أيحب إلى آخره وبه قال حدثنا يحيى بن عمرو
هو ابن موسى الحداني وتشديد الدال المهملتين وبعد الألف نون
أو هو ابن جعفر البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الأعمش سليمان بن
مهران أنه قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر يحدث عن طاوس اليماني عن ابن
عباس رضي الله عنهما أنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحب
قبرين عبر عن صاحبيهما بهما تسمية للحال باسم المحل فقال معطوف على مر
أو على محذوف أي توقف فقال إنهما أي صاحبي القبرين ليعذبان
وما يعذبان في كبير قال ابن مالك في هنا للتعليل أي لأجل كبير والنفي
يحتمل أن يكون باعتبار اعتقاد المعذبين أو أنه ليس بكبير على النفس
بل هو سهل والاحتراز عنه هين أو ليس بأكبر الكبائر وإن كان كبيرا فالكبائر
تتفاوت وحينئذ فيكون فيه تنبيه على التحرز من ارتكاب غيره

والزجر

والزجر عنه أو قاله قبل أن يطلع على أنه من الكبائر فلما اطلع على ذلك
قال بلى إنه لكبير وقيل غير ذلك كما سبق في الجنائز وغيرها أما هذا
أي صاحب أحد القبرين فكان لا يستتر من بوله بمثناتين فوقيتين الأولى
مفتوحة والثانية مكسورة أي يستتره بنون ساكنة بعدها زاي ثم هاء
كما في مسلم ولأبي داود ووجه دلالة لا يستتر على هذا المعنى أن المستتر
عن الشيء يبعد عنه ويحتجب منه فهو مجاز والحمل عليه أولى لأن البول بالنسبة
إلى عذاب القبر خصوصية والحمل على ما يقتضيه الحديث المصرح بهذه الخصوصية
أولى وأما صاحب هذا القبر الآخر فكان يمشي في الناس متصفا بالنميمة
بأن ينقل كلام بعضهم لبعض على جهة الافساد وقيل النميمة كشف ما يكره
كشفه وهذا شامل لما يكرهه المنقول عنه أو المنقول إليه أو غيرهما وسوا
كان بالقول أو الكتابة أو الرمز والايماء فإن قلت ليس في الحديث
ذكر ما ترجم به وهو الغيبة أجاب السفاقسي بأن الجامع بينهما ذكر ما
يكرهه المقول فيه بظهر الغيب انتهى أو أشار إلى ما في بعض طرق الحديث
بلفظ الغيبة رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث جابر وأحمد والطبراني
أيضا من حديث يعلى بن شبابة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر
يعذب صاحبه فقال إن هذا كان يأكل لحوم الناس ثم دعا صلى الله عليه
وسلم بعسيب رطب بفتح العين وكسر السين المهملتين سعف لم ينبت عليه
خوص ورطب بفتح الواو وسكون الطاء المهملة فشقه باثنين الباء زائدة في
الحال والحال هنا مقدرة كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين
محلقين رؤسكم وعند الدخول لا تكونوا محلقين كما أن العصا عند شقها
لا تكون نصفين فغرس على هذا القبر نصفا واحدا وعلى هذا القبر نصفا
واحدا ثم قال عليه الصلاة والسلام بعد أن قالوا لم فعلت هذا يا رسول الله
لعله يخفف عنهما العذاب ما لم ييبسا وما ظرفية مصدرية أي مدة انتفا
يبسهما فحذف الظرف وخلفه ما وصلتها كما جاء في المصدر الصريح في قوله
جئتك صلاة العصر وآتيك قدوم الحاج فقوله ما لم ييبسا في موضع جر
لأن التقدير مدة دوام رطوبتهما فلو جاء الكلام لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا
لم يصح المعنى لأن التأقيت يصير مقدرا بمدة اليبس وليس هو المراد لأن
سر ذلك تسبيحهما ما دامتا رطبتين وسبق الحديث في الطهارة والجنائز
مع مباحث غير ما ذكرته هنا فليراجع باب قول النبي

صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي بنوا النجار بحذف الخبر وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفين الثوري عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي اسيد
بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار اي قبايل
الانصار كما قاله ابن قتيبة بنو النجار لمسارعتهم الى الاسلام كما اثنى
الله تعالى عليهم بقوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
ومناسبة ايراد هذه الترجمة هنا ولم يذكر فيها شيء من الغيبة من جهة
ان المفضل عليهم يكرهون ذلك فيستثنى ذلك من عموم قوله ذكرك اخاك
بما يكره اذ محل الزجر اذا لم يترتب عليه حكم شرعي فان ترتب فلا يكون غيبة
ولو كرهه المحدث عنه قاله في الفتح والحديث سبق في باب فضل دور الانصار
باب ما يجوز من اغتياب اهل الفساد والريب بكسر
الراء وفتح التحتية بعدها موحدة جمع ريبة وهي التهمة وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي الحافظ قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال
سمعت ابن المنكدر محمدا وقال انه سمع عروة بن الزبير ان عايشة
رضي الله عنها اخبرته قالت استاذن رجل اسمه عيينة بن حصن الفزاري
او هو مخرمة بن نوفل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدخول عليه
فقال ايذنوا له بيس اخو العشيرة او ابن العشيرة في رواية معمر
بيس اخو القوم وابن القوم فلما دخل الان له لما جبل عليه صلوات الله
وسلامه عليه الكلام استيلافا وليقتدى به في المداراة قالت عايشة
قلت يا رسول الله قلت الذي قلت في الرجل من انه بيس اخو العشيرة
ثم النت له الكلام قال صلى الله عليه وسلم اي عايشة ان شر الناس
من تركه الناس او قال ودعه الناس اتقاء فحشه بفتح الواو والدال
المهملة المخففة بمعنى ترك والفظان مترادفان قال الجوهري وقولهم
دع ذا اي اتركه واصله ودع يدع وقد اميت ماضيه لا يقال ودعه
وعلى اصله قال في المصابيح والحديث يرد عليه وقد قرئ خارج السبع
ودعك بالتخفيف وقوله ان شر الناس استيناف كلام كالتعليل لتركه
مواجهة عيينة بما ذكره وقال الزركشي قد ينازع في تسمية هذا غيبة
بل هو نصيحة ليحذر السامع وانما لم يواجه المقول فيه بذلك لحسن

خلقه

خلقه صلى الله عليه وسلم ولو واجهه بذلك لكان حسنا لكن حصل القول
بدون مواجهته انتهى واجيب بان المراد صورة الغيبة موجودة
فيه وان لم يتناول الغيبة المذمومة شرعا والحديث مر عن قريب في باب
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا بالتنوين هذا باب
النميمة من الذنوب الكباير وهي نقل الكلام على جهة الافساد ودونها بطلها
كشف ما يكره من شيء يكلمها بفهم وهي ام الفتن وقد قيل ان النمام يفسد
في ساعة ما لا يفسده الساحر في شهر وعلى سامعها ان جهل كونه نميمة
او نصحا ان يتوقف حتى ان تبين بانها نميمة فعليه ان لا يصدقه لفسقه
ثم ينهاه عنها وينصحه ثم يبغضه في الله ما لم يتب ولا يظن باخيه الغايب
سوءا ويحرم بحثه عنها وحكاية ما نقل اليه كيلا ينتشر التباغض وليتم على
النمام فيصير نماما قال النووي وهذا اذا لم يكن في النقل مصلحة شرعية
والا فهو مستحب او واجب كمن اطلع من شخص انه يريد ان يوذي شخصا ظلما
فيحذره منه وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن سلام محمد قال اخبرنا
عبيدة بن حميد بكسر العين وفتح الموحدة وحميد بالتصغير ابن صهيب ابو عبد
الرحمن الكوفي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حيطان المدينة
اي بساتينها فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما على حذف قوله فقال
صفتي قلوبكما فقال صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبيرة بالتانيث
ولابي ذر من الكشميهني في كبير بالتذكير اي لا يعذبان في امر كبير يشق
عليهما الاحتراز عنه ولم ترد ان الامر فيهما هين في امر الدين ولذا قال وانه لكبير
قال في النهاية وكيف لا يكون كبيرا وهما يعذبان فيه كان احدهما لا يستتر من
البول اي لا يستتره منه او من الاستتار على ظاهره اي لا يحترز من كشف
عورته والاول اوجه وان كان مجازا كما مر وكان الاخر يمشي بالنميمة ليفسد
بين الناس ثم دعا صلى الله عليه وسلم بجريدة من جرايد النخل وهي السعفة
التي جرد عنها الخوص اي قشر فكسرها بكسرتين بكسر الكاف الثانية او بـ
نصفين فجعل كسرة في قبر هذا وكسرة بكسر الكاف فيهما في قبر هذا فقال
لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا قال النووي رحمه الله قال العلما هو محمول
على انه صلى الله عليه وسلم سال الشفاعة لهما فاجيب بالتخفيف عنهما الى
ان ييبسا او لكون الجريد يسبح ما دام رطبا وليس لليابس تسبيح

قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده أي والا معناه وان من شيء حي الا
يسبح وحياة كل شيء بحسبه فحياة الخشب ما لم ييبس والحجر ما لم يقطع
وذهب المحققون الى انه على عمومه ثم اختلفوا هل يسبح حقيقة
ام فيه دلالة على الصانع فيكون مسبحا منزها بصورة حاليه والمحققون
على انه يسبح حقيقة قال تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله واذا كان
العقل لا يحيل التمييز فيها وجاء النص به وجب المصير اليه والحديث
سبق فيها باب ما يكره من النميمة قال في فتح
الباري كانه اشار الى ان بعض القول المنقول على جهة الافساد يجوز اذا كان
المقول فيه كافرا مثلا كما يجوز التجسيس في بلاد الكفار ونقل ما يضرهم
وقوله تعالى همّاز مشّاء بنميم وقوله تعالى ويل لكل همزة لمزة قال
البخاري رحمه الله تعالى يهمز ويلمز أي يعيب بالعين المهملة فجعل معناهما
واحدا ولابي ذر عن الكشميهني ويغتاب بالغين المعجمة والفوقية بعدها الف
قال في الفتح واظنه تصحيفا ولابي الوقت يهمز ويلمز ويعيب واحد
وقال ابن عباس همزة لمزة طعان مغتاب وقال الربيع بن انس الهمزة
يهمزه في وجهه واللمزة من خلفه وقال قتادة يهمزه ويلمزه بلسانه وعينه
ويأكل لحوم الناس وقال مجاهد الهمزة باليد والعين واللمزة باللسان وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن
منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن همام هو ابن الحارث النخعي
الكوفي انه قال كنا مع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فقيل له ان رجلا
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه يرفع الحديث الى عثمان بن عفان رضي الله
عنه فقال حذيفة ولابي ذر عن المستملي فقال له حذيفة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة دخول الفائزين قتات
بقاف مفتوحة فمثناتين فوقيتين اولاهما مشددة بينهما الف من قت الحديث
يقته قتا والرجل قتات اي نمام وقال ابن الاعرابي هو الذي يسمع الحديث
وينقله ووقع في رواية ابي وائل عن حذيفة عند مسلم بلفظ نمام وقال
القاضي عياض القتات والنمام واحد وفرق بعضهم بان النمام الذي يحضر
القصة وينقلها والقتات الذي يسمع من حيث لا يعلم به ثم ينقل ما سمعه
وهل الغيبة والنميمة متغايران اولا والراجح التغاير وان بينهما عموما
وخصوصا من وجه لان النميمة نقل حال الشخص لغيره على جهة الافساد

بغير

جميع ما ذكر من النميمة والاشتراط
لقصد الافساد وعدمه مما ان الغيبة
يجعل كل منهما غيبة صح

بغير رضاه سواء كان بعلمه او بغير علمه والغيبة ذكره في غيبته بما يسوؤه
فيه واشتركتا فيما عدا ذلك والحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود
في الادب والترمذي في البر والنسائي في التفسير والله اعلم بالصواب هذا
باب قول الله تعالى واجتنبوا قول الزور أي الكذب
والبهتان او شهادة الزور لانه من اعظم المحرمات وفي الصحيحين من حديث
ابي بكرة قوله صلى الله عليه وسلم الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها
حتى قلنا ليته سكت وعند الامام احمد قوله صلى الله عليه وسلم يا ايها
الناس عدلت شهادة الزور اشراكا بالله ثلاثا ثم قرأ فاجتنبوا الرجس
من الاوثان واجتنبوا قول الزور ومناسبة هذا لسابقه من جهة ان القول
المنقول بالنميمة يكون اعم من الصدق والكذب والكذب فيه اقبح كذا قاله
في الفتح وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي
الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن القرشي المدني عن المقبري
بضم الموحدة سعيد بن ابي سعيد كيسان عن ابيه كذا في الفرع كاصله عن
ابي ذر وسقط من غيره عما رأيته في الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لم يدع اي من لم يترك قول الزور والعمل
به اي بمقتضاه من الفواحش وما نهى الله عنه والجهل فليس لله حاجة في ان
يدع طعامه وشرابه قال التوربشتي اي لا يبالي بعمله ذلك لانه امسك عما
ابيح له في غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم عليه في سائر الاحايين وقال
الطيبي لما دل قوله الصوم لي وانا اجزي به على شدة اختصاص الصوم به
من بين سائر العبادات فانه يباهي به ويحتفل به قال الطيبي ورتّع
عليه قوله فليس لله حاجة في ان يترك صاحبه الطعام والشراب وهو من
الاستعارة التمثيلية شبه حال الله عز وجل مع تلك المبالاة والاحتفال
بالصوم بحالة من افتقر الى امر لا غنى له عنه ولا يتقوم الا به ثم ادخل المشبه
به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من لفظ الحاجة مبالغة
لكمال الاعتناء والاهتمام قال احمد بن يونس المذكور لما حدثني ابن ابي ذئب
لم اتيقن اسناده من لفظه حتى افهمني رجل كان معي في المجلس اسناده
وعند ابي داود قال احمد فهمت اسناده من ابن ابي ذئب وافهمني الحديث رجل
الى جنبه اراه ابن اخيه فمقتضى رواية البخاري ان المتن فهمه احمد من شيخه
ولم يفهم الاسناد منه بخلاف رواية ابي داود فمقتضاها انه فهم متن الحديث
من ابن ابي ذئب واسناده من الرجل والحديث سبق في الصوم والله اعلم هذا

باب ما قيل في ذي الوجهين وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم تجد من شر الناس ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من اشر بزيادة الهمزة بلفظ افعل وهي لغة فصيحة وله عن الكشميهني
من شرار بالجمع من غير همز وحمل الناس على العموم ابلغ في الذم من حمله على
ما ذكر من الطائفتين المتضادتين خاصة وللاسماعيلي من طريق ابي شهاب
عن الاعمش بلفظ من شر خلق الله يوم القيامة عند الله ذا الوجهين بنصب
ذا مفعول تجد الذي ياتي هولاء القوم بوجه وهولاء القوم بوجه فيظهر عند
كل انه منهم ومخالف للاخرين مبغض لهم وعند الاسماعيلي من طريق ابن نمير عن
الاعمش الذي ياتي هولاء بحديث هولاء وهولاء بحديث هولاء وانما كان شر
الناس لان حاله حال المنافق الذي هو يتملق بالباطل ويدخل الفساد بين
الناس نعم لو اتى كل قوم بكلام فيه صلاح واعتذر عن كل قوم للاخرين ونقل
ما امكنه من الجميل وستر القبيح كان محمودا والحديث اخرجه في الاحكام هذا

باب من اخبر صاحبه بما يقال فيه للنصيحة مع تحري
الصدق وتجنب الاذى وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا
سفين الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين قسمة فقال رجل من الانصار اسمه كما قال الواقدي
معتب بن قشير المنافق والله ما اراد محمد بهذا القسم الذي قسمه وجه الله
وكان قد اعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة بن حصن مثل
ذلك واعطى اناسا من اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة قال ابن مسعود
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قاله فتمعر بالعين المهملة
المشددة وجهه اي تغير لونه ولابي ذر عن الكشميهني فتمغر بالغين المعجمة
بدل المهملة اي صار لونه كالمغرة من شدة الغضب المجبول عليه البشر لكنه
صلوات الله وسلامه عليه صبر وحلم اقتداء بالانبياء قبله امتثالا لقوله
تعالى فبهداهم اقتده وكذا قال ولابي ذر فقال رحم الله موسى الكليم
لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر لقول قومه هو آدر ونحوه
ومراد البخاري جواز النقل على وجه النصيحة لانه صلى الله عليه وسلم

لم

لم ينكر على ابن مسعود نقل ما نقله بل غضب من قول المقول منه ولم
يقل انه عاقبه لانه لم يطعن في النبوة وايضا فلا يثبت حكم بشهادة واحد
ويفهم منه ان الكبراء من الخواص قد يغض عليهم ما يقال فيهم من الباطل لما في
فطر البشر الا ان اهل الفضل يتلقون ذلك بالصبر الجميل اقتداء بالسلف
ليتاسى بهم الخلف والحديث سبق في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المولفة من الجهاد

باب ما يكره من التمادح بين
الناس مما فيه الاطراء ومجاوزة الحد وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن صباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الموحدة وبعد الالف مهملة البزار بزاي
وبعد الالف راء وفي مسلم ابو جعفر محمد بن الصباح قال حدثنا اسمعيل بن زكريا
الخلقاني بضم الخاء المعجمة وسكون اللام بعدها قاف فالف فنون قال حدثنا
بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء
عن جده ابي بردة عامر ولابي ذر عن ابن ابي موسى بدل عن ابي بردة عن ابيه
ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال سمع النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا يثني على رجل ويطريه بضم التحتية وسكون الطاء المهملة
ويبالغ في المدحة بكسر الميم وزيادة الضمير فقال صلى الله عليه وسلم
اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل حيث وصفتموه بما ليس فيه فربما حمله ذلك
على العجب والكبر وتضييع العمل وترك الازدياد من الفضل والشك من الراوي
والرجلان قال في الفتح لم اقف على اسمهما صريحا ولكن اخرج احمد والبخاري
في الادب المفرد من حديث محجن بن الادرع السلمي قال اخذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيدي فذكر حديثا قال فيه فدخل المسجد فاذا رجل يصلي
فقال لي من هذا فاثنيت عليه خيرا فقال اسكت لا تسمعه فتهلكه
قال والذي اثنى عليه محجن يشبه ان يكون هو عبد الله ذو البجادين المزني
فقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ما يترتب من ذلك وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد بن مهران الحذاء عن عبد
الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع ان رجلا ذكر بضم المعجمة عند
النبي صلى الله عليه وسلم فاثنى عليه رجل خيرا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ويحك كلمة ترحم وتوجع تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها قطعت
عنق صاحبك اي اهلكته استعارة من قطع العنق الذي هو القتل لاشتراكهما
في الهلاك يقوله اي يقول صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا اذا كان

احدكم مادحا احدا لا محالة بفتح الميم اي لا بد فليقل احسب كذا وكذا ان كان
يرى بضم اوله اي يظن انه اي الممدوح كذلك وحسيبه الله بفتح الحاء وكسر
السين المهملتين اي يحاسبه على عمله الذي يعمل حقيقة والجملة اعتراض
وقال شارح المشكاة هي من تتمة القول والجملة الشرطية حال من فاعل فليقل
والمعنى فليقل احسب ان فلانا كذا ان كان يحسب ذلك منه والله يعلم سره
لانه هو الذي يجازيه ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ولا يقل اتيقن ولا اتحقق انه محسن
جازما به ولا يزكي احد على الله احدا سقط له عن الجزم ولابي ذر عن الحموي وا
لمستملي ولا يزكي بفتح الكاف مبنيا للمفعول على الله احد بالرفع نائب الفاعل
والمعنى لا يقطع على عاقبة احد ولا على ما في ضميره لان ذلك مغيب وقوله ولا يزكي
خبر بمعناه النهي اي لا تزكوا احدا على الله لانه اعلم بكم منكم قال وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري بالسند السابق عن خالد ويلك بدل
ويحك في الرواية السابقة وويلك كلمة حزن وهلاك ولابي ذر فقال ويلك والحديث
ذكر في الشهادات فيما سبق والله الموفق وبه المستعان باب
من اثنى على اخيه المسلم بما يعلم من الخير من غير اطراء ولا مبالغة مع الامن من
اعجاب الممدوح وعدم فتنته بذلك وقال سعد هو ابن ابي وقاص مما سبق موصولا
في مناقب عبد الله بن سلام ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد
يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام بالتخفيف واستشكل الحصر
بما ثبت من انه صلى الله عليه وسلم بشر العشرة بذلك كما هو معروف واجيب
بان سعدا لم يسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا موسى بن عقبة
صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر في الازار ما ذكر حيث قال من جر ثوبه خيلاء
لم ينظر الله تعالى اليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ان ازاري
يسقط اي يسترخي من احد شقيه بكسر الشين المعجمة وفتح القاف مشددة
قال صلى الله عليه وسلم انك لست منهم اي لست ممن يصنعه خيلاء فمدحه صلى
الله عليه وسلم بما فيه والصديق بلا ريب يؤمن منه الاعجاب والكبر ولا يدخل
ذلك في المنع كما لا يخفى فيجوز الثناء على الانسان بما فيه من الفضل على وجه
الاعلام ليقتدى بهم والحديث مر في اللباس باب قول الله
تعالى ان الله يامر بالعدل بالتسوية في الحقوق فيما بينكم وترك الظلم وايصال

كل حق

كل حق الى ذي حقه والاحسان اي الى من اساء اليكم او الفرض والندب لان الفرض
لا بد ان يقع فيه تفريط فيجبره الندب وايتاء ذي القربى واعطاء ذي القرابة
وهو صلة الرحم وينهى عن الفحشاء من الذنوب المفرطة في القبح والمنكر
ما تنكره العقول والبغي طلب التطاول بالظلم والكبر يعظكم حال او مستانف لعلكم
تذكرون تتعظون بمواعظ الله وسقط لابي ذر وايتاء ذي القربى الى اخره
وقال بعد والاحسان الاية وقوله تعالى انما بغيكم على انفسكم اي ظلمكم
يرجع عليكم لقوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وقوله
عز وجل ثم بغي عليه لينصرنه الله عطف على سابقه اي من جازى بمثل ما
فعل به من الظلم ثم ظلم بعد ذلك فحق على الله ان ينصره ولابي ذر ومن بغي
بالواو بدل ثم والاولى هي الموافقة للتنزيل فيحتمل ان تكون الواو سبق قلم من
المصنف او ممن بعده وزاد ابو ذر لفظ الاية وترك اثارة الشر اي وباب ترك
تهييج الشر على مسلم او كافر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت مكث النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح الكاف وضمها كذا وكذا قال العيني اياما وقال في المصابيح فسر
هذا في النسائي بشهرين وللاسماعيلي فيما سبق في الطب اربعين ليلة وعند احمد
ستة اشهر وفي موطا مالك باسناد صحيح سنة وهو المعتمد وهذا في حديث
السحر الذي صنعه لبيد بن الاعصم يخيل اليه انه ياتي اي يباشر اهله ولا
ياتي ولا يباشر قالت عائشة رضي الله عنها فقال صلى الله عليه وسلم لي ذات يوم
من اضافة المسمى الى اسمه يا عائشة ان الله عز وجل افتاني في امر اي في امر
التخييل استفتيته فيه اتاني رجلان هما جبريل وميكائيل كما عند ابن سعد
في رواية منقطعة فجلس احدهما عند رجلي بالتثنية وهو ميكائيل والذي عند
راسي ما بال الرجل يريد النبي صلى الله عليه وسلم وفي الطب ما وجع الرجل قال
مطبوب قال الراوي مما ادرجه يعني مسحورا قال اسرافيل لجبريل ومن طبه
قال لبيد بن الاعصم وكان ساحرا منافقا وفي مسلم انه كان كافرا قال اي
ميكائيل وفيم سحره قال اي جبريل في جف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء مضافا
لطلعة وتنوينها ذكر صفة لجف وهو وعاء الطلع في مشط ومشاقة تحت رعوفة
براء مفتوحة فعين مهملة مضمومة وبعد الواو الساكنة فاء وهو حجر في قعر البئر يقعد
عليه المائح ليملأ دلوا المايح كذا نقل عن الحافظ ابي ذر وقيل غير ذلك كما مر في

بتشديد التحتية على التثنية
وهو جبريل عند راسي
وللاصيلي الذي عند رجلي

السحر

ذَرْوان بفتح الذال المعجمة وسكون الراء فجاء النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة
من اصحابه فقال هذه البير التي أُرِيتُها بهمزة مضمومة فراء مكسورة كأن رؤس
نخلها اي نخل البستان الذي هي فيه رؤس الشياطين في قبح منظرها
وكأن ماءها نُقاعة الحنا اي حمرة لونه ونقاعة بضم النون وبعدها قاف والحنا
ممدود اي انه تغير لرداءته او لما خالطه لما ألقي فيه فامر به النبي صلى الله عليه
وسلم اي بصورة ما في الجف والمشط والمشاقة وما ربط فيه فأُخرج من البير
قالت عايشة رضي الله عنها فقلت يا رسول الله فهلا اي فهلا تنشَّرت بتشديد
الشين المعجمة والنشرة الرقية التي يُحَلّ بها عقد الرجل عن مباشرة امراته ولغير
ابي ذر يعني بالتحتية بدل الفوقية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله بتشديد
الميم فقد شفاني منه واما انا فاكره ان اثير بضم الهمزة بعدها مثلثة على الناس
شرا باستخراجه من الجف لئلا يروه فيتعلموه ان ارادوا السحر قالت عايشة رضي
الله عنها ولبيد بن الاعصم رجل من بني زريق حليف بفتح الحا المهملة وكسر اللام
معاهد ليهود ولابي ذر عن الكشميهني لليهود بزيادة لام ومطابقته الآيات
المذكورة وترجمة الباب مع الحديث كما هو ملخص من قول الخطابي ان الله تعالى لما
نهى عن البغي واعلم ان ضرر البغي انما هو راجع الى الباغي وضمن النصر لمن بغي
عليه كان حق من بغي عليه ان يشكر الله على احسانه اليه بان يعفو عمن
بغى عليه وقد امتثل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلم يعاقب الذي كاده
بالسحر مع قدرته على ذلك وقال في الفتح ويحتمل ان تكون المطابقة من جهة
انه صلى الله عليه وسلم ترك استخراج السحر خشية ان يثور على الناس منه
شرا فسلك مسلك العدل في ان لا يحصل لمن لم يتعاط السحر من اثر الضرر
الناشي عن السحر وسلك مسلك الاحسان في ترك عقوبة الجاني والحديث سبق
في باب السحر من الطب والله الموفق

باب ما ينهي عن التحاسد

ولابي ذر عن الكشميهني من التحاسد المذموم وهو تمني زوال النعمة عن
المحسود وتكون للحاسد دونه وعن التدابر بضم الموحدة بان يدبر كل واحد
من صاحبه بان يعطيه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره وقوله تعالى ولابي
ذر وقول الله تعالى ومن شر حاسد اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل
بمقتضاه لانه اذا لم يظهر فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار
لنفسه لاغتمامه بسرور غيره وهو الاسف على الخير عند الغير فالاستعاذة
من هذه مع سابقتها بعد الاستعاذة من شر ما خلق اشعار بان شره اشد

وختم

وختم بالحسد ليعلم انه شرها وهو اول ذنب عصي الله به في السما من ابليس
وفي الارض من قابيل واقوى اسباب الحسد العداوة ومنها خوفه من تكبر
غيره عليه بنعمة فيتمنى زوالها عنه ليقع التساوي بينه وبينه ومنها
حب الرياسة فمن تفرد بفن واحب الرياسة صارت حالته اذا سمع في اقصى
العالم بنظيره احب موته او زوال تلك النعمة عنه وآفاته كثيرة وربما حسد
عالما فاحب خطاه في دين الله وانكشافه او بطلان علمه بخرس او مرض فليتامل
ما فيه من مشاركة اعدا الله بسخط قضايه وكراهة ما قسمه لعباده ومحبة
زوالها عن اخيه المومن ونزول البلايا به فالعجب من عاقل يسخط ربه بحسد
يضره في دينه ودنياه بلا فايدة بل ربما يريد الحاسد زوال نعمة المحسود فتزول
عن الحاسد فيزداد المحسود نعمة الى نعمته والحاسد شقاوة على شقاوته
نسال الله العفو والعافية وبه قال حدثنا بشر بن محمد بكسر الموحدة المشددة
وتشديد ميم همام بعد فتح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اياكم والظن اي اجتنبوه فلا تتهموا احدا بالفاحشة من غير ان
يظهر عليه ما يقتضيها فان الظن اكذب الحديث فلا تحكموا بما يقع منه كما يحكم بنفس
العلم لان اوايل الظنون خواطر لا يملك دفعها والمرء انما يكلف بما يقدر عليه دون
ما لا يملكه واستشكل تسمية الظن كذبا لان الكذب من صفة الاقوال واجيب
بان المراد عدم مطابقة الواقع سوا كان قولا او فعلا او المراد ما ينشا عن الظن
فوصف الظن به مجازا ولا تحسسوا بالحا المهملة ولا تجسسوا بالجيم وفي بعض النسخ
وهو رواية ابي ذر بتقديم الجيم على الحا واصلهما بالتايين الفوقيتين فحذف من كل
منهما احداهما تخفيفا قال الحربي فيما نقله عنه السفاقسي معناهما واحد وهو تطلب
الاخبار فالثاني للتاكيد كما قال ابن الانباري وقال الحافظ ابو ذر بالحا الطالب لنفسه
وبالجيم لغيره وقيل بالجيم البحث عن بواطن الامور وبالحا البحث عما يدرك بحاسة
العين او الاذن وقيل بالجيم الذي يعرف الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحا المهملة
الذي يطلب الشي بحاسته كاستراق السمع وابصار الشي خفية نعم لو تعين التجسس
طريقا الى انقاذ نفس من الهلاك او منع من زنا ونحوها شرع كما لا يخفى ولا تحاسدوا
بحذف احدى التايين والتحاسد هو اعم من ان يسعى في ازالة تلك النعمة عن
مستحقها ام لا فان سعي كان باغيا وان لم يسعى في ذلك ولا اظهره ولا تسبب
فيه فان كان المانع عجزه بحيث لو تمكن فعل فاثم فان كان المانع التقوى فقد يعذر
لانه لا يملك دفع الخواطر النفسانية فيكفيه في مجاهدة نفسه عدم العمل والعزم

عليه وفي حديث اسماعيل بن امية عند عبد الرزاق مرفوعا ثلاث لا يسلم منها
احد الطيرة والظن والحسد قيل فما المخرج منهن يا رسول الله قال اذا تطيرت
فلا ترجع واذا ظننت فلا تحقق واذا حسدت فلا تبغ ولا تدابروا بحذف احدى
التائين للتخفيف اي لا تهاجروا فيولي كل واحد منكما دبره لصاحبه حين يراه
لان من ابغض اعرض ومن اعرض ولى دبره بخلاف من احب ولا تباغضوا بحذف احدى
التائين اي لا تتعاطوا اسباب البغض نعم اذا كان البغض لله وجب وكونوا يا
عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون اليه كاخوان النسب في الشفقة
والرحمة والمحبة والمواساة والنصيحة وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تباغضوا حقيقته ان يقع بين اثنين وقد يكون من
واحد وكذا ما بعده وهو قوله ولا تحاسدوا ولا تدابروا قيل معناه لا يستاثر
احدكم على الاخر لان المستاثر يولي دبره حين يستاثر بشيء دون الاخر وقال
امام الائمة مالك في موطايه لا احسب التدابر الا الاعراض عن الاسلام بدبر
عنه بوجهه وكونوا عباد الله اخوانا قال في شرح المشكاة اخوانا يجوز ان يكون
خبرا بعد خبر وان يكون بدلا وهو الخبر وقوله عباد الله منصوب على
الاختصاص بالنداء وهذا الوجه اوقع يعني انتم مستوون في كونكم عبيد الله
وملتكم ملة واحدة فالتباغض والتحاسد والتدابر مناف لحالكم فالواجب
عليكم ان تكونوا اخوانا متواصلين متوالفين ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه
في الاسلام فوق ثلاثة ايام تخصيص الاخ بالذكر اشعار بالعلية ومفهومه انه
ان خالف هذه الشريطة فقطع هذه الرابطة جاز هجرانه فوق ثلاثة فان
هجرة اهل الاهوا والبدع دايمة على ممر الاوقات ما لم يظهر التوبة والرجوع
الى الحق باب بالتنوين وهو ساقط في رواية ابي ذر يا ايها
الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن تقال جنبه الشر اذا ابعده عنه وحقيقته
جعله في جانب فيتعدى الى مفعولين قال الله تعالى واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام ومضارعه اجتنب الشر فتنقص مفعولا والمامور باجتنابه بعض
الظن هو بعض الظن وذلك البعض موصوف بالكثرة الا ترى الى قوله ان بعض
الظن اثم يستحق صاحبه العقاب قال الفراء هو ظنك باهل الخير سوءا فاما
اهل الفسق فلنا ان نظن فيهم مثل الذي ظهر منهم ويجوز ان يكون من مجاز

الحذف تقديره اجتنبوا كثيرا من اتباع الظن ان اتباع بعض الظن كذب
ولا تجسسوا اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم وبه اليه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم كلمة تحذير والظن فان الظن
اكذب الحديث ولا تحسسوا ولا تجسسوا وقد فهم من الاية السابقة وهذا الحديث
الامر بصون عرض المسلم غاية الصيانة لتقدم النهي عن الخوض فيه بالظن
فان قال الظان ابحث لا تحقق قيل له ولا تجسسوا فان قال تحققته من غير تجسس
قيل له ولا يغتب بعضكم بعضا ولا تناجشوا بالنون بعد الفوقية وبعد الالف
جيم فشين معجمة مضمومة من النجش وهو ان يزيد في السلعة وهو لا يريد شراءها
بل ليوقع غيره فيها ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله
اخوانا باب ما يكون ولابي ذر عن الكشميهني ما يجوز
من الظن وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء اخره راء
هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين
الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا قال الحافظ ابن
حجر عكس لم اقف على تسميتهما يعرفان من ديننا دين الاسلام شيا قال الليث
ابن سعد كانا رجلين من المنافقين فالظن فيهما ليس من الظن المنهي عنه
لانه في مقام التحذير من مثل من كان حاله كحال الرجلين والنهي انما هو عن
ظن السوء بالمسلم السالم في دينه وعرضه فالمنفي في الحديث لظن النفي لا نفي
الظن وفي الترجمة اثبات الظن فلا تنافي بينه وبين الترجمة وبه اليه قال
حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد بهذا
الحديث وفيه قالت عايشة رضي الله عنها دخل علي بتشديد الياء النبي
رفع فاعل دخل صلى الله عليه وسلم يوما نصب على الظرف وقال يا عايشة ما
اظن فلانا وفلانا بنفي الظن يعرفان ديننا الذي نحن عليه وهو دين الاسلام
باب ستر المومن على نفسه اذا صدر منه ما يعاب به وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد

بسكون الحاء بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن اخي ابن شهاب محمد
ابن عبد الله بن مسلم الزهري عن عمه ابن شهاب محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل امتي المسلمون معافى بضم الميم وفتح الفا
مقصور اسم مفعول من العافية اي يعفي عن ذنبهم ولا يواخذون به الا المجاهرين
بكسر الها الا المعلنون بالفسق لاستخفافهم بحق الله تعالى ورسوله وصالح
المومنين وفيه ضرب من العناد لهم وقوله والمجاهرون بالرفع وصحح عليه بالفرع
وهو رواية النسفي وشرح عليها ابن بطال والسفاقسي واجازه الكوفيون
في الاستثنا المنقطع وقال ابن مالك الا على هذا بمعنى لكن المجاهرون بالمعاصي
لا يعافون فالمجاهرون مبتدا والخبر محذوف قال في المصابيح هذا الباب الذي
فتحه ابن مالك يودي الى جواز الرفع في كل مستثنى من كلام تام موجب مثل قام
القوم الا زيدا اذ يكون الواقع بعد الا مرفوعا بالابتدا والخبر محذوف وهو
مقدر ينفي الحكم السابق وينقلب كل استثنا متصلا منقطعا بهذا الاعتبار
ومثله غير مستقيم على ما لا يخفى انتهى وفي نسخة الا المجاهرين بالنصب
وعزاها الحافظ ابن حجر لاكثر رواة البخاري ومستخرجي الاسماعيلي وابو نعيم
ومسلم وهو الصواب عند البصريين والمجاهر الذي يظهر معصيته ويكشف
ما ستر الله عنه فيحدث به وان من المجانة بفتح الميم والجيم وبعد الالف نون
مخففة اي عدم المبالاة بالقول والفعل ولابي ذر عن الكشميهني من المجاهرة
بدل المجانة وقد ضبب على المجانة في الفرع وقال القاضي عياض انها تصحيف
وان كان معناها لا يبعد هنا لان الماجن هو الذي يستهزي في اموره وهو الذي
لا يبالي بما قال وما قيل له وتعقبه في فتح الباري فقال الذي يظهر رجحانه
لان الكلام المذكور لا يرتاب احد انه من المجاهرة فليس في اعادة ذكره كبير
فايدة واما الرواية بلفظ المجانة والمجانة مذمومة شرعا وعرفا فيكون الذي
يظهر المعصية قد ارتكب المحذورين اظهار المجانة المعصية وتلبسه بفعل
المجانة ان يعمل الرجل عملا اي معصية ثم يصبح يدخل في الصباح وقد اي والحال
ان قد ستره الله ولابي ذر عن الكشميهني وقد ستر الله عليه فيقول لغيره يا فلان
عملت بضم التا البارحة هي اقرب ليلة مضت من وقت القول واصلها من برح
اذا زال كذا وكذا من المعصية وقد بات يستره ربه ويصبح يكشف
ستر الله عنه وفي حديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم اجتنبوا هذه القاذورات

التي

التي نهى عنها فمن الم بشي منها فليستتر بستر الله وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة عن
صفوان بن محرز بضم الميم وسكون المهملة بعدها را مكسورة فزاي المازني
البصري ان رجلا لم يسم نعم في الطبراني ان سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر
حدثني فذكر الحديث ويحتمل انه هو الرجل المبهم سال ابن عمر رضي الله عنهما كيف
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى بالنون والجيم وهي المسا زة
التي تقع بين الله عز وجل وبين عبده المومن يوم القيامة واصل ذلك ان يخلوا
في نجوة من الارض او من النجاة وهو ان تنجوا بسرك من ان يطلع عليه احد واصله
المصدر وقد يوصف به فيقال هو نجوى وهم نجوة قال صلى الله عليه وسلم يدنوا
اي يقرب احدكم من ربه قرب كرامة وعلو منزلة حتى يضع كنفه بفتح الكاف والنون
والفا اي ستره عليه فيقول عز وجل له عملت كذا وكذا وفي رواية همام السابقة
في المظالم فيقول اتعرف ذنب كذا او كذا فيقول نعم ويقول عز وجل له عملت
كذا وكذا فيقول نعم فيقرره بذنوبه وفي رواية سعيد بن جبير المذكور فيلتفت
يمنة ويسرة فيقول لا باس عليك انك في ستري لا يطلع على ذنوبك غيري ثم يقول
اني سترت عليك في الدنيا فانا سياتك اغفرها لك اليوم زاد همام
وسعيد وهشام فيعطى كتاب حسناته والمراد هنا الذنوب التي بين الله وبين
عبده دون مظالم العباد وسيكون لنا عودة الى مبحث ذلك مستوفى ان شا
الله تعالى بعون الله في موضعه واستشكل ايراد هذا الحديث بعدم المطابقة
لان الترجمة لستر المومن على نفسه والذي في الحديث ستر الله على المومن
واجيب بان ستر الله مستلزم ستر المومن على نفسه والحديث سبق في المظالم
والتفسير وياتي ان شا الله تعالى في التوحيد بقوة الله تعالى هذا

باب ذم الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وهي ثمرة
العجب وقد هلك الله بها كثير من العلما والعبا دو الزها دو الكبر هو ان
يرى نفسه خيرا من غيره جهلا بها وبقدر ربها تعالى وبوعده ووعيده
والتكبر منع الحق كمن ينتصر باطلا ريا وازدرا الخلق الله فكل متعجب او متكبر بنعمة
يا نف ممن هو فقير منها كفر المنعة وللرحمة وانفع شي لدفعه التفكر في كونه
لم يكن شيا وليس اخس من العدم وحيث صار شيا صار جماد الا يحس
وكان ايجاده من تراب وطين منتن ونطفة بمكان قذر فا وجد بسمع وبصر
وعقل ليعرف به او صافه واخرجه تعالى عاجزا ضعيفا غربا ه وفقرا وعلمه

الى منتهاه ويلازمه مع ذلك مستقذرات كالبول والغايط والسقم والعجز لا يملك
لنفسه ضرا ولا نفعا ولا شيا وقد مع ذلك لا يشكر نعمة الله ولا يذكر عرض قبايحه
وتفرد تغير يوحش عن مجابه واحبابه فيصير جيفة والاحداق سالت والالوان
حالت والروس تغيرت ومالت مع فتان يانه فيقعده يساله عما كان يعتقده
ثم يكشف له مقعده من الجنة او النار ثم يقاسي اهوال يوم القيامة ثم يصير الى النار
ان لم يرحمه ربه ومن هذه حالته فهو من ابن ياتيه الكبر فالكبريا والعظمة للرب القادر
لا للعبد العاجز اشار اليه في قوت الاحيا وقال مجاهد هو ابن جبر مما وصله الفريابي
في قوله تعالى ثاني عطفه اي مستكبر في نفسه عطفه اي عنقه وقال غيره
اي لاويا عنقه عن طاعة الله كبرا وتخيلا وبه قال حدثنا محمد بن كثير ابو عبد الله
العبدي قال اخبرنا سفين الثوري قال حدثنا معبد بن خالد القيسي الجدلي
بجيم ودال مهملة مفتوحتين الكوفي العابد عن حارثة بن وهب الخزاعي بتخفيف
الزاي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا بالتخفيف اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف اي ضعيف الحال لا ضعيف البدن متضاعف
بالف بعد الضاد وكسر العين اي متواضع ولابي ذر عن الحموي والمستملي متضعف
بتشديد العين من غير الف ومعنى الكل يستضعفه الناس ويحتقرونه
لضعف حاله في الدنيا او متواضع منذلل خامل الذكر لو اقسم ولابي ذر لو يقسم
على الله يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره وقيل لو دعاه لاجابه الا اخبركم
باهل النار كل عتل بضم العين المهملة والفوقية وتشديد اللام
جواظ بفتح الجيم والواو المشددة وبعد الالف معجمة المنوع او المختال في
مشيته مستكبر بكسر الموحدة والحديث سبق في تفسير سورة نون وقال
محمد بن عيسى اي ابن ابي نجيح المعروف بابن الطباع بمهملة مفتوحة فموحدة مشددة
فالف فعين مهملة ابو جعفر البغدادي نزيل اذنة بفتح الهمزة والمعجمة والنون
الثقة العالم قال ابو داود كان يحفظ اربعين الف حديث ويشبه ان يكون
البخاري اخذ عنه مذاكرة قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير ابو
معاوية الواسطي قال حدثنا حميد الطويل قال حدثنا انس بن مالك رضي الله
عنه قال كانت ولابي ذر عن الكشميهني ان كانت الامة (بفتح الكسر مخففا المعربه) غير الحرة لا الامة
من اماء اهل المدينة اي امة كانت لتاخذ بلام التاكيد بيد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت من الامكنة ولو كانت حاجتها خارج المدينة
زاد احمد في حاجتها وفي اخرى وما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث

شاءت والمراد بالاخذ باليد لازمه وهو الانقياد وفيه غاية تواضعه وبراته من
جميع انواع الكبر صلى الله عليه وسلم كثيرا باب ذم الهجرة بكسر
الهاء وسكون الجيم وهو مفارقة كلام اخيه المومن مع تلاقيهما واعراض كل واحد
منهما عن الاخر عند اجتماعهما لا مفارقة الوطن وقول رسول الله ولابي ذر وقول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاث ولابي ذر ثلاث
ليال وهذا وصله في هذا الباب عن ابي ايوب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال حدثني بالافراد عوف بن مالك بن الطفيل بالفاء والطفيل بضم الطاء
المهملة وفتح الفاء وسكون التحتية بعدها لام هو ابن الحارث وسقط لابي ذر لفظ
ابن مالك ولفظ هو ابن الحارث كما في الفرع وزاد في الفتح والنسفي ايضا وعند الاسماعيلي
من طريق علي بن المديني من رواية صالح بن كيسان عن الزهري حدثني عوف بن
الطفيل بن الحارث وفي رواية معمر عنده ايضا عوف بن الحارث بن الطفيل قال
ابن المديني والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطفيل قال ابن المديني
والصواب عندي وهو المعروف عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة وهو ابن
اخي عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لامها ام رومان بنت عامر الكنانية
ان عايشة رضي الله عنها حدثت بضم الحاء مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح
حدثته قال والاول اصح ويويده ان رواية الاوزاعي ان عايشة بلغها ان عبد
الله بن الزبير بن العوام قال في بيع او عطاء اعطته عايشة وللاوزاعي عند الاسماعيلي
في دار لها باعتها فتسخط عبد الله بن الزبير بيع تلك الدار فقال اما والله لتنتهين
عايشة عن بيع رباعها او لاحجرن عليها وفي مناقب قريش مما سبق من طريق عروة
قال كانت عايشة لا تمسك شيا فما جاءها من رزق الله تصدقت قال في الفتح وهذا
لا يخالف الذي هنا لانه يحتمل ان تكون باعت الرباع لتتصدق بثمنها فقالت عايشة
اهو اي عبد الله قال هذا القول قالوا نعم قاله قالت هو لله علي نذر
ان لا اكلم ابن الزبير ابدا وفي رواية الاوزاعي المذكورة بعد قوله ابدا حتى يفرق
الموت بيني وبينه قال السفاقسي قولها لا اكلمه تقديره علي نذر ان كلمته
فاستشفع ابن الزبير اليها بالمهاجرين كما في رواية عبد الله بن البخاري خالد
عند البخاري في الادب المفرد حين طالت الهجرة منها له ان تعفو عنه وتكلمه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى بدل حين والاول هو الصواب كما قاله في الفتح
فقالت لا والله لا اشفع فيه ابدا بكسر الفاء المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى بدل حين والاول هو الصواب كما احدا بدل ابدا ولا احنث

بالمثلثة اي نذري اي لا اقبل الشفاعة فيه ولا اتحرث في نذري اي يميني
منتهيا اليه فلما طال ذلك من هجرانها علي بن الزبير كلم المسور بن مخرمة
بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح ميم مخرمة وسكون الخا المعجمة وعبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بفتح التحتية وضم المعجمة وبعد الواو مثلثة
وهما من بني زهرة وقال لهما انشدكما بفتح الهمزة وضم المعجمة والمهملة اسالكما
بالله لما ادخلتماني على عايشة بتشديد الميم في الفرع وتخفف وما زايده
وهي بمعنى الا اي لا اطلب الا الادخال عليها ولابي ذر عن الكشميهني الا بدل
لما فانها اي الحال ولابي ذر عن الكشميهني فانه اي الشان لا يحل لها ان
تنذر بكسر المعجمة وضمها قطيعتي اي قطع صلة رحمي لانه كان ابن اختها
وكانت تتولي تربيته غالبا ولا ولد لها فسالها ان يشتملا عليه باردتهما
فاقبل به المسور وعبد الرحمن مشتملين باردتهما حتى استاذنا على
عايشة رضي الله عنها فقالا السلام عليك ورحمة الله وبركاته اندخل
قالت عايشة ادخلوا قالوا كلنا قالت نعم ادخلوا كلكم ولا تعلم ان معهما
ابن الزبير فلما دخلوا دخل ابن الزبير الحجاب فاعتنق عايشة وطفق
ولابي ذر وطفق المسور وعبد الرحمن يناشدانها انها الا ما كلمته وقبلت
منه بسكون الفوقية فيهما وبكسرها بعد سكون سابقها ويقولان
لها ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عما قد علمت بكسر اللام وسكون
الميم من الهجرة فانه وفي نسخة وانه بالواو بدل الفا لا يحل لمسلم ان
يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال باياهما والاعتبار بمضي الثلاث ملفقة
فاذا ابتدا مثلا من الظهر يوم السبت كان اخرها الظهر يوم الثلاث
او يلغي الكسر ويكون اولها من ابتدا اليوم او الليلة لكن الاول احوط وقال
النووي قال العلما تحرم الهجرة بين المسلمين اكثر من ثلاث ليال بالنص
ويباح في الثلاث بالمفهوم وانما عفي عنه في ذلك لان الادمي مجبول على
الغضب فسومح بذلك القدر ليرجع ويزول ذلك العارض عنه فلما اكثروا
على عايشة من التذكرة اي من التذكير بما جا في فضل صلة الرحم والعفو
وكظم الغيظ والتحريج بحا مهملة اخره جيم اي الوقوع في الحرج لما ورد في
القطيعة من النهي طفقت تذكرهما بضم الفوقية وفتح المعجمة وكسر
الكاف وتبكي ولابي ذر تذكرهما نذرها وتبكي وتقول لهما اني نذرت
اني لا اكلمه والنذر شديد فلم يزالوا بها حتى كلمت ابن الزبير واعتقت

فنذرها

في نذرها ذلك اربعين رقبة وكانت تذكر نذرها بعد ذلك فتبكي حتى
تبل دموعها خمارها الذي يستر راسها وهو بكسر الخا المعجمة وتخفيف
الميم واختلف في النذر اذا خرج مخرج اليمين مثل ان قال ان كلمت فلانا
فلله علي عتق رقبة فهذا اندر خرج مخرج اليمين لانه قصد به منع
نفسه من الفعل فاذا فعل ذلك وجبت عليه كفارة اليمين كما ذهب
اليه الشافعي واكثر السلف ويسمى نذر اللجاج وقال المالكية انما ينعقد
النذر اذا كان في طاعة كلله علي ان اعتق او اصلي فان كان في حرام او
مكروه او مباح فلا وحينئذ فنذر ترك الكلام الصادر من عايشة
في حق ابن الزبير رضي الله عنهما يفضي الى التهاجر وهو حرام او مكروه
واجيب بان عايشة رات ان ابن الزبير ارتكب بقوله لاحجرن لاحجرن
عليها امرا عظيما لما فيه من تنقيصها ونسبته لها الى التبذير الموجب
لمنعها من التصرف مع ما انضاف الى ذلك من كونها ام المومنين وخالته
اخت امه فكانها رات الذي صدر منه نوع عقوق فهو في معنى نهيه صلى
الله عليه وسلم المسلمين من كلام كعب بن مالك وصاحبيه في تخلفهم عن
غزوة تبوك بغير عذر عقوبة لهم وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي الكلاعي الدمشقي الاصلي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه
سقط لابي ذر ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا تباغضوا بان تتعاطوا اسباب التباغض ولا تفعلوا الاهوا المضلة
المقتضية للتباغض ولا تحاسدوا بان يتمنى احدكم زوال النعمة عن اخيه
ولا تدابروا باسقاط احدي التايين في الثلاثة والتدابر التهاجر
وكونوا عباد الله اخوانا باكتساب ما تصيرون به اخوانا ولا يحل
لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال باياهما والحديث سبق
قريبا في باب التحاسد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عطا بن
يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لرجل
ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال باياهما وظاهره كما مر اباحة
ذلك في الثلاث لان الغالب ان ما جبل عليه الانسان من الغضب

وسوء الخلق يزول مع المومن او يقل بعد الثلاث والتعبير بالخير فيه
اشعار بالتعلية يلتقيان ولابي ذر عن الكشميهني فيلتقيا بزيادة
فائي اوله فيعرض هذا عن اخيه المسلم ويعرض هذا الاخر كذلك ويعرض
بضم التحتية فيهما والجملة استيفائية ببيان كيفية الهجران ويجوز ان يكون
حال من يهجر ومفعوله معا وخيرهما الذي يبدا اخاه بالسلام عطف
علي الجملة السابقة من حيث المعني لما يفهم منها ان ذلك الفعل ليس
بخير وعلي القول بان الاولي حال فهذه الثانية عطف علي قوله لا يحل
وزاد الطبراني من طريق اخري عن الزهري بعد قوله بالسلام يسبق الي الجنة
ولابي داود بسند صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه فان مرت به ثلاث
فليلقه فليسلم عليه فان رد فقد اشتركا في الاجر وان لم يرد عليه
فقد باء بالاثم وخرج المسلم من الهجرة قال في المصابيح حاول بعض الناس المشهور
ان يجعل هذا دليلا علي فرع ذكروا انه مستثني من القاعدة وهي ان
الفرض افضل من النفل وهذا الفرع المستثني هو ابتدا السلام فانه
سنة والرد واجب قال بعض الناس والابتدا افضل لقوله صلي الله
عليه وسلم وخيرهما الذي يبدا بالسلام واعلم انه ليس في الحديث
ان المبتدي خير من الجواب وانما فيه ان المبتدي خير من المجيب وهذا
لان المبتدي فعل حسنة وتسبب الي فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل
عليه الابتدا من حسن توطئة المبتدي وترك ما يكرهه الشارع من
الهجر والجفا فان الحديث ورد في المسلمين يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وكان المبتدي خيرا من حيث انه مبتدي بترك ما
يكرهه الشارع من التقاطع لا من حيث انه يسلم انتهي وقال
الاكثرون تزول الهجرة بمجرد السلام ورده وقال الامام احمد لا يبرا من
الهجرة الا بعوده الي الحال التي كانت عليها اولا والله اعلم هذا
باب ما يجوز من الهجران لمن عصي فيه ينتهي عن
عصيانه وقال كعب هو ابن مالك الانصاري كما سبق موصولا في حديثه
الطويل في اواخر المغازي حين تخلف في غزوة تبوك عن النبي صلي
الله عليه وسلم ونهي النبي صلي الله عليه وسلم المسلمين عن
كلامنا زاد في غزوة تبوك ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه
فاجتنبنا الناس الحديث وسمي الاثنين غيره وهما مرارة بن الربيع وهلال

ابن

ابن امية وذكر ان زمان الهجرة المسلمين عنهم كانت خمسين ليلة قال
الطبري وهذه القصة كانت اصل في هجران اهل المعاصي نحو الفاسق
والمبتدع وانما لم يهجر الكافر مع كونه اشد جرما لان الهجرة تكون
بالقلب واللسان فالكافر بالقلب وترك التودد والتعاون والتناصر
ولم يشرع هجرانه بالكلام لعدم ارتداعه عن كفره بخلاف المسلم العاصي
فانه ينزجر بذلك غالبا وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا
عبدة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة ابن سليمان عن هشام بن عروة
عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اني لاعرف غضبك ورضاك
قالت قلت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقلت وكيف تعرف ذلك
الغضب والرضي مني يا رسول الله قال صلي الله عليه وسلم انك اذا
كنت راضية قلت بلي ولابي ذر لا ورب محمد واذا كنت ساخطة قلت
لا ورب ابراهيم قالت قلت اجل بفتح الهمزة والجيم وتخفيف اللام كنعم
وزنا ومعني لان نعم احسن في جواب الاستفهام واجل احسن في التصديق يق
قاله الاخفش فان قلت الغضب علي النبي صلي الله عليه وسلم
معصية كبيرة اجيب بان الحامل لعايشة علي ذلك انما هو الغيرة
التي جبلت عليها النسا وهي لا تنشا الا عن فرط المحبة فلما كان غضبها
ذلك لا يستلزم ذلك البغض اغتفر وقد دل قولها رضي الله عنها لا اهجر
الا اسمك علي ان قلبها مملو بمحبته صلي الله عليه وسلم والحديث اخرجه
مسلم في الفضايل هذا باب بالتنوين يذكر فيه
هل يزور الشخص صاحبه كل يوم او يزوره بكرة من طلوع الشمس الي
زوالها وعشيا من الزوال الي العتمة وقد قيل الي الفجر وسقطت الهمزة
من قوله او ولابي ذر بالواو مفتوحة وهذا لا يعارض حديث زر غبا تزدد حبا
المروي عن الحاكم في تاريخ نيسابور والخطيب في تاريخ بغداد وغيرهما من طرق
لان عمومه يقبل التخصيص فيحمل علي من ليس له خصوصية ومودة ثابتة
فلا ينقص كثرة زيارته من منزلته كالصديق الملاطف كما قال ابن بطال لا تزيده
كثرة الزيادة الا محبة بخلاف غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسي الفرا ابو اسحاق الرازي الصغير وسقط قوله
ابو موسي لغير ابي ذر قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر هو ابن راشد

حديث لتحويل السند وقال الليث بن سعد الامام مما سبق موصولا
في باب الهجرة الي المدينة وسقطت حا التحويل من الفرع حدثني
بالافراد عقيل بضم العين بن خالد الايلي قال ابن شهاب محمد بن
مسلم الزهري فاخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان
عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلي الله عليه وسلم سقط قوله
زوج الي اخره لابي ذر بانها قالت لم اعقل بكسر القاف ابوي ابا بكر وام
رومان الا وهما يدينان الدين بكسر الدال المهملة دين الاسلام ولم يمر
عليهما عليا بوي وفي نسخة علينا يوم الا ياتينا فيه رسول الله صلي
الله عليه وسلم طرفي النهار بكرة وعشية ولابي ذر عن الكشميهني
عشيا وهذا موضع الترجمة كما لا يخفي وليس في الحديث ما يمنع ان ابا
بكر كان يجي الي النبي صلي الله عليه وسلم في النهار والليل اكثر مما كان
صلي الله عليه وسلم ياتيه ولعل منزل ابا بكر كان بين منزل النبي
صلي الله عليه وسلم وبين المسجد فكان يمر به والمقصود المسجد
فبينما بالميم ولابي ذر فبينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر
الظهيرة بالحا المهملة الساكنة اول الزوال عند شدة الحر قال
قايل قيل هو مولي ابي بكر عامر بن فهيرة وفي الطبراني اسما بنت ابي
بكر هذا رسول الله صلي الله عليه وسلم في ساعة لم يكن
ياتينا فيها قال ابو بكر رضي الله عنه ما جا به صلي الله عليه وسلم
في هذه الساعة الا امر حدث قال صلي الله عليه وسلم بعد ان دخل
اني قد اذن لي وسقط لفظ قد لابي ذر بالخروج الي المدينة ولابي ذر
في الخروج بدل البا الموحدة وفي فتح الباري ان هذا السياق كانه سياق
معمر قال واما رواية عقيل فلفظه في باب الهجرة الي المدينة عن ابن
شهاب اخبرني عروة عن عايشة قالت لم اعقل الي اخره والله اعلم هذا

باب مشروعية الزيارة ومن زار قوما فطعم

بكسر العين اي اكل عندهم ولو يسيرا اذ فيه زيادة المحبة وثبوت المودة
وزار سلمان الفارسي ابا الدردا عويمر الانصاري في عهد النبي
صلي الله عليه وسلم فاكل عنده وهذا طرف من حديث ابي جحيفة
السابق موصولا في الصيام وبه اليه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد
محمد ابن سلام السلمي مولي البيكندي بكسر الموحدة وسكون التحتية

وفتح الكاف بعدها نون ساكنة ودال مهملة مكسورة قال اخبرنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن خالد الحذا بفتح الحا المهملة والذال
المعجمة المشددة ممدود عن انس بن سيرين اخي محمد بن سيرين
عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه
وسلم زار اهل بيت في ولابي ذر من الانصار هم اهل بيت عتبان
ابن مالك فطعم اكل عندهم طعاما فلما اراد ان يخرج ولابي ذر
عن الكشميهني اراد الخروج امر عليه الصلاة والسلام بمكان من
البيت فنضح بضم النون وكسر الضاد المعجمة بعدها حا مهملة اي رش
له بالما علي بساط اي حصير كما في طريق اخري فصلي عليه الصلاة
والسلام عليه ودعا لهم اي لاهل البيت وفي الترمذي وحسنه وابن حبان
وصححه حديث ابي هريرة رفعه من عاد مريضا او زار اخا له في الله
ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوات من الجنة منزلا والحديث سبق
في صلاة الضحي من كتاب الصلاة والله اعلم هذا باب

من تجمل بالجيم والميم المشددة اي تحسن بحسن الثياب والزي
الحسن المباح للوفود بضم الواو لاجل الجماعة الواردين عليه وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الصمد قال حدثني بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثني
بالافراد ايضا يحيي بن ابي اسحاق الحضرمي البصري قال قال لي سالم
ابن عبد الله بن عمر ما الاستبرق قلت ما غلظ من الديباج وخشن
منه بالخا المفتوحة والشين المضمومة المعجمتين ولابي ذر عن الكشميهني
وحسن بالمهملتين وفي الفرع بهامشه لعله وثخن بالمثلثة والخاء
المعجمة فليحرر قال سمعت ابي عبد الله بن عمر يقول راي عمر رضي الله
عنه علي رجل هو عطارد بن حاجب التميمي حلة من استبرق فاتي
بها النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتر هذه الحلة
فالبسها بهمزة وصل وفتح الموحدة لوفد الناس اذا قدموا عليك فقال
صلي الله عليه وسلم انما يلبس الحرير مستحلا له من لا خلاق اي لا
نصيب له في الاخرة فمضي في ولابي ذر من ذلك ما مضي ثم ان النبي صلي
الله عليه وسلم بعث اليه الي عمر بحلة من استبرق فاتي عمر بها النبي
صلي الله عليه وسلم فقال بعثت الي بهذه الحلة وقد قلت في مثلها

ما قلت قال عليه الصلاة والسلام انما بعثت اليك بها لتصيب بها
مالا بعني البيع وثبتت بها في قوله لتصيب بها للحموي والمستملي فكان ابن
عمر يكره العلم بفتح العين واللام الحرير في الثوب لهذا الحديث ورعا
منه رضي الله عنه والحديث سبق في اللباس في باب الحرير للنساء

باب الاخا

بكسر الهمزة اي المواخاة والحلف
بكسر الحا المهملة وسكون اللام بعدها فا العهد يكون بين القوم
وقال ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة المفتوحة وهب
ابن عبد الله السوائي نزيل الكوفة اخي النبي صلى الله عليه وسلم
بين سلمان وبين ابي الدردا اي عويمر الانصاري اي جعلهما اخوين
وهذا التعليق طرف من حديث سبق في باب الهجرة الى المدينة وقال
عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخي النبي صلى الله عليه
وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث سبق في
فضايل الانصار وذكر غير واحد انه صلى الله عليه وسلم اخي بين
اصحابه مرتين مرة بين المهاجرين فقط واخرى بين المهاجرين
والانصار وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال لما قدم علينا عبد الرحمن بن عوف المدينة فاخى النبي صلى
الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع بفتح الرا وكسر
الموحدة الانصاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء عبد
الرحمن وعليه صفرة وقال له صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم
اولم اي اتخذ وليمة للعرس ندبا ولو بشاة والحديث سبق تاما
في اول البيع وبه قال حدثنا محمد بن صباح بفتح الصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف حا مهملة الدولابي ابو جعفر البغدادي
قال حدثنا اسماعيل بن زكريا بن مرة الخلقاني بضم الخا المعجمة
وسكون اللام بعدها قاف الكوفي لقبه شقوصا بفتح الشين المعجمة
وضم القاف المخففة وبعد الواو صاد مهملة فالف قال حدثنا عاصم
هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه
ابلغك بهمزة الاستفهام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف
في الاسلام لان الحلف للاتفاق والاسلام قد جمعهم والف بين قلوبهم

فلا حاجة اليه وكانوا في الجاهلية يتعاهدون على نصر الحليف ولو كان
ظالما وعلى اخذ الثار من القبيلة بسبب قتل واحد منها ونحو
ذلك فقال انس رضي الله عنه قد حالف اي آخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين قريش وبين الانصار في داري ان ينصروا
المظلوم ويقيموا الدين فالمنفي معاهدة الجاهلية والمثبت ما عداها
من نصر المظلوم وغيره مما جاء به الشرع فلا تعارض وحديث لا حلف في
الاسلام اخرجه مسلم في صحيحه عن جبير بن مطعم مرفوعا بلفظ لا حلف
في الاسلام واي حلف كان في الجاهلية لم يزده الاسلام الا شدة وحديث
الباب سبق في الكفالة هذا

باب

اباحة التبسم وهو
ظهور الاسنان بلا صوت والضحك وهو ظهورها مع صوت لا يسمع من بعد
فان سمع من بعد فقهقهة وقالت فاطمة الزهراء اسر الي النبي صلى الله
عليه وسلم اي في مرض موته اني اول اهله لحوقا به فضحكت وهذا طرف
من حديث سبق في الوفاة النبوية وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما
وصله في الجنائز ان الله عز وجل هو اضحك وابكى لانه المؤثر في الوجود
لا غيره وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني حبان بن موسى بكسر الحا
المهملة وتشديد الموحدة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان رفاعة القرظي بكسر الرا وتخفيف
الفا والقرظي بضم القاف وفتح الرا وكسر الظا المعجمة نسبة الى قريظة بن
الخزرج طلق امراته تميمة بنت وهب وقيل سهيمة بالسين وقيل اميمة
بنت الحارث وقيل عايشة بنت عبد الرحمن بن عتيك فبت بالموحدة
والفوقية المشددة اي قطع طلاقها اي قطع عصمتها بان طلقها ثلاثا
فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة بعدها
تحتية ساكنة فرا ابن باطا القرظي فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله انها كانت عند رفاعة القرظي فطلقها ثلاث
تطليقات فتزوجها بعده عبد الرحمن بن الزبير وانه والله ما معه
يا رسول الله من العدج الا مثل هذه الهدبة بضم الها وسكون
الدال المهملة لهدبة اخذتها من طرف جلبابها الذي لم ينسج شبه
بهدب العين وهو شعر جفنها والتشبيه به لصغره او لاسترخايه وعدم

الاستشارة وهو الظاهر قال وابو بكر الصديق رضي الله عنه جالس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سعيد بن العاص خالد القرشي
الاموي جالس بباب الحجرة ليؤذن له مبنيا للمفعول في الدخول فطفق
خالد بن سعيد المذكور ينادي يا ابا بكر (يا ابا بكر) الا تزجر هذه
عما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يزيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم على التبسم وهذا موضع الترجمة
ثم قال صلى الله عليه وسلم لها لعلك تريدين ان ترجعي الى عصمة
رفاعة لا رجوع لك اليه حتى يذوق عسيلتك اي عسيلة عبد الرحمن
ابن الزبير وتذوقي عسيلته اذا قدر والعسيلة الجماع شبه لذته
بلذة العسل وحلاوته وليس الانزال بشرط كما قرر في محله وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا بالجمع ولابي ذر بالافراد
ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن
كيسان بفتح الكاف مودب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
كان واليا على الكوفة لعمر بن عبد العزيز عن محمد بن سعد عن ابيه
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه قال استاذن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة
من ازواجه من قريش عايشة وحفصة وام سلمة وزينب بنت جحش
وغيرهن حال كونهن يسالنه ويكثرنه اي يطلبن منه اكثر مما يعطيهن
حال كونهن عالية اصواتهن ولابي ذر عاليةٌ بالرفع على الصفة
او خبر مبتدا محذوف اي هن رافعات اصواتهن على صوته يحتمل ان
يكون ذلك قبل النهي عن رفع الصوت او كان ذلك من طبعهن فلما استاذن
عمر رضي الله عنه في الدخول تبادرن الحجاب اي اسرعن اليه فاذن
له النبي صلى الله عليه وسلم فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم
يضحك من فعلهن والواو للحال فقال له عمر اضحك الله سنك يا رسول
الله هو دعا بالسرور الذي هو لازم الضحك لا دعاء بالضحك ايضا
بابي انت وامي افديك فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت من هؤلاء
النسوة اللاتي كن عندي يرفعن اصواتهن لما سمعن صوتك
تبادرن ولابي ذر فتبادرن الحجاب فقال انت احق ان يهبن يا رسول

الله ثم اقبل عمر عليهن فقال يا عدوات انفسهن اتهبنني
بفتح الهمزة والفوقية والهاء وسكون الموحدة وفتح النون الاولى
وكسر الثانية ولم تهبن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلن له انك افظ واغلظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالظاء المعجمة فيهما وصيغة افعل لكن ليست على بابها لحديث ليس
بفظ ولا غليظ وحينئذ فلا تعارض بين الحديث وقوله تعالى ولو
كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ولا يستشكل بقوله واغلظ
عليهم فالنفي بالنسبة لما جبل عليه والامر محمول على المعالجة
او النفي بالنسبة الى المومنين والامر بالنسبة الى الكافرين والمنافقين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايه بكسر الهمزة وسكون
التحتية وتنوين الهاء حدثنا ما شئت واعرض عن الانكار عليهن يا ابن
الخطاب وقال الطيبي فيه استزادة منه في طلب توقيره صلى الله عليه وسلم
وتعظيم حاله والذي نفسي بيده ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا
بالجيم المشددة طريقا واسعا الا سلك فجا غير فجك الذي تسلكه
هو فرقا منك والحديث سبق في باب صفة ابليس وجنوده وفي مناقب عمر
قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بالموحدة
وسكون الغين المعجمة قال حدثنا سفين بن عيينة عن عمرو بفتح العين
ابن دينار عن ابي العباس السايب الشاعر المكي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص وللمستملي والكشميهني في رواية ابي ذر والاصيلي وابن الوقت
وابن عساكر عن عبد الله بن عمر بضم العين ابن الخطاب وهو الصواب انه
قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطايف في غزوتها
قال انا قافلون اي راجعون غدا ان شا الله ولابي ذر عن الكشميهني
منها فقال ناس من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لا نبرح او نفتحها بنصب حا نفتحها بالفرع
اي لا نفارق الى ان نفتحها قال السفاقسي بالرفع ضبطناه والصواب
النصب لان او اذا كانت بمعنى حتى او الى نصبت وهي هنا كذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال بهمزة وصل وغين
معجمة قال فغدوا فقاتلوهم قتالا شديدا وكثر فيهم اي في
المسلمين الجراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا قائلون عدًا ان شا الله تعالى فسكتوا فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعجبا من قولهم الاول وسكوتهم في الثاني قال الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي شيخ المولف حدثنا سفين بن عيينة الحديث
كله بالخبر اي بلفظ الاخبار في جميع السند لا بلفظ العنعنة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بالخبر كله بتعدية الخبر على كله اي حدثنا بجميعه منوّعًا
وهذا وصله الحميدي في مسند عبد الله بن عمر من مسنده وبه اليه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي بفتح الفوقية وضم الموحدة وسكون
الواو وفتح المعجمة قال حدثنا ابرهيم بن سعد بن ابراهيم بن عوف
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد
ابن عبد الرحمن ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتى رجل اعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي وذلك
اني وقعت على اهلي اي وطيت امراتي في رمضان وانا صايم قال صلى
الله عليه وسلم اعتق بفتح الهمزة وكسر الفوقية بفعل رقبة قال ليس لي
ما اعتق به رقبة قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين
ظرف زمان مفعول على السعة بتقدير زمن شهرين ومتتابعين
صفته قال لا استطيع ذلك قال عليه الصلاة والسلام فاطعم ستين
مسكينا قال لا اجد ما اطعمهم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم
الهمزة مبنيا للمفعول بعرق بفتح العين المهملة والرا وتسكن فيه تمر
قال ابراهيم بن سعد بالسند السابق العرق هو المكتل بكسر
الميم وسكون الكاف وفتح الفوقية من الخوص وهو يجمع خمسة عشر صاعا
واخذ من ذلك ان اطعام كل مسكين مد لان ذلك الصاع اربعة امداد
وقد امر بصرف هذه الخمسة عشر الى ستين وقسمة خمسة عشر على
ستين كل واحد ربع صاع وهو مد فقال صلى الله عليه وسلم اين السائل
قال انا قال تصدق بها اي الصيعان ولابي ذر عن الكشميهني بهذا
اي التمر على المساكين قال ولابي ذر فقال على افقر مني متعلق بفعل
محذوف يدل عليه الكلام اي اتصدق به على افقر مني فهو قايم مقام
موصوفه وحذف همزة الاستفهام كثير والفعل لدلالة تصدق به عليه
والله ولابي ذر فوالله ما بين لابتيها تثنية لابة بتخفيف الموحدة
من غير همز يريد الحرتين وهما ارض ذات حجارة سود وللمدينة حرتان

هي

هي بينهما اهل بيت افقر منا اهل بيت مبتدا والخبر في بين والعامل
في افقر صفة للمبتدا او خبر مبتدا محذوف اوهم افقر اهل بيت
هذا على ان ما التميمية وان جعلتها حجازية فاهل بيت اسمها
وافقر خبرها والظرف متعلق بالخبر وهو افعل وذلك جايز في افعل
نحو قولك زيد عندك افضل من عمرو ولا يبطل عمل ما بالفصل بمعمول
الخبر نحو قولك ما عندي زيد قايما قاله بن مالك وغيره كما في العدة لابن
فرحون فضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبا من حال الرجل لكونه
جا اولا هالكا ثم انتقل لطلب الطعام لنفسه وعياله او من رحمة الله
وسعته عليه والضحك غير التبسم واما قوله فتبسم ضاحكا فقال في
الكشاف فهي حال مقدرة اي فتبسم مقدرا الضحك ولا يكون محمولا
على الحال المطلق لان التبسم غير الضحك فانه ابتدا الضحك وانما
يصير التبسم ضحكا اذا اتصل به ودام فلا بد فيه من هذا
التقدير واكثر ضحك الانبيا التبسم وسقط لابي ذر قوله النبي الى
اخره حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة وهي التي تبدو عند
الضحك والاكثر الاشهر انها اقصى الاسنان والمراد الاول لانه ما كان
يبلغ به الضحك حتى تبدو اواخر اضراسه ولو اريد الثاني لكان مبالغة في
الضحك من غير ان يراد ظهور نواجذه في الضحك وهو اقيس لاشتهار
النواجذ باواخر الاسنان واليه الاشارة بقول الزمخشري والغرض
المبالغة في وصف ما وجد من الضحك النبوي قاله الطيبي قال صلى الله
عليه وسلم للرجل فانتم اذا جواب وجزا اي ان لم يكن افقر منكم
فكلوا انتم حينيذ فهذا على سبيل الانفاق على العيال اذ الكفارة انما
هي على سبيل التراخي او هو على سبيل التكفير فهو خصوصية له
والحديث سبق في باب المجامع في رمضان من كتاب الصوم وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي سقط الاويسي لابي
ذر قال حدثنا مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن
عمه انس بن مالك الامام انه قال كنت امشي مع رسول الله ولابي ذر مع
النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد بضم الموحدة وسكون الرا نوع
من الثياب ولمسلم من طريق الاوزاعي وعليه ردا نجراني بفتح النون
وسكون الجيم بعدها را فالف فنون منسوب الى بلد بين الحجاز واليمن

عليه الحاشية فادركه اعرابي من اهل البادية فجبذه بردائه بجيم فموحدة فعجمة مفتوحات جبذة شديدة قال انس فنظرت الي صفحة عاتق
النبي صلي الله عليه وسلم وقد اثرت به ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها
حاشية الردا ولمسلم ما ظهر في الامام حتي انشق البرد وذهبت حاشيته
من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي بضم الميم وسكون الراء وفي رواية الاوزاعي
اعطنا من مال الله الذي عندك فالتفت اليه صلوات الله وسلامه عليه
فضحك زاده الله شرفا لديه ثم امر له بعطا وفيه بيان حلمه وصبره
علي الاذي في النفس والمال صلي الله عليه وسلم والحديث مضي في الخمس
واللباس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن نمير بضم النون
وفتح الميم وسكون التحتية بعدها را هو محمد بن عبد الله بن نمير قال حدثنا
ابن ادريس عبد الله الاودي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن
ابي حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال ما حجبني
النبي صلي الله عليه وسلم من دخولي علي مجلسه المختص بالرجال منذ
اسلمت ولا راني الا تبسم في وجهي وفي المناقب الا ضحك ولقد شكوت
اليه اني لا اثبت علي الخيل فضرب بيده في صدري وقال اللهم ثبته
لفظ شامل للثبات علي الخيل وغيرها واجعله هاديا لغيره مهديا
في نفسه بفتح الميم وسكون الها والحديث سبق في الجهاد وفي فضل جرير
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثني العنزي الحافظ قال
حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن هشام قال اخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة هند عن امها ام سلمة
زوج النبي صلي الله عليه وسلم ان ام سليم بضم السين وفتح اللام الرميصا
بالصاد المهملة مصغرا وهي ام انس زوج ابي طلحة الانصاري قالت يا رسول
الله ان الله لا يستحي من الحق بسكون الحا بوزن يستفعل وماضيه
استحيا ولم يستعمل مجردا عن السين والتا وقال الزمخشري يقال منه حيي
فعلي هذا يكون استفعل فيه موافقا للفعل المجرد وقد جا استفعل
لاثني عشر معني للطلب نحو نستعين وللايجاد كاستبعده وللتحول
كاستانس والجمهور في يستحي بياءين وعليه اكثر القرا وقرا ابن محيصن
بيا واحدة من استحي يستحي فهو مستحي مثل استقي يستقي وهي
لغة تميم وبكر بن وايل نقلت حركة الاولي الي الحا فسكنت ثم استثقلت

اصله يستحيي بياءين

الضمة

الضمة علي الثانية فسكنت فحذفت احديها التقا الساكنين والجمع مستحون
ومستحين قاله الجوهري ونقل بعضهم ان المحذوف هنا مختلف فيه فقيل
عين الكلمة فوزنه يستفل وقيل لامها فوزنه يستفع ثم نقلت حركة
اللام علي القول الاول وحركة العين علي القول الثاني الي الفا وهي الحا
ومن الحذف قوله الا تستحي من الملك وتتقي محارمنا لا يبوء الدم بالدم
والمعني ان الله لا يمتنع من اجل بيان الحق اي وانا ايضا لا امتنع عن
السوال عما انا محتاجة اليه مما يستحي النساء في العادة في السوال عنه
وذكره بحضرة الرجال والمستحي يمتنع من فعل ما استحي منه فالامتناع
من لوازم الحيا فيطلق الحيا علي الامتناع اطلاقا لاسم الملزوم علي اللازم
والحيا هو خجل النفس واصله الانقباض عن الشي والامتناع منه خوفا
من مواقعة القبيح ولا ريب ان هذا محال علي الله تعالي هل ولابي ذر
عن الكشميهني فهل علي المراة غسل بفتح الغين المعجمة مصدر غسل
يغسل وبالضم الاغتسال فيقرا بالوجهين من كل موضع يقال فيه
وجب او يستحب او من سنته الغسل والفتح اشهر لكن قال النووي سالته
ابن مالك فقال اذا اريد الاغتسال فالمختار ضمه ويجوز فتحه علي ارادة
انه يغتسل يديه غسلا وقد يطلق الغسل بالضم علي الما كما في حديث
قيس بن سعد اتانا رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضعنا له غسلا
فانه بالضم باجماع اهل الحديث والفقه وغيرهم لا بالكسر كما وقع لابن
بطيش ما يغسل به الراس من خطمي وسدر ونحوهما وعلي المراة متعلق
بغسل اي فهل غسل علي المراة اذا احتلمت وفي باب الغسل اذا هي احتلمت
قال صلي الله عليه وسلم نعم اذا احتلمت فعليها الغسل والاحتلام
افتعال من الحلم بضم الحا وسكون اللام وهو ما يراه النايم في نومه
اذا رات الما اي المني بعد استيقاظها من النوم فضحكت ام سلمة
وهذا موضع الترجمة اذا وقع ذلك بحضرته صلي الله عليه وسلم ولم ينكره
فقالت ام سلمة اتحتلم المراة قال صلي الله عليه وسلم فبم شبه الولد بفتح
المعجمة والموحدة مضافا للثانية اي فباي شي وصل شبه الولد بالام
ولابي ذر عن الكشميهني فبما يشبه الولد والحديث سبق في باب اذا
احتلمت المراة في ابواب الغسل من الطهارة وبه قال حدثنا يحيي
ابن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن

قوله غسل بالكسر ... [illegible]

وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو بفتح العين بن الحرسي انا ابا النضر بفتح النون
وسكون الضاد المعجمة سالم بن ابي امية المدني حدثه عن سليمان بن يسار
مولى ميمونة ام المومنين عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا اي مجتمعا قط ضاحكا وهو
منصوب على التمييز وان كان مشتقا مثل لله دره فارسا اي ما رايته
مستجمعا من جهة الضحك بحيث يضحك ضحكا تاما مقبلا بكليته على الضحك
ولابي ذر عن الكشميهني ضحكا اي مبالغا في الضحك لم يترك منه شيئا
حتى ارى منه لهواته بفتح اللام والهاء جمع لهات وهي اللحمة التي باعلا
الحنجرة من اقصى الفم انما كان تبسم ولا تضاد بين هذا وحديث ابي هريرة
من خبر الاعرابي انه صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه لان
ابا هريرة اخبر بما شاهده ولا يلزم من قول عايشة ما رايت ان لا يكون
غيرها راى والمثبت مقدم على النافي والحديث سبق في سورة الاحقاف
وبه قال حدثنا محمد بن محبوب ابو عبد الله البناني المصري وليس هو
محمد الملقب بمحبوب قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه قال البخاري وقال لي خليفة بن خياط
العصفري حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا
سعيد اي ابن عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان رجلا
اعرابيا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب على
المنبر في مسجده الشريف بالمدينة فقال يا رسول الله قحط المطر
بفتح القاف وكسر الحا فاستسق ربك وهي الاستسقا فادع الله ان يسقينا
فنظر صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا منصوب على الظرفية
وهو من الظروف المكانية المبهمة لانه بمعنى الناحية ولا يخرجه عن
الابهام اختصاصه بالاضافة كما تقول جلست مكان زيد اي قعدت
موضعه وهو مكان عبد الله وموضعه وهذا بخلاف الدار والمسجد
فانهما مختصان لان ذلك لا يطلق على كل موضع بل هو باصل وضعه
لمعنى مخصوص والناصب لحوالينا فعل مقدر اي اللهم اجعلها حوالينا
ولا تجعلها علينا قال ذلك مرتين او ثلاثا فعلينا يتعلق بالمقدر
كالظرف والمراد بحوالي المدينة مواضع النبات والزرع لا نفس المدينة
وبيوتها ولا فيما حوالي المدينة من الطرق والا لم يزل في ذلك شكوا معهم

جميعا

جميعا فجعل السحاب يتصدع بوزن يتفعل اي يتفرق وفي الاستسقا
بلفظ يتقطع عن المدينة حال كونه يمينا وشمالا يمطر ما حوالينا
من اهل اليمين والشمال ولا يمطر منها شي في المدينة يريهم الله عز وجل
كرامة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده واجابة دعوته وكم له صلى
الله عليه وسلم من دعوة مستجابة والحديث سبق في باب الاستسقا
على المنبر هذا باب قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين
او مع الذين لم يتخلفوا او مع الذين صدقوا في دين الله نية وقولا
وعملا والاية تدل على ان الاجماع حجة لانه امر بالكون مع الصادقين فلزم
قبول قولهم و بيان ما ينهى عن الكذب وبه قال حدثنا عثمان
ابن ابي شيبة اخو ابي بكر بن ابي شيبة قال حدثنا جرير هو ابن
عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن ابي
سلمة عن عبد الله هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
الصدق يهدي الى البر بكسر الموحدة وتشديد الراء اي يوصل الى الخيرات
كلها والصدق يطلق على صدق اللسان وهو نقيض الكذب والصدق
في النية وهو الاخلاص فيراعى معنى الصدق في مناجاته ولا يكون ممن
قال وجهت وجهي لله وهو غافل كاذب والصدق في العزم على خير نواه
اي يقوي عزمه انه اذا ولي مثلا لا يظلم والصدق في الوفا بالعزم اي
حال وقوع الولاية مثلا والصدق في الاعمال واقله استوا سريرته
وعلانيته والصدق في المقامات كالصدق في الخوف والرجا وغيرهما
فمن اتصف بالستة كان صديقا او ببعضها كان صادقا وقال الراغب
الصدق مطابقة القول للضمير والمخبر عنه فان انعدم شرط لم يكن
صدقا بل يكون كذبا او مترددا بينهما على اعتبارين كقول المنافقين
محمد رسول الله فانه يصح ان يقال صدق لكون المخبر عنه كذلك ويصح
ان يقال كذب لمخالفة قوله لضميره وان البر يهدي يوصل الى الجنة
وان الرجل ليصدق في السر والعلانية ويتكرر ذلك منه حتى يكون
صديقا بكسر الصاد والدال المشددة وهو من ابنية المبالغة ونظيره
الضحك والمراد فرط صدقه حتى يصدق قوله العمل فالتكرير

للتعظيم والتفخيم اي يبلغ في الصدق الى غايته ونهايته حتى يدخل في زمرتهم
والمستحق ثوابهم وان الكذب يهدي يوصل الى الفجور الذي هو ضد
البر وان الفجور يهدي الى النار قال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم وان الرجل ليكذب ويتكرر ذلك منه حتى يكتب
بضم اوله مبنيا للمفعول عند الله كذابا اي يحكم له بذلك ويظهره للمخلوقين
من الملا الاعلى ويلقي ذلك في قلوب اهل الارض والسنتهم ويكتبون اسمه
في صحائفهم فيستحق بذلك صفة الكذابين وعقابهم ولابي ذر عن الكشميهني
الكشميهني حتى يكون بدل يكتب وعن ابن مسعود مما ذكره الامام مالك
بلاغا لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب فينكت في قلبه نكتة سودا
حتى يسود قلبه فيكتب عند الله من الكذابين وحديث الباب اخرجه
مسلم في الادب ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن سلام
ولابي ذر محمد بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري عن ابن سهيل
بضم السين المهملة نافع بن مالك بن ابي عامر الاصبحي عن ابيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية المنافق
والنفق سرب في الارض له مخلص الى مكان والنافقا احدى جحرة اليربوع ع
فاذا اتي من قبل القاصعا وهو جحره الذي يتقصع فيه اي يدخل ضرب
النافقا برأسه فانتفق اي خرج يقول نافق اليربوع اي اخذ في نافقائه
ومنه اشتقاق المنافق وهو الذي يدخل في الشرع من باب ويخرج من باب
ايضا يكتم الكفر ويظهر الايمان كما ان اليربوع يكتم النافقا ويظهر القاصعا
والاية العلامة اي علامة المنافق ثلاث اذا حدث كذب فاخبر عن الشي
بخلاف ما هو به واذا وعد اخلف فلم يف بما وعد به واذا ائتمن اما نة
خان فلم يؤدها الى اهلها قال التوربشتي من اجتمعت فيه هذه الخصال
واستمرت احواله عليها فبالحري ان يسمى منافقا واما المؤمن المفتون
بها فانه ان فعلها مرة تركها اخرى وان اصر عليها زمانا اقلع عنها
زمانا اخر وان وجدت فيه علته وجد منه اخرى وقال الخطابي هذا
القول انما خرج على سبيل الانذار للمرء المسلم والتحذير له ان يعتاد
هذه الخصال فيفضي به الى النفاق الا ان ندرت منه هذه الخصال او فعل
شيئا منها من غير اعتقاد انه منافق والحديث سبق في باب علامة النفاق
من كتاب الايمان وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ

قال

قال حدثنا جرير هو ابن حازم قال حدثنا ابو رجا بفتح الراء والجيم والهمز
عمران العطاردي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت في المنام ملكين على صورة رجلين ولابي ذر
رايت الليلة رجلين اتياني قالا الذي رايته الذي يشق شدقه بضم اوله
وفتح المعجمة كذا اورده هنا مختصرا ومطولا في الجنائز فقال رايت الليلة
رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى ارض مقدسة فاذا رجل قائم
بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه
الاخر مثل ذلك ويلتيم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت
ما هذا قالا انطلق الحديث وفيه فقلت لهما طوفتماني الليلة فاخبراني عما
رايت قالا نعم اما الذي رايته يشق شدقه فكذاب يكذب الكذبة بفتح الكاف
وكسرها وسكون المعجمة تحمل عنه بضم الفوقية وفتح الميم حتى تبلغ الافاق
بمد الهمزة فيصنع به ما رايت من شق شدقه الى يوم القيامة لما ينشا
عن تلك الكذبة من المفاسد وانما جعل عذابه في الفم لانه موضع المعصية
وقوله فكذاب بالفا استشكل بان الموصول الذي يدخل خبره الفا يشترط
ان يكون مبهما عاما واجاب ابن مالك بانه نزل المعين المبهم
منزلة العام اشتراكا في الحكم من يتصف بذلك في العقاب المذكور والله اعلم هذا
باب بالتنوين في بيان الهدي الصالح بفتح الهاء وسكون
المهملة وسقط لابي ذر لفظ في فباب مضاف للهدي وفي حديث ابن عباس المروي
في الادب المفرد للمولف مرفوعا الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء
من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وكذا اخرجه الامام احمد وابو داود وسنده
حسن وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابراهيم قال في الفتح
هو ابن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي سمعت شقيقا ابا وائل قال سمعت حذيفة بن اليمان
يقول ان اشبه ولابي ذر ان اشبه الناس دلا بفتح الدال المهملة وتشديد
اللام حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما وسمتا بفتح السين المهملة وسكون
الميم حسن المنظر في امر الدين وهديا بفتح الها وسكون المهملة
حسن المنظر وهو قريب من معنى الدل قال الكرماني وهما من السكينة والوقار
برسول الله صلى الله عليه وسلم لابن ام عبد عبد الله بن مسعود واللام
في لابن مفتوحة تاكيد ابعد التاكيد بان المكسورة التي في اول الحديث

قال البينونة والنظر الى الشمايل

من حين يخرج من بيته الى ان يرجع اليه اي الى بيته فاذا رجع لا ندري ما يصنع
في اهله اذا خلا بهم اذ لا يجوز ان يكون انبساطه يزيد وينقص على هيبته رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اهله ولم يذكر جواب ابي اسامة في اخر الحديث واجيب
بان السكوت عن الجواب قايم مقام التصديق عند القراين وفي مسند اسحاق
ابن راهويه انه قال في اخره فاقر به ابو اسامة وقال نعم وحديث الباب من افراده
وبه اليه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن مخارق بضم الميم وفتح الخا المعجمة وبعد الالف را فقاف هو ابن عبد
الله ويقال ابن خليفة الاحمسي انه قال سمعت طارقا هو ابن شهاب الاحمسي
قال قال عبد الله هو ابن مسعود لا عبد الله بن عمر ان احسن الحديث كتاب
الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح الها وسكون الدال المهملة
فيهما ويروى بضم الها وفتح الدال ضد الضلال زاد ابو نعيم في مستخرجه من طريق
خليفة عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك وشر الامور محدثاتها وانما توعدون
لات وما انتم بمعجزين والحديث ورد موقوفا في كثير من الطرق وفي بعضها مرفوع
من حديث جابر عند مسلم وابو داود وغيرهما بالفاظ مختلفة وحديث الباب
من افراده باب فضيلة الصبر اي حبس النفس على المجازاة
على الاذى قولا وفعلا ولابي ذر من الاذى وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السا بق
انما يوفى الصابرون اجرهم على تحمل المشاق من تجرع الغصص واحتمال البلايا في
طاعة الله وازديا الخير بغير حساب قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يهتدي اليه
حساب الحساب ولا يعرف وقال مالك بن انس هو الصبر على فجايع الدنيا واحزانها
وقد ذكر الله تعالى الصبر في خمس وتسعين موضعا في القران وهو في الحكمي من حديث
ما اعطي احد عطا خيرا واوسع من الصبر وهو عبارة عن ثبات باعث الدين في مقاومة
باعث الهوى قال في قوت الاحيا وفي البلوى كتم الشكوى لغيره تعالى والصبي والمجنون
فيه مثال لان اذ كسبهما التوجع ولا صبر عليهما فان اثر البلا بلا صبر في التكفير غالبا
ومع الصبر فزيد الاجر وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وبه اليه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفين انه قال حدثني
بالافراد الاعمش سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليس احد او ليس شي بالشك من الراوي اصبر

افضل

افضل تفضيل من الصبر اي احلم على اذى سمعه من الله عز وجل قال الكرماني
صلة لقوله اصبر واصبر بمعنى احلم كما مر يعني حبس العقوبة عن مستحقها
الى زمان اخر يعني تاخيرها انهم ليدعون له تعالى ولدا بيان لسابقه واللام
في ليدعون للتاكيد ودالة ساكنة اي ينسبون اليه ما هو منزه عنه وانه تعالى
ليعافيهم في انفسهم ويرزقهم منعة فعل من افعاله تعالى فهو من صفات فعله ولان
رازقا يقتضي مرزوقا والله سبحانه وتعالى كان ولا مرزوق وان كل ما لم يكن
ثم كان فهو محدث وانه تعالى موصوفا بانه الرازق ووصف نفسه بذلك قبل خلق
الخلق بمعنى انه سيرزق اذا خلق المرزوقين وهذا الحديث اخرجه ايضا في
التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في النعوت وبه اليه قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال سمعت
شقيقا ابا وائل بن سلمة يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قسم النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قسمة كبعض ما كان يقسم
في غيرها من المغازي من تفضيل المؤلفة فقال رجل من الانصار اسمه معتب
ابن قشير المنافق كما قاله الواقدي والله انها لقسمة ما اريد بها وجه الله
قال ابن مسعود قلت اما انا بفتح الهمزة وتشديد الميم ولابي ذر عن
الكشميهني اما بتخفيف الميم وحذف الالف بعدها لاقولن ولابي ذر عن
الحموي والمستملي اما بتخفيف الميم واثبات الالف بعدها حرف تنبيه لاقولن
للنبي صلى الله عليه وسلم مقالته فاتيته وهو في اصحابه فساررته
بذلك فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وتغير وجهه وغضب
حتى وددت اني لم اكن اخبرته بذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم قد اوذي
موسى عليه الصلاة والسلام باكثر من ذلك الذي قاله الرجل الانصاري
فصبر اشار الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه
الله مما قالوا والمراد براته عن مضمون القول ومؤداه وهو الامر المعيب واذى
موسى عليه الصلاة والسلام هو حديث المومسة التي امرها قارون ان تزعم
ان موسى عليه الصلاة والسلام راودها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون
او لاتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه الله تعالى فاخبرهم ببراة موسى او
قولهم آدر وهذا الحديث سبق في احاديث الانبيا ويأتي ان شا الله تعالى
في الدعوات واخرجه مسلم في الزكاة والله اعلم باب
من لم يواجه الناس بالعتاب حيا منهم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال

حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا
مسلم قال الحافظ ابن حجر هو ابن صبيح ابو الضحى ووهم من زعم انه ابن عمران
البطين عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع احد الاعلام انه قال قالت عائشة
رضي الله عنها صنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئا لم اقف على معرفته
فرخص فيه فتنزه عنه قوم ذا حترزوا عنه ولم يعرف الحافظ ابن حجر اعيان
القوم المذكورين فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم
قال ما بال اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه ولم يقل ما بالك يا فلان
على المواجهة فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية فجمع بين القوتين
العلمية والعملية والحديث اخرجه في الاعتصام ومسلم في فضائل النبي
صلى الله عليه وسلم والنسائي في اليوم والليلة وبه قال اخبرنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الحافظ المفسر
انه قال سمعت عبد الله هو ابن ابي عتبة بضم العين المهملة وسكون الفوقية
مولى انس عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اشد حياء الحيا تغير وانكسار عند خوف ما يعاب او يذم
من العذرا بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة البكر لان عذرتها
وهي جلدة البكارة باقية اذا دخل عليها في خدرها بكسر الخاء المعجمة وسكون
الدال المهملة اي في سترها وهو من باب التتميم لان حياء البكر في الخلوة
يشتد حيا منها لان الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فاذا راى صلى الله عليه
وسلم شيئا يكرهه عرفناه في وجهه لتغيره بسبب ذلك والحديث سبق في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم باب بالتنوين
يذكر فيه من كفر بتشديد الفاء ولابي ذر من اكفر اخاه المسلم دعاه كافرا
او نسبه الى الكفر بغير تاويل في تكفيره فهو اي الذي اكفره كما قال
لاخيه وجواب الشرط في قوله من كفر اي رجع عليه وبه اليه قال حدثنا
محمد هو ابن يحيى الذهلي واحمد بن سعيد اي ابن صخر الدارمي قال في الفتح
جزم بذلك ابو نصر الكلاباذي وقال في الكواكب قال الغساني محمد هو ابن
بشار بالاعجام الشين او ابن المثنى ضد المفرد واحمد بن سعيد الدارمي
بالدال المهملة والرا قالا حدثنا عثمان بن عمر بضم العين بن فارس العبدي
البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير ابي نصر

اليامي الطائي مولاهم احد الاعلام عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال
الرجل لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر قال الرجل لاخيه كافر باسقاط
حرف النداء والتنوين فقد باء بالموحدة والمد رجع به اي بالكفر
احدهما لانه ان كان القائل صادقا في نفس الامر فالمرمي كافر وان
كان كاذبا فقد جعل الرامي الايمان كفرا ومن جعل الايمان كفرا فقد
كفر كذا حمله البخاري على تحقيق الكفر على احدهما بمقتضى الترجمة
ولذا ترجم عليه مقيدا بغير تاويل وحمله بعضهم على الزجر والتغليظ
فيكون ظاهره غير مراد والحديث من افراده وقال عكرمة بن عمار
بتشديد الميم فيها وصله الحارث بن ابي اسامة وابو نعيم في مستخرجه
عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن يزيد من الزيادة مولى الاسود
المخزومي وليس له في البخاري سوى هذا واخر موصول في التفسير انه
سمع ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن
ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ايما رجل قال لاخيه المسلم يا كافر ولابي ذر باسقاط اداة النداء
والتنوين فقد باء بها بالكلمة او بالخصلة احدهما فقيل المراد باحدهما
الخاصة القائل خاصة وهذا على مذهبهم في استعمال الكناية وترك التصريح
بالسوء كقول الرجل لمن اراد ان يكذبه والله ان احدنا لكاذب ويريد
خصمه على التعيين وحمله بعضهم على المستحل لذلك اذ المسلم لا يكفر
بالمعصية او المراد رجع عليه التكفير اذ كانه كفر نفسه لانه كفر من هو
مثله او المراد ان ذلك يؤول به الى الكفر لان المعاصي بريد الكفر ويخاف على
المكثر منها ان يكون عاقبة شومها المصير اليه وبه اليه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم
الواو وفتح الها مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي عن ثابت بن الضحاك بن خليفة بن
ثعلبة الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من حلف بملة غير ملة الاسلام كان يقول ان فعل كذا فهو يهودي

كاذبا فهو كما قال كاذب لا كافر لانه لم يتعمد بالكذب الذي حلف عليه التزام
الملة التي حلف بها بل كان ذلك على سبيل الخديعة للمحلوف له واما
من حلف بها وهو يعرف بما حلف عليه صادق فهو لتصحيح براءته من تلك
الملة مثل ان يقول هو يهودي ان اكل اليوم ولم يأكل فيه فلم يتوجه
عليه اثم لعقده على نيته على نفيها لنفي شرطها لكنه لا يبرأ من الملامة
لمخالفته حديث من كان حالفا فليحلف بالله نعم يكفر ان اراد ان يكون
متصفا بذلك اذا وقع المحلوف عليه لان ارادة الكفر كفر ومن قتل نفسه
بشيء عذب به في نار جهنم فعذابه من جنس عمله ولعن المؤمن كقتله
لان اللعن تبعيد من رحمة الله تعالى والقتل تبعيد من الحياة ومن
رمى مؤمنا بكفر كأن قال له يا كافر فهو اي الرمي كقتله اي في التحريم او
في التألم ووجه المشابهة ان النسبة الى الكفر الموجب للقتل كالقتل
في ان المتسبب للشيء كفاعله والحديث سبق في الجنائز والله اعلم هذا
باب ــــ من لم ير اكفار من قال ذلك القول السابق في
الترجمة المتقدمة حال كونه متأولا بان ظنه كذا او قال حال كونه جاهلا
بحكم ذلك القول او المقول فيه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لحاطب
بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف واخره موحدة ولابي ذر زيادة ابن ابي
بلتعة مما سبق موصولا في سورة الممتحنة لما ظن نفاقه بكتابه الى اهل
مكة يخبرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يغزوهم انه منافق وللحموي
والمستملي انه نافق بصيغة الماضي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر وما يدريك لعل الله قد اطلع الى ولابي ذر عن الكشميهني على
اهل بدر الذين قد حضروا وقعتها فقال قد غفرت لكم ومعنى الترجي
راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند النبي صلى الله عليه وسلم
وبه البر قال حدثنا محمد بن عبادة الواسطي بفتح العين المهملة والموحدة
المخففة كما ذكره الدارقطني وابن ماكولا وابو علي الغساني والحافظ
عبد الغني قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون قال اخبرنا سليم
بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان الهذلي البصري قال حدثنا عمرو بن دينار قال
قال حدثنا جابر بن عبد الله الانصاري ان معاذ بن جبل رضي الله عنه كان
يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يأتي قومه بني سلمة فيصلي بهم
الصلاة التي صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر صلاة وكانت

صلاة

صلاة العشاء ولابي داود والنسائي صلاة المغرب لكن قال البيهقي
رواية العشاء اصح فقرأ بهم البقرة ولمسلم فافتتح سورة البقرة
قال جابر فتجوز رجل هو حزم بن ابي بن كعب كما عند ابي داود وابن
حبان وعند الخطيب هو مسلم بن الحارث ولابن الاثير حرام بن ملحان
اي تخفف فصلى منفردا صلاة خفيفة بان يكون قطع الصلاة او قطع
القدوة فبلغ ذلك معاذا فقال انه منافق قال ذلك متأولا ظانا ان
التارك للجماعة منافق فبلغ ذلك الرجل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا جمع
ناضح بالضاد المعجمة والحاء المهملة البعير الذي يسقى عليه وان معاذا
صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت في صلاتي فزعم اني منافق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أفتان انت قال له ذلك ثلاثا
اي منفر عن الجماعة والهمزة للاستفهام الانكاري اقرأ اذا كنت اماما
والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى ونحوها من قصار المفصل
والحديث سبق في الصلاة في باب اذا طول الامام وكان للرجل حاجة
فخرج وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن راهويه كما عند ابن السكن وجزم
به في الفتح وقال الكلاباذي ابن منصور قال اخبرنا ابو المغيرة عبد
القدوس بن الحجاج الخولاني الحمصي من شيوخ البخاري قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم عن حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم مصغرا ابن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه بفتح الحاء وكسر اللام ناسيا او جاهلا
باللات والعزى فليقل لا اله الا الله لانه فعل صورة تعظيم الاصنام
حين حلف بها فامره ان يتدارك ذلك بكلمة التوحيد ومن قال لصاحبه
تعال اقامرك بالجزم فليتصدق بما تيسر والحديث سبق في تفسير
سورة النجم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو
ابن سعد الفهمي الامام ولابي ذر الليث عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه ادرك اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ركب وهو
يحلف بابيه الواو للحال فناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بتخفيف اللام للتنبيه ان الله ينهاكم ان تحلفوا بآبائكم لان الحلف يقتضي
تعظيم المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى بها غيره

من يحلف حالفا فليحلف بالله والا فليصمت ولابي ذر عن الكشميهني
او ليصمت بضم الميم فيهما ليسكت قال في الفتح وفي بعض طرق الحديث
من حلف بغير الله فقد اشرك لكن لما كان حلف عمر بذلك قبل ان يسمع
النهي كان معذورا قلت اقتصر صلى الله عليه وسلم على نهيه ولم يواخذه
بانه تناول ان حق ابيه عليه يقتضي انه يستحق ان يحلف به فبين
له عليه الصلاة والسلام الحكم وقال في المصابيح وجه المطابقة ان عمر
رضي الله عنه لما حلف بابيه الخطاب ولم يكن الخطاب مومنا والحلف به
تعظيم للمحلوف به فلزم ان يكون الحلف بالكافر تعظيما له لكن عذره بالتاويل
فتامله فان فيه بحثا على ما يظهر انتهى والحديث سبق في سورة
النجم باب ما يجوز من الغضب والشدة لامر
الله عز وجل وقال تعالى جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
بالقول الغليظ والوعظ البليغ او باقامة الحدود عليهم واغلظ عليهم
على الفريقين فيما تجاهدهما به من القتال والمحاجة باللسان وبه قال
حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والمهملة والدال اللخمي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن
عايشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي بتشديد اليا النبي صلى
الله عليه وسلم وفي البيت قرام بكسر القاف وتخفيف الراء ستر فيه
صور بضم المهملة وفتح الواو جمع صورة اي صور حيوانات فتلون اي
تغير وجهه الشريف غضبا لله تعالى ثم تناول الستر وهو القرام
المذكور فهتكه اي جذبه فقطعه وقالت رضي الله عنها قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اشد ولابي ذر ان من اشد الناس عذابا يوم
القيامة الذين يصورون هذه الصور لانهم يصورون الصور لتعبد
او لانها صور ما كانوا يعبدونه فهم كفرة والكفرة اشد الناس
عذابا والحديث سبق في اللباس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد
الكوفي الحافظ انه قال حدثنا قيس بن ابي حازم البجلي التابعي
الكبير عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري رضي الله عنه انه
قال اتى رجل اسمه حزم بن ابي بن كعب او سليم النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقال اني لاتاخر عن حضور الجماعة في صلاة الغداة وهي
الصبح من اجل فلان معاذ او ابي بن كعب مما يطيل بنا الباء فيه
للتعدية ومن في من اجل لابتداء الغاية اي ابتدا تاخيري لاجل
اطالة فلان وفلان كناية عن العلم قال ابن الحاجب وفلان وفلانة كناية
عن اسماء الاناسي وهي اعلام والدليل على علميتها امتناع صرف فلانة وليس
فيه الا التانيث والتانيث لا يمنع الا مع العلمية ولانه يمتنع من دخول
الالف واللام عليه انتهى وفلانة كما قال ممتنع وفلان منصرف وان كان
فيه العلمية لتخلف السبب الثاني والالف والنون فيه ليستا زايدتين
بل هو موضوع هكذا قال ابو مسعود فما رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قط غضب غضبا اشد غضبا في موعظة منه اي اشد من
غضبه عليه السلام يومئذ واشد لا ينصرف للوزن والصفة وقط بفتح
القاف وضم الطاء مشددة ظرف زمان لاستغراق ما مضى يختص بالنفي
ولا يجوز دخول لا على فعل الحال ولحن من قال لا افعله قط وقال
ابن مالك في شواهد التوضيح قد تستعمل قط غير مسبوقة بنفي
وهو مما خفي على كثير من النحويين لان المعهود استعمالها لاستغراق
الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلته قط وقد جاء في حديث حارثة
ابن وهب صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اكثر ما كنا
قط قال في العمدة ويحتمل ان تكون الكلمة بمعنى النفي والتقدير ونحن
ما كنا قط اكثر منا يومئذ قال ابو مسعود فقال صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس ان منكم منفرين للناس عن حضور الجماعة فايكم ما صلى بالناس
فليتجوز اي فليخفف وما زايدة للتاكيد فان فيهم في الناس المريض
الشيخ الكبير وذا الحاجة اي صاحبها الذي يخشى فواتها لو طول
فيصير متلفتا لحاجته فيتضرر اما بفواتها او بترك الخشوع والخضوع
والحديث سبق في صلاة الجماعة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية بضم الجيم مصغرا ابن اسماء
قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يصلي راى في جدار
قبلة المسجد نخامة بضم النون وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف ميم
ما يخرج من الصدر والنخاعة بالعين من الصدر وبالميم من المعدة
فحكها بالكاف اي النخامة بيده فتغيظ لله تعالى ثم قال ان احدكم

[illegible]

اذا كان في الصلاة فان الله قبال وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة وتخفيف التحتية اي مقابل وجهه والله تعالى منزه عن الجهة والمكان فليس المراد ظاهر اللفظ اذ هو محال فيجب تاويله فقيل هو على التشبيه اي كان الله في مقابلة وجهه وقيل غير ذلك مما يليق بالمقام العالي فلا يتنخمن احدكم قبالة وجهه في الصلاة والحديث سبق في حك البصاق من كتاب الصلاة والمطابقة هنا بينه وبين الترجمة قوله فليتغيظ وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد هو ابن سلام قال حدثنا اسماعيل ابن جعفر المدني الانصاري الزرقي قال حدثنا ربيعة بن ابي عبد الرحمن فروخ مولى المنكدر ابو علي فقيه المدينة صاحب الراي عن يزيد مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر المهملة بعدها مثلثة مدني عن زيد بن خالد الجهني ابو عبد الرحمن او ابو زرعة او ابو طلحة شهد الحديبية رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم الرجل هو عمير ابو مالك رواه الاسماعيلي وابو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني انه يزيد بن خالد الجهني وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وعند ابن بشكوال انه بلال وتعقب بانه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في ابي داود في رواية صحيحة جئت انا ورجل معي فيفسر الاعرابي بعمير ابي مالك ويحتمل انه وزيد بن خالد سالا عن ذلك وكذا بلال وفي معجم البغوي وغيره عن بسند جيد من طريق عقبة ابن سويد عن ابيه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة قال في المقدمة وهو اولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح فقال صلى الله عليه وسلم عرفها سنة ظرف اي في سنة ثم اعرف وكاءها بكسر الواو وبالهمز ممدود وهو خيطها الذي تشد به والفاعل ضمير الملتقط السائل يعني اذا وجدتها وعفاصها بكسر العين المهملة وبالفاء والصاد المهملة الوعا الذي يكون فيه النفقة جلدا كان او غيره ثم استنفق بكسر الفاء وجزم القاف اي استمتع بها وتصرف فيها فان جاء ربها مالكها فادها اليه قال الرجل يا رسول الله فضالة الغنم ما حكمها قال صلى الله عليه وسلم خذها فانما هي لك ان اخذتها او لاخيك يجدها فياخذها او مالكها او للذئب ان لم تاخذها انت او غيرك

اوما لكها والمراد التحريض على اخذها حفظا لحق صاحبها قال الرجل يا رسول الله فضالة الابل ما حكمها قال زيد بن خالد فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمرت وجنتاه من شدة الغضب او احمر وجهه بالشك من الراوي ثم قال ما لك ولها استفهام انكاري مبتدا والخبر في المجرور اي ما كاين لك ولها معطوف على ذلك اي لم تاخذها وهي مستقلة بمعيشتها معها حذاءها بكسر الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسقاؤها بكسر السين المهملة ممدودا وهذا من المجاز عبر النبي صلى الله عليه وسلم بما يفهم منه المنع من اخذها لاجل الحفظ والسقا وهو جوفها وكرشها مع صبرها حتى يلقاها ربها مالكها فهي لا تحتاج الى حفظ لانها محفوظة بما خلق الله فيها من القوة والمنعة وما يسر لها من الاكل والشرب والحديث سبق في اللقطة وقال المكي بن ابراهيم شيخ المولف فيما وصله الامام احمد والدارمي في مسنديهما والمكي اسم له لا نسبة لمكة حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند الفزاري قال البخاري حدثني بالافراد ولابي ذر وحدثني بالواو محمد بن زياد الزيادي وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا عبد الله بن سعيد بكسر العين ابن ابي هند قال حدثني بالافراد سالم ابو النضر بالضاد المعجمة الساكنة مولى عمر بن عبيد الله بضم العين وفتح الموحدة عن بسر بن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين المدني عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال احتجر بالحاء المهملة الساكنة وفتح الفوقية والجيم بعدها را ولابي ذر عن الكشميهني احتجز بالزاي بدل الرا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجيرة بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون التحتية مصغرا وللكشميهني حجيرة بفتح الحا وكسر الجيم اي حوط موضعا من المسجد بحصير يستره ليصلي فيه ولا يمر عليه احد ومعنى التي بالزاي بناء حاجزا اي مانعا بينه وبين الناس مخصفة بضم الميم وفتح المعجمة والمهملة المشددة بعدها فا متخذة من سعف قال ابن بطال يقال خصفت على نفسي ثوبا جمعت بين طرفيه بعود او خيط وفي نسخة بخصفة بموحدة بدل الميم وتخفيف الصاد او حصير ا بالشك من الراوي وهما بمعنى واحد زاد في باب صلاة الليل في رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فتتبع

بفتح الفوقيتين والموحدة المشددة اليه رجال من التتبع وهو الطلب
اي طلبوا موضعه وجاوا يصلون بصلاته ثم جاوا ليلة وحضروا وابطا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا
بالحا والصاد المهملتين والموحدة رموا الباب بالحصبا وهي الحصاة
الصغيرة تنبيها له لظنهم انه نسي فخرج اليهم صلى الله عليه وسلم
حال كونه مغضبا بفتح الضاد لكونهم اجتمعوا بغير امره ولم يكتفوا
بالاشارة منه لكونه لم يخرج اليهم بل بالغوا وحصبوا بابه او لكونه
تاخر اشفاقا عليهم لئلا يفرض عليهم وهم يظنون غير ذلك فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال بكم اي ملتبسا بكم صنيعكم
اي مصنوعكم وهو صلاتهم حتى ظننت اي خفت انه سيكتب اي سيفرض
عليكم فعليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا
الصلاة المكتوبة المفروضة وما يشرع جماعة والحديث سبق في باب صلاة
الليل من كتاب الصلاة هذا باب الحذر من الغضب
وهو شعلة نار صفة شيطانية وحقيقته غليان دم القلب بنار
غضبه لارادة الانتقام لقول الله تعالى في سورة الشورى والذين
يجتنبون كبائر الاثم والفواحش اي الكبائر من هذا الجنس والكبيرة
ما توعد عليه وقرا حمزة والكسائي كبير كثير ونقل الزمخشري عن
ابن عباس ان الاثم هو الشرك وتعقب بانه تقدم ذكر الايمان وهو
يقتضي عدم الشرك ولعل المراد من الكبائر ما يتعلق بالبدع والشبهات
وبالفواحش ما يتعلق بالقوة الشهوانية واذا ما غضبوا من امور
دنياهم هم يغفرون اي هم الاخصا بالغفران في حال الغضب اي يحلمون
ويكظمون الغيظ وخص الغضب بلفظ الغفران لان الغضب على طبع
النار واستيلاؤه شديد ومقاومته صعبة فلهذا اخصه الله تعالى
بهذا اللفظ واذا نصب بيغفرون ويغفرون خبر لهم والجملة عطف على
الصلة وهم يجتنبون والذين ولابي ذر وقوله عز وجل الذين ينفقون
في السرا والضرا في حال العسر واليسر او سواء سرهم ذلك الانفاق
بان كان على وفق طبعهم او ساءهم بان كان على خلافه فانهم لا يتركونه
والكاظمين الغيظ اي الممسكين الغيظ عن الامضا يقال كظم القربة
اذا ملاها وشد فاها ومنه كظم الغيظ وهو ان يمسك على ما في نفسه

منه

منه بالصبر ولا يظهر له اثرا والغيظ توقد حرارة القلب من الغضب وقال
ابن الاثير كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه وفي حديث
سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود والترمذي وابن ماجة مرفوعا
من كظم غيظا وهو يقدر ان ينفذه دعاه الله على رؤوس الخلائق يوم
القيامة حتى يخيره الله تعالى اي الحور شاء وروي عن عايشة ما ذكره
في الكشاف ان خادما لها غاظها فقالت لله در التقوى ما تركت
لذي غيظ شفا قال في فتوح الغيب جعلت رضي الله عنها الانتقام شفا
للغيظ تنبيها على ان الغيظ مرض لانه عرض نفساني يجده الانسان
عند غليان دم قلبه تريد ان المتقي اذا كظم غيظه لا يمرض قلبه
فلا يحتاج الى الشفا اي لا غيظ له حتى يشتفي بالانتقام والعافين
عن الناس اذا جنى عليهم احد لم يواخذوه وفي شعب البيهقي عن
عمرو بن الحصين مرفوعا اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان
العرش ليقم الذين كانت اجورهم على الله فلا يقوم الا من عفا والله
يحب المحسنين اللام للجنس فيتناول كل محسن ويدخل تحته هؤلاء المذكورون
او للعهد فالاشارة اليهم والاحسان ان يحسن الى المسيء فان الاحسان الى المحسن
مكافاة والاية كما في اللباب من اقوى الدلايل على ان الله تعالى يعفو عن العصاة
لانه مدح الفاعلين لهذه الخصال وهو اكرم الاكرمين والعفو الغفور الحليم
والامر بالاحسان فكيف يمدح بهذه الخصال ولا يندب اليها ولا يفعلها
ان ذلك لممتنع في العقول وقد سقط في رواية ابي ذر قوله والعافين عن
الناس الى اخرها فقال بعد قوله والكاظمين الغيظ الاية واستدل البخاري
رحمه الله بالايتين للحذر من الغضب لكن قال في فتح الباري انه ليس فيهما
دليل على ذلك الا انه لما ضم من يكظم الغيظ الى من يجتنب الفواحش كان
ذلك اشارة الى المقصود وتعقبه في عمدة القاري فقال كل من الايتين
دالة عليه لان الاولى بمدح الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
واذا كان مدحا يكون ضده ذما ومن المذموم التجاوز عند الغضب
فدل على التحذير من الغضب المذموم واما الاية الثانية فكذلك ففيها مدح
المتقين الموصوفين بهذه الاوصاف فدل على ان ضدها مذموم فعدم
كظم الغيظ وعدم العفو عن الغضب فدل على التحذير منه والله الموفق
والمعين وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي التنيسي قال

اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب فلا
يغضب والصرعة بضم المهملة وفتح الرا وهو من ابنية المبالغة وكلما جاء
بهذا الوزن بالضم والفتح كهمزة ولمزة وحفظة وضحكة والمراد بالصرعة
من يصرع الناس بقوته فنقل الى الذي يملك نفسه عند الغضب
فانه اذا ملكها كان قد قهر اقوى اعدايه وشر خصومه ولذا قيل اعدى عدو
لك نفسك التي بين جنبيك وهذا من الالفاظ التي نقلت عن موضوعها
اللغوي لضرب من التوسع والمجاز وهو من فصيح الكلام لانه لما كان
الغضبان بحالة شديدة من الغيظ قد ثارت عليه شهوة الغضب
فقهرها بحلمه وصرعها بثباته كان كالصرعة التي يصرع الرجال لا يصرعونه
وفي حديث ابن مسعود عند مسلم مرفوعا ما تعدون الصرعة فيكم قالوا
الذي لا يصرعه الرجال وعند البزار بسند حسن عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر بقوم يصطرعون فقال ما هذا قالوا فلان ما
يصارع احدا الا صرعه قال افلا ادلكم على ما هو اشد منه رجل كلمه
رجل فكظم غيظه فغلبه وغلب عليه شيطانه وغلب شيطان صاحبه
وحديث الباب اخرجه مسلم في الادب والنساي في اليوم والليلة وبه
قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الحافظ
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه قال حدثنا سليمان
ابن صرد بضم السين وصرد بضم الصاد وفتح الرا الخزاعي الكوفي
الصحابي رضي الله عنه قال استب رجلان لم يسميا اي تشاتما
عند النبي صلى الله عليه وسلم ونحن جلوس عنده واحدهما
يسب صاحبه يشتمه حال كونه مغضبا بفتح الضاد المعجمة قد
احمر وجهه من شدة الغضب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعلم
كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب لو قال اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم لان الشيطان هو الذي يزين للانسان الغضب
فالاستعاذة من اقوى السلاح على دفع كيده فقالوا اي الصحابة للرجل
وفي ابي داود انه معاذ بن جبل الا تسمع ما يقول النبي صلى الله عليه

وسلم

وسلم قال اني لست بمجنون لم يعلم ان الغضب نوع من مس الشيطان
ولعله كما قال النووي من المنافقين او من جفاة الاعراب والحديث
سبق في صفة ابليس وفي باب السباب واللعن وفيه ان الاستعاذة
تعين على ترك الغضب وكذا استحضار ما في كظم الغيظ من الفضل
وما في عاقبة الغضب من الوعيد وان يستحضر ان لا فاعل الا الله
وكل فاعل غيره فهو آلة له فمن توجه اليه مكروه من غيره واستحضر
ان لو شا الله لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه لانه لو غضب والحالة
هذه كان غضبه على ربه وهو خلاف العبودية ولعل هذا هو السر
في امر الذي غضب بالاستعاذة لانه اذا توجه الى ربه حينيذ بالاستعاذة
امكنه استحضار ما ذكر والله الموفق وبه اليه قال حدثني بالافراد
يحيى بن يوسف الزمي بكسر الزاي والميم المشددة قال اخبرنا ابو
بكر هو ابن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة راوي عاصم
احد القرا السبعة عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين
عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان الزيات
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما
عند احمد وابن حبان قال للنبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال
صلى الله عليه وسلم له لا تغضب زاد الطبراني من حديث سعد بن عبد
الله الثقفي ولك الجنة فردد صلى الله عليه وسلم مرارا قال لا تغضب
زاد في رواية ثلاثا قال الخطابي اي اجتنب اسباب الغضب ولا تتعرض لما يجلبه
لان نفس الغضب مطبوع في الانسان لا يمكن اخراجه من جبلته وقال
ابن حبان اراد لا تعمل بعد الغضب شيا مما نهيت عنه لا انه نهاه عن شي
جبل عليه ولا حيلة له في دفعه وقد اشتملت هذه الكلمة اللطيفة
من الحكم واستجلاب المصالح والنعم ودرء المفاسد والنقم ما لا يحصى
بالعد وقد تبين ذلك ما نقله في الفتح واشار اليه في قوت الاحيا
مع زيادة وهو ان الله خلق الغضب من النار وجعله غريزة في الانسان
مهما قصد او نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب وثارت حتى يحمر الوجه
والعينان من الدم لان البشرة تحكي لون ما وراءها وهذا اذا غضب
على من دونه واستشعر القدرة عليه وان كان ممن فوقه تولد منه انقباض
الدم عن ظاهر الجلد الى جوف القلب فيصفر اللون حزنا وان كان على النظير

تزد الدم بين انقباض وانبساط فيحمر ويصفر ويترتب على الغضب
تغير الظاهر والباطن كتغير اللون والرعدة في الاطراف وخروج الافعال
على غير ترتيب واستحالة الخلقة حتى لو راى الغضبان نفسه
في حالة غضبه لسكن غضبه حيا من قبح صورته واستحالة خلقته
هذا كله في الظاهر فقبحه اشد من الظاهر لانه يولد الحقد في القلب
والحسد واضمار الشر ومزيد الشماتة وبحزن بسرور المسلم ومصارمته والاعراض
عنه والاستهزا والسخرية ومنع الحقوق بل اول شي يقبح منه باطنه
وتغير ظاهره ثمرة تغير باطنه وهذا كله اثره في الجسد واما اثره
في اللسان فانطلاقه بالشتم والفحش الذي يستحيي منه العاقل ويندم
قايله عند سكون الغضب ويظهر اثر الغضب ايضا في الفعل بالضرب
والقتل وان فات بهرب المغضوب عليه رجع الى نفسه فيمزق
ثوب نفسه ويلطم خده وربما سقط صريعا وربما اغمي عليه وربما
كسر الانية وضرب من ليس له في ذلك جريمة وبالاعتدال تتم المصالح
وتشفى كل علة بضدها بلا اسراف فاقمع اسباب الغضب من الكبر والفخر
والهزء والمزح والتعيير والمماراة والغدر والحرص على فضول المال او
الجاه فاذا غضبت فتثبت ثم تفكر في فضل كظم الغيظ ونحوه واحسن تخلق
بما اخبر به تعالى ان الله لمع المحسنين واعف ولا تقابل فتقابل وطع الله
فيمن اسا اليك لتغلبه بفضل وتمتع بحسن خلقك حبك وارغم الشيطان
بالمبالغة بالاحسان فانه متى علم الشيطان منك انه كلما وسوس اليك
بجفا بادرت الوفا اكبر كيده ان لا ياتيك كي يمنعك مخالفته ومتى
ضربت عدوك بما فيه دينك فبنفسك بدات فاختر لنفسك ما يحلو وبالله
التوفيق والمستعان والحديث اخرجه الترمذي في البر والله اعلم هذا

باب الحيا فضل الحيا بالمد وهو تغير وانكسار يعتري
الانسان من خوف ما يعاب به ويذم وفي الشرع خلق يبعث على اجتناب
القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق وبه قال حدثنا آدم بن
ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن ابي
السوار بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء حسان
ابن حريث بضم الحا اخره مثلثة مصغرا العدوي قال سمعت عمران

ابن

ابن حصين الخزاعي ابو نجيد اسلم مع ابي هريرة رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير لانه يحجز صاحبه
عن ارتكاب المحارم ولذا كان من الايمان كما في الحديث الاخر لان الايمان
ينقسم الى ايتمار ما امر الله به وانتهاء عما نهى عنه وعند الطبراني
من وجه اخر عن عمران بن حصين الحيا من الايمان والايمان في الجنة فان قيل
الحيا من الغرايز فكيف جعل من الايمان اجيب بانه قد يكون غريزة
وقد يكون تخلقا ولكن استعماله على وفق الشرع يحتاج الى اكتساب
وعلم ونية فهو من الايمان لهذا او لكونه باعثا على فعل الطاعة وحاجزا
عن المعصية ولا يقال رب حيا يمنع عن قول الحق او فعل الخير لان ذلك
ليس شرعيا فقال بشير بن كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة
مصغرا العدوي البصري التابعي الجليل مكتوب في الحكمة قال في الكواكب
هي العلم الذي يبحث فيه عن احوال حقايق الموجودات وقيل العلم المتقن
الوافي ان من الحيا وقارا حلما ورزانة وان من الحيا سكينة دعة
وسكونا ولابوذر عن الكشميهني السكينة بزيادة الالف واللام فقال له
عمران احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثني عن
صحيفتك وفي رواية ابي قتادة العدوي عن عمران ان منه سكينة
ووقارا لله ومنه ضعف وهذه الزيادة متعينة ولاجلها غضب عمران
كما قاله في الفتح وقال في الكواكب انما غضب لان الحجة انما هي في سنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا فيما يروى عن كتب الحكمة لانه لا يدري ما في
حقيقتها ولا يعرف صدقها وقال القرطبي انما انكر عليه من حيث انه ساقه
في معرض من يعارض كلام النبوة بكلام غيره وقيل لكونه خاف ان يخلط
السنة بغيرها والا فليس في ذكر السكينة والوقار منافيا في كونه خيرا
وفي رواية ابي قتادة فغضب عمران حتى احمرت وجنتاه وقال الا اراني
احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعارض فيه قال الحافظ ابن
حجر وقد ذكر مسلم في مقدمة صحيحه لبشير بن كعب هذا قصة مع
ابن عباس يشعر بانه كان يتساهل في الاخذ عن كل من لقيه انتهى
قلت ولفظ مسلم عن مجاهد قال جاء بشير العدوي الى ابن عباس
فجعل يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل ابن عباس
لا ياذن لحديثه ولا ينظر اليه فقال يا ابن عباس مالي

لا اراك تسمع لحديثي احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تسمع
فقال بن عباس انا كنا مرة اذا سمعنا رجلا يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابتدرته ابصارنا واصغينا اليه باذاننا فلما ركب
الناس الصعبة والذلول لم ناخذ من الناس الا ما نعرف وقوله فجعل لا ياذن
لحديثه بفتح الذال المعجمة اي لا يسمع ولا يصغي وقوله مرة اي وقتا ويعني
به قبل ظهور الكذب والصعب والذلول في الابل والصعب المذلل المعسر
المرغوب عنه والذلول السهل الطيب المرغوب فيه اي سلك الناس كل
مسلك مما يحمد ويذم وهيهات اي بعدت استقامتكم او بعدان يوثق
بحديثكم وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة بفتح اللام
الماجشون قال حدثنا بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال مر النبي صلى الله
عليه وسلم على رجل زاد في الايمان من الانصار ولم يعرف اسمه ولا اسم
اخيه الحافظ بن حجر وهو يعاتب بكسر الفوقية اي يعاتب بكسرها
اخاه في النسب او في الاسلام في شان الحيا حال كونه يقول انك
لتستحي بكسر الحا وتحتية واحدة والذي في اليونينية بسكون الحاء
وتحتيتين وللحموي والمستملي تستحي باسقاط اللام وبسكون الحاء
وتحتيتين حتى كانه يقول قد اضربك الحيا وكانه كان كثير الحيا
فكان ذلك يمنعه عن استيفا حقوقه فعاتبه اخوه على ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه اي اتركه على هذا الخلق السني
ثم زاده في ذلك ترغيبا بقوله فان الحيا من الايمان اي شعبة منه
فن للتبعيض وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة الجوهري الحافظ قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن مولى انس هو بن مالك الانصاري قال
ابو عبد الله البخاري اسمه عبد الله بن ابي عتبة بضم العين
وسكون الفوقية وقيل عبيد الله بالتصغير وقيل عبد الرحمن
قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول كان النبي
صلى الله عليه وسلم اشد حيا من العذرا بفتح العين المهملة
وسكون الذال المعجمة البكر في خدرها بكسر المعجمة وسكون

المهملة

المهملة في سترها المعد لها في جانب البيت والحديث مضى قريبا
وفي مناقب النبي صلى الله عليه وسلم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا لم تستحي بكسر الحا فاصنع ما شئت وبه قال
حدثنا احمد بن يونس اليربوعي واسم ابيه عبد الله ونسبه لجده
لشهرته به قال حدثنا زهير ابو خيثمة بن معاوية الحافظ الجعفي
الكوفي قال حدثنا منصور هو بن المعتمر عن ربعي بن حراش بكسر الرا
والعين المهملة بينهما موحدة ساكنة اخره تحتية مشددة وحراش بكسر
الحا المهملة وفتح الرا وبعد الالف معجمة بن مريم العبسي الكوفي العابد
المخضرم قال حدثنا ابو مسعود عقبة بن عامر البدري قال
يد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس بالرفع والعا
الى ما بعده وفي اي ما ادركه الناس من كلام النبوة الاولى بسكون
الوا وبعد الهمزة المضمومة اي من شرايع الانبيا السابقين فيما اتفقوا
عليه ولم ينسخ ولم يبدل للعلم بصوابه واتفاق المعقول على
حسنه فالاولون والاخرون من الانبيا على منهاج واحد في استحسانه
اذا لم تستحي بكسر الحا اي اذا لم يكن معك حيا يمنعك من القبيح فاصنع
وفي حديث بني اسرايل فافعل ما شئت مما تامرك به النفس من الهوى
او اذا اردت فعلا ولم يكن مما يستحي من فعله شرعا فافعل ما شئت
فالامر للاباحة وعلى الاول للتهديد كقوله تعالى اعملوا ما شئتم او بمعنى
الخبر اي اذا لم يكن لك حيا يمنعك من القبيح صنعت ما شئت
والحديث سبق في بني اسرايل هذا باب بالتنوين
يذكر فيه بيان ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين وهذا
تخصيص قوله في الحديث السابق الحيا خير كله اذ الحيا في السوال
عن الدين لا يجوز فهو مذموم كما لا يخفى وقوله يستحيا مبني للمفعول
وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن زينب ابنة
ولابي ذر بنت ابي سلمة عبد الله عن ام سلمة هند بنت ابي امية
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها انها قالت جاءت ام
سليم بضم السين وفتح اللام ام انس بن مالك الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي بكسر الحا من

الحق اي لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحياسنا قالته اعتذارا عن تقريحها
بما تنقبض عنه النفوس البشرية لاسيما بحضرة الرسالة اي ان الله
تعالي بين لنا ان الحق ليس مما يستحيي منه وسوالها هذا كان
من الحق الذي الجا ت الضرورة اليه فهل يجب علي المراة غسل بغير
زيادة من اذا احتلمت بغير زيادة هي اي وطيت في منامها فقال
صلي الله عليه وسلم نعم يجب عليها الغسل اذا رات الما اي المني
موجودا فالروية علمية تتعدي الي مفعولين الثاني مقدر كما مرا و
غير ذلك قال ابو حيان وحذف احدي مفعولي ظن راي واخواتها
عزيز وقد قيل في قوله ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم اي البخل خيرا لهم والظاهر ان الروية هنا بصرية فتتعدي
الي واحد وينبني علي ذلك ان المراة اذا علمت انها انزلت ولم تره انه
لا غسل عليها والحديث سبق في الغسل وبه قال حدثنا ادم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر
الدال المهملة وتخفيف الاخيرة مرفوعا لا يتناثر ولا يتحات بعضا ورقها
ببعض فتسقط فقال القوم وفيهم العمران هي شجرة كذا هي شجرة
كذا قال ابن عمر فاردت ان اقول هي النخلة وانا غلام شاب وفي رواية
مجاهد فاردت ان اقول هي النخلة فاذا انا اصغر القوم وفي الاطعمة
فاذا انا عاشر عشرة انا احدثهم فاستحييت فقال النبي صلي الله عليه
وسلم هي النخلة وعند البزار من طريق سفين بن حسين عن ابي بشر
عن مجاهد عن ابن عمر باسناد صحيح قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
مثل المومن كمثل النخلة ما اتاك منها نفعك فقنبه الافصاح بالمقـ
المقصود باوجز عبارة واحسن اشارة واما من زعم ان موقع التشبيه
بين المسلم والنخلة من جهة كون النخلة اذا قطع راسها ماتت وانها
لا تحمل حتي تلقح وان لطلعها رايحة كرايحة مني الادمي ولانها تعشق
ولانها تشرب من اعلاها فكلها كما قال في الفتح ضعيفة وسبق
الحديث في كتاب العلم وعن شعبة بن الحجاج بالاسناد السابق انه
قال حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وفتح الموحدة
الاولي الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب

عن ابن

عن ابن عمر مثله اي مثل الحديث السابق وزاد فيه قال ابن عمر فحدثت
به ابي عمر فقال لو كنت قلتها لكانت احب الي من كذا وكذا اي من
حمر النعم كما في الرواية الاخري ووجه تمني عمر ما طبع الانسان عليه
من محبة الخير لنفسه وليظهر فضيلة الولد في الفهم من صغره ليزداد من
النبي صلي الله عليه وسلم حظوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال سمعت مرحوما بالحا المهملة ابن عبد العزيز البصري
العطار قال سمعت ثابتا البناني انه سمع انسا رضي الله عنه
يقول جات امراة لم اعرف اسمها الي النبي صلي الله عليه وسلم
تعرض عليه نفسها ليتزوجها فقالت يا رسول الله هل لك حاجة
في ان تتزوجني فقالت ابنته اي ابنة انس امينة بضم الهمزة
وفتح الميم وبعد التحتية الساكنة نون مصغرا ما اقل حياها فقال
هي خير منك عرضت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم نفسها
ليتزوجها وتصير من امهات المومنين ومطابقة الحديث للترجمة
من هنا ان المراة لم تستحي فيما سالته لما ذكر من ارادتها قربها من
الرسول صلي الله عليه وسلم علي ما لا يخفي باب
قول النبي صلي الله عليه وسلم يسروا ولا تعسروا وكان النبي صلي
الله عليه وسلم يحب التخفيف واليسر علي الناس ذكره في الموطا من طريق
الزهري عن عروة عن عايشة في حديث صلاة الضحي ولفظه كان
يحب ما خف علي الناس وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
ابراهيم بن راهوية كما جزم به ابو نعيم وهو رواية ابن السكن او ابن
منصور وتردد الكلاباذي بينه وبين راهوية وتبعه ابو علي الجياني
قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه ابي
بردة عامر بن موسي عن جده ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري
انه قال لما بعثه رسول الله صلي الله عليه وسلم ومعاذ بن جبل الي اليمن
قبل حجة الوداع قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا الناس بجميل جزيل
عطا الله وسعة رحمته ولا تنفرا ثم بذكر التخويف وانواع الوعيد
وفايدة قوله ولا تعسرا التصريح باللازم تاكيدا ولان المقام مقام
الاطناب لا الايجاز وقوله وبشرا بعد قوله ويسرا فيه الجناس الخطي وتطاوعا

اي تتوافقا في الامور قال ابو موسى الاشعري يا رسول الله انا بارض
اي بارض اليمن يصنع فيها ولابي ذر عن المستملي بها شراب من العسل
يقال له المتع بكسر الميم وسكون الفوقية وبالعين المهملة وشراب
من الشعير يقال له المزر بكسر الميم وسكون الزاي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث سبق في اواخر
المغازي وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي التياح بفتح الفوقية وتشديد التحتية وبعد الالف
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري انه قال سمعت انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يسروا امر
بالتيسير لينشطوا والمراد به فيما كان من النوافل مما كان شاقا
لئلا يفضي بصاحبه الى الملل فيتركه اصلا وفيما رخص فيه من
الفرائض كصلاة المكتوبة قاعدا للعاجز والفطر في الفرض لمن سافر
فشق عليه ولا تعسروا في الامور وسكنوا امر بالتسكين ولا تنفروا
نهي عن التنفير لسابقه والتسكين ضد التنفير كما ان ضد البشارة النذا ة
والمراد تاليف من قرب اسلامه وترك التشديد عليه في الابتدا وكذلك
الزجر عن المعاصي ينبغي ان يكون بتلطف ليقبل وكذا تعليم العلم
ينبغي ان يكون بالتدريج لان الشي اذا كان في ابتدايه سهلا حبب
الى من يدخل فيه ويتلقاه بانبساط وكانت عاقبته في الغالب الازدياد
بخلاف ضده والحديث مضى في العلم في باب ما كان النبي صلى الله عليه
وسلم يتخولنا بالموعظة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
الحارثي عن مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما خير رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضم الخا المعجمة وتشديد التحتية المكسورة
بين امرين من امور الدنيا قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن ايسرهما
اثما اي يفضي الى الاثم فان كان الايسر اثما كان صلى الله عليه وسلم
ابعد الناس منه كالتخيير بين المجاهدة في العبادة والاقتصاد فيها
فان المجاهدة ان كانت تجر الى الهلاك لا تجوز وما انتقم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصة في شي قط كعفوه عن الذي
جبذ بردايه حتى اثر في كتفه الا ان تنتهك بضم الفوقية وسكون

النون

النون وفتح الفوقية والهاء لكن اذا انتهكت حرمة الله فينتقم ممن
ارتكب ذلك بها اي بسببها لله عز وجل لا لنفسه والحديث سبق في صفة
النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الازرق احد
الاعلام عن الازرق بن قيس الحارثي البصري انه قال كنا على شاطي
نهر بالاهواز موضع بخوزستان بين العراق وفارس قد نضب بفتح
النون والضاد المعجمة بعدها موحدة ذهب عنه الما فجاء ابو برزة
نضلة بن عبيد الاسلمي الصحابي على فرس فصلى وخلى فرسه
تركها فانطلقت الفرس فترك صلاته وتبعها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فخلى صلاته واتبعها حتى ادركها فاخذها ثم جا فقضى
صلاته اي اداها وفينا رجل له راي فاسد بالتنوين للتحقير وكان
يرى راي الخوارج لا يرى ما يرى المسلمون من الدين فاقبل يقول
وفي اواخر الصلاة فجعل يقول رجل من الخوارج يقول انظروا الى هذا
الشيخ ترك صلاته من اجل فرس فاقبل فقال ما عنفني احد منذ
فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان منزلي متراخ بالخا
المعجمة متباعد فلو صليت وتركته اي الفرس بحذف المفعول ولابي
ذر وتركته لم ات اهلي الى الليل وذكر انه قد صحب ولابي ذر عن المستملي
انه قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم فرأى بالفا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ورأى من تيسيره صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
حمله على فعله ذلك اذ لا يجوز له ان يفعل من تلقا نفسه دون ان
يشاهد منه صلى الله عليه وسلم والحديث سبق في باب اذا انفلتت
الدابة في الصلاة من اواخر الصلاة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب ح لتحويل السند وقال الليث بن سعد الامام
فيما وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه
اخبره ان اعرابيا اسمه ذو الخويصرة اليماني بال في المسجد النبوي
فثار بالمثلثة فهاج اليه الناس ليقعوا به ليوذوه فقال لهم رسول

النبي صلى الله عليه وسلم دعوه اتركوه يبول في موضعه لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولو اقاموه في اثنائه لتنجست ثيابه وبدنه ومواضع كثيرة من المسجد واهريقوا بهمزة قطع مفتوحة وسكون الهاء ولابي ذر بفتحها بفتح الهمزة وفتح الهاء اي صبوا على بوله ذنوبا من ماء بفتح الذال المعجمة الدلو الملآن او سجلا من ماء بفتح السين وسكون الجيم دلوا فيه الماء قل او كثر فانما بعثتم حال كونكم ميسرين ولم تبعثوا حال كونكم معسرين اسند البعث الى الصحابة على طريق المجاز لانه صلى الله عليه وسلم هو المبعوث حقيقة لكنهم لما كانوا مبلغين عنه اطلق عليهم ذلك واكد السابق وهو قوله ميسرين بنفي ضده في قوله ولم تبعثوا معسرين تنبيها على المبالغة في التيسير والحديث سبق في باب صب الماء على البول في المسجد من الطهارة

باب جواز الانبساط الى ولابي ذر عن الكشميهني مع الناس وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه خالط الناس ودينك لا تكلمنه بكسر اللام وفتح الميم والنون المشددة من الكلم بفتح الكاف وسكون اللام وهو الجرح ودينك بالنصب في الفرع اي لا تكلمن دينك ويجوز الرفع مبتدأ خبره لا تكلمنه اي خالط الناس لكن بشرط ان لا يحصل في دينك خلل وهذا الاثر وصله الطبراني في الكبير بلفظ خالطوا الناس وصافحوهم بما يشتهون ودينكم فلا تكلمنه بضم الميم وزايلوهم وجواز الدعابة بضم الدال المهملة وتخفيف العين المهملة وبعد الالف موحدة الملاطفة في القول بالمزاح وغيره مع الاهل من غير افراط ولا مداومة اذ ربما يؤول ذلك الى القسوة والايذاء والحقد وسقوط المهابة والوقار نعم قد تكون الدعابة مستحبة كان تكون لمصلحة كتطييب نفس المخاطب ومؤانسته وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم ليخالطنا بالملاطفة وطلاقة الوجه والمزاح حتى يقول لاخ لي صغير وهو ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري يا ابا عمير بضم العين مصغرا ما فعل النغير بضم النون وفتح الغين المعجمة مصغر نغر بضم ثم فتح طير كالعصفور احمر المنقار واهل المدينة يسمونه البلبل ما شأنه وماله قال النووي وفي الحديث جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه

ليس

ليس كذبا وجواز المزح فيما ليس باثم وجواز السجع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع والحديث اخرجه مسلم في الصلاة والاستئذان وفضائل النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الترمذي في الصلاة وفي البر والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الادب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف آخره ميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت العب بالبنات عند النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتماثيل المسماة بلعب البنات وهن اللعب وعند ابي داود والنسائي من وجه آخر عن عائشة رضي الله عنها قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك او حنين فذكر الحديث في هتكه الستر الذي نصبته على بابها قالت فكشف ناحية الستر عن بنات لعائشة لعب فقال ما هذا يا عائشة قالت بناتي قالت ورأى فرسا مربوطا له جناحان فقال ما هذا قلت فرس قال فرس له جناحان قلت الم تسمع انه كان لسليمان خيل لها اجنحة فضحك فهذا صريح في ان المراد باللعب غير الآدميات خلافا لمن زعم ان معنى الحديث اللعب مع البنات اي الجواري والباء هنا بمعنى مع واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ اللعب من اجل لعب البنات بهن وخص ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور وبه قال جزم القاضي عياض ونقله عن الجمهور وانهم اجازوا بيع اللعب للبنات لتدريبهن من صغرهن على امر بيوتهن واولادهن قالت عائشة رضي الله عنها وكان لي صواحب اي جوار من اقراني يلعبن معي بهن فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل على الحجرة يتقمعن بتحتية وفوقية وقاف وميم مشددة وعين مهملة ساكنة ونون اي ينقمعن ولابي ذر عن الحموي والمستملي باسقاط التحتية وللكشميهني كما في الفتح ينقمعن بنون ساكنة بعد التحتية وكسر الميم اي يتغيبن منه صلى الله عليه وسلم ويدخلن وراء الستر وقوله اصله من قمع الثمرة اي يدخلن في الستر كما تدخل الثمرة في قمعها فيسربهن بسين مهملة مفتوحة وراء مشددة مكسورة بعدها موحدة اي يبعثهن ويرسلهن الي فيلعبن معي والحديث اخرجه مسلم في الفضائل هذا

باب استحباب المداراة مع الناس وهي لين الكلام وترك الاغلاظ في القول وهي من اخلاق المؤمنين والفرق بينها وبين المداهنة المحرمة ان المداراة الرفق بالجاهل في التعليم وبالفاسق في النهي عن فعله وترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو فيه والانكار عليه باللطف حتى يرد عما

هو من نكبه والمداهنة معاشرة المعلن بالفسق واظهار الرضى بما هو فيه من غير
انكار عليه باللسان ولا بالقلب ويذكر بضم التحتية وفتح الكاف عن ابي الدردا
عويمر بن مالك مما وصله ابن ابي الدنيا وابراهيم الحربي في غريب الحديث والدينوري
في المجالسة من طريق ابي الزاهرية عن جبير بن نفير عن ابي الدردا انا لنكشر بفتح
النون وسكون الكاف وكسر الشين المعجمة بعدها را اي نضحك او نتبسم
في وجوه قوم وان قلوبنا لتلعنهم بلام التاكيد وبالعين من اللعن ولابي
ذر عن الكشميهني لتقليهم بقاف ساكنة بعد الفوقية ثم لام مكسورة فتحتية
ساكنة من القلا وهو البغض وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا
البلخي قال حدثنا سفين بن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه حدثه ابن
المنكدر حدث سفين عن عروة بن الزبير ولغير ابي ذر ان ابن المنكدر حدثه
عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها اخبرته انه استاذن في الدخول
على النبي صلى الله عليه وسلم رجل هو عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر الفزاري وكان يقال له الاحمق المطاع او هو مخرمة بن نوفل فقال صلى
الله عليه وسلم ايذنوا له في الدخول فبيس ابن العشيرة او بيس اخو العشيرة
بفتح العين المهملة وكسر الشين المعجمة فيهما والشك من الراوي والعشيرة
الجماعة او القبيلة او الادنى من الرجل اي اهله وهم ولد ابيه وجده فلما
دخل الرجل الان صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي لان
له الكلام ولابي ذر في الكلام قالت عايشة فقلت يا رسول الله قلت
ما قلت في هذا الرجل ثم لما دخل النت له في القول فقال اي عايشة
اي يا عايشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه او قال
ودعه الناس اتقا فحشه بضم الفا وسكون الحا المهملة وقد كان الرجل
من جفاة الاعراب وقوله ودعه بتخفيف الدال قال الماوردي ذكر بعض
النحاة ان العرب اماتوا مصدر يدع وماضيه والنبي صلى الله عليه وسلم
افصح العرب وقد نطق بالمصدر في قوله لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات
وبماضيه في هذا الحديث واجاب القاضي عياض بان المراد بقولهم اماتوا
اي تركوا استعماله الا نادرا قال ولفظ اماتوا يدل عليه ويويد ذلك انه لم
ينقل في الحديث الا هذين الحديثين مع شك الراوي في حديث الباب مع
كثرة استعمال ترك ولم ينقل احد من النحاة انه لا يجوز قال في فتح الباري
والنكتة في ايراد هذا الحديث هنا التلميح الى ما وقع في بعض الطرق بلفظ

المداراة

المداراة وهو عند الحارث بن ابي اسامة من حديث صفوان بن غسان نحو
حديث عايشة رضي الله عنها وفيه فقال انه منافق اداريه في نفاقه
واخشى ان يفسد علي غيره وعند ابن عدي من حديث جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال مداراة الناس صدقة وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط
وفي سنده يوسف بن محمد المنكدر ضعفوه وقال ابن عدي ارجوا انه لا باس
به واخرجه ابن ابي عاصم في اداب الحكما بسند احسن منه وفي حديث ابي هريرة
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس اخرجه البزار بسند ضعيف
لكن قال شيخنا الحافظ السخاوي لفظ رواية البزار التودد الى الناس وهو
باللفظ الذي نقله في فتح الباري في رواية مرسلة عند العسكري وغيره
بل وفي رواية متصلة عند البيهقي في الشعب وبين انها منكرة وبه قال
حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال اخبرنا ابن علية
بضم العين المهملة وفتح اللام قال اخبرنا ايوب السختياني عن عبد الله بن
ابي مليكة اسمه زهير وعبد الله هذا تابعي فحديثه مرسل ان النبي صلى
الله عليه وسلم اهديت له اقبية بضم الهمزة وسكون القاف جمع قباء من ديباج
فارسي معرب اي ثوب متخذ من ابريسم مزررة بالذهب فقسمها اي
الاقبية في اي بين ناس من اصحابه وعزل منها ثوبا واحدا لمخرمة بفتح
الميم وسكون الخا المعجمة اي لاجل مخرمة والد المسور وكان مخرمة غايبا فلما جا
قال له صلى الله عليه وسلم خبات ولابي ذر عن الكشميهني قد خبات
هذا لك قال اي اشار ايوب السختياني بالسند السابق بثوبه
يستحضر فعله صلى الله عليه وسلم عند كلامه مع مخرمة انه ولابي ذر وانه
يريه اي يري مخرمة اياه اي الثوب الذي خباه له ليطيب قلبه به وكان
في خلقه اي مخرمة شي من الشدة فلذا كان في لسانه بذاذة رواه اي
الحديث حماد بن زيد فيما وصله المولف في باب قسمة الامام ما يقدم عليه عن
ايوب السختياني عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وقال حاتم بن وردان البصري مما وصله البخاري في شهادة الاعمى
وامره ونكاحه من الشهادات حدثنا ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة
عن عبد الله عن المسور بن مخرمة قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم اقبية
الحديث ومراد المولف بسياق هذا التعليق الاخير سياق الاعلام وان رواية ابن علية

بوصل

وحماد وان كانت صورته الارسال لكن الحديث في الاصل موصول والله اعلم هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال
معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب لا حكيم بالكاف المكسورة بوزن عظيم
في الفرع الا ذو اي صاحب تجربة وهذا لفظ ابي سعيد مرفوعا اخرجه احمد
وصححه ابن حبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا حلم بكسر الحا المهملة وسكون
اللام الا بتجربة ولابي ذر عن الكشميهني الا الذي تجربة والحلم التاني في
الامور المعلقة والمعنى ان المرء لا يوصف بالحلم حتى يجرب الامور وقيل
المعنى لا يكون حليما كاملا الا من وقع في زلة وحصل منه خطا فيخسد
يخجل وقال ابن الاثير معناه لا يحصل الحلم حتى يركب الامور ويعثر فيها
فيعتبر بها ويستبين مواضع الخطا ويجتنبها وقيل المراد ان من جرب
الامور وعرف عواقبها اثر له الحلم وصبر على قليل الاذى ليدفع به ما هو اكبر
منه وقال الطيبي ويمكن ان يكون تخصيص الحليم بذي التجربة للاشارة
الى ان غير الحليم بخلافه فان الحليم الذي ليس له تجربة قد يعثر في مواضع لا ينبغي
له فيها الحلم بخلاف الحليم المجرب وهذا الاثر وصله ابن ابي شيبة في مصنفه
عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن ابيه قال قال معاوية لا حلم
الا بالتجارب واخرجه البخاري في الادب المفرد من طريق علي بن مسهر عن
هشام عن ابيه قال كنت جالسا عند معاوية فقال لا حليم الا ذو التجربة
قالها ثلاثا واخرج من حديث ابي سعيد مرفوعا لا حليم الا ذو عثرة
ولا حكيم الا ذو تجربة واخرجه احمد وصححه ابن حبان وبه قال وبه اليه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلدغ المومن بالدال المهملة والغين المعجمة
على صيغة المجهول وهو ما يكون من ذوات السموم واما الذي بالذال
المعجمة والعين المهملة فما يكون من النار والمومن مرفوع بيلدغ
من جحر بضم الجيم وسكون الحا المهملة واحد مرتين وقوله يلدغ
بالرفع على صيغة الخبر ومعناه الامر اي ليكن المومن حازما حذرا لا يوتى
من ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى وقد يكون ذلك في امر الدين

كما يكون في امر الدنيا وهو اولاهما بالحذر وروي بكسر الغين بلفظ النهي
فيتحقق فيه معنى النهي على هذه الرواية قاله الخطابي قال السفاقسي
بعد ذكره له وكذا اقرأناه اي لا يخدع المومن ولا يوتى من ناحية الغفلة
فيقع في مكروه لكن قال التوربشتي ارى ان الحديث لم يبلغ الخطابي
على ما كان عليه وهو مشهور عند اهل السير وذلك انه صلى الله
عليه وسلم من على ابي عزة الشاعر الجمحي وشرط عليه ان لا يجلب
عليه فلما بلغ مامنه عاد على ما كان فاسر مرة اخرى فامر بضرب
عنقه وكلمه بعض الناس في المن عليه فقال لا يلدغ المومن الحديث
ونقل النووي عن القاضي عياض هذه القصة وقال هذا الحديث معروف
وهو انه صلى الله عليه وسلم اسر ابا عزة الشاعر يوم بدر فمن عليه
وعاهده ان لا يحرض عليه ولا يهجوه فاطلقه فلحق بقومه ثم رجع الى
التحريض والهجا ثم اسر يوم احد فساله المن فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا يلدغ المومن الحديث وهذا السبب يضعف الوجه الثاني واجاب
في شرح المشكاة بانه يوجه ان يكون صلى الله عليه وسلم لما راى من
نفسه الزكية الكريمة الميل الى الحلم والعفو عنه جرد منها مومنا كاملا
حازما ذا شهامة ونهاه عن ذلك يعني ليس من شيمة المومن الحازم
الذي يغضب لله ويذب عن دين الله ان ينخدع من مثل هذا الغادر
المتمرد مرة بعد اخرى فانته عن حديث الحلم وامض لشانك في الانتقام
منه والانتصار من عدو الله فان مقام الغضب لله يابى الحلم والعفو
ومن اوصافه صلى الله عليه وسلم انه كان لا ينتقم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم بها جل وعلا وقد ظهر من هذا ان الحلم مطلقا غير محمود كما
ان الجود كذلك فمقام التحلم مع المومنين مندوب اليه مع الاولياء
والغلظة مع الاعدا قال تعالى في وصف الصحابة اشدا على الكفار
رحما بينهم وظهر من هذا ان القول بالنهي اولى والمقام له ادعى واسلوك
ما ذهب اليه ابو سليمان الخطابي رحمه الله اوضح واهدى واحق ان
يتبع واحرى وهذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم اول ما قاله لابي
عزة واما قول السفاقسي وهذا مثل قديم تمثل به صلى الله عليه
وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يتمثل بالامثال القديمة
واصل ذلك ان رجلا ادخل يده في جحر لصيد او غيره فلدغته حية في يده

فضربته العرب مثلا فقالوا لا يدخل الرجل يده في جحر فيلدغ منه مرة ثانية
فتعقبه في المصابيح بانه اذا كان المثل العربي على الصورة التي حكاها
فالنبي صلى الله عليه وسلم لم يورده كذلك حتى يقال انه تمثل به
نعم اورد كلاما بمعناه وانظر فرق ما بين كلامه عليه الصلاة والسلام
وبين لفظ المثل المذكور فطلاوة البلاغة على لفظه عليه الصلاة
والسلام وحلاوة العبارة فيه بادية يدركها ذوا الذوق السليم تنبيه
قال شيخنا في الاحاديث المشهورة وسبقه الى الاشارة لنحوه
شيخه في فتح الباري حديث لا يلدغ المومن من جحر واحد مرتين
اخرجه الشيخان وابو داود وبن ماجة والعسكري كلهم من حديث
عقيل عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة به مرفوعا لكن
ليس عند بن ماجة والعسكري واحد وهو عند مسلم ايضا من
طريق اخي بن شهاب الزهري عن عمه به مثله وتابعهما سعيد بن عبد
العزيز ان هشام بن عبد الملك قضى عن الزهري سبعة الاف دينار
فقال هشام للزهري لا تعد لمثلها فقال الزهري يا امير المومنين حدثني
سعيد وذكره بلفظ لا يلسع المومن من جحر مرتين وكذا تابعهم يونس
عن الزهري وهو الصواب وخالفهم زمعة بن صالح حيث رواه عن الزهري
فقال عن سالم عن بن عمر بلفظ لا يلدغ المومن من جحر مرتين اخرجه
القضاعي وتابعه صالح بن ابي الاخضر عن الزهري لكن صالح وزمعة
ضعيفان وفي الباب عن عمرو بن عوف المزني عند الطبراني في الكبير
والاوسط واليه الاشارة بقول يعقوب في قصة ابنه عليه الصلاة
والسلام هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل والله اعلم هذا
باب بيان حق الضعف وبه قال حدثنا اسحاق
ابن منصور الكوسج الحافظ قال حدثنا روح بن عبادة بفتح الراء وسكون
الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الدال المهملتين
قال حدثنا حسين المعلم عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنه
انه قال دخل علي بتشديد الياء التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي الم اخبر بهمزة الاستفهام واخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا
للمفعول انك تقوم الليل اي في الليل وتصوم النهار قلت بلى يا رسول

الله

عليه افضل الصلاة الله وازكى التسليم

الله قال عليه الصلاة والسلام فلا تفعل قم ونم وصم وافطر
بهمزة مفتوحة وكسر الطا فان لجسدك عليك حقا فتترفق به ولا تتعبه
حتى تعجز عن القيام بالفرايض وان لعينك بالافراد عليك حقا من النوم
وان لزورك بفتح الزاي وسكون الواو ولضيفك عليك حقا وهذا موضع
الترجمة وانك بكسر الهمزة عسى ان يطول بك عمر بضمتين فتضعف
فلا تستطيع المداومة على ذلك وخير العمل ما داوم عليه صاحبه وان
قل وان من حسبك بسكون السين المهملة اي من كفايتك ان تصوم
من كل شهر ثلاثة ايام لم يعينها فان بكل حسنة عشر امثالها فذلك
اي صيام الثلاثة من كل شهر هو الدهر كله في ثواب صيامه قال عبد
الله بن عمرو فشددت على نفسي فشدد علي بتشديد الياء التحتية وضم
وشدد بضم الشين المعجمة مبنيا للمفعول فقلت يا رسول الله فاني
اطيق غير ذلك اكثر منه قال فصم من كل جمعة ثلاثة ايام لم يعينها
قال فشددت على نفسي فشدد علي قلت اطيق غير ذلك باسقاط
الفا قبل قاف قلت ولفظه اني قال عليه الصلاة والسلام فصم صوم نبي
الله داود قلت وما صوم نبي الله داود قال نصف صوم الدهر
بان يصوم يوما ويفطر يوما الحديث وسبق في الصوم والله اعلم هذا
باب استحباب اكرام الضيف مصدر مضاف
لمفعوله والفاعل محذوف اي اكرام المضيف واستحباب خدمته اياه
بنفسه من عطف الخاص على العام اذ الاكرام اعم من ان يكون بالنفس
او باحد وقوله بالجر عطف على السابق ضيف ابراهيم المكرمين قال
ابو عبد الله المولف يقال في المفرد هو زور وفي الجمع هو لا زور
فيستوي فيه الجمع والمفرد وكذا ضيف ومعناه اضيافه وزواره
لانه مصدر مثل قوم رضى وعدل بمعنى مرضيون وعدول فالمعنى
جمع واللفظ مفرد يقال ماء غور وبير غور ومياه غور فهو وصف
بالمصدر ويقال الغور الغاير الذي لا تناله الدلا وكل شي غرت
فيه فهو مغارة تزاور اي تميل من الزور والازور الاميل ومنه
زاره اذا مال اليه وكان اضياف ابراهيم اثني عشر ملكا وقيل تسعة
عاشرهم جبريل وجعلهم ضيفا لانهم كانوا في صورة الضيف حيث اضافهم
ابراهيم اولانهم كانوا في حسبانه كذلك وقوله المكرمين اي عند الله لقوله

وان لزورك عليك حقا

بلى عبادة مكرمون وقيل لانه خدمهم بنفسه واخدمهم امراته وعجل لهم القرى
وثبت قوله قال ابو عبد الله الى اخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن سعيد بن ابي سعيد المقبري بضم الموحدة
واسم ابي سعيد كيسان عن ابي شريح بضم الشين المعجمة وفتح الرا
اخره حاء مهملة خويلد بن عمرو بن صخر الكعبي بفتح الكاف وكسر الموحدة
الخزاعي اسلم قبل الفتح وتوفي بالمدينة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من كان يومن بالله الذي خلقه ايمانا كاملا واليوم الاخر
الذي اليه معاده وفيه مجازاته فليكرم ضيفه جائزته بالرفع في الفرع
مبتدا خبره يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام اي يتكلف يوم وليلة
او اتحاف يوم وليلة هذا ان قلنا ان اليوم والليلة من جملة ايام الضيافة الثلاثة
وان قلنا بانها خارجان عنها فيقدر زيادة يوم وليلة بعد الضيافة
وبالنصب على انه بدل الاشتمال اي فليكرم جائزته ضيفه يوما وليلة
بنصب يوما على الظرفية قاله السهيلي فيما حكاه الزركشي وعند
مسلم في رواية عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي سعيد
عن ابي شريح الضيافة ثلاثة ايام وجائزته يوم وليلة انتهى قال في
المصابيح ويشبه اختلافهم في ان يوم الجائزة وليلتها داخلان في ايام
الضيافة الثلاثة او خارجان عنها ما وقع لهم من التردد في قوله صلى
الله عليه وسلم من شهد الجنازة حتى يصلي عليها فله قيراط ومن شهدها
حتى تدفن فله قيراطان الحديث وفي لفظ من صلى على جنازة فله قيراط
ومن اتبعها حتى توضع في القبر فله قيراطان فلو اتبعها حتى توضع في
القبر ولكن لم يصل عليها احتمل ان لا يحصل له شيء من القيراطين اذ
يحتمل ان يكون القيراط الثاني المزيد مرتبا على وجود الصلاة قبله
ويحتمل ان يحصل له القيراط المزيد واما احتمال ان القيراطين يحصلان
بالاتباع حتى توضع في القبر وان لم يصل فهو هنا بعيد واما احتمال
ان من صلى واتبع حتى تدفن يحصل له ثلاث قراريط فيترتب على هذا
الاحتمال ونقل القاضي تاج الدين السبكي ان الشيخ ابا الحسن بن القزويني
سال ابا نصر بن الصباغ عن هذا فقال لا يحصل لمن صلى واتبع الا
قيراطان واستدل بقوله تعالى ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض

في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي
من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين
قال فاليومان من جملة الاربعة بلا شك انتهى وعند مسلم في رواية
عبد الحميد بن جعفر عن سعيد المقبري عن ابي شريح الضيافة ثلاثة
ايام وجائزته يوم وليلة وهو يدل على المغايرة فما بعد ذلك مما
يحضره له بعد ثلاثة ايام الضيافة فهو صدقة استدل به على ان الذي
قبلها واجب لان المراد بتسميته صدقة التنفير عنه لان الكثير
من الناس خصوصا الاغنيا يانفون غالبا من اكل الصدقة واستدل
ابن بطال لعدم الوجوب بقوله جائزته والجائزة تفضل واحسان
ليست واجبة وعليه عامة الفقها وتاولوا الاحاديث بانها كانت
في اول الاسلام اذ كانت المواساة واجبة ولا يحل له اي للضيف
ان يثوي بفتح التحتية وسكون المثلثة وكسر الواو اي يقيم عنده
عند من اضافه حتى يحرجه بضم التحتية وسكون الحا المهملة وبعد
الرا المكسورة جيم من الحرج وهو الضيق ولمسلم حتى يوثمه اي يوقعه
في الاثم لانه قد يغتابه لطول اقامته او يعرض له بما يوذيه او يظن
به ظنا سيا ويستفاد من قوله حتى يحرجه انه اذا ارتفع الحرج جازت
الاقامة بعد بان يختار المضيف اقامة الضيف او يغلب على ظن
الضيف ان المضيف لا يكره ذلك والحديث سبق في باب من كان يومن
بالله واليوم الاخر فلا يوذي جاره وبه اليه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام بسنده السابق
مثله اي مثل الحديث السابق وزاد بن ابي موسى اويس من كان
يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا فليقل خيرا او ليصمت بضم الميم
من باب نصر ينصر او بكسرها من باب ضرب يضرب اي ليسكت وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي الجعفي
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري
عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان الاسدي
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر ايمانا كاملا فلا يوذي جاره وفي مسلم في حديث ابي هريرة

من طريق الاعمش عن ابي صالح فليحسن الي جاره وقد جا تفسير الاكرام
والاحسان الي الجار وترك اذاه في عدة احاديث رواها الطبراني من
حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده وابو الشيخ في الثواب من حديث
معاذ بن جبل قالوا يا رسول الله ما حق الجار قال ان استقرضك اقرضته
وان استعانك اعنته وان مرض عدته وان احتاج اعطيته وان
افتقر عدت عليه وان اصابه خير هنيته وان اصابته مصيبة عزيته
وان مات اتبعت جنازته ولا تستطيل عليه بالبنا فتحجب عنه
الريح الا باذنه ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تغرف له منها وان اشتريت
فاكهة فاهد له منها وان لم تفعل فادخلها سرا ولا يخرج بها ولدك
ليغيظ بها ولده قال في الفتح الفاظهم متقاربة والسياق اكثره
لعمرو بن شعيب وفي حديث بهز بن حكيم وان اعور سترته واسانيدهم
واهية لكن اختلاف مخارجها يشعر بان للحديث اصلا ومن كان يومن
بالله واليوم الاخر ايمانا تاما فليكرم ضيفه بان يزيد في قراه على
ما كان يفعل في عياله ومن كان يومن بالله واليوم الاخر ايمانا كاملا
فليقل خيرا او ليصمت في حديث ابي امامة عند الطبراني والبيهقي
في الزهد فليقل خيرا ليغنم وليسكت عن شر ليسلم وفي معنى الامر
بالصمت احاديث كثيرة كحديث ابن مسعود عند الطبراني قلت
يا رسول الله اي الايمان افضل الحديث وفيه ان يسلم المسلمون
من لسانك وفي حديث البرا عند احمد وصححه ابن حبان مرفوعا فكف
لسانك الا من خير وحديث ابن عمر عند الترمذي من صمت نجا وعنده
من حديث ابن عمر كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسي القلب اسال
الله العافية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب المصري عن ابي الخير مرثد
بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة اخره دال مهملة اليزني عن
عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله
انك تبعثنا فننزل بقوم فلا يقروننا بنونين وفتح اوله اي لا
يضيفوننا فما ترى فيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ذلك
منهم وان لم يفعلوا فخذوا حق الضيف الذي ينبغي لكم بضمير

الجمع

الجمع فهو على حد قوله ضيف ابراهيم المكرمين كما ان الضيف
مصدر ينبغي يستوي فيه الجمع والواحد وقد حمل الليث الحديث على
الوجوب عملا بظاهر الامر وان لم يوخذ ذلك منهم ان امتنعوا قهرا
وقال احمد بالوجوب على اهل البادية دون اهل القرى وتاوله الجمهور
على المضطرين فان ضيافتهم واجبة او المراد خذوا من اعراضهم
او هو محمول على من مر باهل الذمة الذين شرط عليهم ضيافة من
مر بهم من المسلمين وضعف هذا او سبق مزيد لهذا في كتاب
المظالم في باب قصاص المظلوم اذا وجد مال ظالمه وبه اليه قال
حدثنا عبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفي الحافظ المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان
يومن بالله واليوم الاخر فليصل رحمه اختلف في حد الرحم الذي
يجب صلتها فقيل كل رحم محرم بحيث لو كان احدهما ذكرا والاخر
انثى حرمت مناكحتهما فعلى هذا لا يدخل اولاد الاعمام واولاد الاخوال
واحتج لهذا القايل بتحريم الجمع بين المراة وعمتها وخالتها في النكاح
ونحوه وجواز ذلك في بنات الاعمام والاخوال وقيل هو عام في كل
رحم من ذوي الارحام في الميراث يستوي فيه المحرم وغيره ويدل
له قوله صلى الله عليه وسلم ادناك ادناك ومن كان يومن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا ليغنم او ليصمت اي ليسكت عن سوء
ليسلم وهذا من جوامع الكلم وجواهر الحكم التي لا يعرف احد ما في
بحار معانيها الا من امده بفيض مدده وذلك ان القول كله خيرا
وشرا او يول الي احدهما فيدخل في الخير كل مطلوب من الاقوال فرضها
وندبها فاذن فيه على اختلاف انواعه ودخل فيه ما يؤول اليه وما
عدا ذلك مما هو شر او يؤول اليه فامر عند ارادة الخوض فيه بالصمت
ولا ريب ان خطر اللسان عظيم وافاته كثيرة من الكذب والغيبة
وتزكية النفس والخوض في الباطل ولذلك حلاوة في القلب وعليه
بواعث من الطبع ومن الشيطان فالخايض في ذلك قل ما يقدر على

ان يلزم لسانه ففي الخوض خطر وفي الصمت سلامة مع ما فيه من جمع الهمة
ودوام الوقار والفراغ للعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا
ومن الحساب في الاخرة قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وقال عليه الصلاة والسلام امسك عليك لسانك اي اجعله مملوكا لك
فيما عليك وباله وتبعته وامسكه عما يضرك واطلقه فيما ينفعك هذا
باب صنع الطعام والتكلف لمن قدر عليه
للضيف وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد محمد بن بشار المعروف ببندار
قال حدثنا جعفر بن عون بالنون ابو جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي
قال حدثنا ابو العميس بضم العين المهملة وفتح الميم اخره مهملة
مصغرا عتبة بن عبد الله المسعودي الكوفي عن عون بن ابي جحيفة
بالجيم المضمومة ثم الحا المهملة والفا مصغرا وهب عن ابيه انه قال
اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان الفارسي وابي الدردا عويمر
فزار سلمان ابا الدردا فراى ام الدردا زوجة ابي الدردا واسمها خيرة
بفتح الخا المعجمة وسكون التحتية بنت ابي حدرد الاسلمية صحابية بنت صحابي
وليست هي زوجته ام الدردا الهجيمية التابعية متبذلة بفتح الفوقية
والموحدة وكسر المعجمة المشددة اي لابسة ثياب البذلة بكسر الموحدة
وسكون المعجمة المهنة وزنا ومعنى اي انها تاركة للباس الزينة فقال
لها ما شانك متبذلة يا ام الدردا قالت اخوك ابو الدردا ليس له حاجة
في نسا الدنيا فجا ابو الدردا فصنع له طعاما وقربه اليه لياكل
فقال ابو الدردا لسلمان كل فاني صايم قال سلمان لابي الدردا ما انا
باكل من طعامك شيا حتى تاكل منه وغرضه بذلك صرف ابي الدردا عما
يصنعه من الجهد في العبادة وغير ذلك مما تضررت منه ام الدردا
زوجته فاكل معه ابو الدردا فلما كان الليل اي في اوله ذهب ابو
الدردا يقوم يتهجد فقال له سلمان نم فنام ثم ذهب ابو الدردا
يقوم فقال له سلمان نم فلما كان اخر الليل وعند الترمذي فلما كان
عند الصبح وللدارقطني فلما كان في وجه الصبح ولابي ذر من اخر الليل
قال له سلمان قم الان قال وللطبراني فقاما فتوضيا فصليا فقال له
سلمان ان لربك عليك حقا ولنفسك ولابي ذر عن الكشميهني وان لنفسك
عليك حقا ولاهلك عليك حقا فاعط بهمزة قطع كل ذي حق حقه فاتى

ابو الدردا النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قاله سلمان
له صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان
وعند الدارقطني ثم خرجا الى المصلى فدنا ابو الدردا ليخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بالذي قال له سلمان فقال له يا ابا الدردا ان لجسدك
عليك حقا مثل ما قال سلمان ففي هذه الرواية ان النبي صلى الله
عليه وسلم اشار اليهما بانه علم بطريق الوحي ما دار بينهما وليس ذلك
في رواية محمد بن بشار فيحتمل انه كاشفهما بذلك اولا ثم اطلعه ابو
الدردا على صورة الحال فقال له صدق سلمان وعند الطبراني من
وجه اخر عن محمد بن سيرين مرسلا قال كان ابو الدردا يحيي ليلة
الجمعة ويصوم يومها فاتاه سلمان فذكر القصة مختصرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم عويمر سلمان افقه منك وفيه تعيين الليلة التي
بات سلمان فيها عند ابي الدردا ابو جحيفة وهب السوائي بضم السين
المهملة وتخفيف الواو والمد يقال له وهب الخير وقوله ابو جحيفة الخ
سقط لابي ذر قال في فتح الباري ووقع في التكلف للضيف حديث
سلمان نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نتكلف للضيف اخرجه
احمد والحاكم وفيه قصة سلمان مع ضيفه حيث طلب منه زيادة على
ما قدم له فرهن مطهرته بسبب ذلك ثم قال الرجل لما فرغ الحمد لله الذي
قنعنا بما رزقنا فقال له سلمان لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة
انتهى وقد كان سلمان اذا دخل عليه رجل دعا بما حضر خبزا وملحا وقال
لولا انا نهينا ان يتكلف بعضنا لتكلفت لك باب
بيان ما يكره من الغضب الذي هو غليان دم القلب للانتقام وما يكره من
الجزع الذي هو نقيض الصبر عند الضيف وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال
حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالمهملة قال حدثنا سعيد
هو ابن ابي اياس الجريري بضم الجيم مصغرا عن ابي عثمان عبد الرحمن
ابن مل النهدي بفتح النون عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي
الله عنهما ان ابا بكر تضيف رهطا ثلاثة اي جعلهم اضيافا له فقال
لعبد الرحمن ابنه دونك اي الزم اضيافك فاني منطلق الى رسول
النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ بهمزة وصل من قراهم بكسر القاف عن

ضيافتهم قبل ان اجي من عند النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق عبد الرحمن
فاتاهم بما عنده من الطعام فقال لهم اطعموا بهمزة وصل وفتح العين
فقالوا اين رب منزلنا اي صاحبه يعنون ابا بكر رضي الله عنه قال لهم عبد الرحمن
اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجي رب منزلنا قال لهم اقبلوا بهمزة وصل
وفتح الموحدة عنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عني قراكم فانه اي ابا بكر
ان جا ولم تطعموا بفتح الاول والثالث لنلقين منه الاذى وما يكرهه
فابوا فامتنعوا ان ياكلوا فعرفت انه يجد اي يغضب علي فلما جا ابو بكر
رضي الله عنه تنحيت عنه اي جعلت نفسي في ناحية بعيدة عنه فقال
ولابي ذر فقال ما صنعتم بالاضياف فاخبروه انهم ابوا ان ياكلوا الا ان
حضر فقال يا عبد الرحمن فسكت فرقا منه ثم قال ثانيا
يا عبد الرحمن قال عبد الرحمن فسكت فرقا منه فقال في الثالثة يا غنثر
بضم الغين المعجمة وسكون النون بعدها مثلثة مفتوحة فرا اي يا جاهل
او يا لييم اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما بتشديد الميم اي الا
جيت كما عند سيبويه اي لا اطلب منك الا مجيئك ولابي ذر عن الكشميهني
اجبت فخرجت فقلت له سل اضيافك فسالهم فقالوا ولابي ذر فقالوا
صدق اتانا به اي بالقرى فلم نقبل قال ابو بكر فانما انتظرتموني
والله لا اطعمه الليلة لانه اشتد عليه تاخير عشائهم فقال الاخرون بفتح
الخا المعجمة والله لا نطعمه حتى تطعمه قال ابو بكر رضي الله عنه لم ار في
الشر كالليلة اي لم ار ليلة مثل هذه الليلة في الشر ويلكم لم يقصد بها الدعا
عليهم ما انتم استفهام لم لا ولابي ذر الا تقبلون عنا قراكم هات
يا عبد الرحمن طعامك فجاءه به ولابي ذر فجا به فوضع ابو بكر رضي الله عنه
يده فيه فقال بسم الله الحالة الاولى وهي حالة غضبه وحلفه ان
لا يطعم في تلك الليلة للشيطان او اللقمة الاولى التي احنث نفسه
بها واكل قال في المصابيح لا شك ان احناثه نفسه واكله مع الضيف خير
خير من المحافظة على بره المفضي الى ضيق صدر الضيف وحصول الوحشة
له والقلق فكيف يكون ما هو خير منسوبا للشيطان فالظاهر هو القول
الاول فاكل ابو بكر رضي الله عنه استئنافه لتاليفهم واكلوا اي الاضياف
وقال ابن بطال الاولى يعني اللقمة الاولى ترغيم للشيطان لانه الذي حمله
على الحلف وباللقمة الاولى وقع الحنث فيها باب

قول

قول الضيف لصاحبه لا اكل حتى تاكل معي اي هذا باب حديث ابي
جحيفة وهب السوائي عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثني
بالافراد محمد بن المثنى بن عبيد العنزي بالنون والزاي المعروف بالزمن
قال حدثنا ابن ابي عدي هو محمد بن ابي عدي واسمه ابراهيم البصري
عن سليمان بن طرخان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه
قال قال عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما جا ابو بكر
بضيف له او باضياف له ثلاثة بالشك من الراوي وفي رواية اضياف
باسقاط الجار رضي الله عنهما فامسى عند النبي صلى الله عليه وسلم
حتى صلى العشا فلما جا ابو بكر قالت امي ام رومان ولابي ذر قالت له امي
احتبست عن ضيفك او اضيافك ولابي ذر عن المستملي او عن اضيافك
الليلة قال ابو بكر لام رومان ما عشيتهم استفهام فقالت له عرضنا
عليه على الضيف الطعام او عليهم على الاضياف فابوا امتنعوا من الاكل
او فابى فامتنع الضيف فغضب ابو بكر لذلك فسب اي شتم لظنه
انهم فرطوا في حق ضيفه وجدع بالجيم المفتوحة والدال المهملة المشددة
وبعدها عين مهملة دعا بقطع الانف او الاذن او الشفة ولابي ذر
عن الكشميهني وجزع وحلف لا يطعمه اي لا ياكله قال عبد الرحمن
فاختبات انا فرقا منه فقال يا غنثر يا لييم او يا ثقيل فحلفت المراة
ام عبد الرحمن لا تطعمه حتى يطعمه ابو بكر فحلف الضيف او الاضياف
ان لا نطعمه او لا يطعموه حتى يطعمه ابو بكر ولابي ذر حتى تطعموه
بالفوقية والجمع اي ابو بكر وزوجته وابنه فقال ابو بكر كان هذه
الحالة او اليمين من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة
الا ربا زاد الطعام ولابي ذر الا ربت اي اللقمة من اسفلها اكثر منها
من اللقمة المرفوعة فقال ابو بكر لام رومان يا اخت بني فراس
بكسر الفا وتخفيف الراء وبعد الالف سين مهملة وهو ابن غنم بن مالك
ابن كنانة وام رومان من ذرية الحارث بن غنم وهو اخو فراس فنسبها الى
بني فراس لكونهم اشهر من بني الحارث فالمعنى يا اخت القوم المنتسبين
الى بني فراس ما هذا استفهام عن الزيادة الحاصلة في الطعام
فقالت وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم ولعله كان قبل النهي
عن الحلف بغير الله انها الان لاكثر منها قبل ان ناكل بالنون منها فاكلوا

وبعثت بها بالجفنة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر انه اكل منها وهذه
كرامة من آيات النبي صلى الله عليه وسلم ظهرت على يد ابي بكر رضي الله عنه

باب اكرام الكبير ويبدأ الأكبر بالسن بالكلام والسؤال

اذا تساووا في الفضل والا فيقدم الفاضل وبه قال حدثنا سليمان بن
حرب الازدي الواشحي بشين معجمة فحاء مهملة قاضي مكة ثقة حافظ قال
حدثنا حماد هو ابن زيد اي ابن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق
وسقط لفظ هو لابي ذر عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار
بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة في الاول وفتح التحتية والسين المهملة المخففة
في الثاني الحارثي مولى الانصار عن رافع بن خديج بفتح الخاء المعجمة وكسر
الدال المهملة وبعد التحتية الساكنة جيم الانصاري الحارثي الاوسي المدني
وسهل بن ابي حثمة بفتح السين المهملة وسكون الهاء وابو حثمة بفتح الحاء
المهملة وسكون المثلثة واسمه عامر بن ساعدة الانصاري رضي الله عنه
انهما حدثاه ولابي الوقت اوحدثا ان عبد الله بن سهل الانصاري اخا
عبد الرحمن بن سهل ومحيصة بضم الميم وفتح الحاء والصاد المهملتين
بينهما تحتية مكسورة مشددة ابن مسعود اتيا خيبر في اصحاب لهما
يمتارون تمرا فتفرقا اي عبد الله بن سهل ومحيصة في النخل فقتل عبد
الله بن سهل فوجده محيصة في عين بئر وقد كسرت عنقه وهو يتشحط
في دمه فجاء عبد الرحمن بن سهل اخو عبد الله المقتول وحويصة بضم الحاء
المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية المكسورة بعدها صاد مهملة اخوه
محيصة ابنا مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكلموا اي الثلاثة
في امر صاحبهم فبدأ عبد الرحمن اخوه عبد الله المقتول بالكلام وكان
اصغر القوم فقال النبي ولابي ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كبر الكبر بهمزة وصل وضم الكاف وتسكين الموحدة جمع الاكبر اي قدم
الاكبر سنا المتكلم لتحقق صورة القصة وكيفيتها لا انه يدعيها اذ حقيقة
الدعوى انما هي لاخيه عبد الرحمن قال يحيى بن سعيد الانصاري ليلي
الكلام ولابي ذر يعني ليلي الكلام الاكبر سنا فتكلموا في امر صاحبهم وفي
الجملة فسكت يعني عبد الرحمن فتكلما يعني حويصة ومحيصة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم أتستحقون قتيلكم اي ديته او قال صاحبكم
بايمان خمسين رجلا منكم قالوا يا رسول الله امر لم نره فكيف نحلف عليه

قال

قال صلى الله عليه وسلم فتبرئكم بتشديد الراء المكسورة اي تخلصكم
والذي في اليونينية فتبريكم بسكون الموحدة يهود من اليمين في ايمان
خمسين رجلا منهم وتبرأ اليكم من دعواكم قالوا يا رسول الله قوم كفار كيف
ناخذ ايمانهم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالمدعين في الايمان فلما
نكلوا ردها على المدعى عليهم فلم يرضوا بايمانهم فوداهم بواو ودال
مهملة مخففتين مفتوحتين اعطاهم ديته ولابي ذر فوداهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة من عنده او من بيت
المال ولابي ذر عن الكشميهني من قتله بفتح القاف وفوقية ساكنة بدل
الموحدة قال سهل هو ابن ابي حثمة المذكور فادركت ناقة من تلك الابل
التي وداها النبي صلى الله عليه وسلم في ديته فدخلت بفتح اللام وسكون
الفوقية مربدا لهم بفتح الميم في اليونينية وفي غيرها بكسرها وفتح الموحدة
اي الموضع الذي تجتمع فيه الابل فركضتني اي رفستني برجلها قال ذلك
ليبين ضبطه للحديث ضبطا مستوفيا بليغا قال الليث بن سعد الامام مما وصله
مسلم والترمذي والنسائي حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري
عن بشير هو ابن يسار المذكور عن سهل هو ابن ابي حثمة قال يحيى بن سعيد
الانصاري حسبت انه اي بشيرا قال عن سهل مع رافع بن خديج وقال ابن
عيينة سفيان مما وصله مسلم والنسائي حدثنا يحيى بن سعيد عن
بشير عن سهل وحده لم يقل ورافع بن خديج وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بضم العين انه قال
حدثني ولابي ذر اخبرني بالافراد فيهما نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده من اصحابه اخبروني
وعند الاسماعيلي انبئوني بشجرة ولابي ذر شجرة باسقاط الجار والنصب
مثلها بفتح الميم والمثلثة كقوله مثل المسلم في النفع العام في جميع الاحوال
تؤتي اكلها تعطي ثمرتها كل حين وقته الله لاثمارها باذن ربها بتيسير
خالقها وتكوينه ولا تحت بالبنا للفاعل والمفعول ورقها برفع القاف ونصبها
في اليونينية وتوقيرا قال ابن عمر فوقع في نفسي النخلة ولابي ذر انها
النخلة فكرهت ان اتكلم وثم بفتح المثلثة وهناك ابو بكر وعمر رضي
الله عنهما هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يتكلما قال النبي صلى الله عليه
وسلم هي النخلة فلما خرجت مع ابي قلت يا ابتاه بسكون الهاء في الفرع

كاصله وفي غيرها بالضم وقع في نفسي هي النخلة ولابي ذر عن الكشميهني
انها النخلة قال ما منعك ان تقولها لو كنت قلتها كانت احب الي من كذا وكذا
في الرواية الاخرى من حمر النعم قال ابن عمر قلت يا ابتاه ما منعني الا اني
لم ارك ولا ابا بكر تكلمتما فكرهت ذلك قال في الفتح وكان البخاري اشار بايراد
هذا الحديث هنا الي تقديم الكبير حيث يقع التساوي اما لو كان عند الصغير
ما ليس عند الكبير فلا يمنع من الكلام بحضرة الكبير لان عمر تاسف حيث
لم يتكلم ولده مع انه اعتذر له بكونه بحضوره وحضور ابي بكر ومع ذلك فتاسف
علي كونه لم يتكلم انتهي والحاصل ان الصغير اذا تخصص بعلم جاز له ان يتقدم
به ولا يعد ذلك سوء ادب ولا تنقيصا لحق الكبير ولذا قال عمر لو كنت قلتها لكان
احب الي وهذا الحديث قد سبق في مواضع باب ما يجوز
ان ينشد من الشعر وهو الكلام المقفى الموزون قصدا والتقييد بالقصد
يخرج ما وقع موزونا اتفاقا فلا يسمي شعرا وما يجوز من الرجز بفتح الرا والجيم
بعدها زاي وهو نوع من الشعر عند الاكثر وعلي هذا يكون عطفه علي الشعر
من عطف الخاص علي العام واحتج القايل بانه ليس بشعر بانه يقال فيه راجز
لا شاعر وسمي رجزا لتقارب اجزايه واضطراب اللسان به يقال رجز البعير
اذا تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه وما يجوز من الحدا بضم الحا وتخفيف
الدال المفتوحة المهملتين يمد ويقصر سوق الابل بضرب مخصوص كالغنا ويجوز
بالرجز غالبا واول من حدي الابل عبد لمضر بن نزار بن معد بن عدنان
كان في ابل لمضر فقصر فضربه مضر علي يده فاوجعه فقال يا يداه يا يداه
وكان حسن الصوت فاسرعت الابل لما سمعته في السير فكان ذلك مبدا الحدا
رواه ابن سعد بسند صحيح عن طاوس مرسلا واورده البزار موصولا
عن ابن عباس دخل حديث بعضهم في بعض ويلتحق به غنا الحجيج المشوق للحج
بذكر البيت الحرام وغيره من المشاعر العظام وما يحرض اهل الجهاد علي القتال
ومنه غنا المراة لتسكيت الولد في المهد وبيان ما يكره منه من
الشعر والجايز من الشعر ما لم يكثر منه في المسجد وخلا عن الهجو وعن الاغراق في المدح
والكذب المحض والتغزل بمعين لا يسوغ وقوله تعالي بالجر عطفا علي السابق
والشعرا مبتدا خبره يتبعهم الغاوون اي لا يتبعهم علي باطلهم وعلي كذبهم
وتمزيق الاعراض والقدح في الانساب ومدح من لا يستحق المدح والهجا ولا يستحسن
ذلك منهم الا الغاوون اي السفها او الراوون او الشياطين او المشركون وسمي

الثعلبي من شعرا المشركين عبد الله بن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب ومسافع
ومسافع بن عمرو وابو عزة وامية بن ابي الصلت قال الزجاج اذا مدح او هجا شاعر بما لا يكون
واحب ذلك قوم وتابعوه فهم الغاوون الم تر وقوله الم تر انهم في كل واد من
الكلام يهيمون خبران اي في كل فن من الكذب يتحدثون او في كل لغو وباطل يخوضون
كما ياتي قريبا عن ابن عباس ان شا الله تعالي والهايم الذاهب علي وجهه لا مقصد له
وهو تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم حتي يفضلوا اجبن
الناس علي عنترة وابخلهم علي حاتم وعن الفرزدق ان سليمان بن عبد الملك
سمع قوله فبتن بجانبي مصرعات وبت افض اغلاق الختام
فقال قد وجب عليك الحد فقال قد درا الله عني الحد بقوله وانهم يقولون ما لا
يفعلون حيث وصفهم بالكذب والخلف في الوعد ثم استثني الشعرا المومنين الصالحين
بقوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات كعبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت
وكعب بن زهير وكعب بن مالك وذكروا الله كثيرا يعني كان ذكر الله وتلاوة القران
اغلب عليهم من الشعر واذا قالوا شعرا قالوه في توحيد الله والثنا عليه والحكمة
والموعظة والزهد والادب ومدح النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة وصلحا
الامة ونحو ذلك مما ليس فيه ذنب وانتصروا وهجوا من بعد ما ظلموا هجوا اي ردوا
هجا من هجا رسول الله صلي الله عليه وسلم والمسلمين واحق الخلق بالهجا من كذب
رسول الله صلي الله عليه وسلم وهجاه وعن كعب بن مالك ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال له اهجهم فوالذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل وكان
يقول لحسان قل وروح القدس معك وختم السورة بما يقطع اكباد المتدبرين وهو قوله
وسيعلم ما فيه من الوعيد البليغ وقوله الذين ظلموا واطلاقه وقوله اي
منقلب ينقلبون وابهامه قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذي فاته منا وقوله
اي نصب بينقلبون علي المصدر لا بسيعلم لان اسما الاستفهام لا يعمل فيها ما قبلها
اي ينقلبون اي انقلاب وسياق الاية الي اخر السورة ثابت في رواية كريمة والاصيلي
ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله الغاوون الي ان قال الي اخر السورة ثم قال
وقوله وانهم وذكروا الي اخر السورة كذا في الفرع واصله وفيه ايضا علي قوله وانهم
الي اخر السورة علامة السقوط لابي ذر ايضا وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني
وقع في رواية ابي ذر بين قوله يهيمون وبين قوله وانهم يقولون لفظ وقوله
وهي زيادة لا يحتاج اليها قال ابن عباس في تفسير قوله في كل واد يهيمون فيما
وصله ابن ابي حاتم والطبري في كل لغو يخوضون وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم

ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني
امية عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ان مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
ابو عبد الملك الاموي المدني ولي الخلافة في اخر سنة اربع وستين ومات سنة
خمس في رمضان وله ثلاث او احدي وستون لا يثبت له صحبة اخبره ان عبد
الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ولد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم اخبره ان ابي بن كعب سيد القرا الانصاري الخزرجي
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر حكمة اي قولا
صادقا مطابقا للحق وقيل كلاما نافعا يمنع من الجهل والسفه واذا كان في الشعر
حكمة كالمواعظ والامثال التي تنتفع الناس فيجوز انشاده بلا ريب والحديث
اخرجه ابو داود وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي ويقال
العجلي الكوفي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم وسكون النون بن عبد الله
ابن سفيان البجلي الصحابي يقول بينما بالميم النبي صلى الله عليه وسلم يمشي
وفي رواية ابن عيينة عن الاسود عن جندب كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غار وفي رواية شعبة عن الاسود عند الطيالسي واحد خرج الى الصلاة
اذ اصابه حجر فعثر بفتح العين المهملة والمثلثة اي فسقط فدميت بفتح
الدال المهملة وكسر الميم وفتح التحتية اصبعه فقال صلى الله عليه وسلم
متمثلا بقول عبد الله بن رواحة هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل
الله ما لقيت بكسر التا الفوقية في اخر القسمين مكسورة علي وفق
الشعر وقال الكرماني والتا في الرجز مكسورة وفي الحديث ساكنة وقال
غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم تعمد اسكانها ليخرج القسمين عن
الشعر ورد بانه يصير من ضرب اخر من الشعر وهو من ضروب البحر الملقب
بالكامل وفي الثاني زحاف كامل جائز قال القاضي عياض وقد غفل
بعض الناس فروي دميت ولقيت بغير مد فخالف الرواية ليسلم من
الاشكال فلم يصب وقال في شرح المشكاة قوله دميت صفة اصبع اي
ما انت يا اصبع موصوفة بشي من الاشياء الا بان دميت كانها لما توجعت
خاطبها على سبيل الاستعارة او الحقيقة معجزة مسليا لها اي تثبتي
على نفسك فانك ما ابتليت بشي من الهلاك والقطع سوي انك دميت

ولم

ولم يكن ذلك هدرا بل كان في سبيل الله ورضاه وقد ذكر ابن ابي الدنيا
في محاسبة النفس ان جعفر بن ابي طالب لما قتل في غزوة موتة بعد ان
قتل زيد بن حارثة اخذ اللوا عبد الله بن رواحة فقاتل فاصيب اصبعه فارتجز
وجعل يقول هل انت الا اصبع الي اخره وزاد
يا نفس ان لا تقتلي تموتي ○ هذا حياض الموت قد صليت ○
وما تمنيت فقد لقيت ○ ان تفعلي فعلهما هديت ○
والصحيح انه يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يتمثل بالشعر وينشده
حاكيا له عن غيره والحديث مضى في الجهاد وبه قال حدثنا ابن بشار بالموحدة
المفتوحة والشين المعجمة المشددة ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك
ابن عمير الكوفي قال حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة
قالها الشاعر ولمسلم من طريق شعبة وزائدة عن عبد الملك ان اصدق
بيت وذلك من وصف المعاني بما يوصف به الاعيان كقولهم شعر شاعر وخوف
خائف ثم يصاغ منه افعل باعتبار ذلك المعني مبالغة بما يوصف به
فيقال شعري اشعر من شعره وخوفي اخوف من خوفه كلمة لبيد بفتح اللام
وكسر الموحدة بن ربيعة بن عامر العامري الصحابي من فحول الشعرا الا بهمزة
بالتخفيف استفتاحية كل شي مبتدا مضاف للنكرة مفيد لاستغراق
افرادها نحو كل نفس ذائقة الموت ما خلا الله باطل خبر المبتدا اي فان مضمحل
وانما كان اصدق لانه موافق لاصدق الكلام وهو قوله كل من عليها فان وكاد
اي قارب امية بن ابي الصلت ان يسلم بضم التحتية وسكون السين المهملة
وكسر اللام اي في شعره وكان من شعرا الجاهلية وادرك مبادي الاسلام وبلغه
خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يتعبد
في الجاهلية واكثر في شعره من التوحيد وكان غواصا على المعاني معتنيا بالحقائق
ولذا استحسن صلى الله عليه وسلم شعره واستزاد من انشاده ففي مسلم
عن عمرو بن الشريد بفتح الشين المعجمة وكسر الرا وبعد التحتية الساكنة دال مهملة
عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل معك من شعر امية
شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت
فقال ان كاد ليسلم وهيه كلمة استزادة منونا وغير منون مبني على الكسر
قال ابن السكيت اذا وصلت نونت قلت ايه حدثنا واصله ايه فابدلت من الهمزة

بن

ها والحديث سبق في ايام الجاهلية توبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل بالحا المهملة الكوفي
عن يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم هو اسيد بن حضير
لعامر بن الاكوع وهو عامر بن سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي
المعروف بابن الاكوع عم سلمة واسم الاكوع سنان ويقال اخوه الا تسمعنا
من هنيهاتك بضم الها وفتح النون وسكون التحتية وبعد الها الف
ففوقية فكاف ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بتحتية مشددة
مفتوحة بدلا من الها الثانية اي من كلماتك او من اراجيزك قال سلمة بن
الاكوع وكان عامر اي ابن الاكوع رجلا شاعرا فنزل يحدو بالقوم حال كونه يقول
قال في الاساس حدا الابل حدوا وهو حادي الابل وهم حداتها وحدا بها
حدا اذا غنى لها وقال في الفتح يوخذ منه جميع الترجمة لاشتماله على الشعر
والرجز والحدا ويوخذ منه ان الرجز من جملة الشعر وقول السفاقسي ان
قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا ليس بشعر ولا رجز لانه ليس بموزون
وليس كذلك بل هو رجز موزون وانما زيد في اوله سبب خفيف ويسمى
الخزم بالمعجمتين وقال في الكواكب الموزون لاهم وقوله لولا انت ما اهتدينا
كقوله وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ولا تصدقنا ولا صلينا فاغفر
فداء لك بكسر الفا والمد مرفوع منون في الفرع قال المازري لا يقال لله
فداء لك لانها كلمة تستعمل لتوقع مكروه لشخص فيختار شخص اخر ان يحل به
دون ذلك الاخر ويفديه فهو مجاز عن الرضى كانه قال نفسي مبذولة
لرضاك او وقعت هنا مخاطبة لسامع الكلام وقوله ما اقتفينا ما اتبعنا
اثره وقال ابن بطال اغفر لنا ما ارتكبنا من الذنوب وفداء لك دعاء اي افدنا
من عقابك على ما اقترفنا من ذنوبنا كانه قال اغفر لنا وافدنا فداء لك اي من
عندك فلا تعاقبنا به وحاصله انه جعل اللام للتبيين مثل هيت لك وثبت
الاقدام ان لاقينا العدو وكقوله وثبت اقدامنا وانصرنا والقين سكينة
علينا مثل قوله فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين انا اذا صيح
بنا بكسر الصاد المهملة وسكون التحتية بعدها حاء مهملة اي اذا دعينا للقتال
اتينا من الاتيان وبالصياح بالصوت العالي والاستغاثة عولوا علينا لا بالشجاعة

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق قالوا عامر
ابن الاكوع فقال صلى الله عليه وسلم يرحمه الله فقال رجل من القوم
هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وجبت له الشهادة يا نبي الله لانه صلى الله
عليه وسلم ما كان يدعو لاحد بالرحمة يخصه بها الا استشهد لولا هلا
امتعتنا اي ابقيته لنا لنتمتع به ولغير ابي ذر لولا متعتنا قال سلمة
فاتينا اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا ولابي ذر عن الكشميهني فاصابنا
مخمصة مجاعة شديدة ثم ان الله فتحها عليهم حصنا حصنا فلما امسى الناس
اليوم ولابي ذر عن الكشميهني مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا نيرانا
كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدون
قالوا توقدها على لحم قال صلى الله عليه وسلم على اي لحم اي على اي انواع اللحوم
قالوا على لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون وللكشميهني الحمر ولابي
ذر الانسية باثبات الموصوف وفتح نون الانسية والفتح الهمزة فقال صلى الله عليه
وسلم اهريقوها بفتح الهمزة وسكون الها وبعد الرا المكسورة قاف
من غير تحتية بينهما في الفرع واصله ولابي ذر هريقوها باسقاط الهمزة
وفتح الها واثبات تحتية ساكنة بعد الرا في الرواية الاولى الها زايدة
وفي الاخرى منقلبة عن الهمزة اي صبوها واكسروها فقال رجل لم يسم
او هو عمر يا رسول الله او بسكون الواو نهريقها بضم النون واثبات التحتية
بعد الرا ونغسلها قال صلى الله عليه وسلم او ذاك بسكون الواو اي الغسل
فلما تصاف القوم للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع فيه قصر
بكسر القاف وفتح الصاد فتناول به يهوديا وفي غزوة خيبر ساق يهودي
ليضربه ويرجع بلفظ المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فرجع بالفا ولفظ
الماضي ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب ركبة عامر فمات منه
فلما قفلوا رجعوا من خيبر قال سلمة بن الاكوع راني رسول الله صلى
الله عليه وسلم شاحبا بالشين المعجمة وبعد الالف حا مهملة مكسورة فموحدة
متغير اللون فقال لي ما لك متغيرا فقلت فداك ابي وامي زعموا ان عامرا
حبط عمله بكسر الموحدة لكونه قتل نفسه قال صلى الله عليه وسلم من قاله
قلت قاله فلان وفلان وفلان ثلاثا واسيد بن الحضير بضم الهمزة والحضير
بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ولابي ذر حضير الانصاري فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال إن له الأجرين أجر الجهاد في الطاعة
وأجر الجهاد في سبيل الله وجمع صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه
إنه لجاهد مجاهد بكسر الهاء فيهما قل عربي نشأ بالنون والشين المعجمة
والهمزة ولأبي ذر عن الكشميهني مشى بالميم والمعجمة والقصر بها بالمدينة
أو الحرب أو الأرض مثله أي مثل عامر والحديث سبق في غزوة خيبر وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا إسماعيل بن علية قال
حدثنا أيوب السختياني عن أبي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال أتى النبي صلى الله
عليه وسلم على بعض نسائه ومعهن أم سليم أم أنس وفي رواية
حماد بن زيد في باب المعاريض أنه كان في سفر ومن طريق شعبة
عند الإسماعيلي والنسائي وكان معهم سائق وحادي وفي رواية وهيب
وأنجشة غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق بهن فقال ويحك
يا أنجشة بفتح الهمزة والجيم بينهما نون ساكنة وبعد الجيم شين معجمة
فهاء تأنيث وكان حبشيا يكنى أبا مارية رويدك سوقا ولأبي ذر عن
الحموي سوقك بالقوارير وسقط من الفرع التنكزي لفظ سوقك
وسوقا وعلى إثباته الشراح وهو الذي في اليونينية ورويدك
مصدر والكاف في موضع خفض أو اسم فعل والكاف حرف خطاب وسوقك
بالنصب على الوجهين والمراد حدوك إطلاقا لاسم المسبب على السبب
وقال ابن مالك رويدك اسم فعل بمعنى أرود أي أمهل والكاف المتصلة
به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويدك مصدرا مضافا
إلى الكاف ناصبا سوقك وفتحة داله على هذا إعرابية واختار أبو البقاء
الوجه الأول والقوارير جمع قارورة سميت بذلك لاستقرار الشراب
فيها وكنى عن النساء بالقوارير من الزجاج لضعف بنيتهن ورقتهن
ولطافتهن وقيل شبههن بالقوارير لسرعة انقلابهن عن الرضى وقلة
دوامهن على الوفاء كالقوارير يسرع الكسر إليها ولا تقبل الجبر أي
لا تحسن صوتك فربما يقع في قلوبهن فكفه عن ذلك وقيل أراد أن
الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب
ولم يأمن على النساء السقوط وإذا مشت رويدا أمن على النساء

وهذا

وهذا من الاستعارة البديعة لأن القوارير أسرع شيء تكسرا فأفادت
الكناية من الحض على الرفق بالنساء في السير ما لم تفده الحقيقة
لو قال ارفق بالنساء وقال في شرح المشكاة هي استعارة لأن المشبه
به غير مذكور والقرينة حالية لا مقالية ولفظ الكسر ترشيح لها قال
أبو قلابة عبد الله الجرمي بالسند السابق فتكلم النبي صلى الله عليه
وسلم بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه ثبت لفظها لأبي ذر
قوله سوقك بالقوارير قال في الكواكب فإن قلت هذه
استعارة لطيفة بليغة فلم تعاب وأجاب بأنه لعله نظرا إلى أن شرط
الاستعارة أن يكون وجه الشبه جليا بين الأقوام وليس بين القارورة
والمرأة وجه التشبيه ظاهرا والحق أنه كلام في غاية الحسن والسلامة
عن العيوب ولا يلزم في الاستعارة أن يكون جلاء وجه الشبه من حيث
ذاتها بل يكفي الجلاء الحاصل من القرائن الحاصل للوجه جليا ظاهرا كما في
المبحث فالعيب في العائب •

وكم من عائب قولا صحيحا • وآفته من الفهم السقيم •

قال ويحتمل أن يكون قصد أبي قلابة أن هذه الاستعارة تحسن من
مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في البلاغة ولو صدرت ممن لا بلاغة
له لعبتموها قال وهذا هو اللائق بمنصب أبي قلابة وقال الداودي
هذا قاله أبو قلابة لأهل العراق لما كان عندهم من التكلف ومعارضة
الحق بالباطل ومطابقة الأحاديث لما ترجم عليه ظاهرة فإن قلت
قد نفى الله عنه صلى الله عليه وسلم في كتابه أن يكون شاعرا وفي
الأحاديث أنه أنشد الشعر واستنشده أجيب بأن المنفي
في الآية إنشاء الشعر لا إنشاده ولا يقال لمن قاله متمثلا أو جرى
على لسانه موزونا من غير قصد أنه شاعر وقد دل غير ما حديث على
جواز وقوع الكلام منه منظوما من غير قصد إلى ذلك ولا يسمى ذلك
شعرا ولا قائله شاعرا وقد وقع كثير من ذلك في القرآن العظيم
لكن غالبها أشطار أبيات والقليل منها وقع وزن بيت تام وللعلامة
الشهاب أبي الطيب الحجازي قلائد النحور من جواهر البحور ذكر فيها
ما استخرج من القرآن العظيم مما جاء على أوزان البحور اتفاقا فمن ذلك
قوله تعالى من البحر الطويل •

ايا من طويل الليل بالنوم قصروا • انيبوا وكونوا من اناس به قاموا •
وان شيئتموا تحيوا امينوا نفوسكم • ولا تقتلوا النفس الذي حرم الله •

ومن البحر الوافر

صدور الجيش يظفركم الاه • بوا فرسهمكم بالكافرين
ويخزهم وينصركم عليهم • ويشف صدور قوم مومنين

ومن الكامل

مات بن موسي وهو بحر كامل • فيناكم جمع الملايك تشترك
ياتيكم التابوت فيه سكينة • من ربكم وبقية مما ترك

ومن الرمل

ايها الارمل ان رمت عفافا • فتزوج من نسا خيرات
مسلمات مومنات قانتات • تايبات عابدات سايحات

ومن مجزو الرمل

اسعدوا المرمل تجزوا • ذاك اولي ما تقدون
لن تنالوا البر حتى • تنفقوا مما تحبون

ومن السريع

يا اهل دين الله بشراكم • اذ اتاكم مولاكم عيدكم
اذ انزل الله علي المصطفي • اليوم اكملت لكم دينكم

ومن الخفيف

لا تدع اليتيم يوما وكن • في شانه كله رؤفا رحيما
ارايت الذي يكذب بالدين • فذلك الذي يدع اليتيم

ومن المضارع

وضارع اهيل خير • تنل من ربنا يقينا
جنات مزخرفات • وهم فيها خالدون

ومن المجتث

اجنت قلبي بذنبي • والله خيرا يريد
وكيف اخشي ذنوبي • وهو الغفور الودود

وفي فتح الباري جملة من الابيات من هذا المعني كان الاولي بي ترك ذلك
لكن جري القلم بما حكم والله اسال الرشاد وان يختم لي بالسنة في عافية

بلا محنة وان يفرج كربي باب استحباب هجا المشركين
اي ذمهم في الشعر والهجا والهجو بمعني يقال هجوته بالواو ولا يقال
هجيته بالياوبه قال حدثنا محمد هو بن سلام قال حدثنا عبدة بفتح
العين المهملة وسكون الموحدة بن سليمان قال اخبرنا هشام بن عروة
عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انها قالت استاذن حسان بن
ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك
ابن النجار الانصاري الخزرجي ثم النجاري شاعر رسول الله صلي الله عليه
وسلم وامه الفريعة بالفا والعين المهملة مصغر خزرجية ايضا ادركت
الاسلام فاسلمت وبايعت قال ابو عبيدة فضل حسان الشعرا بثلاثة
كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي صلي الله عليه وسلم ايام النبوة
وشاعر اليمن كلها في الاسلام وكان يهجوا الذين كانوا يهجون رسول الله
صلي الله عليه وسلم واستاذن رسول الله صلي الله عليه وسلم في هجا
المشركين ذمهم في شعره فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم فكيف
نسبي اي فكيف تهجوهم ونسبي فيهم فربما يصيبني شي من الهجو فقال
حسان لاسلنك منهم لا تلطفن في تخليص نسبك بحيث يهجوهم بحيث
لا يبقي جزء من نسبك فيما ناله الهجو كما تسل الشعرة من العجين
فانه لا يبقي عليها منه شي وذلك بان يهجوهم بافعالهم وبما يختص عارة بهم
والحديث مر في المغازي واخرجه مسلم في الفضايل وعن هشام بن
عروة عن ابيه عروة بن الزبير بالسند السابق قال ذهبت اسب حسان
ابن ثابت عند عايشة رضي الله عنها فقالت لا تسبه فانه كان ينافح
بضم التحتية وفتح النون وبعد الالف فا فحا مهملة يدافع ويخاصم عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم والمراد بالمنافحة هنا هجا المشركين ومحاربتهم
علي اشعارهم وبه قال حدثنا اصبغ بالغين المعجمة ابو الفرج ابو عبد
الله المصري وهو من افراده قال اخبرني بالافراد عبد الله بن وهب
المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري ان الهيثم بن ابي سنان المدني اخبره انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه في قصصه بفتح القاف والصاد الاسم وبكسر القاف

لو افتخم اعراضهم

جمع نصة والنص في الأصل الإتيان بذكر النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ان اخا لكم لا يقول الرفث بالمثلثة اي الفحش يعني ابو هريرة بذلك ابن
رواحة وهو عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو وبعد الالف حاء مهملة
ابن ثعلبة بن امرء القيس بن عمرو الانصاري الخزرجي الشاعر المشهور
وليس له عقب من السابقين الاولين من الانصار وهو احد النقباء ليلة
العقبة شهد بدرا وما بعدها الى ان استشهد بموته قال يمدح النبي
صلى الله عليه وسلم وفينا ولابي ذر وفينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتلوا كتابه القرآن اذا انشق معروف من الفجر ساطع مرتفع
صفة لمعروف اي انه يتلوا كتاب الله وقت انشقاق الفجر الوقت
الساطع من الفجر ارانا الهدى بعد العمى بعد الضلالة فقلوبنا
به صلى الله عليه وسلم موقنات ان ما قال من امور الغيب واقع
يبيت حال كونه يجافي يرفع جنبه عن فراشه كناية عن تهجده
اذا استثقلت بالمشركين ولغير الكشميهني بالكافرين المضاجع
وهذه الابيات من البحر الطويل والحديث سبق في باب فضل من تعار من الليل
من التهجد تابعه اي تابع يونس عقيل بضم العين بن خالد في روايته
عن الزهري فيما وصله الطبراني في الكبير وقال الزبيدي بضم الزاي
وفتح الموحدة محمد بن الوليد الشامي عن الزهري محمد بن مسلم عن
سعيد بكسر العين بن المسيب و[illegible] عبد الرحمن بن هرمز كلاهما
عن ابي هريرة فيما وصله البخاري في تاريخه الصغير والطبراني ايضا وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر واسمه
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله
ابن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق التيمي القرشي وابو عتيق كنية
جده محمد عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه سمع حسان بن ثابت
الانصاري رضي الله عنه حال كونه يستشهد ابا هريرة رضي الله عنه
يطلب منه الاخبار فيقول يا ابا هريرة نشدتك بالله بنون وشين
معجمة مفتوحتين من غير الف ولابي ذر عن الحموي والمستملي نشدتك
الله باسقاط حرف الجر من الجلالة للتربية والنصب اي اقسمت عليك بالله

هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان اجب
دافعا او اجب الكفار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يهجوه واصحابه
ولما كان الهجو في المشركين والطعن في انسابهم مظنة الفحش في الكلام
وبذاءة اللسان وذلك يؤدي الى ان يتكلم بما يكون عليه لا له احتاج للتأييد
من الله وان يطهره من ذلك فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ايده قوه بروح
القدس جبريل عليه الصلاة والسلام قال ابو هريرة نعم سمعته
صلى الله عليه وسلم يقول ذلك والحديث سبق في باب الشعر في المسجد من
كتاب الصلاة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لحسان بن ثابت الانصاري
اهجهم بهمزة وصل وسكون الهاء وضم الجيم ثم الهاء او قال صلى الله عليه
وسلم هاجهم بفتح الهاء والف بعدها وكسر الجيم والهاء بالشك من
الراوي وجبريل معك بالتأييد والمعاونة والحديث سبق في بدء
الخلق باب ما يكره ان يكون الغالب بالنصب
كما في الفرع خبر كان على الانسان الشعر بالرفع اسمها ويجوز العكس
حتى يصده اي الشعر عن ذكر الله والعلم والقرآن وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين بن باذام العبسي الكوفي قال
اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان الجمحي القرشي عن سالم هو ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لان
يمتلئ بلام التأكيد وان المصدرية في موضع رفع على الابتداء جوف
احدكم قيحا نصب على التمييز والقيح المدة لا يخالطها دم وخبر
المبتدا قوله خير له من ان يمتلئ شعرا ظاهره العموم في كل شعر
لكنه مخصوص بما لم يكن حقا اما الحق فلا كمدح الله ورسوله وما يشتمل
على الذكر والزهد وساير المواعظ مما لا افراط فيه وحمله ابن بطال على
الشعر الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم وتعقبه ابو عبيد
بان الذي هجي به النبي صلى الله عليه وسلم لو كان شطر بيت كان
كفرا قالوا والوجه عندي ان يمتلئ قلبه منه حتى يغلب عليه فيشغله

عن القران والذكر فاما ان كان الغالب القران والذكر عليه فليس جوفه
بممتلي من الشعر نعم اخرج ابو يعلي الموصلي عن جابر مرفوعا لان يمتلي
جوف احدكم قيحا او دما خير له من ان يمتلي شعرا هجيت به وفي سنده راو
لم يعرف واخرجه الطحاوي وبن عدي من رواية الكلبي عن ابي صالح عن ابي
هريرة مثل حديث الباب قال فقالت عايشة لم يحفظ انما قال ان يمتلي
شعرا هجيت به قال في الفتح وبن الكلبي واهي الحديث وشيخه ابو صالح
ليس هو السمان المتفق على تخريجه في الصحيحين عن ابي هريرة بل هو
اخر ضعيف يقال له باذان فلم تثبت هذه الزيادة وقال السهيلي
ان قلنا بما قالته عايشة من تخصيص النهي بمن يمتلي جوفه من شعر
هجي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس في الحديث الا عيب امتلا
الجوف منه فلا يدخل في النهي رواية اليسير على سبيل الحكاية ولا الاستشهاد
به في اللغة وحينيذ فلا يكفر قايله ولا فرق بينه وبين الكلام الذي
ذموا به النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي قال سمعت ابا صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يمتلي جوف رجل
قيحا يريه ظاهره كما في بهجة النفوس ان المراد الجوف كله وما فيه من
القلب وغيره او المراد القلب خاصة وهو الاظهر لان اهل الطب يزعمون
ان القيح اذا وصل الى القلب شيء منه وان كان يسيرا فان صاحبه
يموت لا محالة بخلاف غير القلب مما في الجوف من الكبد والريه وعند
الطحاوي والطبراني من حديث عوف بن مالك لان يمتلي جوف احدكم
من عانته الى لهاته قيحا يتخضخض خير له من ان يمتلي شعرا وسنده
حسن ويريه بفتح التحتية وكسر الرا بعدها تحتية ساكنة ولابي ذر عن
الكشميهني حتى يريه بزيادة حتى ونسبها بعضهم للاصيلي فعلى
حذف حتى مرفوع وعلى ثبوتها بالنصب وذكر بن الجوزي ان جماعة من
المبتدين يقرونها بالنصب مع اسقاط حتى جريا على المالوف وهو
غلط اذ ليس هنا ما ينصب وقال الزركشي رواه الاصيلي بالنصب

على بدل الفعل من الفعل واجري اعراب يمتلي على يريه ومعناه كما في الصحاح
ياكله وقيل معناه ان القيح ياكل جوفه وقيل يصيب ريته وتعقب
بان الريه مهموزة العين واجيب بانه لا يلزم من كون الاصل
مهموزا ان لا يستعمل مسهلا قال في الفتح ووقع في حديث ابي سعيد
عند مسلم لهذا الحديث سبب ولفظه بينا نحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالعرج اذ عرض لنا شاعر ينشد فقال امسكوا الشيطان
لان يمتلي جوف احدكم قيحا خير من ولابي ذر عن الكشميهني له من ان
يمتلي شعرا وهذا الزجر انما هو لمن اقبل على الشعر واشتغل به
عن تلاوة القران والذكر والعبادة والحق ابو عبد الله بن ابي جمرة بامتلا
الجوف بالشعر المذموم المشغل عن الواجبات والمستحبات الامتلا من
السجع مثلا ومن كل علم مذموم كالسحر وغيره من العلوم والحديث
اخرجه مسلم في الطب وبن ماجة في الادب والله اعلم بالصواب
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت اي افتقرت
يمينك او هي كلمة يراد بها التحريض على الفعل لا الدعا ويراد بها المبالغة
في المدح كقولهم للشاعر قاتله الله لقد اجاد وعقرى اي عقرها الله وحلقى
اي اصابها وجع في حلقها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير الحافظ المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن بن شهاب الزهري عن عروة
ابن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان افلح اخا ابي القعيس
بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة سين مهملة عم عايشة
من الرضاعة وفي رواية لمسلم افلح بن ابي قعيس وكذا عند البغوي من
وجه اخر استاذن ان يدخل علي بتشديد التحتية بعدما نزل
ولابي ذر بعدما نزل الحجاب فقلت والله لا اذن له ان يدخل علي
حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فان اخا ابي
القعيس ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني بالفوقية قبل النون
امراة ابي القعيس قال في الفتح لم اعرف اسمها فدخل علي
بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له
يا رسول الله ان الرجل اخا ابي القعيس ليس هو الذي ارضعني ولكن
ارضعتني امراته قال صلى الله عليه وسلم ايذني له في الدخول عليك

فانذعك من الرضاعة تربت يمينك فاثبت صلى الله عليه وسلم عمومة
الرضاعة والحقها بالنسب ومطابقة الحديث لبعض الترجمة ظاهرة لا خفا فيه
والحديث سبق في النكاح قال عروة بن الزبير بالسند السابق فبذلك
اي بسبب ما ذكر في هذا الحديث كانت عائشة رضي الله عنها تقول
حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب ومبحث هذا سبق وبه
قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا
الحكم بن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية وبعد التحتية الساكنة موحدة
الكندي مولاهم فقيه الكوفة عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
النخعي الكوفي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اراد النبي صلى
الله عليه وسلم ان ينفر بكسر الفا يرجع من الحج فراى صفية بنت
حيي على باب خبائها بكسر الخا المعجمة وبعد الموحدة الف فهمزة ممدودا اي
خيمتها كئيبة من الكآبة اي سيئة الحال حزينة لانها حاضت ولم تطف
طواف الوداع فظنت انه كطواف الزيارة في تمام الحج وانه لا يجوز تركه
مع العذر وظن صلى الله عليه وسلم انها لم تطف طواف الزيارة فقال لها
عقرى حلقى على وزن فعلى بفتح الفا مقصور وحقها التنوين لكونها
مصدر اي عقرها الله عقرا وحلقها حلقا وهو دعا لكنه لغة قريش
يطلقونه ولا يريدون وقوعه بل عادتهم التكلم بمثله على سبيل التلطف
وضبطه ابو عبيد كما في غريب الحديث بالقصر والتنوين وذكر في الامثال انه
في كلام العرب بالمد وفي كلام المحدثين بالقصر ولابي ذر عن المستملي
لغة بالغا والمعجمة منونا بدل قوله لغة ولابي ذر لقريش انك لحابستنا
عن الرحلة الى المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم مستفهما اكنت افضت
يوم النحر يعني عليه الصلاة والسلام الطواف للزيارة قالت نعم افضت
قال عليه الصلاة والسلام فانفري اذا بالتنوين لان حجك قد تم والحديث
سبق في باب اذا حاضت المراة بعد ما افاضت من كتاب الحج وبالله المستعان
عليه التكميل والتوفيق للصواب هذا باب ما جاء
في زعموا في حديث ابي قلابة عند احمد وابي داود باسناد رجاله ثقات
الا ان فيه انقطاعا قال قيل لابي مسعود ما سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول في زعموا قال بيس مطية الرجل وفي المثل زعموا مطية
الكذب والاصل فيها ان يقال في الامر الذي لا يعلم حقيقته ثم اكثر الحديث

بما لم

بما لم يحقق حقيقته لم يومن عليه الكذب وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
القعنبي ولابي ذر عن المستملي بن يوسف بدل قوله بن مسلمة وعبد الله بن يوسف
هو ابو محمد الدمشقي ثم التنيسي الحافظ عن مالك الامام عن ابي النضر بفتح
النون وسكون المعجمة سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله المدني ان ابا مرة
بضم الميم وتشديد الرا يزيد مولى ام هانئ فاختة بنت ابي طالب اخبره انه
سمع ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها تقول ذهبت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام الفتح بمكة فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره
فسلمت عليه فقال من هذه فقلت انا ام هانئ بنت ابي طالب فقال
مرحبا بام هانئ اي لاقيت رحبا وسعة فلما فرغ صلى الله عليه وسلم
من غسله بفتح الغين ولابي ذر بضمها ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف
من صلاته قلت يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب وهي شقيقته
لكنها خصت الام لاقتضا مزيد الشفقة والرعاية وقولها زعم اي قال
ومثاله قول سيبويه في كتابه في اشيا يرتضيها زعم الخليل فالحاصل انها
قد تطلق ويراد بها القول وقد اطلقت ذلك ام هانئ في حق علي ولم ينكر
عليها النبي صلى الله عليه وسلم انه قاتل بالتنوين اسم فاعل بمعنى
الاستقبال رجلا فيه اطلاق اسم الفاعل على من عزم على التلبس
بالفعل قد اجرته بالرا اي امنته منه هو فلان بن هبيرة وكون النعت
قيل اسمه الحارث بن هشام المخزومي او عبد الله بن ابي ربيعة او زهير
ابن ابي امية كما عند الزبير بن بكار في النسب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت امنا من امنت يا ام هانئ وليس
لعلي قتله قالت ام هانئ وذاك اي صلاة الثمان ركعات ولابي ذر عن
الكشميهني وذلك باللام ضحى اي وقت ضحى والحديث سبق في باب
الصلاة في الثوب الواحد ملتحفا به من كتاب الصلاة والله اعلم هذا
باب ما جاء في قول الرجل لغيره ويلك كلمة عذاب نصب على المصدرية
بفعل ملاق له في المعنى دون الاشتقاق ومثله ويحه وويلها وعلى
المفعول به بتقدير الزمك الله ويلك وقيل اصلها وي كلمة تاوه فلما
كثر قولهم وي لفلان وصلوها باللام وقدروها انها منها فاعربوها وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا همام بفتح الها

وتشديد الميم بن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو
وكسر المعجمة البصري عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم راي رجلا لم يسم يسوق بدنة ناقة تنحر بمكة يعني
انها تهدي تساق الي الحرم فقال صلى الله عليه وسلم له اركبها قال الرجل
انها بدنة قال صلى الله عليه وسلم اركبها ويلك بتكرير اركبها ثلاثا وقال
له ويلك تاديبا له لاجل مراجعته له مع عدم خفا الحال عليه او لم يرد به
موضوعها الاصلي بل جرت على لسانه في المخاطبة من غير قصد وقيل غير ذلك
كما مر في الحج وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر بن سعيد
عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
ابن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
راي رجلا لم يسم يسوق بدنة زاد مسلم مقلدة فقال له اركبها ويلك
قالها في المرة الثانية او في المرة الثالثة بالشك من الراوي والحديث
سبق في الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
هو ابن زيد عن ثابت البناني بضم الموحدة عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان معه
غلام له اسود اللون حبشيا حسن الصوت بالحدا يقال له انجشة
يحدو ويعض امهات المومنين ومعهن ام انس ام سليم فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويحك بالحا المهملة كلمة رحمة نصب باضمار فعل كانه
قال الزمه الله ويحا ولابي ذر عن الحموي ويلك كلمة عذاب كما مر وقال
الترمذي انهما بمعنى واحد يقول ويح لزيد وويل لزيد لكن عند الخرايطي
في مساوي الاخلاق بسند واهي عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها في قصة لا تجزعي من الويح فانها كلمة رحمة ولكن اجزعي من الويل
يا انجشة رويدك بالقوارير اي ارفق في النسا بالسير لئلا يسقطن من
شدة الاسراع والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
ابو سلمة المنقري قال حدثنا وهيب بضم الواو بن خالد عن خالد
هو ابن مهران الحذا عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة بفتح
الموحدة وسكون الكاف نفيع بن الحارث انه قال اثنى رجل على رجل قال
الحافظ بن حجر لم اعرفهما عند النبي صلى الله عليه وسلم خيرا فقال

عليه

عليه الصلاة والسلام ويلك قطعت عنق اخيك بثنايك عليه لانه
اوقعه في الاعجاب بنفسه الموجب لهلاك دينه وقطع العنق مجاز
عن القتل فهما مشتركان في الهلاك الا ان هذا دينيا قال صلى الله عليه وسلم
ويلك الي اخره ثلاثا ثم قال صلى الله عليه وسلم من كان منكم مادحا
احدا لا محالة بفتح الميم والحا المهملة وتخفيف اللام لا بد فليقل احسب
فلانا كذا وكذا والله حسيبه محاسبه على عمله ولا ازكي بهمزة مضمومة على
الله احدا اي لا اشهد على الله جازما انه عنده كذا وكذا لانه لا يعرف باطنه
ولا يقطع به لان عاقبة امره لا يعلمها الا الله والجملتان اعتراض وقوله
ان كان يعلم متعلق بقوله فليقل والحديث سبق في الشهادات وفي باب
ما يكره من التمادح وبه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابراهيم بن
ميمون ابو سعيد المعروف بدحيم بن اليتيم قال حدثنا الوليد بن مسلم
ابو العباس الدمشقي عن الاوزاعي عبد الرحمن عن الزهري محمد بن مسلم عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والضحاك بن شراحيل ويقال شرحبيل المشرقي
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وفتح الرا بعدها قاف الهمداني ومشرق
بطن من همدان عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسما بكسر
القاف من شي بعث به علي من اليمن كما في الفرع كاصله وسكون السين المهملة كان تبرا بعثه
علي بن ابي طالب فقال ذو الخويصرة بضم الخا المعجمة وفتح الواو وكسر
الصاد المهملة مصغرا نافع او حرقوص بن زهير رجل من بني تميم يا رسول الله
اعدل في القسم قال صلى الله عليه وسلم ويلك دعا عليه من يعدل اذا لم اعدل
فقال عمر رضي الله عنه ايذن لي فلاضرب عنقه بكسر اللام والجزم جواب
الشرط ولابي ذر فلاضرب بالنصب فالفا سببية ينصب بعدها المضارع
قال صلى الله عليه وسلم لا تضرب عنقه ان له اصحابا يصومون النهار
ويقومون الليل يحقر بفتح اوله وكسر القاف احدكم صلاته مع صلاتهم
وصيامه مع صيامهم يمرقون يخرجون سريعا من الدين الاسلامي من
غير حظ ينالهم منه او المراد بالدين الطاعة للامام كمروق السهم من
الرمية الصيد المرمي ولشدة سرعة خروج السهم من الرمية لقوة ساعد
الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شي ينظر مبنيا للمفعول
الي نصله اي الي حديده فلا يوجد فيه في النصل شي من دم الصيد ولا

غيره ثم ولابي ذر ثم ينظر الى نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وتشديد التحتية وهو القدح اي عود السهم فلا يوجد فيه شيء من الدم ولا غيره ثم ينظر الى قذذه بضم القاف وفتح المعجمة الاولى ريشه فلا يوجد فيه شيء سبق ولابي ذر قد سبق اي السهم الفرث بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمثلثة ما يجتمع في الكرش والدم فلم يظهر اثرهما فيه كذلك هؤلاء لا يتعلقون من الاسلام بشيء يخرجون على حين فرقة بكسر الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها نون وفرقة بضم الفاء اي في زمان افتراق ولابي ذر عن الكشميهني على خير فرقة بالخاء المعجمة المفتوحة وبعد التحتية الساكنة راء اي افضل فرقة بكسر الفاء طائفة من الناس علي بن ابي طالب واصحابه آيتهم بمد الهمزة علامتهم رجل اسمه نافع او ذو الخويصرة احدى يديه بالتحتية اوله تثنية يد مثل ثدي المرأة بالمثلثة وسكون الدال المهملة او قال مثل البضعة بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة وفتح العين المهملة القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة وآخره راء ايضا واصله تتدردر فحذفت احدى التائين تخفيفا اي تتحرك قال ابو سعيد الخدري بالسند السابق اشهد سمعت اي الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد اني كنت مع علي رضي الله عنه حين قاتلهم بالنهروان بقرب المداين فالتمس بضم الفوقية مبنيا للمفعول اي طلب الرجل المذكور في القتلى فوجد فأتي به بضم الهمزة مبنيا للمفعول الى علي فاذا هو على النعت الذي نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي على الوصف الذي وصفه به والفرق بين الصفة والنعت ان النعت يكون بالحلية كالطويل والقصير والصفة بالافعال نحو ضارب وخارج وحينئذ لا يقال الله منعوت بل يقال موصوف وقيل النعت ما كان لشيء خاص كالعرج والعمى والعور لان ذلك يخص موضعا من الجسد والصفة ما لم يكن لشيء مخصوص كالعظيم والكريم فلذلك قال ابو سعيد هنا على نعت النبي صلى الله عليه وسلم فافهم فان فيه دقة وقال الجوهري والمجد الشيرازي الصفة كالعلم والسواد واما النحويون فلا يريدون بالصفة هذا لان الصفة عندهم هي النعت والنعت اسم الفاعل نحو ضارب والمفعول نحو مضروب وما يرجع اليهما من طريق المعنى والحديث سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قيل هو سلمان

ابن صخر

ابن صخر او سلمة بن صخر واعرابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هلكت اي فعلت ما هو سبب لهلاكي قال صلى الله عليه وسلم له ويحك ما لك قال وقعت على اهلي اي جامعتها زوجتي في رمضان قال صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة قال ما اجدها قال صلى الله عليه وسلم فصم شهرين متتابعين قال لا استطيع قال صلى الله عليه وسلم فاطعم ستين مسكينا بهمزة قطع مفتوحة وكسر العين اعم من الفقير قال ما اجد وفي حديث ابن عمرو والذي بعثك بالحق ما اشبع اهلي فأتي بضم الهمزة النبي صلى الله عليه وسلم بعرق بفتح العين والراء بعدها قاف والعرق المكتل يسع خمسة عشر صاعا فقال صلى الله عليه وسلم خذه فتصدق به اي بالتمر الذي فيه فقال يا رسول الله اعلى غير اهلي فوالذي نفسي بيده ما بين طنبي بطاء مهملة ونون مضمومة وموحدة مفتوحة تثنية طنب واحد اطناب الخيمة فاستعاره للطرف والناحية وقال في الكواكب شبه المدينة بفسطاط مضروب وحرتاها بالطنبين اراد ما بين لابتي المدينة احوج ولابي ذر عن الكشميهني افقر مني فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه تعجبا وهي وسط الاسنان ولا منافاة بين قوله في الرواية الاخرى نواجذه لظهورها عند الضحك وقد يطلق كل منهما على الآخر قال ولابي ذر وقال خذه ولابي ذر عن الكشميهني ثم قال اطعمه اهلك اي من تلزمك نفقته او زوجتك او مطلقا اقاربك والحديث سبق في الصيام تابعه اي تابع الاوزاعي يونس بن يزيد الايلي في روايته عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله البيهقي وقال ويحك وما ذاك وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر لهشام بن عبد الملك في روايته عن الزهري وقال ويلك بدل ويحك وهذا وصله الطحاوي من طريق الليث حدثني عبد الرحمن فذكره وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدمشقي ابن بنت شرحبيل ابو ايوب قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي بالزاي قال حدثني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان اعرابيا قال يا رسول الله اخبرني عن الهجرة وفي باب الهجرة الى المدينة ان اعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة اي ان يبايعه على الاقامة بالمدينة ولم يكن الاعرابي من اهل مكة الذين وجبت عليهم الهجرة قبل الفتح فقال صلى الله عليه وسلم ويحك ان شان الهجرة اي القيام بحقها شديد لا تقدر عليه فهل

لك من ابل قال نعم قال صلى الله عليه وسلم فهل تؤدي صدقتها
زكاتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار من وراء القرى والمدن سواء كنت
مقيما في بلدك او غيرها من اقصى بلاد الاسلام وان كان ابعد من المدينة
والقرية يقال لها البحرة لاتساعها وقال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني
من وراء التجار بفوقية ثم جيم قال وهو تصحيف فان الله لن يترك بكسر
الفوقية اي لن ينقصك من ثواب عملك شيئا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
لن يترك بفتح التحتية وسكون الفوقية من الترك والكاف اصلية والحديث
سبق في الزكاة والهجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي
البصري قال حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي بالجيم ابو عثمان المصري
الحافظ قال حدثنا شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ابو بسطام الواسطي
البصري كان سفيان الثوري يقول له امير المؤمنين في الحديث عن واقد بن
محمد بن زيد بالقاف والدال المهملة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي
المدني انه قال سمعت ابي محمد بن زيد عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ويلكم او ويحكم قال شعبة بن الحجاج شك هو
اي شيخه واقد بن محمد فقال صلى الله عليه وسلم ويلكم او ويحكم لا ترجعوا
بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض لا تكن افعالكم تشبه افعال الكفار
في ضرب رقاب المسلمين مستحلين وقال النضر بالمعجمة الساكنة بن شميل
بضم المعجمة عن شعبة بن الحجاج بالسند السابق ويحكم بالحاء ولم يشك وقال
عمر بن محمد بضم العين اخو واقد المذكورين وصله في اواخر المغازي من
طريق ابن وهب عن عمر عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن جده ابن عمر
ويلكم او ويحكم كقول اخيه واقد قال في الفتح فدل على ان الشك فيه
من محمد بن زيد وممن فوقه والله اعلم وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح
العين وسكون الميم القيسي البصري الكلابي قال حدثنا همام هو ابن يحيى
العوذي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه ان رجلا من اهل البادية
قال في المقدمة لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة
اليماني وهو الذي بال في المسجد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله متى الساعة قائمة برفع قائمة على انه خبر الساعة ومتى ظرف

متعلق به وبنصبه على الحال من الضمير المستكن في متى اذ هو على
هذا التقدير خبر عن الساعة فهو ظرف مستقر ولما كان سؤال الرجل
يحتمل ان يكون على وجه التعنت وان يكون على وجه الخوف امتحنه النبي
صلى الله عليه وسلم حيث قال له ويلك وما اعددت لها قال ما
اعددت لها زاد مسلم من طريق معمر عن الزهري عن انس من كبير عمل
احمد عليه نفسي الا اني احب الله ورسوله قال صلى الله عليه وسلم انك
مع من احببت لما امتحنه وظهر من جوابه ايمانه الحقه بمن ذكر وليس المراد
بالمعية التساوي فانه يقتضي التسوية في الدرجة بين الفاضل والمفضول
وذلك لا يجوز بل المراد كونهم في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية
الاخر وان بعد المكان لان الحجاب اذا زال شاهد بعضهم بعضا واذا اراد
الرؤية والتلاقي على ذلك قدروا قال انس فقلنا ولابي ذر عن الكشميهني
فقالوا ونحن كذلك نكون مع من احببنا قال صلى الله عليه وسلم نعم ففرحنا
بذلك يومئذ فرحا شديدا وحق لهم ذلك فمر غلام للمغيرة بن شعبة
الثقفي واسم الغلام محمد كما في مسلم وقيل سعيد كما عند الباوردي في
الصحابة وعند ابن منده سعد الدوسي وفي مسلم انه غلام من ازد
شنوءة قال في الفتح فيحتمل التعدد او اسم الغلام سعد ويدعى محمد
وبالعكس ودوس من ازد شنوءة فيحتمل ان يكون حالف الانصار قال انس
وكان الغلام من اقراني مثلي في السن فقال صلى الله عليه وسلم ان اخر
هذا الغلام بان لم يمت في صغره فلن يدركه الهرم بنصب يدركه بلن ولابي ذر
عن الحموي والمستملي فلم يدركه بالجزم بلم واسند الادراك للهرم اشارة الى
ان الاجل كالقاصد للشخص حتى تقوم الساعة اي ساعة الحاضرين عنده
صلى الله عليه وسلم قال الداودي لانهم كانوا اعرابا فلو قال لهم لا ادري
لارتابوا فكلمهم بالمعاريض وفي مسلم عن عائشة كان الاعراب اذا قدموا على
النبي صلى الله عليه وسلم سالوه عن الساعة متى الساعة فينظر الى احدث
انسان منهم فيقول ان يعش هذا حتى يدركه الهرم قامت عليكم ساعتكم
وهذه الرواية كما قال القاضي عياض رواية واضحة تفسر لها كلها ورد من
الالفاظ المشكلة في غيرها والمراد المبالغة في تقريبها لا التحديد لا انها

تقوم عند بلوغ المذكور الهرم وفي رواية البارودي المذكورة بدل
قوله حتى تقوم الساعة لا يبقى منكم عين تطرف وبهذا اتضح كما في الفتح
يتضح المراد واختصره اي هذا الحديث شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة قال سمعت انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله
مسلم من رواية محمد بن جعفر عن شعبة ولم يسق لفظه بل احال به على
رواية سالم بن ابي الجعد عن انس وساقها احمد في مسنده عن محمد بن جعفر
بلفظ جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال متى الساعة قال
ما اعددت لها قال حب الله ورسوله قال انت مع من احببت ولم يقل ما
زاد فعلم فقلنا ونحن كذلك قال نعم ففرحنا يومئذ فرحا شديدا فمر
غلام الى اخره بل اختصره كما قال المولف ومطابقة الاحاديث للترجمة
ظاهرة ومنها ما اختلفت الرواة في لفظه هل هو ويل او ويح وفيها ما جزم
به احدهما ومجموعها يدل على ان كلا منهما مرجع يعرف ذلك ان كان المراد
الذم او غيره من السياق كان في بعضها الجزم بويل وليس حمله على
العذاب بظاهر والحاصل ان الاصل في كل منهما ما ذكر وقد يستعمل احدهما
موضع الاخر والله اعلم هذا باب علامة حب الله
ولابي ذر الحب في الله عز وجل لقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله محبة العبد لله ايثاره طاعته على غير ذلك ومحبة الله للعبد
ان يرضى عنه ويحمد على فعله وعن الحسن فيما اخرجه ابن ابي حاتم قال كان
قوم يزعمون انهم يحبون الله فاراد الله ان يجعل لقولهم تصديقا من عمل
فانزل هذه الاية فمن ادعى محبته تعالى وخالف سنة رسوله فهو كذاب
وكتاب الله يكذبه وقيل محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال
القلب به وذكره ودوام الانس به وقيل هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
في اقواله وافعاله واحواله الا ما خص به وقال في الكواكب يحتمل ان يراد
بالترجمة محبة الله للعبد فهو المحب او محبة الله فهو المحبوب او المحبة بين
العباد في ذات الله بحيث لا يشوبها شيء من الرياء والاية مساعدة للاولين
واتباع الرسول علامة للاولى لانها مسببة للاتباع وللثانية لانه سببها
وبه قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة العسكري الفرضي

قال

قال حدثنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران
الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه او هو عبد الله بن قيس ابو موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المرء مع من احب في الجنة بحسن نيته من غير زيادة عمل
لان محبته لهم لطاعتهم والمحبة من افعال القلوب فاثيب على معتقده لان
النية الاصل والعمل تابع لها وليس من لازم المعية الاستواء في الدرجات
والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا
جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان عن ابي وايل شقيق انه
قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الرجل هو ابو ذر رواه احمد من حديثها او ابو موسى كما قال في المقدمة
فقال يا رسول الله كيف تقول في رجل احب قوما ولم يلحق بهم في العمل
والفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء رجلا او امراة مع من احب
في الجنة مع رفع الحجب حتى تحصل الروية والمشاهدة وكل في درجته تابعه
اي تابع جرير بن عبد الحميد جرير بن حازم البصري فيما وصله ابو نعيم في
كتاب المحبين وتابعه ايضا سليمان بن قرم بفتح القاف وسكون الراء وكذا
تابعه ابو عوانة الوضاح فيما وصله ابو عوانة يعقوب في صحيحه فيما رواه
الثلاثة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق عن عبد الله ولم
ينسبه كل من ابي نعيم في كتاب المحبين ولا من بعده عن النبي صلى الله عليه
وسلم وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان ولابي ذر حدثنا الاعمش عن ابي وايل عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه كذا صرح به ابو نعيم
بان عبد الله هو ابو موسى قال في فتح الباري وهذا يويد قول بندار
ان عبد الله حيث لم ينسبه فالمراد به في هذا الحديث ابو موسى وان من
نسبه ظن انه ابن مسعود لكثرة مجي ذلك على هذه الصورة في رواية ابي وايل
ولكنه هنا خرج عن القاعدة وتبين برواية من صرح بانه ابو موسى الاشعري
ان المراد بعبد الله عبد الله بن قيس وهو ابو موسى ولم ار من صرح
في روايته عن الاعمش بانه عبد الله بن مسعود الا ما وقع في رواية جرير

ابن عبد الحميد هذه يعني السابقة في هذا الباب عند البخاري عن قتيبة
عنه قال اي ابو موسى قيل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله
الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم بالها بعد الميم المشددة وهي ابلغ من
لم فان النفي بلما ابلغ لانه يستمر الى الحال كقوله
فان كنت ماكولا فكن خير اكل ؛ والا فادركني ولما امزق
فيوخذ منه هنا ان الحكم ثابت ولو بعد اللحاق وقال في الكواكب وفي كلمة
لما اشعار بانه يتوقع اللحوق يعني هو قاصد لذلك ساع في تحصيل تلك
المرتبة له وعند مسلم ولما يلحق بعملهم وفي حديث صفوان بن عسال عند
ابي نعيم ولم يعمل بمثل عملهم قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
اذ لكل امرء ما نوى قال في الفتح جمع ابو نعيم الحافظ طرق هذا الحديث في كتاب
المحبين مع المحبوبين وبلغ عدد الصحابة فيه نحو العشرين وفي رواية
اكثرهم بهذا اللفظ يعني المرء مع من احب وفي بعضها بلفظ حديث انس
انت مع من احببت تابعه اي تابع سفيان الثوري ابو معاوية محمد بن خازم
بالخا والزاي المعجمتين ومحمد بن عبيد بضم العين بن عمر كلاهما عن الاعمش
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال
اخبرنا ابي عثمان بن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بضم الميم
وتشديد الرا المهملة المفتوحة وفتح عين عمرو عن سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين المهملة بعدها دال مهملة واسمه رافع الكوفي عن انس بن
مالك رضي الله عنه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة
قائمة يا رسول الله قال في الفتح الرجل هو ذو الخويصرة اليماني الذي بال
في المسجد وحديثه بذلك مخرج عند الدارقطني ومن زعم انه ابو موسى
او ابو ذر فقد وهم فانهما وان اشتركا في معنى الجواب وهو ان المرء مع من
احب فقد اختلف سؤالهما فان كلا من ابي موسى وابي ذر انما سال عن
الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم وهذا يسال متى الساعة قال صلى الله عليه
وسلم ما اعددت لها قال في شرح المشكاة سلك مع السائل طريق الاسلوب
الحكيم لانه يسال عن وقت الساعة وايان مرساها فقيل له فيم انت من
ذكراها وانما يهمك ان تهتم باهبتها وتعتني بما ينفعك عند ارسائها من العقايد

الحقة

المخفية والاعمال الصالحة المرضية فاجاب حيث قال ما اعددت لها من
كثير صلاة بالمثلثة ولا صوم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا صيام ولا صدقة
ولكني احب الله ورسوله قال انت مع من احببت اي ملحق بهم وداخل
في زمرتهم وزاد ابو نعيم الاصبهاني من طريق سلام بن ابي الصهبا عن ثابت
عن انس ولك ما احتسبت

باب بيان قول الرجل

للرجل اخسا بسكون الخا المعجمة وفتح السين المهملة بعدها همزة ساكنة
زجر وابعاد لمن قال او فعل ما لا ينبغي له مما يسخط الله تعالى اي اسكت
سكوت ذل وهوان وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي
قال حدثنا سلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام وزرير بفتح
الزاي وسكون الرا بعدها تحتية ساكنة فرا اخرى العطاردي قال سمعت
ابا رجا بالجيم عمران بن ملحان بكسر الميم وسكون اللام وبالحا المهملة العطاردي
مشهور بكنيته قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابن صائد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لابن صياد
بالتحتية المشددة قد خبات لك خبيا ولابي ذر خبا اي اضمرت لك في صدري
وكان صلى الله عليه وسلم قد اضمر له في صدره يوم تاتي السما بدخان مبين
كما عند الامام احمد فما هو قال ابن صياد هو الدخ اراد ان يقول الدخان
فلم يستطع ان يتمها على عادة الكهان من اختطاف بعض الكلمات من اوليائهم
من الجن قال صلى الله عليه وسلم له اخسا وهي كلمة يزجر بها الكلب ويطرد
اي اسكت صاغرا مطرودا والحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
اخبره ان اباه عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رهط دون العشرة من اصحابه رضي الله عنهم قبل بكسر القاف وفتح الموحدة
جهة ابن صياد لما ذكر ان عينه ممسوحة والاخرى ناتئة فاشفق النبي صلى
الله عليه وسلم ان يكون هو الدجال حتى وجده يلعب مع الغلمان في اطم
بضم الهمزة وسكون الطا المهملة حصن بني مغالة بفتح الميم والغين المعجمة
وبعد الالف لام مفتوحة مخففة قبيلة وقد قارب ابن صياد يوميذ الحلم
فلم يشعر اي ابن صياد حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره

بيده ثم قال له اتشهد اني رسول الله فنظر اليه ابن صياد فقال اشهد انك
رسول الاميين العرب ثم قال ابن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتشهد
اني رسول الله فرصه بالضاد المعجمة المشددة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى وقع فتكسر يقال رضضت الشي فهو رضيض ومرضوض وقال الخطابي الصواب
بالصاد المهملة اي قبض عليه بثوبه فضم بعضه الى بعض ثم قال صلى الله عليه
وسلم امنت بالله ورسوله ثم قال لابن صياد ليظهر كذبه المنافي لدعواه
الرسالة ماذا ترى قال ياتيني صادق وكاذب قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم خلط عليك الامر بضم الخا المعجمة وتشديد اللام المكسورة اي خلط عليك
شيطانك ما يلقي اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني خبات اي اضمرت لك
خبيئا شيئا في صدري ولابي ذر خبا بسكون الموحدة واسقاط التحتية وعند
الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان خبا له سورة الدخان وكانه اطلق
السورة واراد بعضها قال ابن صياد هو الدخ فنطق ببعض الكلمة فقال له صلى
الله عليه وسلم اخسا بالهمزة وصل فلن تعدو قدرك بالفوقية في تعدو وفقدرك
منصوب به اي لا تتجاوز قدرك وقدر امثالك من الكهان الذين يحفظون من
القا الشيطان كلمة واحدة من جمل كثيرة او بالتحتية مرفوع اي لا يبلغ قدرك
ان تطالع بالغيب من قبل الوحي المخصوص بالانبيا ولا من قبيل الالهام واما
قال ابن صياد هو الدخ بالقاء الشيطان اما لان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم
بذلك بينه وبين نفسه فسمعه الشيطان او حدث به بعض اصحابه قال عمر
رضي الله عنه يا رسول الله ايذن لي فيه اضرب عنقه بالجزم في اضرب مصححا
عليه في الفرع كاصله جواب الطلب قال صلى الله عليه وسلم ان يكن هو
الدجال ولابي ذر عن الكشميهني ان يكنه بوصل الضمير وعلى رواية الفصل
فهو تاكيد للضمير المستتر وكان تامة او وضع هو موضع اياه اي ان يكن اياه
لا تسلط عليه لان الذي يقتله انما هو عيسى صلوات الله وسلامه عليه
وان لم يكن هو بفصل الضمير ووصله كامر فلا خير لك في قتله ولم ياذن
في قتله مع ادعايه النبوة لانه كان غير بالغ او لانه كان في ايام مهادنة
اليهود او كان يرجوا اسلامه قال سالم هو ابن عبد الله بن عمر بالاسناد
المتقدم فسمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى

الله

الله صلى الله عليه وسلم اي بعد انطلاقه عمر وهو في رهط وابي بن كعب
الانصاري سقط الانصاري لابي ذر حال كونهما يومان يقصدان النخل
التي فيها ابن صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم طفق
بكسر الفاء جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقي يخفي نفسه بجذوع
النخل بالذال المعجمة حتى لا يراه وهو اي والحال انه يختل بفتح التحتية
وسكون الخا المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يستغفل ان يسمع من
ابن صياد شيئا من كلامه الذي يقوله في خلوته قبل ان يراه ابن صياد
يعلم هو واصحابه اهو كاهن او ساحر وابن صياد مضطجع على فراشه
في قطيفة له كسا له خمل فيها في القطيفة رمرمة برايين مهملتين وميمين
صوت خفيف او زمزمة بزايين معجمتين وميمين ايضا ومعناهما واحد
او صوت تديره العلوج في خياشيمها وحلوقها من غير استعمال لسان
ولا شفة فيفهم بعضها عن بعض والشك من الراوي فرات ام ابن صياد
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد
اي صاف وهو اسمه هذا محمد صلى الله عليه وسلم فتناهى عما كان فيه
وسكت ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته امه
بحيث انه لا يعلم بي بين لكم باختلاف كلماته ما يهون عليكم شانه او بين
ما في نفسه قال سالم بالسند المذكور اولا قال عبد الله بن عمر قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله
ثم ذكر الدجال فقال اني انذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولابي
ذر انذره قومه باثبات الضمير لقد انذره نوح قومه خص بعد التعميم
لان نوحا ابا البشر الثاني وذريته هم الباقون في الدنيا ولكني بالتحتية
بعد النون وسقطت الواو لابي ذر وللكشميهني ولكن بحذف التحتية
ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون بالخبر الصدق انه اعور
عين اليمنى وان الله ليس باعور واختلف السلف في امر ابن الصياد
بعد كبره فروي انه تاب من ذلك القول ومات بالمدينة وانهم لما ارادوا
الصلاة عليه كشفوا عن وجهه حتى تراه الناس وقيل لهم اشهدوا وكان
ابن عمر وجابر يحلفان ان ابن صياد هو الدجال لا يشكان فيه فقال له جابر
انه اسلم فقيل انه دخل مكة وكان بالمدينة فقال وان دخل مكة وفي سنن
ابي داود باسناد صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وهذا يبطل

روايه مما روي انه مات بالمدينة وصلي عليه قاله الخطابي قال ابو عبد الله
المؤلف خسأت الكلب بعدته بتشديد العين المهملة خاسئين اي
مُبْعَدين بضم الميم وسكون الموحدة وفتح العين قاله ابو عبيدة وهو
ثابت في رواية المستملي والكشميهني باب قول
الرجل لآخر مرحبا بفتح الميم والحاء المهملة بينهما راء وله بدون عن المستملي
باب قول النبي صلي الله عليه وسلم مرحب وقالت عائشة رضي الله عنها
قال النبي صلي الله عليه وسلم مرحبا يا بنتي اي لاقيت رحبا وسعة
وهذا طرف من حديث وصله في علامات النبوة وقالت ام هاني فاختة
بنت ابي طالب فيما سبق موصولا في [illegible] جئت الي النبي صلي
الله عليه وسلم سقط لفظ الي لابي ذر فقال مرحبا بام هاني بالموحدة
قبل الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني يا ام هاني منادى مضاف وبه قال
حدثنا عمران بن ميسرة ضد الميمنة قال حدثنا عبد الوارث
بن سعيد الثقفي قال حدثنا ابو التياح يزيد بن حميد الضبعي البصري
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم وفد عبد القيس بن
افصى بن دعمي وهو ابو قبيلة كانوا ينزلون البحرين على النبي صلي
الله عليه وسلم وكانوا اربعة عشر رجلا قال لهم مرحبا بالوفد الذين
جاءوا حال كونهم غير خزايا غير اذلاء ومرحبا نصب على المصدرية
بفعل مضمر اي صادفوا رحبا بالضم اي سعة ولا ندامى جمع نادم على غير
قياس او ندمان لغة في نادم فجمعه المذكر على القياس فقالوا يا رسول
الله انا حي من ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان وبيننا وبينك
مضر وفي الايمان هذا الحي من كفار مضر وانا لا نصل اليك الا في الشهر
الحرام لحرمة القتال فيه عندهم فمرنا بامر فصل بالصاد المهملة يفصل
بين الحق والباطل ندخل به بسببه الجنة اذا قبله الله برحمته وندعوا
به من بفتح الميم اي الذي استقر وراءنا اي خلفنا من قومنا فقال
صلي الله عليه وسلم الذي امركم به اربع والذي انهاكم عنه
اربع اقيموا الصلاة واتوا الزكاة المفروضتين وصوموا رمضان
ولابي ذر وصوموا رمضان واعطوا بهمزة قطع خمس ما غنمتم لانهم
كانوا اصحاب غنائم ولا تشربوا ما انتبذ في الدبا اليقطين والحنتم

الجرار

الجرار (الخضر) والنقير ما ينقر في اصل النخلة فيوعى فيه والمزفت المطلي بالزفت
لانه يسرع اليه الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت
الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر والحديث سبق
في الايمان في باب اداء الخمس من الايمان باب ما يدعى
الناس بآبائهم اي دعاء الداعي الناس باسماء ابائهم يوم القيامة فما مصدرية
والمصدر مضاف الي مفعوله والفاعل مفعول محذوف وبه قال حدثنا
مسدد بن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله
بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال ان الغادر الناقض للعهد الغير الوافي
به وغدرة بفتح الغين المعجمة وسكون الدال المهملة وثبت لفظ ان لابي ذر
يرفع بضم اوله ولابي ذر عن الكشميهني ينصب له لواء علم يوم القيامة
يعرف به يقال هذه غدرة فلان بن فلان باسمه واسم ابيه لانه اشد
في التعريف وابلغ في التمييز وفيه رد لمن قال انه لا يدعى الناس يوم
القيامة الا بامهاتهم سترا على ابائهم قاله الخطابي نعم روي ذلك في حديث
ابن عباس عند الطبراني لكن بسند ضعيف جدا والحديث اخرجه مسلم
في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد
الرحمن الحارثي احد الاعلام عن مالك هو ابن انس الاصبحي امام دار الهجرة
عن عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان الغادر ينصب له لواء يوم
القيامة فيقال هذه غدرة فلان بن فلان قال في بهجة النفوس
الغدر على عمومه في الجليل والحقير وفيه ان لصاحب كل ذنب من
الذنوب التي يريد اظهارها علامة يعرف بها صاحبها ويؤيده قوله
تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وظاهر الحديث ان لكل غدرة لواء فعلى هذا
يكون للشخص الواحد عدة الوية بعدد غدراته والحكمة في نصب اللواء ان
العقوبة تقع غالبا بضد الذنب فلما كان الغدر من الامور الخفية
ناسب ان يكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء اشهر الاشياء عند العرب
انتهى وقال غيره وفيه العمل بظواهر الامور قال في فتح الباري وهو
يقتضي حمل الاباء على من كان ينسب اليه في الدنيا لا على من هو في
نفس الامر وهو المعتمد والله اعلم هذا باب

بالتنوين لا يقل احدكم خبثت نفسي بفتح الخا المعجمة وضم الموحدة
والمثلثة وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفين بن عيينة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم
خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام والسين
المهملة بينهما قاف مكسورة وهي بمعني خبثت لكنه صلي الله عليه وسلم
كره لفظ الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلي الله عليه
وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح ويغيره
قال في المصابيح ان صح هذا اقدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين
ان يوضع احدهما مكان الاخر والحديث اخرجه مسلم في الادب والنساي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن ابي امامة اسعد بن سهل عن ابيه سهل بن حنيف الانصاري
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يقولن احدكم خبثت نفسي
ولكن ليقل لقست نفسي بفتح اللام والسين المهملة بينهما قاف
مكسورة وهي بمعني خبثت لكنه صلي الله عليه وسلم كره لفظ
الخبث واختار اللفظ السالم من البشاعة وقد كان صلي الله عليه
وسلم يعجبه الاسم الحسن ويتفاءل به ويكره الاسم القبيح وتغيره
قال في المصابيح ان صح هذا اقدح في قولهم انه يجوز في كل لفظين مترادفين
ان يوضع احدهما مكان الاخر والحديث اخرجه مسلم في الادب والنساي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة بن مسعود المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
عن يونس بن يزيد الايلي عن بن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الله تعالى
يسب بنو ادم الدهر الليل والنهار بان يقولوا محوا يا بوس الدهر
او يا خيبة الدهر لانهم كانوا يزعمون ان مرور الايام والليالي هو الموثر
في هلاك الانفس وينكرون ملك الموت وقبضه الارواح بامر الله تعالى

ويضيفون

ويضيفون كل حادثة تحدث الي الدهر والزمان واشعارهم ناطقة بشكوى
الزمان وهذا مذهب الدهرية من الكفار المنكرون للصانع المعتقدون
ان في كل ثلاثين الف سنة يعود كل شي الي ما كان عليه ويزعمون ان هذا
قد تكرر مرات لا تتناهي فكابروا المعقول وكذبوا المنقول وافقهم مشركوا
العرب واليه ذهب اخرون ولكنهم معترفون بوجود الصانع الاله الخالق جل
وعز ولكنهم يترهون ان تنسب اليه المكاره ويضيفونها الي الدهر فكانوا
كذلك يسبون الدهر وفي تفصيل تفسير سورة الجاثية قال الله تعالي
يوذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اي خالقه او المدبر للامور او مقلب
الدهر ولذلك عقبه بقوله بيدي الليل والنهار وعند احمد من وجه
اخر بسند صحيح عن ابي هريرة لا تسبوا الدهر فان الله قال انا الدهر الايام
والليالي لي اجددها وابليها واتي بملوك بعد ملوك فاذا سب ابن ادم الدهر
علي انه فاعل هذه الامور عاد السب الي الله لانه هو الفاعل والدهر
انما هو ظرف لمواقع هذه الامور فالمعني انا مصرف الدهر فحذف اختصارا
للفظ واتساعا في المعني والمطابقة بين الحديث والترجمة في قوله يسب
بنو ادم الدهر لان المعني في الحقيقة يرجع الي لا تسبوا الدهر وصرح
بذلك في مسلم والحديث اخرجه مسلم ايضا وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد عياش بن الوليد بالتحتية والشين المعجمة الرقام البصري
قال حدثنا عبد الاعلي بن عبد الاعلي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال لا تسموا العنب الكرم بفتح الكاف وسكون الرا لانه يتخذ منه
الخمر فكره تسميتها به لان فيه تقريرا لما كانوا يتوهمونه من تكريم شاربها
ولا تقولوا خيبة الدهر بالخا المعجمة والموحدة المفتوحتين بينهما تحتية
ساكنة نصب علي الندبة كانه فقد الدهر لما يصدر عنه مما يكرهه
فندبه متفجعا عليه او متوجعا منه او هو دعا عليه بالخيبة وعند
مسلم من طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة وادهراه وادهراه
والخيبة الحرمان والخسران وقد خاب يخيب وهو من اضافة المصدر

اي الفاعل فان الله هو الدهر اي الفاعل ما يحدث فيه قال في بهجة النفوس
لا يخفى ان من سب الصنعة فقد سب صانعها فمن سب الليل والنهار
اقدم على امر عظيم بغير معنى ومن سب ما يقع فيهما من الحوادث وذلك
ابلغ ما يقع بين الناس فلا شي في ذلك انتهى وقال جماعة من المحققين من نسبها
شيا من الافعال الى الدهر حقيقة كفر ومن جرى هذا اللفظ على لسانه
غير معتقد لذلك فليس بكافر لكن يكره له ذلك لتشبهه باهل الكفر في
الاطلاق وقال القاضي عياض زعم بعض من لا تحقيق عنده ان الدهر من اسما
الله تعالى وهو غلط فان الدهر هو مدة زمان الدنيا والله اعلم هذا

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الباب

انما الكرم قلب المومن يقال امراة كرم ورجل كرم ورجلان
عن ابي هريرة
كرم ونسوة كرم كله بفتح الرا واسكانها بمعنى كريم وصف بالمصدر كعدل
وضيف وليس الحصر في قوله انما الكرم على ظاهره وانما المعنى ان الاحق
بالاسم الكرم قلب المومن ولم يرد ان غيره لا يسمى كرما وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم انما المفلس الذي يفلس يوم القيامة رواه الترمذي
لكن بظاهر بلفظ اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله
من لا درهم له ولا متاع قال صلى الله عليه وسلم المفلس من امتي من ياتي
يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وياتي قد شتم هذا وسفك دم هذا
وضرب هذا فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته
اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار وليس المراد ان من يفلس
في الدنيا لا يسمى مفلسا وذلك كقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي
هريرة السابق انما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب وكقوله
لا ملك بضم الميم وسكون اللام الا الله ولا صريح في النفي ولا في الاثبات
يقتضي الحصر ولابي ذر عن الكشميهني لا ملك الا الله تعالى بفتح الميم
وكسر اللام فوصفه بانه الملك بضم الميم وهو عبارة عن انقطاع الملك عنده
اي لا ملك بعده فالملك الحقيقي لله تعالى وقد يطلق على غيره مجازا كما قال
ثم ذكر الملوك ايضا فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
وهو جمع ملك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين

ابن

ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون
الواو عاطفة على محذوف اي لا يقولون الكرم قلب المومن ويقولون الكرم
شجر العنب فالكرم مبتدا محذوف الخبر ويجوز ان يكون خبرا اي يقولون
لشجر العنب الكرم انما الكرم قلب المومن لما فيه من نور الايمان وتقوى الاسلام
وليس المراد حقيقة النهي عن تسمية العنب كرما بل المراد بيان المستحق
لهذا الاسم المشتق من الكرم من اجل ما كرمه الله عليه الخليفة وانكم تدعون
الحايط من العنب الكرم الحديث وقال ابن الانباري انهم سموا العنب كرما
لان الخمر المتخذ منه يحث على السخاوة ويامر بمكارم الاخلاق حتى قال شاعرهم

والخمر مشتقة المعنى من الكرم

فلهذا نهى عن تسمية العنب بالكرم حتى لا يسمى اصل الخمر باسم ماخوذ من
الكرم وجعل المومن الذي يتقي شربها ويرى الكرم في تركها احق بهذا الاسم
الحسن والحديث اخرجه مسلم في الادب ايضا هذا

باب

قول الرجل لغيره فداك بفتح الفا والقصر ابي وامي فيه اي في هذا القول
ما رواه الزبير بن العوام عن النبي صلى الله عليه وسلم السابق موصولا
في مناقبه بلفظ جعلت انا وعمر بن ابي سلمة يوم الاحزاب في النسا الحديث
وفيه قول الزبير فلما رجعت جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم ابويه فقال
فداك ابي وامي اي تفديك بهما وسقط قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر وبه
قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن سفين الثوري انه قال حدثني بالافراد سعد بن ابراهيم
بسكون العين بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن شداد بالشين المعجمة
وتشديد الدال الاولى المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني بفتح المعجمة
بفتح اوله وسكون الفا احدا غير سعد هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه
سمعته يقول له ارم فديتك بالنبل فداك ابي وامي وهذا الافادة سماع
غيره من غيره فقد صح انه فدى الزبير كما مر لكنه لا يرد على علي رضي الله عنه
لانه انما نفى سماعه لنفي تفدية غير سعد اظنه اي صدور هذا الكاف
يوم غزوة احد وذاك في المغازي يوم احد بالجزم من غير شك والحديث

الا الشهادة للنبي [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] بضم المثلثة [illegible] الدال المهملة [illegible]

قد سبق في المغازي والجهاد باب جواز قول الرجل
لمن يحبه من عامل او غيره جعلني الله فداك بكسر الفا والمد وقال ابو بكر
الصديق رضي الله عنه فيما سبق موصولا في الهجرة من حديث ابي سعيد للنبي
صلى الله عليه وسلم لما قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده
فاختار ما عند الله فديناك باباينا وامهاتنا وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن المفضل بالموحدة المكسورة
والمعجمة الساكنة والمفضل بفتح الضاد المعجمة المشددة ابن لاحق البصري
قال حدثنا يحيى بن ابي اسحاق مولى الحضارمة عن انس بن مالك انه
اقبل هو وابو طلحة زيد بن سهل الانصاري من عسفان الى المدينة
مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم صفية بنت
حيي ام المؤمنين حال كونه مردفها ولابي ذر عن الكشميهني مردفها
بالرفع خبر مبتدا محذوف على راحلته فلما كانوا ولابي ذر عن الكشميهني
كان ببعض الطريق عثرت الناقة بفتح العين المهملة والمثلثة فصرع
بضم الصاد المهملة اي سقط النبي صلى الله عليه وسلم والمراة صفية
وان بفتح الهمزة ابا طلحة قال انس احسب اقتحم عن بعيره بالقاف
الساكنة والحا المهملة رمى نفسه من غير روية فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا نبي الله جعلني الله فداك بكسر الفا والهمزة هل
اصابك من شيء قال صلى الله عليه وسلم لا ولكن عليك بالمراة صفية
فاحفظها وانظر في امرها فالقى ابو طلحة رضي الله عنه ثوبه على وجهه
حتى لا يرى صفية ولابن ذر عن الحموي والمستملي فالوى بثوبه فقصد
قصدها اي نحى نحوها ومشى الى جهتها فالقى ثوبه عليها ليسترها به
فقامت المراة صفية فشد لهما على راحلتهما فركبا اي النبي صلى
الله عليه وسلم وصفية فساروا اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه
حتى اذا كانوا بظهر المدينة اي بظاهرها او قال اشرفوا بالشين المعجمة
والفا على المدينة قال النبي صلى الله عليه وسلم آيبون جمع
آيب راجعون الى الله تائبون راجعون عما هو مذموم شرعا الى ما هو
محمود قاله تعليما لامته او تواضعا عابدون لربنا حامدون فلم يزل
يقولها اي هذه الكلمات حتى دخل المدينة ومطابقة الحديث للترجمة

في قوله

في قوله جعلني الله فداك على ما لا يخفى وفيه دليل على جواز ذلك اذ
لو كان غير سائغ لنهى صلى الله عليه وسلم قائله ولا علمه قيل
لا يلزم من تسويغ قول ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يسوغ ذلك
لغيره لان نفسه الشريفة اعز من انفس القائلين وابائهم واجيب
بان الاصل عدم الخصوصية وفي حديث ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم
قال لفاطمة فداك ابي وفي حديث ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه فداكم ابي وامي وفي حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
قال مثل ذلك للانصار رواها ابن ابي عاصم واما ما رواه مبارك بن
فضالة عن الحسن قال دخل الزبير على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
شاك فقال كيف تجدك جعلني الله فداك قال ما تركت اعرابيتك بعد
فقال الطبري لا حجة فيه على المنع لانه لا يقاوم تلك الاحاديث في الصحة
وعلى تقدير ثبوت ذلك فليس فيه صريح المنع بل فيه اشارة الى انه
ترك الاولى في القول للمريض اما بالتانيس والملاطفة واما بالدعا والتوجع
والحديث سبق في الجهاد هذا باب بالتنوين احب الاسما
الى الله عز وجل وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي الحافظ
قال اخبرنا ابن عيينة سفين قال حدثنا ابن المنكدر محمد عن جابر
الانصاري رضي الله عنه انه قال ولد بضم الواو لرجل لم اقف على اسمه
منا غلام فسماه القاسم فقلنا لا نكنيك بفتح النون وسكون الكاف
ابا القاسم ولا كرامة نصب على اي لا نكرمك كرامة فاخبر بفتح الهمزة
والموحدة الرجل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال في الفتح
انها للاكثر فاخبر بضم الهمزة مبنيا للمجهول النبي فقال صلى الله عليه
وسلم له سم ابنك عبد الرحمن وفي حديث مسلم عن ابن عمر مرفوعا ان
احب الاسما الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وانما كانا احب
لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى و وصف للانسان و واجب له وهو
العبودية ثم اضيف العبد الى الرب اضافة حقيقية فصدقت افراد
هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر وشرف
بهذا التركيب فحصلت لهما هذه الفضيلة والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا ابناكم باسمي
محمدا واحمد ولا تكتنوا بسكون الكاف وفتح الفوقية وضم النون ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ولا تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة على حذف احدى التائين
بكنيتي بالياء قال في الفتح وللاصيلي بكنوتي بالواو بدل التحتية وهي بمعناها
تقول كنيته وكنوته بمعنى والكنية ما اوله اب او ام كابي القاسم وابي عبد الله
وام الخير والعلم الاسم ما عري عنه قاله بالها اي ما سبق ولابي الوقت قال
باسقاط الضمير ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه انس عن النبي صلى الله
عليه وسلم فيما سبق موصولا في البيوع ومنقبة النبي صلى الله عليه وسلم
بلفظ سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد بن مسربل الاسدي الحافظ البصري ابو الحسن قال حدثنا خالد
هو ابن عبد الله الواسطي الطحان احد الاعلام يقال انه اشترى نفسه من الله ثلاث
مرات بوزنه فضة قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن
عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال ولد لرجل منا لم اعرف اسمه غلام فسماه القاسم فقالوا
لا نكنيه بفتح النون وسكون الكاف بابي القاسم حتى نسأل النبي صلى الله
عليه وسلم عن حكم ذلك فسألوه فقال سموا باسمي ولا تكتنوا بسكون الكاف
وضم النون ولابي ذر تكنوا بفتح الكاف والنون المشددة بكنيتي
ابي القاسم والحديث مر في الخمس وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ايوب السختياني عن ابن سيرين محمد انه قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
سموا باسمي ولا تكتنوا باسكان الكاف ولابي ذر ولا تكنوا بفتح الكاف والنون
المشددة بكنيتي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
سفيان بن عيينة عن ايوب ~~السختياني عن ابن سيرين~~ قال سمعت ابن
المنكدر محمدا قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول
ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم بفتح السين والميم المشددة ولابي
ذر فاسماه بزيادة همزة مفتوحة وسكون السين فقالوا له لا نكنيك بابي
القاسم بفتح النون وسكون الكاف ولا ننعمك عينا بضم النون الاولى

وسكون

وسكون الكاف الثانية وكسرة العين المهملة اي لا نقر عينك بذلك فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الذي قالوه له ولابي ذر عن الكشميهني
فذكر له فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسم ابنك عبد الرحمن بهمزة
قطع وسكون السين وقد اختلف في التكني بابي القاسم فقيل لا يجوز مطلقا
سواء كان اسمه محمدا او احمد او لم يكن لظاهر الحديث وذلك لانه لما كان صلى
الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم لانه يقسم بين الناس من قبل الله تعالى ما يوحى
اليه وينزلهم منازلهم التي يستحقونها في الشرف والفضل وقسم الغنائم
ولم يكن احد منهم مشاركه في هذا المعنى منع ان يكنى به غيره لهذا المعنى
قال البيضاوي هذا اذا اريد به المعنى المذكور واما لو كني به احد بالنسبة
الى ابن له اسمه قاسم او للعلمية المجردة جاز ويدل له التعليل المذكور الثاني
ان هذا كان في بدء الامر ثم نسخ فيجوز التكني به اليوم لكل احد
مطلقا اسمه محمد او غيره وعلته التباس خطابه بخطاب غيره ويدل عليه نهيه
عنه في حديث انس المروي في البيع من البخاري عقب ما سمع رجلا يقول
يا ابا القاسم فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك قال القاضي
عياض وهذا مذهب جمهور السلف وفقهاء الامصار والثالث انه ليس
بمنسوخ وانما كان النهي للتنزيه والادب لا للتحريم والرابع ان النهي عن الجمع
فلا بأس بالكنية وحدها لمن لا يسمى باسمه صلى الله عليه وسلم لحديث
جابر من تسمى باسمي فلا يكتني بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي
رواه ابو داود وهو كقولهم اشرب اللبن ولا تأكل السمك اي حين تشربه
فيكون النهي عن الجمع بينهما الخامس المنع من التسمية بمحمد مطلقا لحديث
انس تسمونهم محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى بسند لين ولهذا
كتب عمر الى اهل الكوفة لا تسموا احدا باسم نبي وانما فعل ذلك اعظاما
لاسم النبي صلى الله عليه وسلم لئلا ينتهك وكان سمع رجلا يقول لمحمد
ابن زيد بن الخطاب يا محمد فعل الله بك وفعل فدعاه وقال لا ارى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسب بك فغير اسمه لكن قد ورد ما يدل على ان عمر
رضي الله عنه رجع عن ذلك وكره مالك التسمية باسماء الملائكة كجبريل هذا

باب ذكر اسم الحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي

لعدم ايونه ضد السهل واستعمل في الخلق يقال فلان في خُلُقه حزونة
اي في خلقه غلظ وقساوة وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق
ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام اليماني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد التابعي الكبير عن ابيه المسيب
ممن بايع تحت الشجرة ان اباه حزن بن ابي وهب القرشي المخزومي من المهاجرين
جاء الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال صلي الله عليه وسلم له ما اسمك
قال حزن قال انت سهل وعند الاسماعيلي بل اسمك سهل قال لا اغير
اسما سمانيه ابي وفي رواية احمد بن صالح عند احمد فقال لا السهل يوطا ويمتهن
وجمع بينهما في الفتح بانه قال كلا منهما فنقل بعض الرواة ما لم ينقله الاخر
قال ابن المسيب فما زالت الحزونة اي الصعوبة فينا بعد ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بعده اي بعد قول جده ذلك والمعني كما قال السفاقسي امتناع
التسهيل فيما يريدونه او الصعوبة في اخلاقهم قال الداودي الا ان سعيدا افضي
به ذلك الي الغضب في الله والحديث من افراده وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني ومحمود هو ابن غيلان قالا حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا
معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابن المسيب سعيد عن ابيه
المسيب عن جده حزن بهذا الحديث السابق قال في الكواكب والامر بتغيير الاسم
بن حزن الي سهل لم يكن علي وجه الوجوب لان الاسماء لم يسم بها لوجود معانيها
في المسمي وانما هي للتمييز ولو كان للوجوب لم يسع لاحد ان لا يثبت عليه
ولا يغيره نعم الاولي التسمية بالاسم الحسن وتغيير القبيح اليه وكذلك
الاولي ان لا يسمي بما معناه التزكية والمذمة بل يسمي بما كان صدقا وحقا
باب تحويل الاسم الي اسم احسن منه
كعبد الله ونحوه
حدثنا ابو غسان
هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان
بفتح الغين المعجمة والسين المهملة المشددة وبعد الالف نون ابو محمد بن مطرف
بكسر الرا المشددة قال حدثني بالافراد ابو حازم بالحا المهملة والزاي سلمة
ابن دينار الاعرج عن سهل بفتح المهملة وسكون الها بن سعد الساعدي قال اتي
بضم الهمزة وكسر الفوقية بالمنذر بضم الميم وسكون النون وكسر المعجمة بن ابي
اسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مالك بن ربيعة الساعدي الانصاري الي النبي
صلي

صلي الله عليه وسلم حين ولد ليحنكه ويبارك عليه فوضعه صلي الله عليه وسلم
علي فخذه بالذال المعجمة اكراما لابيه وابو اسيد والده جالس فلهي بفتح
الها في الفرع كاصله وهي لغة طي وبكسرها بوزن علم وهي اللغة المشهورة
اي اشتغل النبي صلي الله عليه وسلم بشي بين يديه عن الصبي فنسيه
فامر ابو اسيد بابنه فاحتمل بضم الفوقية وكسر الميم فرفع من فخذ النبي صلي
الله عليه وسلم فاستفاق النبي صلي الله عليه وسلم هو استفعال من
افاق اذا رجع الي ما كان قد شغل عنه وعاد الي نفسه فلم ير الصبي فقال
اين الصبي فقال ابوه ابو اسيد قلبناه بفتح القاف وتخفيف اللام بعدها
موحدة ولابي ذر عن الكشميهني اقلبناه بزيادة همزة قبل القاف قال لسفاقسي
والصواب حذفها لكن اثبتها غيره لغة اي رددناه الي المنزل يا رسول الله قال
ما اسمه قال فلان قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي تعيينه فكانه كان سماه اسما
ليس مستحسنا فسكت عن تعيينه او سماه فنسيه بعض الرواة قال صلي
الله عليه وسلم ليس هذا الاسم الذي سميته به اسمه الذي يليق به ولكن
ولابي ذر قال لا ولكن اسمه المنذر فسماه عليه الصلاة والسلام يومئذ المنذر
تفاؤلا ان يكون له علم ينذر به قال الداودي ومثله قول الطيبي لعله صلي
الله عليه وسلم تفاول به ولمح الي معني التفقه في الدين في قوله تعالي فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم
وسقطت الواو من قوله ولكن في رواية ابي ذر ومطابقته للترجمة واضحة
والحديث اخرجه مسلم في الادب وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي
الحافظ قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن عطا بن ابي ميمونة
مولي انس بن مالك عن ابي رافع نفيع المدني ثم البصري عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان زينب هي بنت جحش ام المومنين كما في مسلم وابي داود وهي
زينب بنت ام سلمة ربيبته صلي الله عليه وسلم كما رواه ابن مردويه في تفسير
سورة الحجرات من طريقها كان اسمها برة بفتح الموحدة والرا المشددة فقيل
تزكي نفسها لان لفظ برة مشتقة من البر فسماها رسول الله صلي الله عليه
وسلم زينب وقد وقع مثل ذلك لجويرية بنت الحارث ام المومنين رواه
مسلم وابو داود والبخاري في الادب المفرد عن ابن عباس بلفظ كان اسم
جويرية برة فحول النبي صلي الله عليه وسلم اسمها فسماها جويرية كراهة

ان يقال خرج من عند برة وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستيذان وابن ماجة
في الادب وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسي بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو بن يوسف الصنعاني ان بن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الحميد بن جبير بن شيبة
بفتح الشين المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة بن عثمان الحجبي قال
جلست الي سعيد بن المسيب فحدثني بالافراد ان جده حزنا قدم علي النبي
صلي الله عليه وسلم تقدم في الباب السابق اخبرنا معمر عن الزهري عن بن
المسيب عن ابيه ان اباه جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فرواه موصولا عن
ابيه عن جده ورواه هنا عن جده مرسلا فاسقط اباه وقاعدة البخاري ان
الاختلاف في الوصل والارسال لا يقدح الموصل في الموصول الا اذا كان الذي
وصل احفظ من الذي ارسل كما هنا فان الزهري احفظ من عبد الحميد والقاعدة
عند امامنا الشافعي ان المرسل اذا كان جا موصولا من وجه اخر تبين صحة
مخرج المرسل فقال صلي الله عليه وسلم لحزن ما اسمك قال اسمي حزن قال بل
انت سهل قال ما انا بمغير اسما سمانيه ابي قال بن المسيب فما زالت فينا
الحزونة بعد وفي الحديث ان التغيير ليس علي وجه المنع من التسمي بالقبيح
بل علي وجه الاختيار فيجوز تسمية الرجل القبيح بحسن والفاسد بصالح لانه
صلي الله عليه وسلم لم يلزم حزنا لما امتنع عن تحويل اسمه الي سهل بذلك ولو
كان ذلك لازما لما اقره علي قوله ما انا بمغير اسما سمانيه ابي والحديث سبق قبل
هذا الباب باب من سمي ابنه او غيره باسما الانبيا
عليهم الصلاة والسلام كابراهيم وموسي وعيسي ومحمد وقال انس فيما سبق
موصولا في الجنايز قبل النبي صلي الله عليه وسلم ابراهيم يعني ابنه وهذا
التعليق ثابت في رواية الكشميهني ساقط في غيرها وبه قال حدثنا بن نمير
بضم النون وفتح الميم هو محمد بن عبد الله بن نمير فنسبه لجده قال حدثنا
محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي خالد البجلي قال قلت لابن ابي اوفي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح
الفا عبد الله الصحابي بن الصحابي واسم ابي اوفي علقمة رايت ابراهيم اي هل رايت
ابراهيم ابن النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم رايته وعند بن مندة والاسماعيلي

قال

قال نعم كان اشبه الناس به لكنه مات صغيرا ثم ذكر السبب فقال ولو
قضي بضم القاف وكسر الضاد المعجمة ان يكون بعد محمد صلي الله عليه وسلم
نبي عاش ابنه ابراهيم ولكن لا نبي بعده لانه خاتم النبيين وعند بن ماجة من
حديث بن عباس لما مات ابراهيم بن النبي صلي الله عليه وسلم صلي عليه وقال
ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا وفي اسناده ابو شيبة
ابراهيم بن عثمان الواسطي وهو ضعيف ومن طريقه اخرجه بن مندة في المعرفة
وقال انه غريب وعند احمد وبن مندة من طريق السدي عن انس قال كان ابراهيم
قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا لكن لم يكن ليبقي فان نبيكم اخر الانبيا ومثل
هذا لا يقال من قبل الراي وقد توارد عليه جماعة من الصحابة واما استنكار
ابن عبد البر حديث انس حيث قال بعد ايراده في التمهيد ولا ادري ما هذا فقد
ولد لنوح غير نبي ولو لم يلد النبي الا نبيا لكان كل احد نبيا لانهم من ولد نوح ولا
يلزم من الحديث المذكور ما ذكره لما لا يخفي وكانه سلف النووي رضي الله عنه
في قوله في تهذيب الاسما واللغات واما ما روي عن بعض المتقدمين لو عاش
ابراهيم لكان نبيا فباطل وجسارة علي الكلام علي المغيبات ومجازفة وهجوم
علي عظيم من الزلل قال الحافظ بن حجر في الاصابة وغيرها وهو عجيب مع وروده
عن ثلاثة من الصحابة وكانه لم يظهر له وجه تاويله فانكره وقال في الفتح ويحتمل
ان لا يكون استحضر ذلك عن الصحابة المذكورين فرواه عن غيرهم ممن تاخر عنهم
فقال ذلك وجوابه ان القضية الشرطية لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي
انه يهجم علي مثل هذا بظنه والله اعلم والحديث اخرجه بن ماجة وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
عدي بن ثابت الانصاري انه قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال لما مات
ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان له مرضعا بضم
الميم وكسر الضاد المعجمة تتم ارضاعه في الجنة لانه لما مات كان بن ستة عشر شهرا
رواه بن مندة او ثمانية عشر شهرا رواه احمد في مسنده عن عايشة وقيل عاش
سبعين يوما حكاه البيهقي وكانت وفاته في ربيع الاول وقيل في رمضان
وقيل في ذي الحجة وهذا القول الثالث باطل علي القول بانه مات سنة عشر
لان النبي صلي الله عليه وسلم كان في حجة الوداع الا ان كان مات في اخر ذي
الحجة وعلي القول بانه عاش سبعين يوما يكون مات سنة ثمان والله اعلم

والحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي ابو
الهذيل الكوفي عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون المعجمة المهملة الاشجعي
مولاهم الكوفي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما وسقط قوله بن
عبد الله الانصاري لابي ذر انه قال قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله
عليه وسلم سموا باسمي محمد او احمد ولا تكتنوا بسكون الكاف بعدها فوقية مفتوحة
ولابي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو بدل اليا ومعناهما واحد فانما انا قاسم
اقسم بينكم اي مال الله وغيري ليس بهذه المنزلة فالكنية انما تكون بسبب وصف
صحيح في المكني به والحصر هنا ليس بحصر مطلق بل بالحصر المقيد ومباحث الحديث
سبقت قريبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ورواه اي الحديث
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله في البيوع وفي صفة النبي صلى الله
عليه وسلم من طريق حميد عن انس بلفظ سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو موسى التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
ابن عبد الله اليشكري قال حدثنا ابو حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين
بعدها تحتية ساكنة فنون عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي عن ابي صالح ذكوان
السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سموا ابناكم باسمي ولا تكنوا بسكون
الكاف ولابي ذر ولا تكتنوا بفتح الكاف بعدها نون مشددة واصله تتكنوا فحذفت احدى
التائين بكنيتي ولابي ذر عن الكشميهني بكنوتي بالواو ومعناهما واحد ومن رآني اي راى مثال
صورتي في المنام فقد رآني قال في شرح المشكاة الشرط والجزا اتحدا فدل على
التناهي في المبالغة اي من رآني فقد رأى حقيقتي على كمالها لا شبهة ولا ارتياب
فيما رأى وقال غيره فقد رآني ليس لجزا الشرط حقيقة بل لازمه نحو فليستبشر
فانه قد رآني والحق ان ما يراه مثال حقيقته روحه المقدسة التي هي محل النبوة
وفيما يراه من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه وسلم ولا شخصه بل
هو مثال له على التحقيق فان الشيطان لا يتمثل لا يتصور صورتي هذا كالتتميم
للمعنى والتعليل للحكم ولابي ذر عن الكشميهني في صورتي وبقية المباحث
المتعلقة بهذا تاتي ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب التعبير
وقوله ومن رآني الى اخر حديث اخرجه مع سابقه ولاحقه بالاسناد السابق

ومن

ومن ولابي ذر فمن بالفا بدل الواو كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده اي فليتخذ
موضعا لمقامه من النار وتقدم في كتاب العلم شي من مباحثه والله
الموفق وبه قال حدثنا محمد بن العلا بن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الرا وبعد التحتية الساكنة دال مهملة بن ابي بردة عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الرا عامر وقيل الحارث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم
فسماه ابراهيم فحنكه اي دلك سقف فمه بتمرة بعد ان مضغها عقب تسميته
بابراهيم كاسم خليل الله ودعا له بالبركة ودفعه الي بتشديد التحتية وكان
ابراهيم هذا اكبر ولد ابي موسى قال في الفتح وهذا يشعر بان ابا موسى كني قبل
ان يولد له والا فلو كان الامر على ذلك لكني بابنه المذكور ولم ينقل انه كان يكنى
ابا ابراهيم والحديث مر في العقيقة وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد
الملك الطيالسي قال حدثنا زائدة قال حدثنا زياد بن علاقة بكسر العين المهملة
وتخفيف اللام وبالقاف الثعلبي قال سمعت المغيرة بن شعبة الثقفي شهد
الحديبية وولي الكوفة غير مرة رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر كما جزم به الواقدي وقال يوم الثلاثا
لعشر خلون من ربيع الاول رواه اي هذا الحديث ابو بكرة نفيع عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في الكسوف لكن ليس فيه يوم مات
ابراهيم وفي هذه الاحاديث جواز التسمية باسما الانبيا وقد ثبت عن سعيد
ابن المسيب انه قال احب الاسما الى الله تعالى اسما الانبيا والله اعلم هذا
باب حكم تسمية الوليد بفتح الواو وكسر اللام بعدها تحتية
ساكنة فدال مهملة وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
سقط لابي ذر الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال لما بتشديد الميم رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة
قال بعد قوله سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اللهم انج الوليد بقطع همزة
انج مفتوحة مجزوم بالطلب كسر للساكنين بن الوليد بن المغيرة المخزومي وانج
سلمة بن هشام اخا ابي جهل بن هشام وانج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل

لامه والمستضعفين من المومنين عطف العام على الخاص وسقط قوله من
المومنين من اليونينية اللهم اشدد بهمزة وصل وطاتك بفتح الواو وسكون
الطا المهملة ثم الهمزة اي اشدد باسك او عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر بن نزار
ابن معد بن عدنان اللهم اجعلها الوطاة او الايام او السنين وقد نصوا على جواز
عود الضمير على المتاخر لفظا او رتبة اذا كان مخبرا بخبر يفسره كقوله ان هي الا حياتنا
الدنيا وما نحن فيه من هذا القبيل اي واجعل السنين عليهم سنين
كسني يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام في القحط وبلوغ غاية الجهد
والفقر وموضع الترجمة قوله الوليد بن الوليد على ما لا يخفى واما حديث ابن
مسعود عند الطبراني نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمي الرجل
عبده او ولده حربا او برة او وليدا فسنده ضعيف جدا وفي حديث معاذ
ابن جبل عند الطبراني ايضا قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر حديثا فيه قال الوليد اسم فرعون هادم شرايع الاسلام يبوء بدمه
رجل من اهل بيته وسنده ضعيف جدا وفسر بالوليد بن يزيد بن عبد الملك
لعنه الناس حتى خرجوا عليه فقتلوه وانفتحت الفتن على الامة بسبب
ذلك وكثر فيهم القتل وحديث الباب مر في باب يهوي بالتكبير من كتاب الصلاة

هذا باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه حرفا بتخفيف
قاف فنقص وقال ابو حازم سلمان الاشجعي الكوفي مما وصله المولف في الاطعمة
عن ابي هريرة قال قال النبي ولابي ذر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم يا ابا هر بكسر الها وتشديد الراو في اليونينية بفتحها فنقل اللفظ
من التصغير والتانيث الى التكبير والتذكير فهو وان كان نقصانا من اللفظ
ففيه زيادة في المعنى قاله ابن بطال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عايشة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايش
هذا جبريل يقريك السلام بفتح الشين من عايش ويجوز ضمها وباسقاط
ها التانيث على الترخيم وهذا ونحوه يجوز ترخيمه مطلقا مما هو علم كفاطمة
او غير علم كجارية زايدا على ثلاثة احرف او كان على ثلاثة فقط كشاة تقول
يا فاطم ويا جاري ويا شا ومنه قوله يا شا ادجني بحذف تا التانيث للترخيم

واما

واما ما ليس بمونث فلا يرخم الا بشرط ان يكون رباعيا فاكثر وان يكون علما
وان لا يكون مركبا تركيب اضافة ولا اسنا دو ذلك كعثمان وجعفر تقول يا عثم
ويا جعف فلا يرخم نحو زيد وقايم وقاعد وعبد شمس وشاب قرناها
وما ركب تركيب مزج فيرخم بحذف عجزه فتقول فيمن اسمه معدي كرب يا معدي
قلت ولابي ذر قالت وعليه السلام ورحمة الله قالت وهو صلى الله عليه
وسلم يرى ما لا نرى ولابي ذر ارى بالهمزة بدل النون والروية امر يخلقها الله تعالى
في الراي فان خلقها فيه راى والا فلا فلذا اختص بها صلى الله عليه وسلم في روية
جبريل حينيذ دون عايشة وهذا الحديث مر في المناقب وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو
وفتح الها ابن خالد قال حدثنا ايوب هو السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن
زيد عن انس رضي الله عنه انه قال كانت ام سليم هي ام انس في الثقل بفتح المثلثة
والقاف متاع المسافر وانجشة الحبشي غلام النبي صلى الله عليه وسلم يسوق
بهن بالنساء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا انجش باسقاط الها وفتح الشين
المعجمة وضمها مرخما رويدك سوقك بالقوارير اي لا تعجل في سوق النساء فانهن
كالقوارير في سرعة الانفعال والتاثر والحديث مر في باب ما يجوز من الشعر

باب جواز الكنية للصبي وسقط باب لغير ابي ذر فالكنية
رفع وجواز الكنية قبل ان يولد للرجل ولابي ذر عن الكشميهني قبل ان يلد الرجل
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الحميد
الثقفي عن ابي التياح يزيد بن حميد عن انس رضي الله عنه انه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا بضم الخا المعجمة وقال هذا
توطية لقوله كان لي اخ من امه ام سليم يقال له ابو عمير بضم العين وفتح الميم
ابن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري وكان اسمه عبد الله فيما جزم به الحاكم ابو
احمد وقيل اسمه حفص كما عند ابن الجوزي في الكنى مات على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وعن انس قال كان لابي طلحة ابن يشتكي فخرج ابو طلحة في
بعض حاجاته فقبض الصبي الحديث وهذا هو الصبي المقبوض قال النبي صلى
الله عليه وسلم بارك الله لكما في ليلتكما فولدت له بعد ذلك عبد الله بن ابي طلحة
الفقيه واخوته كانوا عشرة كلهم حمل عنه العلم قال احسبه اظنه فطيم بالرفع
صفة لقوله اخ واحسبه اعتراض بين الصفة والموصوف اي مفطوم بمعنى فصل

رضاعه ولابي ذر فطيما بالنصب مفعول ثان لاحسب وكان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا جا الي ام سليم قال لابي عمير مازحه يا ابا عمير ما فعل
النغير تصغير نغر بضم النون وفتح الغين المعجمة كان يلعب اي يتلهى
به ابو عمير وكان قد مات وحزن عليه والنغير طاير يشبه العصفور
وقيل فراخ العصافير قال عياض والراجح انه طاير احمر المنقار وفي
رواية ربعي فقالت ام سليم ماتت صعوته التي كانت يلعب بها
فقال يا ابا عمير ما فعل النغير قال انس فربما حضر النبي صلى الله
عليه وسلم الصلاة وهو في بيتنا فيامر بالبساط بكسر الموحدة
الذي تحته فيكنس وينضح مبني للمفعول والنضح بالضاد المعجمة
ثم الحا المهملة الرش بالما ثم يقوم عليه الصلاة والسلام ونقوم خلفه فيصلي
بنا وفي الحديث جواز تكنية الصغير والحديث مطابق للجزء الاول من الترجمة
وقول صاحب الفتح والركن الثاني ماخوذ بالالحاق بطريق الاولى تعقبه
في عمدة القاري فقال هذا الكلام غير موجه لان جواز التكني للصبي لا يستلزم
جواز التكني للرجل قبل ان يولد له فكيف يصح الالحاق به فضلا عن
الاولوية والظاهر انه لم يظفر بحديث على شرطه مطابق للجزء الثاني فلذلك
لم يذكر له شيا وقال ابن بطال بنا اللقب والكنية انما هو على معنى التكرمة
والتفاول لان يكون ابا وان يكون له ابن واذا جاز للصبي في صغره
فالرجل قبل ان يولد له بذلك اولى انتهى وفي حديث صهيب عند احمد
وابن ماجة وصححه الحاكم ان عمر قال له ما لك تكنى ابا يحيى وليس
لك ولد قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كناني وعن علقمة عن ابن مسعود
عند الطبراني بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه ابا
عبد الرحمن وقال بعضهم بادروا ابناكم بالكنى قبل ان تغلب عليها
الالقاب وحديث الباب فيه فوايد جمعها ابو العباس بن القاص من
الشافعية في جزء مفرد وسبقه الى ذلك ابو حاتم الرازي احد ايمة
الحديث ثم الترمذي في الشمايل ثم الخطابي باب جواز
التكني بابي تراب وان كانت له كنية اخرى سابقة قبل ذلك وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخا المعجمة وفتح اللام
البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد ابو

حازم

حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري انه قال
ان كانت احب اسماء علي رضي الله عنه اليه لابو تراب ان مخففة
من الثقيلة ولفظ كانت زايد كقوله وجيران لنا كانوا كرام واسم المنصوب
اسم ان وان كانت مخففة لان تخفيفها لا يوجب الغاها قاله في الكواكب
وانث باعتبار الكنية وقال السفاقسي انث على تانيث الاسما مثل وجاءت
كل نفس وفيه اطلاق الاسم على الكنية واللام في لابو تراب للتاكيد
وان كان ليفرح بلام التاكيد ايضا وان مخففة من الثقيلة ايضا والضمير
لعلي ان يدعى بها بضم اوله وفتح العين اي ينادى بها ولابي الوقت اذا يدعاها
وللحموي والمستملي ان يدعوها بضم العين بعدها واو وفيها اي يذكرها وفي
الفتح عن رواية النسفي اذا ندعوها بنون بدل اليا اي نذكرها وما سماه
ابو تراب الا النبي صلى الله عليه وسلم برفع ابو على الحكاية وصوب
النصب السفاقسي على المفعولية وهو ظاهر نعم قيل ان في بعض النسخ له
بالنصب كذلك وسبب التكنية بها انه غاضب يوما فاطمة زوجته رضي الله
عنهما فخرج من عندها خشية ان يبدر منه في حالة الغيظ ما لا يليق بجناب
فاطمة فحسم مادة الكلام الى ان تسكن فورة الغضب من كل منهما فاضطجع
الى الجدار الى المسجد كذا في رواية النسفي كما قال في الفتح ولابي ذر
عن الحموي والمستملي الى الجدار في المسجد بلفظ في بدل الى في الثاني
وللكشميهني في جدار المسجد فجاه النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه
بسكون الفوقية مخففا كذا في اليونينية قال في الفتح قوله يتبعه
بتشديد المثناة من الاتباع وقال العيني ويروى من الثلاثي ولابي
ذر عن الكشميهني يبتغيه بموحدة ساكنة ثم مثناة فوقية فغين معجمة
من الابتغا اي يطلبه فقال هو ذا على مضطجع في الجدار فجاه النبي
صلى الله عليه وسلم و الحال انه قد امتلا ظهره ترابا فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب
فاشتق له صلى الله عليه وسلم من حالته هذه الكنية قال الخليل يقال
لمن كان قايما اقعد ولمن كان نايما اجلس وتعقبه ابن دحية بحديث
الموطا حيث قال للقايم اجلس وفيه كرم خلق النبي صلى الله عليه
وسلم لانه توجه نحو علي ليترضاه ومسح التراب عن ظهره ليبسطه
وداعبه بالكنية المذكورة ولم يعاتبه على مغاضبته لابنته مع مكانتها رفيع

بلغ

منزلتها عندكم ففيه استحباب الرفق بالاصهار وترك معاتبتهم ابقا لمودتهم
وفيه ادبهما ان اهل الفضل قد يقع بينهم وبين ازواجهم ما حمل الله عليه البشر
من الغضب وليس ذلك بعيب وفيه جواز تكنية الشخص باكثر من كنية
فان عليا كانت كنيته ابو الحسن

باب ابغض الاسما الى الله

عز وجل وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اخنا بهمزة مفتوحة
فخا معجمة ساكنة فنون مفتوحة بعدها الف مقصور اي افحش من الخنا
وهو الفحش ولابي ذر عن المستملي اخنع بالعين المهملة بدل الالف
اي اذل واوضع الاسما وفي مسلم عن ابي هريرة من وجه بلفظ ابغض
وفي لفظ اخبث الاسما يوم القيامة عند الله رجل تسمى ملك الاملاك
بكسر اللام والاملاك جمع ملك بالكسر وبالفتح جمع مليك ولابي ذر بملك
الاملاك بزيادة موحدة اي يسمى نفسه بذلك او سمي بذلك فرضي به واستمر
عليه وذلك لان هذا من صفات الحق جل جلاله وذلك لا يليق بمخلوق
والعباد انما يوصفون بالذل والخضوع والعبودية قال في المصابيح فان
قلت كيف جاز جعل رجل خبرا عن اخنا الاسما واجاب بانه على حذف
مضاف اي اسم رجل سمي ملك الاملاك انتهى وزاد في شرح المشكاة ان
يراد بالاسم المسمى مجازا اي اخنا الرجال رجل كقوله تعالى سبح اسم ربك
الاعلى وفيه من المبالغة انه اذا قدس اسمه عما لا يليق به فكان ذاته
بالتقديس اولى وههنا اذا كان الاسم محكوما بالهوان والصغار فكيف
بالمسمى واذا كان حكم المسمى ذلك فكيف بالمسمى والحديث من افراده وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه رواية نصب على التمييز اي من حيث الرواية
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اخنع اسم بالغين اي اشد ذلا عند
الله وفي الرواية السابقة يوم القيامة والتقييد بيوم القيامة مع ان
حكمه في الدنيا كذلك للاشعار بترتب ما هو مسبب عنه من انزال الهوان
وحلول العقاب وقال سفين بن عيينة بالسند السابق غير مرة

اخنع

اخنع الاسما بالعين عند الله رجل تسمى بملك الاملاك بكسر اللام زاد
ابن ابي شيبة في روايته عند مسلم لا مالك الا الله وهو استثنا في لبيان
تعليل تحريم التسمية بهذا الاسم لنفي جنس الملاك بالكلية لان المالك
الحقيقي ليس الا هو ومالكية الغير عارية مستردة الى مالك الملوك فمن سمي
بهذا الاسم نازع الله في رداء كبريائه واستنكف ان يكون عبدا لله فيكون
له الخزي والنكال قال سفين ايضا يقول غيره اي غير ابي الزناد تفسيره
بالفارسية اي ملك الاملاك شاهان بشين معجمة مفتوحة فالف فها
مفتوحة فالف فنون ساكنة شاه بشين معجمة فالف فها ساكنة وليست
هاتانيث وعند احمد قال سفين مثل شاهان شاه وزاد الاسماعيلي من
رواية محمد بن الصباح عن سفين مثل ملك الصين وقد كانت التسمية
بذلك كثرت في ذلك الزمان فنبه سفين على ان الاسم الذي ورد الخبر بذمه
لا ينحصر في ملك الاملاك بل كل ما ادى الى معناه باي لسان كان فهو
مراد بالذم وزعم بعضهم ان الصواب شاه شاهان بالتقديم والتاخير
وليس كذلك لان قاعدة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فاذا ارادوا
قاضي القضاة بلسانهم قالوا موبذان موبذ فموبذ هو القاضي وموبذان
جمعه وكذا شاه هو الملك وشاهان هو الملوك ويوخذ من الحديث
تحريم التسمي بهذا الاسم لورود الوعيد الشديد ويلحق به ما في معناه
كاحكم الحاكمين وسلطان السلاطين وامير الامرا وهل يلحق به من يتسمى
باقضى القضاة فقال الزمخشري في كشافه عند قوله احكم الحاكمين بالمنع
من ان يلقب باقضى القضاة وتعقبه ابن المنير بحديث اقضاكم علي وقد
وجدت التسمية بقاضي القضاة في العصر القديم من عهد الامام ابي يوسف
صاحب الامام ابي حنيفة رحمهما الله وكان الماوردي يلقب باقضى القضاة
مع منعه من تلقيب الملك الذي كان في زمانه بملك الملوك وقال
العيني يمتنع ان يقال اقضى القضاة لان معناه احكم الحاكمين وهذا
ابلغ من قاضي القضاة لانه افعل التفضيل قال ومن جهل اهل زماننا
من مسطري سجلات القضاة يكتبون للنايب اقضى القضاة وللقاضي
الكبير قاضي القضاة

باب حكم كنية المشرك

وقال مسور بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن مخرمة مما وصله
البخاري في اواخر كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته سمعت النبي

صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هاشم بن المغيرة استاذنوا
في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد بن ابي
طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم الحديث فذكر ابا طالب المشرك بكنيته في غيبته
وكان اسمه عبد مناف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري
حدثنا ولابي ذر وحدثنا بواو العطف على السند السابق اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن
محمد بن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله بن ابي عتيق واسمه محمد بن عبد الرحمن
ابن ابي بكر الصديق عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام
ان اسامة بن زيد رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ركب على حمار على قطيفة كساء فدكية بفتح الفا والدال المهملة
والكاف والتحتية المشددة نسبة لقرية قرب المدينة تسمى فدك ولابي ذر
على قطيفة فدكية واسامة بن زيد وراءه حال كونه يعود سعد بن عبادة
في منازل بني حارث بغير الف ولام في حارث بن الخزرج قبل وقعة
بدر فسارا اي النبي صلى الله عليه وسلم واسامة حتى مر بمجلس فيه عبد
الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد التحتية منونة بن سلول
برفع ابن صفة لعبد لان سلول ام عبد الله وهي بفتح السين المهملة
وذلك قبل ان يسلم عبد الله بن ابي بضم التحتية وسكون السين
المهملة اي قبل ان يظهر اسلامه ولم يسلم قط فاذا في المجلس اخلاط
بالخا المعجمة الساكنة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان
بالمثلثة وجر عبدة بدل مما قبله واليهود عطف على عبدة اي وعلى
المشركين وفي المسلمين ولابي ذر عن المشركين وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة بفتح الرا والواو المخففة والحا المهملة الخزرجي الانصاري
الشاعر فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة بفتح العين المهملة
والجيمين بينهما الف مخففا اي غبارها خمر بفتح الخا المعجمة والميم
المشددة بعدها غطى بن ابي عبد الله انفه بردائه وقال لا تغبروا
علينا بالموحدة بعد المعجمة اي لا تثيروا علينا الغبار فسلم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم ناويا المسلمين ثم وقف فنزل
عن الدابة فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله بن ابي

ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن مما تقول
بفتح الهمزة والسين المهملة بينهما حا مهملة ساكنة افعل التفضيل
اسم لا وخبرها شيء المقدر ان كان حقا ويجوز ان يكون ان كان حقا
شرط ولابي ذر عن الكشميهني لا احسن بضم الهمزة وكسر السين ما تقول
باسقاط الميم الاولى فلا تؤذنا مجزوم بحذف حرف العلة وعلى القول
بان ان كان حقا شرط فجزاؤه فلا تؤذنا به بقولك في مجالسنا بالجمع
فمن جاءك فاقصص عليه قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
بلى يا رسول الله اغشنا بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة زاد ابو ذر
عن الكشميهني به اي بقولك في مجالسنا بالجمع فانا نحب ذلك فاستب
المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون بالتحتية
ثم الفوقية ثم المثلثة المفتوحات اي قاربوا ان يثب بعضهم على بعض
فيقتتلوا فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء
والضاد المعجمتين بينهما فا مشددة مكسورة وفي اليونينية بفتح
التحتية وسكون الخا يسكتهم حتى سكتوا بالفوقية من السكوت
وللحموي والمستملي سكنوا بالنون بدل الفوقية ثم ركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة يعوده
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سعد وفي تفسير ال عمران
يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحا المهملة وفتح الموحدة الاولى
المخففة يريد صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وهذا موضع الترجمة
لان عبد الله لم يكن يظهر الاسلام فذكره النبي صلى الله عليه وسلم
بكنيته في غيبته قال كذا وكذا قال سعد بن عبادة اي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي يا رسول الله بابي انت اي مفدي بابي اعف
عنه واصفح فوالله الذي انزل عليك الكتاب لقد جاءك الله بالحق
الذي انزل عليك بفتح الهمزة والزاي ولقد اصطلح اهل هذه البحرة
بفتح البا وسكون الحا المهملة البلدة وهي المدينة النبوية ولابي ذر عن
الكشميهني البحيرة بضم الموحدة مصغرا على ان يتوجوه بتاج الملك
ويعصبوه بالعصابة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعصابة الملك
فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق الذي اعطاك شرق بفتح

المعجمة وكسر الراء عض بن ابي بذلك الحق الذي اعطاك فذلك الحق الذي
فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه واصحابه رضي الله
عنهم يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امرهم ويصبرون على
الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود
والنصارى الاية وقال تعالى ود كثير من اهل الكتاب يعني اليهود الاية
والنصارى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتاول في العفو عنهم
ما امره الله به والتاويل تفسير ما يؤول اليه الشيء حتى اذن تعالى له
صلى الله عليه وسلم فيهم بالقتال فترك العفو عنهم بالنسبة الى القتال
فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا فقتل الله بها من قتل من
صناديد الكفار وسادة قريش جمع صنديد وهو السيد الشجاع قفل
بالقاف اي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من بدر منصورين
على الكفار غانمين معهم اسارى بضم الهمزة من صناديد الكفار وسادة
قريش قال ابن ابي بالتنوين ابن سلول برفع ابن ومن معه من المشركين
عبدة الاوثان لما راوا نصرة المسلمين ومنعتهم هذا امر قد توجه
اي ظهر وجهه فبايعوا بكسر التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام فاسلموا بفتح اللام ولابي ذر واسلموا بالواو وكسر اللام
والحديث مر في تفسير سورة ال عمران وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن
عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله هل نفعت
ابا طالب بشيء فانه كان يحوطك بفتح التحتية وضم الحاء المهملة وسكون
الواو وبالطاء المهملة يرعاك ويحفظك ويغضب لك لاجلك قال صلى الله
عليه وسلم نعم تنفعه هو في ضحضاح بضادين معجمتين وحاءين
مهملتين من نار موضع قريب القعر خفيف العذاب لولا انا لكان في
الدرك الاسفل من النار اي في الطبق الذي في قعر جهنم والنار
سبع دركات سميت بذلك لانها متداركة متتابعة بعضها فوق
بعض وفي هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم سمح بكنية

صح العباس فاقتصر على الكافر بكنيته الا تبعا
صعب اذا كان لا يعرف الا بها كما
في ابي طالب صح

ابي طالب او كان على سبيل التالف رجا اسلامهم او تحصيل منفعة منهم
لا على سبيل التكريم فانا مامورون بالاغلاظ عليهم واما ذكر ابي لهب
بالكنية دون اسمه عبد العزى فقيل لاجتناب نسبته الى عبودية
الصنم وقيل للاشارة الى انه سيصلى نارا ذات لهب والحديث سبق
في ذكر ابي طالب باب بالتنوين المعاريض من
التعريض خلاف التصريح مندوحة بفتح الميم وسكون النون وضم
الدال وبالحاء المهملتين اي في المعاريض من الاتساع ما يغني عن الكذب
وقال اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة زيد الانصاري مما سبق موصولا في
الجنائز سمعت انسا رضي الله عنه يقول مات ابن لابي طلحة فقال
كيف الغلام وكان جاهلا بموته فقالت ام سليم ام الغلام هدا نفسه
بفتح الهاء والدال المهملة بعدها همزة ونفسه بفتح الفاء واحد الانفاس
اي سكن نفسه وانقطع بالموت وارجو ان يكون قد استراح اي من
بلاء الدنيا والم امراضها وظن ابو طلحة انها صادقة باعتبار ما فهمه من
كلامها لان مفهومه ان الصبي تعافى لان النفس اذا سكن اشعر بالنوم
والعليل اذا نام اشعر بزوال مرضه او خفته فالمراة صادقة
باعتبار مرادها واما خبرها بذلك فهو غير مطابق للامر الذي فهمه ابو
طلحة فمن ثم قال الراوي وظن انها صادقة ومثل ذلك لا يسمى كذبا
على الحقيقة بل مندوحة عن الكذب وبه قال حدثنا آدم بن ابي
اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ثابت البناني بضم الموحدة
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
في مسير له فحدى الحادي انجشة الحبشي والحدو سوق الابل والغناء
لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارفق يا انجشة ويحك بالقوارير
متعلق بقوله ارفق ولابي ذر ويحك القوارير باسقاط الجار ونصب
القوارير اي النساء فهو من المعاريض وهي التورية بالشيء عن الشيء
كما مر معناه والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد بفتح المهملة وتشديد الميم ابن زيد
عن ثابت البناني عن انس وعن حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس رضي الله عنه ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان في سفر وكان غلام يحدو بهن أي بالنساء يقال
له أنجشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم رويدك نصب على الإغراء
أو مفعول بفعل مضمر أي الزم رويدك أو المصدر أي ارود رويدك أي
أمهل يا أنجشة سوقك نصب أي في سوقك بالقوارير قال أبو قلابة
بالسند يعني بالقوارير النساء وبه قال أخبرنا إسحاق حدثنا حبان
قال في المقدمة قال أبو علي الجياني لم أجد إسحاق هذا منسوبا عن أحد
من رواة الكتاب ولعله إسحاق بن منصور فإن مسلما قد روى في صحيحه
عن حبان بن هلال قال الحافظ بن حجر رحمه الله في روايته في رواية أبي علي محمد
ابن هلالي الشبوي في باب البيعان بالخيار وقد قال فيه حدثنا إسحاق بن
منصور حدثنا حبان فهذه قرينة تقوي ما ظنه أبو علي انتهى وحبان
بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة آخره نون بن هلال الباهلي قال حدثنا
همام هو بن يحيى بن دينار قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا
أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم حاد بالتنوين
من غير تحتية يقال له أنجشة وكان حسن الصوت فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم وقد سمعه يحدو بالنساء رويدك يا أنجشة لا تكسر القوارير
بجزم لا تكسر على النهي كسر للساكنين قال قتادة بالسند يعني بالقوارير
ضعفة النساء لسرعة التأثير فيهن وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم
وفتح السين وتشديد الدال الأولى المهملتين بن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج أنه قال حدثني بالإفراد
قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال كان بالمدينة
فزع بفتح الفاء والزاي بعدها مهملة خوف فاستغاثوا فركب رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرسا اسمه مندوب لأبي طلحة زيد بن سهل زوج أم سليم
واستبرأ الخبر فقال صلى الله عليه وسلم لما رجع ما رأينا من شيء
يقتضي فزعا وإن وجدناه أي الفرس لبحرا بلام التأكيد وإن مخففة
من الثقيلة وبحرا المفعول الثاني لوجدناه وشبه الفرس بالبحر لسعة
خطوه وسرعة جريه قال في فتح الباري وكأن البخاري أشار
بحديث أنس لجواز التعريض والجامع بين التعريض وبين ما دلا عليه
استعمال اللفظ في غير ما وضع له لمعنى جامع بينهما وقال ابن المنير

في شرح التراجم حديث القوارير والفرس ليسا من المعاريض بل من المجاز فكأن
البخاري لما رأى ذلك جائزا قال فالمعاريض التي هي حقيقة أولى بالجواز
انتهى ومحل جواز استعمال المعاريض إذا كانت فيما يتخلص من الظالم ويحصل
الحق وأما استعمالها في إبطال حق أو تحصيل باطل فلا يجوز والحديث
سبق في الجهاد باب قول الرجل للشيء
الموجود ليس بشيء وهو أي والحال أنه ينوي أنه ليس بحق وقال ابن عباس
رضي الله عنهما مما وصله المؤلف في كتاب الطهارة قال النبي صلى الله عليه
وسلم للقبرين يعذبان بفتح الذال المعجمة المشددة بلا كبير نفي
وإنه لكبير إثبات فكأنه قال بشيء ليس بشيء وهذا التعليق ثابت لأبوي
الوقت وذر ساقط لغيرهما وبه قال حدثنا ولأبي ذر بالإفراد محمد بن سلام
السلمي مولاهم البخاري البيكندي قال أخبرنا مخلد بن يزيد بفتح الميم واللام
بينهما خاء معجمة ساكنة ويزيد من الزيادة الحراني قال أخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أخبرني بالإفراد
يحيى بن عروة بن الزبير بن العوام أنه سمع أباه عروة يقول قالت عائشة
رضي الله عنها سأل أناس ذكر في مسلم ممن سأل معاوية بن الحكم السلمي
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن
وهو من يدعي علم الأخبار المستقبلة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسوا بشيء فيما يتعاطونه من علم الغيب أي ليس قولهم بصحيح يعتمد
عليه كما يعتمد قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخبر عن الوحي قالوا يا رسول
الله فإنهم يحدثون أحيانا بالشيء من الغيب يكون حقا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة من الحق يخطفها بكسر الطاء في الفرع كأصله
والمشهور فتحها وفي اليونينية كشط الفتحة ولم يضبط الطاء بأخذها
الجني بسرعة فيقرها بفتح التحتية وضم القاف مصححا عليها في الفرع
كأصله وبتشديد الراء أي يصوت بها في أذن وليه الكاهن قر الدجاجة
بتثليث الدال المهملة حكاه ابن معين الدمشقي وابن مالك وغيرهما وقر
الدجاجة صوتها إذا قطعته ويروى بالزاي أي بدل الدال واختارها
التوربشتي ورد رواية الدال قال في شرح المشكاة لا ارتياب أن قر

الزجاجة مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه كما يصح ان يشبه ايرادما اختطفه
من الكلام في اذن الكاهن بصب الشي في القارورة يصح ان يشبه ترديده
كلام الجني في اذن الكاهن بترديد الدجاجة صوتها في اذن صواحبها كما
تشاهد الديكة اذا وجدت شيئا فيقر ويسمع صواحبها فيجتمعن عليها
وباب التشبيه باب واسع لا يفتقر الا الي العلاقة على ان الاختطاف هاهنا
مستعار للكلام من خطف الطير فتكون الدجاجة انسب من القارورة لحصول
الترشيح في الاستعارة قال ويويد ما ذهبنا اليه قول بن الصلاح ان الاصل
قر الدجاجة بالدال فصحفها الي قر الزجاجة بالزاي فيخلطون فيها
اي الكلمة التي سمعها استراقا من الوحي اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة وقوله فيخلطون جمع بعد الافراد نظرا الي الجنس والحديث
مر في باب الكهانة من الطب باب جواز رفع البصر
الي السما وقوله تعالي افلا ينظرون الي الابل كيف خلقت طويلة ثم تبرك
حتي تركب ويحمل عليها فتقوم والي السما كيف رفعت رفعا بعيد
المدي بلا امساك ولا عمد ثم نجومها تكثر حتي لا تدخل في حساب الخلق
وتخصيصه هاتين والاثنين بعدهما وهما الجبال والارض باعتبارات
هذا خطاب للعرب وحث لهم على الاستدلال والمرء انما يستدل بما
تكثر مشاهدته له والعرب تكون في البوادي ونظرهم فيها الي السما والارض
والجبال والابل فهي اعز اموالهم وهم لها اكثر استعمالا لا منهم لساير الحيوانات
ولانها تجمع جميع المارب المطلوبة من الحيوان وهي النسل والدر والحمل
والركوب والاكل بخلاف غيرها ولان خلقها اعجب من غيرها فانه سخرها
لكل من اقتادها بازمتها لا تمانع صغيرا وتراعا طوال الاعناق لتنوء هم
بالاوقار وجعلها بحيث تبرك حتي تحمل على قرب ويسر ثم تنهض بما
حملت وسخرها الي البلاد الشاسعة وصبرها على احتمال العطش حتي
ان اظماها ليرتفع الي العشر فصاعدا وجعلها ترعي كل نابت في البراري
مما لا يرعاه ساير البهايم وغرض البخاري من هذه الاية ذكر السما ليرشح
علي جواز رفع البصر اليها واما النهي عن رفع البصر الي السما في الصلاة
فخاص بها لما هو مطلوب فيها من الخشوع وجمع الهمة وتطهير السر

من

من التشويش بحيث لا يكون فيه متسع لغيرها اذ المصلي يناجي ربه
وقال ايوب بن ابي تميمة السختياني عن بن ابي مليكة عبد الله عن
عايشة رضي الله عنها رفع النبي صلى الله عليه وسلم راسه
الي السما وصله احمد وهو طرف من حديث اوله مات رسول الله صلى
الله عليه وسلم في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري الحديث وفيه فرفع
بصره الي السما وقال الرفيق الاعلى وهو عند البخاري في الوفاة
النبوية من طريق حماد بن زيد عن ايوب بلفظ فرفع راسه الي السما
وهذا التعليق ثبت في رواية المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما
وبه اليه قال حدثنا بن بكير ولابي ذر يحيى بن بكير قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين بن خالد
الايلي عن بن شهاب الزهري انه قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف يقول اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثم فتر عني الوحي
احتبس بعد نزول اقرا باسم ربك ثلاث سنين او سنتين ونصف
فبينا بالميم وفي اليونينية باسقاطها انا امشي وجواب بينما
سمعت صوتا من السما في اثنا اوقات المشي فرفعت بصري الي
السما فاذا الملك الذي جاني بحرا هو جبريل قاعد على كرسي
بين السما والارض الحديث وسبق في بدء الوحي اول الكتاب وبه قال
حدثنا بن ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم قال حدثنا
محمد بن جعفر بن ابي كثير المدني قال اخبرني بالافراد شريك بفتح
الشين المعجمة بن عبد الله بن ابي نمر عن كريب بضم الكاف مولي بن ابي
مسلم مولي بن عباس عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت
ميمونة ام المومنين خالته رضي الله عنها والنبي صلى الله عليه وسلم
عندها في يومها فلما كان ثلث الليل الاخر بمد الهمزة ولابي ذر عن
الكشميهني الاخير بقصر الهمزة وزيادة تحتية بعد المعجمة او
بعضه شك من الراوي قعد صلى الله عليه وسلم فنظر الي السما فقرا

عشر ايات من سورة ال عمران ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لادلالة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر لاولي
الالباب لمن خلص عقله عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى ان العرض
المحدث في الجواهر يدل على حدوث الجواهر لان جوهرا ما لا يخلو عن عرض
حادث وما لا يخلو عن الحادث فهو حادث ثم حدوثها يدل على محدثها
وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه يدل
على علمه واتقانه يدل على حكمته وبقاوه يدل على قدرته قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويل لمن قراها ولم يتفكر فيها رواه وحكي ان في
بني اسرائيل من اذا عبد الله ثلاثين سنة اظلته سحابة فعبدها فتى فلم تظله
فقالت له امه لعل فرطة فرطت منك في مدتك قال ما اذكر قالت لعلك نظرت مرة ولم
تتفكر قال لعل قالت فما اتيت الا من ذاك والحديث مر في ابواب الوتر
وتفسير سورة ال عمران ومطابقته للترجمة لا تخفى فيها وسقط لابي ذر واختلاف
الليل الى اخره وقال بعد قوله والارض الاية باب
ذكر نكت العود بفتح النون وبعد الكاف الساكنة فوقية من يقال نكت
في الارض اذا ضرب فاثر فيها ولابي ذر من نكت العود في الماء والطين وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عثمان بن غياث بكسر الغين المعجمة اخره مثلثة البصري قال حدثنا ابو
عثمان بن عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في حائط من حيطان
المدينة في بستان من بساتينها وكان فيه بير اريس كما في الرواية
الاخرى وفي يده صلى الله عليه وسلم عود يضرب به بين الطين والماء
ويحتمل ان يكون هذا العود هو المخصرة التي كان صلى الله عليه وسلم
يتوكأ عليها ولابي ذر عن الكشميهني في الماء والطين فجاء رجل يستفتح
يطلب ان يفتح له باب الحائط ليدخل فيه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان استاذنه افتح زاد ابو ذر عن الكشميهني له وبشره
بالجنة فذهبت فاذا ابو بكر الصديق ولابي ذر عن الكشميهني في الماء
والطين فجاء رجل يستفتح فاذا هو ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة
ثم استفتح رجل اخر فقال صلى الله عليه وسلم افتح له وبشره بالجنة

فاذا

فاذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح
رجل اخر وكان صلى الله عليه وسلم متكئا فجلس فقال افتح زاد
ابو ذر له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه غير منون اي مع بلوى تصيبه يعني
قتله في الدار او تكون فذهبت فاذا عثمان ففتحت ولابي ذر ففتحت
له فبشرته بالجنة فاخبرته بالذي ولابي ذر واخبرته بالذي
قال صلى الله عليه وسلم على بلوى تصيبه قال عثمان الله المستعان
اي على مرارة الصبر على ما انذر به صلى الله عليه وسلم من البلاء وفيه
علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم حيث وقع ما اشار اليه صلى الله عليه
وسلم ومطابقة الحديث للترجمة لا تخفى والنكت بالعصى يقع كثيرا
عند التفكر في شيء لكن لا يسوغ استعماله الا فيما لا يضر فلو ضرب بيده اي
او غيره منع والحديث مر في المناقب باب ذكر الرجل
ينكت الشيء بيده في الارض وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
هو الاعمش لا التيمي ومنصور هو ابن المعتمر عن سعد بن عبيدة
بسكون العين في الاول وضمها في الثاني الكوفي السلمي ختن ابي عبد
الرحمن السلمي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي المقري
الكوفي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في جنازة في البقيع فجعل ينكت الارض ولابي ذر في الارض بعود
وفي الجنائز فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت
بمخصرته وهذا الفعل يقع غالبا ممن يتفكر في شيء يريد استحضار
معانيه فقال ليس منكم من احد الا وقد فرغ بضم الفا وكسر الراء
من مقعده من الجنة والنار ومن بيانيه فقالوا وفي الجنائز فقال رجل
ونسبه لعلي ولسراقة بن جعشم ولعمر افلا نتكل نعتمد زاد في الجنائز على
كتابنا وندع العمل فمن كان منا من اهل السعادة فسيصير الى عمل
اهل السعادة ومن كان منا من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل
الشقاوة قال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر من اهل الشقاوة
والسعادة ميسر اي لما خلق له فاما من اعطى واتقى الاية واستدل بذلك
على امكان معرفة الشقي من السعيد في الدنيا لان العمل علامة على
الجزاء فيحكم بظاهر الامر وامر الباطن الى الله تعالى والله الموفق للصواب

باب التكبير والتسبيح عند التعجب وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثتني بالفوقية بعد المثلثة
والافراد هند بنت الحارث الراسبية بكسر الفا وبالسين المهملة بعد
الواو والالف ان ام سلمة هند بنت ابي امية ام المومنين رضي الله عنها
قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال سبحان الله
ما انزل من الخزاين اي خزاين الرحمة وماذا انزل من الفتن من
العذاب وقيل المراد بالخزاين اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيفتح
على امته من الاموال بالغنايم من البلاد يفتحونها وان الفتن تنشا
عن ذلك وقوله ماذا استفهام متضمن معنى التعجب ولابي ذر من
الفتنة بالافراد من يوقظ صواحب الحجر يريد صلى الله عليه وسلم
ازواجه رضي الله عنهن حتى يصلين رب كاسية عرفتها في الدنيا
عارية في الاخرة معاقبة بفضيحة
التعري وقال ابن ابي ثور بالمثلثة هو عبيد الله بن عبد الله بن ابي
ثور مما وصله المولف في العلم عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم انه
قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم طلقت نساءك باسقاط اداة
الاستفهام قال لا لم اطلقهن قال عمر قلت متعجبا الله اكبر وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو بن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن الحسين بضم الحا وفتح السين
زين العابدين ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرته انها جات رسول الله صلى الله عليه وسلم حال كونها تزوره وهو
اي والحال انه معتكف في المسجد في العشر الغوابر بفتح الغين المعجمة
والواو وبعد الالف موحدة فرا البواقي من رمضان وتطلق الغوابر
على المواضي وهو من الاضداد فتحدثت عنده ساعة من العشا
ثم قامت تنقلب تنصرف الى بيتها فقام معها النبي صلى الله
عليه وسلم يقلبها حتى اذا بلغت باب المسجد الذي عند مسكن
ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم مر بهما رجلان من الانصار
لم يسميا فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفذا بفتح
النون والفا والذال المعجمة مضيا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم على رسلكما بكسر الراو وسكون السين المهملة هينتكما انما هي

صفية

١٢

١١١

صفية بنت حيي قالا سبحان الله يا رسول الله اي ننزه الله ان
يكون رسوله متهما بما لا ينبغي او كناية عن تعجبهما من هذا القول
المذكور بقرينة قوله وكبر عليهما بضم الموحدة اي عظم وشق ما قال
وسقط لابي ذر قوله ما قال قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان
يجري بالجيم والرا من ابن ادم ولابي ذر يبلغ من الانسان مبلغ
الدم اي كمبلغ الدم ووجه التشبيه كما في الكواكب عدم المفارقة
وكمال الاتصال واني خشيت عليكما ان يقذف الشيطان في قلوبكما
شيا تهلكان بسببه واشار المصنف بسياق ما ذكره هنا الى الرد على
من منع استعمال ذلك عند التعجب وقد وردت احاديث كثيرة صحيحة
في قول سبحان الله عند التعجب وقد وقع حديث صفية هذا موخرا
في رواية غير ابي ذر اخر هذا الحديث كما ترى والله اعلم وقد
سبق في الاعتكاف في باب هل يخرج المعتكف لحوايجه وفي صفة ابليس
وفي الخمس باب النهي عن الخذف بفتح الخا وسكون
الذال المعجمتين وبالفا وهو رمي الحصا بالاصابع وبه قال حدثنا ادم
ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه
قال سمعت عقبة بن صهبان بضم العين وسكون القاف في الاول وضم
الصاد المهملة وسكون الها في الثاني الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي
والدال المهملة ابن العوف قبيلة يحدث عن عبد الله بن مغفل بضم
الميم وفتح الغين المعجمة والفا المشددة المزني نسبة الى مزينة بنت
كلب قبيلة كبيرة قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الخذف
قال ابن بطال هو الرمي بالسبابة والابهام وقال عليه الصلاة والسلام
انه لا يقتل الصيد بل ربما تلف لغير ماكله وذلك منهي عنه ولا ينكا
العدو بالهمز وفتح اوله ولابي ذر ولا ينكى بغير همز مع كسر الكاف
وقال القاضي عياض في مشارقه الرواية بفتح الكاف مهموز الاخر
وهي لغة والاشهر ينكي اي بغير همز مع كسر الكاف ومعناه المبالغة
في الاذى وانه يفقا العين اي يقلعها ويكسر السن والغرض النهي عن
اذى المسلمين وهو من اداب الاسلام والحديث يا في الصيد وغيره
والله المعين على اتمامه بمنه باب الحمد للعاطس مشروعيته
والحكمة فيه كما قال الحليمي ان العطاس يدفع الاذى
من الدماغ الذي فيه قوة الفكر وفيه منشا الاعصاب التي هي معدن

[illegible]
[illegible]

الحسن وسلامته تشتمل الاعضا فيظهر بهذا انها نعمة جليلة تناسب
ان تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالحق والقدرة واضافة الخلق
لله لا الي الطبايع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي
البصري قال حدثنا سفين الثوري قال حدثنا سليمان بن طرخان
التيمي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال عطس بفتح الطاء
المهملة رجلان هما عامر بن الطفيل وبن اخيه كما في الطبراني من حديث
سهل بن سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما فقال
له يرحمك الله ولم يشمت الاخر بالشين المعجمة والميم المشددة المفتوحة
في الكلمتين واصله ازالة شماتة الاعدا والتفعيل للسلب نحو جلدت
البعير اي ازلت جلده فاستعمل للدعا بالخير لتضمنه ذلك فكانه
دعا له ان لا يكون في حالة من يشمت به او انه اذا حمد الله ادخل على
الشيطان ما يسوءه فشمت بهو الشيطان وفي اليونينية فسمت
ولم يسمت الاخر بالسين المهملة فيهما قال ابو ذر في كل موضع عند الحموي
اي دعا له بان يكون على سمت حسن وقيل ابدا فصحح وقال القاضي
ابو بكر بن العربي المعنى في اللفظين بديع وذلك ان العاطس ينحل كل
عضو في راسه وما يتصل به من العنق ونحوه فكانه اذا قيل له يرحمك
الله كان معناه اعطاك الله رحمة يرجع بها بدنك الي حاله قبل العطاس
ويقيم على حاله من غير تغير فان كان التسميت بالمهملة فمعناه رجع كل
عضو الي سمته الذي كان عليه وان كان بالمعجمة فمعناه صان الله
شوامته اي قوايمه التي بها قوام بدنه وهي راسه وما يتصل به من عنق
وصدر انتهى وفي اليونينية لابي ذر عن الحموي والمستملي فسمتا بالمهملة
ولم يسمت بالمعجمة وفي الادب المفرد للمولف وصححه ابن حبان من حديث
ابي هريرة عطس رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم احدهما اشرف
من الاخر وان الشريف لم يحمد الله فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقيل
له يا رسول الله شمت هذا ولم تشمت الاخر قال صلى الله عليه
وسلم هذا حمد الله فشمتته وهذا لم يحمد الله فلم اشمته ولابي ذر هم
عن الكشميهني لم يحمد بحذف الجلالة وفي حديث ابي هريرة المذكور
ان هذا ذكر الله فذكرته وانت نسيت الله فنسيتك والنسيان يطلق
على الترك ايضا والسايل هو العاطس الذي لم يحمد الله كما سياتي ان شا
الله تعالي بعون الله وقوته بما فيه من المبحث قريبا بعد ثلاثة

ابواب

ابواب وفي الحديث مشروعية الحمد وقوله في حديث ابي هريرة الاتي ان شا
الله تعالى بعد بابين فليقل الحمد لله ظاهر في الوجوب لكن نقل النووي
الاتفاق على استحبابه واما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طايفة انه
لا يزيد عن الحمد لله كما في حديث ابي هريرة المذكور وفي حديث ابي مالك
الاشعري رفعه اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال ومثله
في حديث علي عند النسايي وحديث ابن عمر عند الترمذي والبزار والطبراني
وفي حديث ابن مسعود في الادب المفرد للبخاري يقول الحمد لله رب
العالمين وعند علي موقوفا مما رواه في الادب المفرد برجال ثقات
من قال عند عطسة سمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم
يجد وجع الضرس ولا الاذن ابدا وحكمه الرفع لان مثله لا يقال من قبل
الراي واخرجه الطبراني من وجه اخر عن علي مرفوعا بلفظ من بادر العاطس
بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشتك ضرسه ابدا وسنده ضعيف
وعن ابن عباس مما في الادب المفرد والطبراني بسند لا باس به اذا عطس
الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين فان قال رب العالمين
قال الملك يرحمك الله وعن ام سلمة مما اخرجه ابو جعفر الطبري في التهذيب
بسند لا باس به اذا عطس الرجل فقال الحمد لله قال الملك رب العالمين
فان قال رب العالمين عطس رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الحمد لله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يرحمك الله وعطس
اخر فقال الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فقال
ارتفع هذا على ذلك تسع عشرة درجة تنبيه قال الحافظ ابن
حجر لا اصل لما اعتاده الناس من استكمال قراة الفاتحة بعد العطاس
وكذا العدول عن الحمد الي اشهد ان لا اله الا الله او تقديمها على الحمد
فمكروه والحديث اخرجه مسلم في اخر الكتاب وابو داود في الادب والترمذي
في الاستيذان والنسايي في اليوم والليلة وابن ماجة في الادب هذا
باب مشروعية تشميت العاطس اذا حمد الله تعالى اي في
تشميت العاطس حديث رواه ابو هريرة رضي الله عنه وهذا ثابت
لابي هريرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن الاشعث بالمثلثة والمعجمة اخره مثلثة ولابي ذر
اشعث بن سليم بضم السين مصغرا ابو الشعثا المحاربي انه قال
سمعت معاوية بن سويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الرا
مشددة بعدها نون المزني عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال امرنا
النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع بالموحدة بعد السين

[illegible]

فيهما امرنا بعيادة المريض اي بزيارته سواكان مسلما او ذميا قريبا للعايد
او جارا له وفا بصلة الرحم وحق الجوار واتباع الجنازة بكسر الجيم في الفرع
بالمشي خلفها وبه قال الحنفية وعندنا الشافعية الافضل المشي امامها وحمل
قوله اتباع الجنازة على الاخذ في طريقها والسعي لاجلها اذ انما الجاهم
لذلك حديث ابن عمر عند ابي داود انه راي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر
وعمر يمشون امام الجنازة وتشميت العاطس اي اذا حمد الله كما قال في
حديث الباب الثاني فاذا عطس فحمد الله فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته
وهو كقوله امرنا ظاهر في الوجوب بل عند البخاري من حديث ابي هريرة خمس
تجب على المسلم للمسلم فذكر فيها التشميت وهو عند مسلم ايضا وبه قال
جمهور الظاهر اهل الظاهر وقال ابو عبد الله في بهجة النفوس قال جماعة
من علمائنا اي المالكية انه فرض وقواه ابن القيم في حواشي السنن بانه جاء
بلفظ الوجوب الصريح وبلفظ الحق الدال عليه وبصيغة الامر التي هي حقيقة
فيه وبقول الصحابي امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ولا ريب ان الفقهاء يثبتون وجوب اشياء كثيرة بدون مجموع هذه الاشياء وقال
قوم هي فرض كفاية يسقط بفعل البعض ورجحه ابو الوليد بن رشد
وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وقال الشافعية مستحب على الكفاية
وقد خص من عموم الامر من لم يحمد كما ياتي ان شاء الله والكافر كما في ابي
داود وصححه الحاكم عن ابي موسى ان اليهود كانوا يتعاطسون عنده صلى
الله عليه وسلم رجاء ان يقول يرحمكم الله فكان يقول يهديكم الله ويصلح
بالكم واذا تكرر منه العطاس فزاد على الثلاث ففي حديث ابي هريرة عند
البخاري في الادب المفرد قال يشمته واحدة وثنتين وثلاثة فما كان
بعد ذلك فهو زكام وروي مرفوعا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه مرفوعا
اخرجه في الموطا وقيل يقول لمن تتابع عطاسه انت مزكوم في الثانية
او في الثالثة او الرابعة اقوال والصحيح في الثالثة معناه انك لست
ممن يشمت بعدها لان الذي بك مرض وليس من العطاس المحمود الناشي
عن خفة البدن فيدعى له بالعافية وكذا يخص من العموم من كره التشميت
يخل بالانصات المامور به ومن عطس وهو يجامع او في الخلا فيؤخر ثم يحمد
ويشمته من سمعه واجابة الداعي الى وليمة نكاح الا لمانع شرعي كفرش حرير
سواكان مسلما او ذميا بالقول او بالفعل ورد السلام ونصر المظلوم
وابرار المقسم بميم مضمومة وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو
ان يفعل ما سأله الملتمس واقسم عليه ان يفعله ولابي ذر عن الكشميهني القسم

باسقاط

باسقاط الميم وفتحتين ونهانا عن سبع عن لبس خاتم الذهب او قال
حلقة الذهب بسكون اللام والشك من الراوي وعن لبس الحرير للرجال
وسقط لفظ لبس لابي ذر والديباج المتخذ من الابريسم والسندس
مارق من الديباج والمياثر بالمثلثة جمع ميثرة بكسر الميم مفعلة من الوثار
واصلها موثرة فقلبت الواو ياء بكسر الميم وهي من مراكب العجم تعمل من
حرير او ديباج وتتخذ كالفراش الصغير وتحشى بنحو قطن يجعلها
الراكب تحته على السرج فان كانت من حرير او ديباج حرمت والمناهي
سبعة ذكر منها خمسة واسقط منها العشي وانية الفضة وسبقا في
اللباس والحديث مضى في المظالم والجنائز واللباس والطب والنكاح وياتي
ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في النذور باب ما
يستحب من العطاس بضم العين وما يكره من التثاوب بالفوقية ثم
المثلثة والواو بغير همز في الفرع واصله قال في الكواكب وهو بالهمز
على الاصح وهو تنفس ينفتح منه الفم من الامتلا وثقل النفس مع
كدورة الحواس وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف
التحتية العسقلاني اصله خراساني يكنى ابا الحسن ونشا ببغداد قال
حدثنا ابن ابي ذيب هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن
ابي ذيب واسمه هشام بن سعد المدني قال حدثنا سعيد المقبري
بضم الموحدة عن ابيه كيسان المدني مولى بني شريك عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب العطاس
الذي لا ينشا عن زكام لانه يكون من خفة البدن وانفتاح السدد وذلك
مما يقتضي النشاط لفعل الطاعة والخير ويكره التثاوب لانه يكون
عن غلبة امتلا البدن والاكثار من الاكل والتخليط فيه فيؤدي الى
الكسل والتقاعد عن العبادة وعن الافعال المحمودة فالمحبة والكراهة
المذكورتان ينصرفان الى ما ينشا عن سببهما فاذا عطس بفتح الطا احدكم فحمد الله
فحق على كل مسلم سمعه ان يشمته احتج به من قال بالوجوب وسبق
ما فيه في الباب قبله واما التثاوب فانما هو من الشيطان
لانه الذي يزين للنفس شهواتها من امتلا البدن بكثرة الماكل فليرده
الذي يتثاوب ما استطاع اما بوضع يده على فمه او بتطبيق الشفتين
فاذا قال هاه هي حكاية صوت المتثاوب ضحك منه الشيطان فرحا
بتشويه صورته والحديث سبق في بدء الخلق والله اعلم

باب بالتنوين يذكر فيه اذا عطس احدكم كيف يشمت

بفتح الميم المشددة على صيغة المجهول وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل
ابو غسان النهدي الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة
هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون بكسر الجيم بعدها
شين معجمة مضمومة المدني نزيل بغداد قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
عبد الله بن دينار المدني العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن مولى ابن عمر
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله
وعند ابي داود عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز المذكور
فليقل الحمد لله على كل حال وليقل له اخوه في الاسلام او صاحبه
شك من الراوي يرحمك الله يحتمل ان يكون دعا بالرحمة وان يكون
خبرا على طريق البشارة قال ابن دقيق العيد قال فكان المشمت
بشر العاطس بحصول الرحمة له في المستقبل بسبب حصولها له في الحال
لكونها رفعت ما يضره وفي الحديث انه يخصه بالدعا وفي شعب
الايمان للبيهقي وصححه ابن حبان من طريق حفص بن عاصم عن ابي هريرة
رفعه لما خلق الله ادم عطس فالهمه ربه ان قال الحمد لله فقال له ربه
يرحمك ربك واخرج الطبراني عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واياكم
واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عمر بنحوه وفي الادب المفرد بسند صحيح
عن ابي جمرة بالجيم عن ابن عباس اذا شمت يقول عافانا الله واياكم من
النار يرحمكم الله قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث يقتضي ان السنة
لا تتادى الا بالمخاطبة واما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس
يرحم الله سيدنا فخلاف السنة وبلغني عن بعض الفضلا انه شمت
رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا فجمع الامرين وهو حسن فاذا
قال له يرحمك الله فليقل له جوابا عن التشميت يهديكم الله
ويصلح بالكم حالكم او شانكم قال في الكواكب اعلم ان الشارع انما
امر العاطس بالحمد لما حصل له من المنفعة بخروج ما احتقن في
دماغه من الابخرة قال الاطبا العطسة تدل على قوة طبيعة الدماغ
وصحة مزاجه فهي نعمة فكيف لا وهي جالبة للخفة المؤدية الى الطاعات
فاستدعى الحمد عليها ولما كان تغير الوضع الشخصي لحصول حركات
غير مضبوطة بغير اختيار ولهذا قيل انها زلزلة البدن اريد ازالة
ذلك بالانفعال عنه بالدعا والاشتغال بجوابه ولما دعي له كان له مقتضى
واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اي يكافيه باكثر منها فلهذا امر

بالدعوتين الاولى لصلاح الاخرة وهي الهداية المقتضية له والثانية
لصلاح حاله في الدنيا وهو اصلاح البال فهو دعا له بخير الدارين وسائر
المنزلتين وعلى هذا اقتس احكام الشريعة وادابها انتهى وقد ذهب
الكوفيون الى انه يقول يغفر الله لنا ولكم وهذا اخرجه الطبري
عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما قال ابن بطال ذهب مالك والشافعي
الى انه يتخير بين اللفظين وقال ابن رشد الثاني اولى لان المكلف
يحتاج الى طلب المغفرة والجمع بينهما احسن الا الذمي والحديث
اخرجه ابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة ٢٠٨

باب بالتنوين **لا يشمت العاطس اذا لم يحمد الله**
بفتح ميم يشمت على صيغة المجهول سقط باب لابي ذر وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي ابو المعتمر نزيل
البصرة قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول عطس بفتح الطاء رجلان
عند النبي صلى الله عليه وسلم فشمت احدهما ولم يشمت الاخر
فقال الرجل العاطس الذي لم يحمد الله يا رسول الله شمت هذا ولم
تشمتني قال ان هذا حمد الله ولم تحمد الله في الطبراني من حديث سهل
ان الرجلين هما عامر بن الطفيل بن مالك وابن اخيه وكان عامر قدم
المدينة ووقع بينه وبين ثابت بن قيس بحضرة النبي صلى الله
عليه كلام ثم عطس ابن اخيه فحمد فشمته النبي صلى الله عليه
وسلم ثم عطس عامر ولم يحمد الله فلم يشمته فساله ومات عامر هذا
كافرا فكيف يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يا رسول الله
فيحتمل كما قال في الفتح ان يكون قالها غير معتقد بل باعتبار
ما يخاطبه المسلمون واشار المصنف رحمه الله بهذه الترجمة الى ان الحكم
عام وليس مخصوصا بالرجل الذي وقع له ذلك وان كانت واقعة حال
لا عموم فيها لكن ورد الامر بذلك مما اخرجه مسلم من حديث ابي موسى
بلفظ اذا عطس احدكم فشمتوه وان لم يحمد الله فلا تشمتوه وهل هذا
النهي للتحريم او للتنزيه الجمهور على انه للتنزيه قال النووي يستحب
لمن حضر من عطس فلم يحمد الله ان يذكره الحمد ليحمد فيشمته لطيفة
اخرج ابن عبد البر بسند جيد عن ابي داود صاحب السنن انه كان في
سفينة فسمع عاطسا على الشط حمد الله فاكترى قاربا بدرهم حتى
جاء الى العاطس فشمته ثم رجع فسئل عن ذلك فقال لعله يكون مجاب
الدعوة فلما رقدوا سمعوا قائلا يقول يا اهل السفينة ان ابا داود

اشترى الجنة من الله بدرهم ذكره في الفتح بعد ا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا تثاوب بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي
تثاءب بالهمزة فليضع يده على فيه ليغطي بها ما انفتح منه حفظا له
عن الانفتاح بسبب ذلك ويحصل له بعلو الثوب ايضا مما يحصل به
الغرض وبه قال حدثنا عاصم بن علي الواسطي التيمي مولاهم قال
حدثنا ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب بالهمز مصححا عليه
في الفرع واصله وقد انكر الجوهري كونه بالواو وقال يقول تثاءبت على
تفاعلت عاي ولا تقول تثاوبت وقال غير واحد انهما لغتان وبالهمز
والمد اشهر فاذا عطس احدكم فحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول
له يرحمك الله اي حقا في حسن الاداب ومكارم الاخلاق واما التثاوب
بالواو فانما هو من الشيطان قال ابن العربي كل فعل مكروه نسبه الشرع
للشيطان لانه واسطته وذلك بالامتلاء من الاكل الناشي عنه التكاسل وهو
بواسطة الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليرده ما استطاع اي باخذ
في اسباب رده وليس المراد انه يملك دفعه لان الذي وقع لا يرد حقيقة
او المعنى اذا اراد ان يتثاوب فان احدكم اذا تثاءب بالهمز مصححا عليه
في الفرع ضحك منه الشيطان حقيقة او مجازا عن الرضى به والاصل
الاول اذ لا ضرورة تدعو الى العدول عن الحقيقة وفي مسلم من حديث
ابي سعيد فان الشيطان يدخل وهذا يحتمل ان يراد الدخول
حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه
ما دام ذاكرا لله تعالى والمتثاوب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان
من الدخول فيه حقيقة ويحتمل ان يكون اطلق الدخول واراد التمكن منه لان
من شان من دخل في شي ان يكون متمكنا منه وفي حديث ابي سعيد المقبري
عن ابيه عند ابن ماجه اذا تثاءب احدكم فليضع يده على فيه ولا يعوي فان
الشيطان يضحك منه ويعوي بالعين المهملة فشبه المتثاوب الذي
يسترسل معه بعوا الكلب تنفيرا عنه واستقباحا حالة فان الكلب يرفع
راسه ويفتح فاه ويعوي والمتثاوب اذا افرط في التثاؤب شابهه ومن
ثم تظهر النكتة في كونه يضحك منه لانه صيره ملعبة له بتشويه خلقته
في تلك الحالة ولم يتعرض لاتي الحديث بيضعها ووقع في صحيح ابي عوانة انه
قال عقب الحديث ووضع سهيل يعني راويه عن ابي سعيد عن ابيه ووضع
يده اليسرى على فيه وهو محتمل لارادة التعليم خوف ارادة وضع اليمنى

بخصوصها وفي حديث ابي هريرة من طريق العلا بن عبد الرحمن عن ابيه التثاوب
في الصلاة من الشيطان فاذا تثاوب احدكم فليكظم ما استطاع فيقيد بحالة
الصلاة فيحتمل ان يحمل المطلق على المقيد وللشيطان غرض قوي في
التشويش على المصلي في صلاته ويحتمل ان تكون كراهته في الصلاة اشد
ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في غير حالة الصلاة ويويده كراهته مطلقا وبذلك
صرح النووي والله اعلم بالصواب بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاستيذان

هو طلب الاذن في الدخول لمحل لا يملكه المستاذن وقد اجمعوا على
مشروعيته وتظاهرت به دلايل القران والسنة باب
بدو السلام بفتح الموحدة وسكون الدال المهملة والواو من غير همز
ولابي ذر بدء بالهمزة بمعنى الابتدا اي اول ما وقع السلام واشار
بالترجمة للسلام مع الاستيذان الى انه لا يوذن لمن لم يسلم كما سياتي
ان شا الله تعالى بعون الله وقوته في الباب الثاني سمعته وبه قال
حدثنا يحيى بن جعفر البيكندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
ابن نافع الحافظ الصنعاني عن معمر هو ابن راشد البصري عن همام
بفتح الها وتشديد الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خلق الله
ادم على صورته الضمير عايد على ادم اي خلقه تاما مستويا
طوله ستون ذراعا لم ينتقل عن حاله ولا كان من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة ثم جنينا ثم طفلا ثم رجلا حتى تم طوله فلم ينتقل من
الاطوار كذريته وفيه كما قال ابن بطال ابطال قول الدهرية انه لم يكن
قط انسان الا من نطفة ولا نطفة الا من انسان وقيل ان لهذا
الحديث سببا حذف من هذه الرواية وان اوله قصة الذي ضرب
عبده فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال له ان الله
خلق ادم على صورته رواه ٣ وللبخاري في الادب المفرد
واحمد من طريق ابن عجلان عن سعيد عن ابي هريرة مرفوعا لا تقولن قبح
الله وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق ادم على صورته
وهو ظاهر في عود الضمير على المقول له ذلك وقيل الضمير لله لما
في بعض الطرق على صورة الرحمن اي على صفته من العلم والحياة
والسمع والبصر وغير ذلك وان كانت صفات الله تعالى لا يشبهها
شي وقال التوربشتي واهل الحق في ذلك على طبقتين احدهما المتنزهون

عن التاويل مع نفي التشبيه واحالة العلم الي علم الله تعالي الذي
احاط بكل شي علما وهذا اسلم الطريقين والطريقة الاخرى بدون
الاضافة فيها اضافة تكريم وتشريف وذلك ان الله تعالي لما خلق
ادم علي صورة لم يشاكلها شي من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما
احتوت عليه من الفوايد الجليلة وقال الطيبي تاويل الخطابي في هذا
المقام حسن يجب المصير اليه لان قوله طوله بيان لقوله علي صورته
كانه قيل خلق ادم علي ما عرف من صورته الحسنة وهيبته من
الجمال والكمال وطول القامة وانما خص الطول منها لانه لم يكن متعارفا
بين الناس وقال القرطبي كان من رواه علي صورة الرحمن اورده
بالمعني متمسكا بما توهمه فغلط في ذلك وقوله ستون ذراعا يحتمل
ان يريد بقدر ذراع نفسه او الذراع المتعارف يومئذ عند المخاطبين
والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود كانت
يده قصيرة في جنب طول جسده وقال **فلما خلقه قال** ولابي ذر
فلما خلقه الله قال **اذهب فسلم علي اوليك النفر** عدة من الرجال
من ثلاثة الي عشرة وقال في شرح المشكاة وتخصيص السلام بالذكر
لانه فتح باب المودة وتاليف القلوب المودي الي استكمال الايمان
كما ورد لا تدخلون الجنة حتي تؤمنوا ولا تؤمنوا حتي تحابوا الي
قوله افشوا السلام والسلام هو اسم الله فالمعني اسم الله عليك
ملازمة لك ولابي ذر **نفر من الملايكة جلوس** قال في الفتح ولم اقف
علي تعيينهم **فاستمع** بالفوقية وكسر الميم ولابي ذر عن الكشميهني
فاسمع باسقاط الفوقية وفتح الميم **ما يحيونك** بالحا المهملة من
التحية ولابي ذر كما في الفتح يجيبونك بالجيم المكسورة والتحتية
الساكنة بعدها موحدة من الجواب **فانها** اي الكلمات التي يحيون
او يجيبون بها **تحيتك وتحية ذريتك** المسلمين شرعا لكن في حديث
عايشة مرفوعا ما حسدتكم اليهود علي شي ما حسدوكم علي السلام
والتامين اخرجه ابن ماجة وصححه ابن خزيمة وهو يدل علي انه شرع
لهذه الامة دونهم **فقال** لهم ادم **السلام عليكم** واستدل بهذا
علي ان هذه الصيغة المشروعة لابتداء السلام لقوله تعالي فحيي

تحيتك

تحيتك وتحية ذريتك فلو حذف اللام جاز قال تعالي سلام عليكم
لكن اللام اولي لكنها لانها للتفخيم وقال النووي ولو قال وعليكم
السلام بالواو لا يكون سلاما ولا يستحق جوابا لانها لا تصلح
للابتدا قاله المتولي فلو اسقط الواو اجزا ويجب الجواب لانها سلام
وكرهه الغزالي في الاحيا وعن بعض الشافعية فيما نقله ابن دقيق
العيد ان المبتدي لو قال عليكم السلام لم يجز لانها صيغة جواب
قال والاولي الجواز لحصول مسمي السلام **فقالوا** له الملايكة **السلام
عليك** استدل به علي جواز ان يقع الرد باللفظ الذي ابتدا به
كما مر وياتي مزيد لذلك قريبا ان شا الله تعالي ولابي ذر عن الكشميهني
عليك السلام **ورحمة الله فزادوه** الملايكة **ورحمة الله** وهو
مستحب اتفاقا فلو زاد المبتدي رحمة الله استحب ان يزاد وبركاته
ولو زاد وبركاته فهل تشرع الزيادة في الرد وكذا لو زاد المبتدي
علي بركاته هل يشرع له ذلك عن ابن عباس مما في الموطا قال انتهي
السلام الي البركة وعن ابن عمر الجواز ففي الموطا انه زاد في الجواب
والغاديات والرايحات وفي الادب المفرد عن سالم مولي ابن عمر مرة
فقال السلام عليكم فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم اتيته
وزدته وبركاته فرد وزادني وطيب صلواته واتفقوا علي وجوب
الرد علي الكفاية قال الحليمي وانما كان الرد واجبا لان السلام
معناه الامان فاذا ابتدا به المسلم اخاه فلم يجبه فانه يتوهم منه
الشر فيجب عليه دفع ذلك التوهم عنه **فكل من يدخل الجنة** هو مرتب
علي ما سبق من قوله خلق الله ادم علي صورته فالفا فصيحة ولابي
ذر والاصيلي يعني الجنة قال في الفتح وكان لفظ الجنة سقط فزيد
فيه يعني **علي صورة ادم** خبر المبتدا الذي هو فكل من **فلم يزل
الخلق ينقص من طوله** وجماله **بعد** اي بعد ادم **حتي الان** فاذا دخلوا
الجنة عادوا الي ما كان عليه ابوهم من الحسن والجمال وطول القامة
قيل وقوله فلم يزل الي اخره وهو معني قوله تعالي لقد خلقنا الانسان
في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين وقيل ان في الحديث
ان الملايكة يتكلمون بالعربية وعورض ان يكون باحتمال بغير اللسان
العربي ثم لما خلق العرب ترجم بلسانهم والحديث سبق في بدء الخلق

واخرجه مسلم باب قول الله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اي بيوتا لستم تملكونها
ولا تسكنونها وهذا مما ادب الله تعالى به عباده حتى تستانسوا
تستاذنوا كذا روي عن ابن عباس اخرجه سعيد بن منصور وقراه
به واخرج البيهقي في الشعب بسند صحيح عن ابراهيم النخعي قال
في مصحف ابن مسعود حتى تستاذنوا وعند سعيد بن منصور عن
ابراهيم قال في مصحف عبد الله حتى تسلموا على اهلها وتستاذنوا
واخرجه اسماعيل بن اسحاق في احكام القران عن ابي بن عباس واستشكل
واجيب بان ابن عباس بناه على قراته التي تلقاها عن ابي بن كعب
واما اتفاق الناس على قراتها بالسين فلموافقه خط المصحف الذي
وقع الاتفاق على عدم الخروج عما يوافقه وكان قراة ابي من الاحرف
التي ترك القراة بها والاستيناس في الاصل الاستعلام والاستكشاف
استفعال من انس الشي اذا ابصره ظاهرا مكشوفا اي حتى تعلموا
ايطلق لكم الدخول ام لا وذلك بتسبيحة او تكبيرة او تنحنح
كما في حديث ابي ايوب عند ابن ابي حاتم بسند ضعيف قال قلت
يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة
او تكبيرة او تنحنح فيوذن اهل البيت واخرج الطبري من طريق قتادة
قال الاستيناس هو الاستيذان ثلاثا فالاولى ليسمع والثانية
ليتاهبوا له والثالثة ان شاوا اذنوا له وان شاوا ردوه وقال
البيهقي حتى تستانسوا تستبصروا ليكون الدخول على بصيرة فلا
يصادف حالة يكره صاحب المنزل ان يطلعوا عليها وتسلموا على
اهلها بان تقولوا السلام عليكم ادخل ثلاث مرات فان اذن والا
رجع وهل يقدم السلام او الاستيذان الصحيح يقدم الاول
واخرج ابو داود وابن ابي شيبة بسند جيد عن ربعي بن حراش
حدثني رجل انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في
بيته فقال االج فقال لخادمه اخرج الى هذا فعلمه فقال قل
السلام عليكم االج الحديث وصححه الدارقطني وعن الماوردي ان
وقعت عين المستاذن على صاحب المنزل قبل دخوله قدم السلام

ولابدا

والاقدام الاستيذان ذلكم اي الاستيذان والتسليم خير لكم من تحية
الجاهلية والدخول بغير اذن وكان الرجل من اهل الجاهلية اذا دخل بيت
غيره يقول حييتم صباحا وحييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع
امراته في لحاف واحد لعلكم تذكرون اي قيل لكم هذا لكي تذكروا وتتعظوا
وتعملوا بما امرتم به في باب الاستيذان وينبغي للمستاذن ان لا يقف
تلقاء الباب بوجهه ولكن ليكون الباب عن يمينه او يساره لحديث
انس عند ابي داود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اتى باب قوم لم يستقبل الباب من تلقاء وجهه ولكن من ركنه
الايمن او الايسر فيقول السلام عليكم وذلك ان الدور لم يكن عليها
يومئذ ستور تفرد به ابو داود فان لم تجدوا فيها في البيوت احدا
من الادميين فلا تدخلوها حتى يوذن لكم حتى تجدوا من ياذن لكم
او فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة فلا تدخلوها
الا باذن اهلها لان التصرف في ملك الغير لا بد من ان يكون برضاه وان
قيل لكم ارجعوا فارجعوا اي اذا كان فيها قوم فقالوا لكم ارجعوا
ولا تلحوا في اطلاق الاذن ولا تلحوا في تسهيل الحجاب ولا تقفوا على
الابواب لان هذا مما يجلب الكراهة واذا نهي عن ذلك لادايه الى
الكراهة وجب الانتهاء عن كل ما ادى اليها من قرع الباب بعنف
والتصييح بصاحب الدار وغير ذلك وعن ابي عبيد ما قرعت بابا
على عالم قط هو ازكى لكم اي الرجوع اي اطيب لكم واطهر لما فيه من
سلامة الصدور والبعد عن الريبة او انفع وانمى خيرا والله بما
تعملون عليم وعيد للمخاطبين بانه عالم بما ياتون وما يذرون مما
خوطبوا به فموف جزاءه ليس عليكم جناح ان تدخلوا
في ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة استثنى من البيوت التي يجب
الاستيذان على داخلها ما ليس بمسكون منها كالخانات والربط
فيها متاع لكم اي منفعة كاستكنان من الحر والبرد وايواء الرجال
والسلع وقيل الخربات يتبرز فيها والمتاع التبرز والله يعلم ما تبدون
وما تكتمون وعيد للذين يدخلون الدور والخربات الخالية من اهل الريبة
وسقط في رواية الاصيلي من قوله ذلكم خير لكم الى قوله متاع لكم وقال
في فتح الباري وساق البخاري في رواية كريمة والاصيلي الايات
الثلاث انتهى ولابي ذر كما في الفرع واصله باب قوله لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم الى قوله وما تكتمون وقال سعيد بن ابي الحسن اخو

البصري التابعي لحسن البصري اخيه ان نسا العجم يكشفن
صدورهن ورؤسهن قال الحسن لاخيه سعيد اصرف بصرك
عنهن يدل له قول الله ولابي ذر عن الكشميهني يقول الله عز وجل
ولابي ذر تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم من للتبعيض والمراد
غض البصر عما يحرم ويحفظوا فروجهم عن الزنا وقال قتادة فيما
اخرجه ابن ابي حاتم في قوله ويحفظوا فروجهم قال عما لا يحل لهم وقل
للمومنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن فلا يحل للمراة ان
تنظر من الاجنبي الي ما تحت سرته وركبته وان اشتهت غضت
بصرها ولا تنظر الي المراة الي الا الى مثل ذلك وغضها بصرها من
الاجانب اصلا اولي بها وقدم غض الابصار علي حفظ الفروج لان
النظر بريد الزنا ورائد الفجور ووجه ذكر المولف هذا عقب ذكر
الايات الثلاث المذكورة الاشارة الي ان اصل مشروعية الاستيذان
الاحتراز من وقوع النظر الى ما لا يريد صاحب المنزل النظر اليه لو دخل
بلا اذن واعظم ذلك النظر الي النسا الاجنبيات وسقط جميع ذلك من
رواية النسفي فقال بعد قوله حتي تستانسوا الايتين وقول الله
عز وجل قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية وقل للمومنات
يغضضن خائنة الاعين من النظر الي ما نهي عنه بضم النون نهي وللكشميهني
ما نهي الله عنه وسقط لابي ذر لفظ من وعن ابن عباس مما عند ابن ابي حاتم
في قوله تعالى خائنة الاعين قال هو الرجل ينظر الي المراة الحسنا تمر
به او يدخل بيتا هي فيه فاذا فطن له غض بصره وقد علم الله تعالى انه يود ان
لو اطلع علي فرجها فاذا قدر عليها زني بها وقال الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب في النظر الي التي لم تحض من النسا ولابي ذر عن الكشميهني
الي ما لا يحل من النسا لا يصلح النظر الي شي منهن ممن يشتهي
النظر اليه ولابي ذر عن الكشميهني اليهن وان كانت صغيرة ثم
وكره عطا هو ابن ابي رباح مما وصله ابن ابي شيبة النظر الي الجواري
التي يبعن ولابي ذر اللتي تبعن بمكة الا ان يريد ان يشتري منهن فمسوغ
وهذا الاثر وسابقه ساقط للنسفي وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اردف
رسول الله صلي الله عليه وسلم الفضل بن عباس اركبه يوم النحر

خلفه

خلفه علي عجز راحلته في حجة الوداع وعجز بفتح العين وضم الجيم بعدها
زاي اي موخرها وكان الفضل رضي الله عنه رجلا وضيا من الوضاءة
يعني الجمال والحسن فوقف النبي صلي الله عليه وسلم للناس يفتيهم
واقبلت امراة من خثعم بفتح الخا المعجمة والعين المهملة بينهما مثلثة
ساكنة قبيلة مشهورة وضيئة لحسنها وجمالها تستفتي رسول
الله صلي الله عليه وسلم فطفق الفضل فجعل الفضل ينظر اليها
واعجبه حسنها فالتفت النبي صلي الله عليه وسلم والفضل ينظر
اليها فاخلف عليه الصلاة والسلام بيده بهمزة مفتوحة وخا معجمة
ساكنة وبعد اللام فا اي مدها الي خلفه فاخذ بذقن الفضل بفتح
الذال المعجمة والقاف فعدل بتخفيف الدال وجهه عن النظر اليها حتى
لا يدام نظره اليها انه اعجبه حسنها فخشي عليه فتنة الشيطان
ففيه حرمة النظر الي الاجنبيات فقالت يا رسول الله ان فريضة
الله في الحج علي عباده ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان
يستوي علي الراحلة اي وجب عليه الحج بان اسلم وهو بهذه
الصفة وزاد في حديث ابي هريرة عند ابن خزيمة وان شددته علي الراحلة
خشيت ان اقتله فهل يقضي عنه ان احج عنه نيابة قال
نعم يجزي وفي الحديث غض البصر خشية الفتنة ومقتضاه انه
اذا امنت الفتنة لم يمتنع لانه لم يحول وجه الفضل حتي ادمن النظر
اليها لاعجابه بها فخشي عليه الفتنة والحديث سبق في الحج في باب الحج عمن
لا يستطيع الثبوت علي الراحلة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك العقدي قال
حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن محمد التميمي الخراساني عن زيد بن
اسلم مولي عمر بن الخطاب عن عطا بن يسار بالتحتية والمهملة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان النبي صلي
الله عليه وسلم قال اياكم والجلوس بالنصب للتحذير بالطرقات
ولابي ذر عن الكشميهني في الطرقات فقالوا يا رسول الله ما لنا من
مجالسنا بد نتحدث فيها فيه دليل على ان امره لهم
لم يكن للوجوب بل على طريق الترغيب والاولي اذ لو فهموا الوجوب
لم يراجعوه بهذه المراجعة كما قاله القاضي عياض فقال اذ بسكون المعجمة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا ابيتم بالموحدة امتنعتم الا المجلس
بفتح اللام مصدر ميمي اي الا الجلوس في مجالسكم وفي اليونينية
بكسر اللام فاعطوا بهمزة قطع الطريق حقه قالوا وما حق الطريق يا رسول

قال حق الطريق غض البصر عن كل محرم وكف الاذى عن الخلق ورد السلام
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع القدرة عليهما وزاد عمر في حديثه
عند ابي داود وتغيثوا الملهوف وتهدوا الضال وفي حديث ابي طلحة عند
وارشاد ابن السبيل وتشميت العاطس اذا حمد الله وعند البزار واعينوا
على الحمولة ولابي عند الترمذي اهدوا السبيل وافشوا السلام وسهل بن
حنيف عند الطبراني ذكر الله كثيرا ووحشي بن حرب عند الطبراني واهدوا
الاغنيا واعينوا المظلوم وحديث الباب سبق في المظالم ومناسبته لما
ترجم به هنا لا خفا بها هذا باب بالتنوين السلام
اسم من اسما الله تعالى واذا حييتم اي سلم عليكم فان التحية في ديننا
بالسلام في الدارين فسلموا على انفسكم تحية من عند الله تحيتهم يوم
يلقونه سلام بتحية هي تفعلة من حيا يحيي تحية فحيوا باحسن منها
اي فقولوا وعليكم السلام ورحمة الله اذا قال السلام عليكم وان زيد
وبركاته اذا قال ورحمة الله كما مر اوردوها اي اجيبوها بمثلها ورد السلام
جوابه بمثله لان المجيب يرد قول المسلم فيه حذف مضاف اي ردوا
مثلها وروي ما من مسلم يمر على قوم مسلمين فيسلم عليهم ولا يردون
عليه الا نزع الله عنهم روح القدس وردت عليهم الملائكة وسقط لابي
ذر اوردوها وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد
شقيق هو ابن سلمة ابو وائل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كنا اذا صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم قلنا في التشهد
السلام على الله قبل عباده اي قبل السلام على عباده السلام على جبريل
السلام على ميكائيل السلام على فلان ولابي ذر زيادة وفلان وفي
رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند ابن ماجه يعنون الملائكة وللاسما[عيلي]
من رواية علي بن مسهر فنعد الملائكة فلما انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم اي فرغ من الصلاة اقبل علينا بوجهه فقال ان الله
هو السلام قال النووي السلام اسم من اسما الله تعالى بمعنى السالم
من النقائص ويقال المسلم اولياءه وقيل المسلم عليهم انتهى فهو مصدر
نعت به والمعنى ذو السلامة من كل آفة ونقيصة وقد ثبت في القرآن
في اسمائه تعالى السلام المؤمن وفي الادب المفرد من حديث انس بسند
حسن السلام اسم من اسما الله وضعه في الارض فافشوه بينكم واخرجه
البزار من حديث ابن مسعود مرفوعا وموقوفا والبيهقي في شعبه من

حديث

حديث ابي هريرة مرفوعا بسند ضعيف وعن ابن عباس موقوفا
السلام اسم الله وهو تحية اهل الجنة اخرجه البيهقي في الشعب
والظاهر ان البخاري اخذ بعض الحديث لما لم يجد شاهدا على شرطه
فجعله ترجمة واورد ما يؤدي معناه على شرطه وهو حديث التشهد
قال في شرح المشكاة ووظيفة العارف من قوله السلام ان يتخلق
به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة الشر وجوارحه
عن ارتكاب المحظورات واقتراف الآثام ويكون سلما لاهل الاسلام
ساعيا في ذب المضار عنهم ومسلما على كل من يراه عرفه او لم يعرفه
فاذا جلس احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله جمع تحية وهي
الملك الحقيقي التام والصلوات وقيل المراد الصلوات المعهودة
في الشرع فتقدر واجبة لله ولا يراد به رحمته التي تفضل بها
على عباده فتقدر كائنة ثابتة لعباد الله فيقدر مضاف
محذوف والطيبات اي الكلمات الطيبات وهو ذكر الله تعالى كلها
مستحقة لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله السلام مبتدا
وعليك في موضع خبره وبه يتعلق حرف الجر والالف واللام للجنس
ويدخل فيه المعهود والمعنى السلام عليك وكذا او معناه التسليم
او التعوذ اي الله معك اي متوليك وكفيل بك او معناه الانقياد
لكن قال الشيخ تقي الدين وليس يخلو بعض هذا من نقص ضعف لانه
لا يتعدى السلام لبعض هذه المعاني بعلى انتهى قال ابن فرحون
ويحتمل ان يكون السلام عليك مبتدا خبره محذوف اي السلام عليك
موجود ويتعلق حرف الجر بالسلام لان فيه معنى الفعل السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين اعاد حرف الجر ليصح العطف على
الضمير المجرور فانه اذا قال ذلك اي وعلى عباد الله الصالحين
اصاب كل عبد صالح في السما والارض اعتراض بين قوله الصالحين
وبين قوله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
ثم يتخير المصلي بعد من الكلام من الدعا ما شاء والحديث
سبق في باب التشهد من الصلاة باب
تسليم القليل على الكثير منهم الشامل للواحد بالنسبة
الى الاثنين فاكثر والاثنين بالنسبة الى الثلاثة فاكثر وبه قال
حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي المجاور بمكة وسقط
ابو الحسن لابي ذر قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بن منبه

بكسر الموحدة المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يسلم الصغير بلفظ الخبر ومعناه الامر عند احمد من
طريق عبد الرزاق عن معمر ليسلم بلام الامر على الكبير ندبا للتوقير
والتعظيم ويسلم المار على القاعد بكل حال سوا كان صغيرا او كبيرا او
قليلا او كثيرا قاله النووي ويسلم القليل على الكثير ويقوم بابه
التواضع لان حق الكثير اعظم فان قلت المناسب ان يسلم القليل على
الكثير لان الغالب ان القليل يخاف من الكثير اجاب في الكواكب
بان الغالب في المسلمين امن بعضهم من بعض فلوحظ جانب التواضع
الذي هو لازم السلام وحيث لم يظهر رجحان احد الطرفين باستحقاق
التواضع له اعتبر الاعلام بالسلامة والدعا له رجوعا الى ما هو الاصل من
الكلام ومقتضى اللفظ انتهى وقال الماوردي من الشافعية لو دخل
شخص مجلسا فان كان الجمع قليلا يعمهم سلام واحد فسلم كفاه فان
زاد فخصص بعضهم فلا باس وان كان كثيرا بحيث لا ينتشر فيهم فيبتدا
اول دخوله اذا شاهدهم وتتادى سنة السلام في حق جميع من يسمعه
واذا جلس سقط عنه سنة السلام فيمن لم يسمعه من الباقين وهل
يستحب ان يسلم على من جلس عندهم ممن لم يسمعه وجهان احدهما
لا لانهم جمع واحد والثاني نعم والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان
باب تسليم الراكب ولابي ذر عن الكشميهني باب
بالتنوين يسلم الراكب على الماشي بلفظ المضارع وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ولابي ذر محمد بن سلام بتخفيف اللام على
الاصح قال اخبرنا مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وفتح اللام ابن يزيد
الحراني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية ابن سعد الخراساني ثم المكي انه
سمع ثابتا هو ابن عياض مولى عبد الرحمن بن يزيد اي ابن الخطاب
اخي عمر بن الخطاب وليس لثابت في البخاري غير هذا الحديث واخر
في المصراة من كتاب البيوع انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم اي ليسلم الراكب
على الماشي قال في شرح المشكاة وانما استحب ابتدا السلام للراكب
لان وضع السلام انما هو لحكمة ازالة الخوف من المتلاقيين اذا التقيا
او من احدهما في الغالب او لمعنى التواضع المناسب لحال المومن او
للتعظيم لان السلام انما يقصد به احد امرين اما اكتساب ود او
استدفاع مكروه قاله الماوردي وقال ابن بطال تسليم الراكب لئلا

يتكبر

يتكبر بركوبه فيرجع الى التواضع وقال المازري لان للراكب مزية على الماشي
فعوض الماشي بان يبداه الراكب احتياطا على الراكب من الزهو والماشي
على القاعد لان البادي بالسلامة وازالة الخوف والقليل كالواحد يسلم
على الكثير كالاثنين فاكثر على ما سبق في الباب قبله لفضيلة الجماعة ولان
الجماعة لو ابتدوا لخيف على الواحد الزهو فاحتيط له ولم يذكر في روايته
المذكورة في الباب السابق تسليم الراكب على الماشي ولا في رواية هذا
الباب الصغير على الكبير كما ذكرها في رواية همام فكان كلا منهما حفظ ما لم
يحفظه الاخر واشتمل الحديثان على اربعة اجتمعت في رواية الحسن
عن ابي هريرة فيما رواه الترمذي قاله في الفتح والحديث اخرجه مسلم في الادب
باب تسليم الماشي على القاعد ولابي ذر باب
بالتنوين يسلم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح الرا وسكون الواو
بعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا ابن جريج
عبد الملك قال اخبرني بالافراد زياد هو ابن سعد ان ثابتا هو ابن عياض
اخبره وهو مولى عبد الرحمن بن زيد واما ما حكاه ابو علي الجياني ان
في رواية الاصيلي عن الجرجاني عن عبد الرحمن بن يزيد بزيادة تحتية
في اوله فقال الحافظ ابن حجر انه وهم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يسلم الراكب على الماشي و
يسلم الماشي على القاعد ويسلم القليل على الكثير وقد ابدى
صاحب الكواكب سوالا فقال فان قلت اذا كانت المشاة كثيرا والقاعدون
قليلا فباعتبار المشي السلام على الماشي وباعتبار القلة على القاعد
فهما متعارضان فما حكمه واجاب بانه تساقط الجهتان ويكون حكم
ذلك حكم رجلين التقيا معا فايهما ابتدا بالسلام فهو خير او يرجح ظاهرا
امر الماشي وكذا الراكب فانه يوجب الامان لتسلطه وعلوه وهذا
باب تسليم الصغير على الكبير ولابي ذر باب
بالتنوين يسلم بلفظ المضارع الصغير رفع وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطا المهملة وسكون الها ابو سعيد الخراساني من ايمة الاسلام
لكن فيه ارجا وثبت قوله ابن طهمان لابي ذر عن موسى بن عقبة
عن صفوان بن سليم الزهري مولاهم المدني الامام القدوة ممن يستسقى
بذكره عن عطا بن يسار الهلالي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم الصغير على الكبير
تعظيما له وتوقيرا ولم يقع تسليم الصغير على الكبير في صحيح مسلم
قال في الفتح وكانه لمراعاة السن فانه معتبر في امور كثيرة

في الشرع فلو تعارض الصغر المعنوي والحسي كأن يكون الأصغر أعلم
مثلا لم أر فيه نقلا والذي يظهر اعتبار السن لأنه الظاهر كما تقدم الحقيقة
على المجاز ونقل ابن دقيق العيد عن ابن رشد أن محل الأمر في تسليم الصغير
على الكبير إذا التقيا فإن كان أحدهما ماشيا والآخر راكبا بدأ الراكب وإن
كانا راكبين أو ماشيين بدأ الصغير ويسلم المار بها متى كان أو راكبا
صغيرا أو كبيرا قليلا أو كثيرا على القاعد تشبيها بالداخل على أهل المنزل
وفي حديث فضالة بن عبيد عند البخاري في الأدب المفرد والترمذي
والنسائي وصحيح ابن حبان يسلم الفارس على الماشي والماشي على القائم
الحديث ولو تلاقى ماران راكبان أو ماشيان قال المازري يبدأ الأدنى منهما على
الأعلى قدرا في الدين إجلالا لفضله لأن فضيلة الدين مرغب فيها في الشرع
وعلى هذا لو التقى راكبان ومركوب أحدهما أعلى في الحس من مركوب الآخر كالجمل
والفرس يبدأ صاحب الفرس أو يكتفى بالنظر إلى أعلاهما قدرا في الدين فيبدأ
الذي دونه وهذا الثاني أظهر كما لا نظر إلى من يكون أعلاهما قدرا من جهة الدنيا
إلا أن يكون سلطانا يخشى منه (و) يسلم القليل على الكثير لفضل الجماعة كما
مر وهذا التعليق وصله البخاري في الأدب المفرد وأبو نعيم والبيهقي وقول
الكرماني عن البخاري بقوله وقال إبراهيم لأنه سمع منه في مقام المذاكرة
رده الحافظ ابن حجر بأنه غلط عجيب فإن البخاري لم يدرك ابن طهمان فضلا
عن أن يسمع منه فإنه مات قبل مولد البخاري بست وعشرين سنة هذا

باب إفشاء السلام أي إظهاره بين الناس ليحيوا سنته

وسقط لفظ باب لأبي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد عن الشيباني بالشين المعجمة
المفتوحة والتحتية الساكنة والموحدة وبعد الألف نون أبو إسحاق
سليمان بن فيروز الكوفي الحافظ عن أشعث بن أبي الشعثاء سليم بن
الأسود عن معاوية بن سويد بن مقرن بالقاف المفتوحة وكسر الراء المشددة
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط بن عازب لأبي ذر أنه قال أمرنا
رسول الله ولأبي ذر النبي صلى الله عليه وسلم بسبع أي بسبع خصال
أو نحو ذلك فحذف مميز العدد بعيادة المريض مصدر مضاف إلى مفعوله
كاللاحق واتباع الجنائز افتعال من تبع يتبع وتشميت العاطس
بالمعجمة ويجوز بالمهملة بأن يقول له يرحمك الله إذا حمد ونصر الضعيف
وفي باب تشميت العاطس ونصر المظلوم أي إعانته ومنعه من الظالم
وعون المظلوم قال في الفتح الذي يظهر أن نصر الضعيف المراد به
عون المظلوم وإفشاء السلام انتشاره وإظهاره وأقله كما قال
النووي أن يرفع صوته به بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن

آتيا

آتيا بالسنة قال ويستحب أن يرفع صوته بقدر ما يتحقق أنه سمعه
فإن شك استظهر وقد أخرج المؤلف في الأدب المفرد بسند صحيح عن ابن عمر
إذا سلمت فأسمع فإنها تحية من عند الله لكن يستثنى من رفع الصوت
ما إذا كان بحضرة نيام فقد كان صلى الله عليه وسلم يجيء من الليل
فيسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان رواه مسلم في صحيحه
من حديث المقداد ومن فوائد إفشاء السلام حصول المحبة بين المسلمين
وفي مسلم عن أبي هريرة ألا أدلكم على ما تحابون به أفشوا السلام بينكم (و)
من المأمورات وهو سابعها لفظا إبرار المقسم بضم الميم وسكون القاف
وكسر السين اسم فاعل من أقسم أي إبرار يمين المقسم والمراد بالأمر هنا
المطلق جا في الإيجاب والندب لأن بعضها إيجاب وبعضها ندب وليس ذلك
عن استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لأن ذلك إنما هو في صيغة افعل
أما لفظ الأمر فيطلق عليهما حقيقة على المرجح لأنه حقيقة في القول
المخصوص ونهى صلى الله عليه وسلم عن الشرب في آنية الفضة والذهب
من باب أولى والتعبير بالشرب خرج مخرج الغالب ونهانا ولأبي ذر
ونهى عن تختم الذهب لبسا وكذا اتخاذا وعن ركوب المياثر بالمثلثة
جمع ميثرة بكسر الميم وسكون التحتية من غير همز وطاء في السروج
يكون من الحرير والديباج وعن لبس الحرير والديباج وهو ما غلظ
وثخن من ثياب الحرير والقسي بفتح القاف وكسر السين المهملة المشددة
ثياب مضلعة بالحرير تعمل بالقسي قرية على ساحل البحر قريبة من
تنيس ببلاد مصر وقيل غير ذلك مما سبق في موضعه والإستبرق
بهمزة قطع مكسورة قال أبو البقاء أصل استبرق فعل على استفعل
فلما سمي به قطعت همزته وهو غليظ الديباج وكل ذلك سبق غير مرة
والحديث سبق في الجنائز واللباس والطب والأدب والأشربة وأخرجه
في النذور

باب مشروعية **السلام للمعرفة وغير المعرفة**

وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الأصل
الدمشقي قال حدثنا الليث بن سعد الفهمي الإمام قال
حدثني بالإفراد يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير مرثد بن عبد
الله اليزني عن عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العاص
رضي الله عنهما أن رجلا لم يسم أو هو أبو ذر سأل النبي صلى الله
عليه وسلم أي خصال الإسلام خير قال تطعم الخلق الطعام وتقرأ
بفتح الفوقية وضم الهمزة مضارع قرأ السلام على من عرفت
وعلى من لم تعرف أي من المسلمين للتأنيس لتكون المؤمنون كلهم
إخوة فلا يستوحش أحد من أحد فلا حجة فيه لمن أجاز ابتداء الكافر

بالسلام لان اصله مشروعية للسلام فيحمل قوله من عرفت عليه واما من
لم تعرف فلا دلالة فيه بل ان عرفت اسلامه سلم والا فلا ولو سلم احتياطا
لم يمتنع حتى يعلم انه كافر وسقط لابي ذر لفظ على من قوله وعلى من
لم تعرف والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي المدني نزيل الشام عن ابي ايوب
خالد بن زيد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث ليال بايامهن
فيلتقيان فيصد هذا ويصد هذا بيان لكيفية الهجران اي
فيعرض كل منهما عن الاخر يقال صد عنه ويصد صدا وصدودا اي اعرض
وصده عن الامر صدا منعه وصرفه وخيرهما الذي يبدأ بالسلام
لانه فعل حسنة وتسبب الى فعل حسنة وهي الجواب مع ما دل
عليه الابتداء من حسن طوية المبتدئ وترك ما يكرهه الشارع من الهجر
والجفا وفي حديث ابن مسعود مرفوعا عند الطبراني والبيهقي
في شعبه ان من اشراط الساعة ان يمر الرجل بالمسجد لا يصلي
فيه وان لا يسلم الا على من يعرفه والحديث سبق في باب الهجرة
من كتاب الادب وذكر سفين بن عيينة بالسند السابق انه سمعه
اي الحديث منه اي من الزهري ثلاث مرات والله اعلم هذا

باب ذكر نزول اية الحجاب في امر نساء النبي

صلى الله عليه وسلم بالاحتجاب من الرجال ولابي ذر عن الكشميهني
علامة الحجاب بدل اية الحجاب وبه قال حدثنا سليمان الجعفي
الكوفي نزيل مصر قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر مقدم رسول
الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم اي وقت قدومه المدينة
قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرا من السنين
حياته اي بقية حياته الى ان مات وكنت اعلم الناس بشان
سبب نزول الحجاب حين انزل بضم الهمزة وقد كان ابي بن كعب
يسالني عنه اي عن سبب نزوله وكان اول ما نزل في مبتنى
بضم الميم وسكون الموحدة وفتح الفوقية والنون من الابتناء اي زفاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش
الاسدية اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا نعت
يستوي فيه الرجل والمراة ما داما في اعراسهما فدعا صلى الله عليه

وسلم

وسلم القوم لوليمته وجاؤا فاصابوا فاكلوا من الطعام ثم خرجوا وبقي
منهم رهط ثلاثة لم يسموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحجرة فاطالوا المكث فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج من الحجرة ليخرجوا وخرجت معه كي يخرجوا فمشى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة
رضي الله عنها وفي تفسير سورة الاحزاب من غير هذا الوجه فانطلق الى حجرة
عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام
ورحمة الله كيف وجدت اهلك بارك الله لك فتقرى حجر نسائه كلهن
يقول لهن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم ظن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى
دخل على زينب فاذا هم جلوس لم يتفرقوا فرجع رسول الله ولابي
ذر النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى بلغ عتبة
حجرة عائشة وظن ان قد خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم
قد خرجوا فانزل بضم الهمزة اية الحجاب يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الاية وسقط للحموي والمستملي لفظ اية فضرب عليه
الصلاة والسلام بيني وبينه سترا والحديث مضى في تفسير سورة
الاحزاب وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا
معتمر قال ابي سليمان التيمي حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون
الجيم بعدها لام مفتوحة فزاي لاحق بن حميد عن انس رضي الله عنه
انه قال لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش
دخل القوم حجرتها بعد ان دعاهم لوليمتها فطعموا من الخبز واللحم
ثم جلسوا يتحدثون فاخذ اي فجعل وشرع صلى الله عليه وسلم
كانه يتهيا للقيام ليقوموا فلم يقوموا فلما راى ذلك قام ثبت
لفظ ذلك للاصيلي فلما قام قام من قام من القوم وقعد بقية
القوم وان النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة وكسرها مصحح
عليها في الفرع جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم قاموا
لما فهموا منه المراد فانطلقوا فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء حتى دخل الحجرة فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر
بيني وبينه وانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت
النبي الاية اي اخرها قال ابو عبد الله البخاري فيه اي الحديث
من الفقه انه لم يستاذنهم لم يستاذن القوم الذين تخلفوا حين قام
وخرج فلا يحتاج في القيام والخروج الى اذن الاضياف وفيه انه تهيا للقيام

وهو يريد أن يتوضأ نعم فيه جواز التعريض بذلك وقول البخاري هذا
ثابت في رواية الترمذي وأبوي الوقت وذر عن المستملي وسقط للباقين
قال في الفتح وهو أولى فإنه أفرد لذلك ترجمة تأتي بعد اثنين
وعشرين بابا إن شاء الله تعالى وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
إسحاق هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في مستخرجه قال
أخبرنا يعقوب بن إبراهيم ثبت ابن إبراهيم لأبي ذر قال حدثنا
أبي إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو
ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد عروة
ابن الزبير بن العوام أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى
الله عليه وسلم سقط زوج النبي إلى آخره لأبي ذر قالت كان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله احجب نساءك فإنه يدخل عليك البر والفاجر قالت
فلم يفعل صلى الله عليه وسلم وكان أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم يخرجن للبراز للبول والغائط ليلا إلى ليل قبل المناصع
بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة المناصع موضع معروف بالمدينة
فخرجت ولأبي ذر فخرجت سودة بنت زمعة القرشية أم المؤمنين
رضي الله عنها ليلة من الليالي وزمعة في رواية أبي ذر وكانت
امرأة طويلة فرآها عمر بن الخطاب وهو في المجلس فقال لها عرفتك
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي عرفناك يا سودة حرصا نصب مفعول
له لقوله عرفناك على أن ينزل الحجاب قالت عائشة فأنزل الله
عز وجل آية الحجاب سقط لفظ آية لأبي ذر واستشكل بأنه ثبت
أن قصة زينب سبب لنزول آية الحجاب فيتعارضا وأجيب بأن عمر
حرص على ذلك حتى قال لسودة ما قال فوقعت القصة المتعلقة
بزينب فنزلت الآية فكان كل من الأمرين سببا لنزولها أو أن عمر تكرر
منه هذا القول قبل الحجاب وبعده وأن بعض الرواة ضم قصة إلى
أخرى وقد سبق موافقات عمر رضي الله عنه في سورة الأحزاب هذا
باب بالتنوين الاستئذان شرع من أجل
البصر لأن المستأذن لو دخل بغير إذن لرأى بعض ما يكره من يدخل
إليه أن يطلع عليه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم ليس فيه
التصريح بأن سفيان سمعه نعم أخرج الحديث مسلم والترمذي
من طريق عن سفيان وفيه عن الزهري ورواه الحميدي وابن أبي عمر في

مسنديهما فقالا حدثنا الزهري قال سفيان حفظته أي الحديث
من الزهري كما أنك هاهنا أي حفظا ظاهرا كالمحسوس من غير شك
ولا شبهة فيه عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه قال اطلع
رجل قيل هو الحكم بن العاص بن أمية من جحر بتقديم الجيم المضمومة على
الحاء المهملة الساكنة ثقب مستدير من جحر النبي بضم الحاء المهملة وفتح الجيم
بلفظ الجمع ولأبي ذر عن الكشميهني في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم
ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال
المهملة وتنوين الراء بوزن منفعل حديدة يسرح بها الشعر وقال
الجوهري شيء كالمسلة تكون مع الماشطة تصلح بها قرون النساء
والمدرى مذكر ويؤنث فقال صلى الله عليه وسلم لو أعلم أنك تنظر
إلي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي تنتظر بوزن تفتعل والأولى أوجه
لطعنت بها بالمدرى في عينك إنما جعل الاستئذان بضم الجيم وكسر
العين أي شرع الاستئذان في الدخول من أجل البصر لئلا يقع على عورة
أهل البيت ويطلع على أحوالهم والحديث سبق في باب الامتشاط من
كتاب اللباس وبه قال حدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين والدال
الأولى المشددة المهملات ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم
الإمام أبو إسماعيل الأزدي الجهضمي وكان يحفظ حديثه عن عبيد الله بضم
العين ابن أبي بكر عن جده أنس بن مالك رضي الله عنه وسقط لأبي
ذر ابن مالك أن رجلا اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم
بضم الحاء وفتح الجيم بلفظ الجمع فقام النبي صلى الله عليه وسلم
بمشقص بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح القاف بعدها مهملة نصل
السهم إذا كان طويلا غير عريض أو قال بمشاقص بلفظ الجمع
والشك من الراوي قال أنس فكأني أنظر إليه صلى الله عليه وسلم
يختل الرجل بسكون الخاء المعجمة وكسر الفوقية بعدها لام يأتيه
من حيث لا يشعر ليطعنه بضم العين في عينه ونحوها فلم تر
والحديث أخرجه المؤلف أيضا في الديات ومسلم في الاستئذان
وأبو داود في الأدب والله أعلم هذا باب
زنا الجوارح كاللسان والعين دون الفرج وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن
طاوس عبد الله عن أبيه طاوس بن كيسان عن ابن عباس
رضي الله عنهما أنه قال وسقط لفظ قال لأبي ذر لم أر شيئا أشبه باللمم

من قول ابي هريرة رضي الله عنه بفتح اللام المشددة والميم الاولى
اي بالصغائر كالنظر والقبلة واللمسة والغمزة واصل اللمم ما قل
وصغر وقيل ان يلم بشيء من غير ان يركبه يقال الم بكذا اي قاربه
ولم يخالطه وقال سعيد بن المسيب ما لم على القلب اي خطر واقتصر
البخاري من هذا الحديث من طريق سفيان على هذا القدر موقوفا
على ابي هريرة ثم عطف عليه رواية معمر عن ابن طاوس فساقه مرفوعا
بتمامه فقال وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود
هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله عن ابيه عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال ما رايت شيئا اشبه باللمم مما قال
ابو هريرة ولابي ذر عن الكشميهني من قول ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله كتب على ابن ادم حظه بالحاء المهملة والظاء المعجمة
نصيبه مما قدر عليه من الزنا ادرك ذلك لا محالة بفتح الميم والحاء
المهملة واللام المخففة لا حيلة له في التخلص من ادراك ما كتب عليه
ولا بد له منه فزنا العين بالافراد ولابي ذر عن الحموي العينين النظر
بشهوة وزنا اللسان المنطق بالميم ولابي ذر [illegible] ابي الضحى
عن الكشميهني النطق اي فيما يستلذ به من محادثة ما لا يحل له وفي
حديث ابي الضحى عن ابن مسعود عند ابن جرير قال زنا العينين
النظر وزنا الشفتين التقبيل وزنا اليدين البطش وزنا
الرجلين المشي والنفس تمنى بحذف احدى التاءين ولابي ذر عن
الكشميهني تتمنى باثباتها وتشتهي قال ابن بطال سمي النظر
والنطق زنا لانه يدعو الى الزنا الحقيقي ولذا قال والفرج يصدق
ذلك كله ويكذبه ولابي ذر عن الكشميهني او يكذبه واستدل
به من قال انه اذا قال لرجل زنت يدك او رجلك انه لا يكون قذفا
وبه قال اشهب من ائمة المالكية وفي الروضة اذا قال زنت عينك
او يدك او رجلك فكناية على المذهب وقال ابن القاسم يحد ووجهه
بان الافعال من فاعلها تضاف الى الايدي قال تعالى وما اصابكم من
مصيبة فبما كسبت ايديكم فكانه اذا قال زنت يدك وصف ذاته بالزنا
لان الزنا لا يتبعض وقال في الكواكب فان قلت التصديق
والتكذيب من صفات الاخبار فما معناهما هنا واجاب بانه لما كان
التصديق هو الحكم بمطابقة الخبر للواقع والتكذيب الحكم بعدمها

فكانه

فكانه هو الموقع او الواقع فهو تشبيه او لما كان الايقاع مستلزما
للحكم بها عادة فهو كناية باب استحباب
التسليم والاستئذان ثلاثا سواء اجتمعا او انفردا وبه قال
حدثنا اسحاق هو ابن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد الله بن
المثنى اي ابن عبد الله بن انس واختلف فيه فوثقه العجلي والترمذي
وقال ابو زرعة وابن معين ليس بشيء وقال النسائي ليس
بالقوي قال ابن حجر لعله اراد في بعض حديثه وقد تقرر ان البخاري
حيث يخرج لبعض من فيه مقال لا يخرج شيئا مما انكر عليه وقول
ابن معين ليس بشيء اراد به في حديث بعينه سئل عنه والرجل
اذا ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح الا مفسرا بامر قادح وذلك غير
موجود في عبد الله بن المثنى هذا وقال ابن حبان لما ذكره في الثقات
ربما اخطا والذي انكر عليه انما هو من روايته عن غير عمه ثمامة واما
اخرج له عن عمه هذا الحديث قال حدثنا ثمامة بن عبد الله بضم
المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس بن مالك قاضي البصرة وهو
عم عبد الله بن المثنى عن جده انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سلم على الناس سلم عليهم
ثلاثا اي ثلاث مرات وهذه الصيغة كما قال في الكواكب تشعر بالاستمرار
عند الاصوليين وتعقب بان صيغة كان بمجردها لا تقتضي مداومة
ولا تقصيرا تكثيرا اذا سقط شرط جوابه سلم وقال الاسماعيلي يشبه
ان يكون ذلك كان اذا سلم سلام الاستئذان على ما رواه ابو موسى
وغيره اي التالي لهذا الحديث واما ان يمر المار مسلما فالمعروف عدم
التكرار والظاهر ان البخاري فهم هذا المعنى بعينه فاورد هذا الحديث
مقرونا بحديث ابي موسى في قصته مع عمر لكن يحتمل ان يكون ذلك كان يقع
منه ايضا اذا خشي ان لا يسمع سلامه وقد يشرع تكراره اذا كان الجمع
كثيرا ولم يسمع بعضهم وقصد الاستيعاب وهل اذا سلم ثلاثا فظن
انه لم يسمع فقال مالك يزيد حتى يتحقق وقال الجمهور انه لا يزيد عملا
بالحديث واذا تكلم بكلمة بجملة مفيدة اعادها ثلاثا زاد في كتاب
العلم حتى تفهم وقال الترمذي والحاكم حتى تعقل عنه والحديث سبق
في باب من اعاد الحديث ثلاثا ليفهم في كتاب العلم وقدم هنا السلام
على الكلام كالحديث الاول من الباب المسبوق في العلم وعكس في الحديث
الثاني منه فقدم الكلام على السلام وقد نبهت هنا على ان الحديث

الاول من الباب الثاني المذكور ساقط في رواية ابن عساكر وابي ذر وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا يزيد بن ابي خصيفة هو يزيد بن عبد الله بن خصيفة
بضم الخا المعجمة وفتح الصاد المهملة وبعد التحتية الساكنة فا الكندي
عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون المهملة
المدني عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه
قال كنت في مجلس من مجالس الانصار اذ جاء ابو موسى عبد
الله بن قيس الاشعري واذ كلمة مفاجاة كانه مذعور يقال اذعرته
اي افزعته فقال استاذنت على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
ثلاثا وكان ارسل اليه ان ياتيه كما في مسلم عن عمرو الناقد عن سفيان
فلم يؤذن لي بضم التحتية وفتح المعجمة وكانه كان مشغولا فرجعت
وفي البيوع ففرغ عمر فقال الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا
له قيل انه رجع وعند مسلم من رواية بكير بن الاشج عن بسر استاذنت
على عمر امس ثلاث مرات فلم يؤذن لي فرجعت ثم جئت اليوم فدخلت
عليه فاخبرته اني جئت امس فقال ولابي ذر قال ما منعك ان تاتينا
قلت استاذنت ثلاثا فلم يؤذن لي فرجعت وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استاذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع
فقال عمر رضي الله عنه والله لتقيمن عليه اي على ما رويته بينة
ولغير ابي ذر ببينة وزاد مسلم والا اوجعتك فقال ابو موسى
امنكم بهمزة الاستفهام الاستخباري احد سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم فيشهد عند عمر بذلك فقال ابي بن كعب سقط ابن كعب
لغير ابي ذر والله لا يقوم معك اي الى عمر ليشهد الا اصغر القوم وفي
رواية بكير بن الاشج فوالله لا يقوم معك الا احدثنا سنا قم يا ابا سعيد
قال ابي فكنت بالفا ولابي ذر كنت اصغر القوم فقمت معه فاخبرت
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفيه دليل على ان العلم
الخاص قد يخفى على الاكابر فيعلمه من دونهم الا ترى ان عمر رضي الله عنه
خفي عليه علم الاستئذان ثلاثا وعلمه ابو موسى وابو سعيد وغيرهما
قال ابن دقيق العيد وذلك يبعد من وجه من يطلق من المقلدين اذا استدل
عليه بحديث فيقول لو كان صحيحا لعلمه فلان مثلا فان ذلك اذا خفي
على اكابر الصحابة فهو على غيرهم اولى وقول عمر رضي الله عنه لتقيمن
عليه بينة يتعلق به من يرى اعتبار العدد وليس قول عمر ذلك ردا
لخبر الواحد بل قال خاف مسارعة الناس الى القول على النبي صلى

الله

الله عليه وسلم ما لم يقل كما يفعله المبتدعون والكذابون فاراد عمر رضي
الله عنه سد الباب لا شكا في الرواية وفي الموطا ان عمر قال لابي موسى اما اني
لم اتهمك ولكني اردت ان لا يتجارى الناس على الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه مسلم في الاستئذان وابو
داود في الادب وقال ابن المبارك عبد الله مما وصله ابو نعيم في
مستخرجه اخبرني بالافراد ابن عيينة سفيان قال حدثني بالافراد
ايضا يزيد بن خصيفة ولابن خصيفة لابي ذر عن بسر ولابي ذر
زيادة ابن سعيد انه قال سمعت ابا سعيد الخدري بهذا الحديث
وغرضه من سياق هذا التعليق بيان سماع بسر له من ابي سعيد والله
الموفق والمعين هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا دعي الرجل الى منزل فجاء هل يستاذن قبل ان يدخل ام لا وقال
ولابي ذر وقال سعيد هو ابن ابي عروبة ولابي ذر عن الكشميهني
شعبة اي ابن الحجاج قال في الفتح والاول هو المحفوظ عن قتادة بن
دعامة عن ابي رافع نفيع البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هو اي الدعا فلا يحتاج الى
تجديد، وهذا التعليق وصله المولف في الادب المفرد وابو داود
من طريق عبد الاعلى بن عبد الاعلى عن سعيد بن ابي عروبة وزاد
ابو داود الى طعام ثم قال لم يسمع قتادة من ابي رافع كذا في رواية
اللولوي عن ابي داود وقال في الفتح ثبت سماعه منه في الحديث الاتي
ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد من رواية سليمان التيمي عن
قتادة ان ابا رافع حدثه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عمر بن ذر بضم العين في الاول وفتح الذال المعجمة وتشديد
الرا الهمداني وحدثنا وفي نسخة ح للتحويل وحدثنا ولابي ذر
وحدثني بالافراد محمد بن مقاتل المروزي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك قال اخبرنا عمر بن ذر المذكور قال اخبرنا مجاهد هو ابن
جبر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال دخلت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم منزله فوجد لبنا في قدح فقال ابا هر بكسر
الها وتشديد الرا منونة زاد في الرقاق قلت لبيك يا رسول الله قال
الحق بهمزة وصل وفتح الحا المهملة اهل الصفة سقيفة كانت
بالمسجد تنزل فيها فقرا الصحابة رضي الله عنهم فادعهم الي بتشديد
اليا قال ابو هريرة رضي الله عنه فاتيتهم فدعوتهم فاقبلوا فاستاذنوا
في الدخول فاذن لهم بضم الهمزة وكسر المعجمة فدخلوا الحديث وباقي

تمامه ان شاء الله تعالى في باب كيف كان عيش النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه وتخليهم من الدنيا من كتاب الرقاق واستشكل قوله فاستاذنوا
مع قوله في السابق هو اذنه اذ ظاهرهما التغاير واجيب بانه
يختلف بطول العهد وقصره فان طال العهد بين الطلب والمجي احتاج
الى استيناف الاذن والا فلا وقيده السفاقسي بمن علم انه ليس عنده
من يستاذن لاجله قال والاستيذان على كل حال احوط والله اعلم هذا
باب مشروعية التسليم على الصبيان وسقط
لفظ باب لابي ذر فالتسليم مرفوع وبه قال حدثنا علي بن الجعد
بفتح الجيم وسكون العين بعدها دال مهملة بن الجوهري البغدادي
قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سيار بفتح السين المهملة والتحتية
المشددة وبعد الالف را ابو الحكم بن وردان العنزي الواسطي عن
ثابت البناني بضم الموحدة بالنسبة الى بنانة امراة عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه مر على صبيان قال ابن حجر لم اقف على اسمائهم
فسلم عليهم وقال كان ولابي ذر وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله اي السلام على الصبيان تدريبا لهم على اداب الشريعة وفيه
سلوك التواضع ولين الجانب نعم لو كان الصبي وضيا يخشى من السلام
عليه الفتنة فلا يشرع ولو سلم على صبي لم يجب عليه الرد لان الصبي
ليس من اهل الفرض ولو سلم على جماعة فيهم صبي فرد دونهم لم يسقط
الفرض عنهم ولو سلم الصبي على البالغ وجب عليه الرد والحديث اخرجه
مسلم في الاستيذان وكذا الترمذي واخرجه النساي في عمل اليوم
والليلة باب مشروعية تسليم الرجال على النسا
وتسليم النسا على الرجال عند امن الفتنة وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز
عن ابيه ابي حازم واسمه سلمة بن دينار عن سهل بفتح السين
وسكون الها بن سعد الساعدي الانصاري انه قال كنا نفرح يوم الجمعة
ولابي ذر عن الكشميهني بيوم الجمعة بزيادة الجار قال ابو حازم قلت
لسهل مستفهما ولم كنتم تفرحون به قال كانت لنا عجوز قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمها ترسل الى بضاعة بضم الموحدة
وحكى كسرها وفتح الموحدة المعجمة المخففة وبعد الالف عين مهملة
قال ابن مسلمة عبد الله شيخ المصنف مفسرا لبضاعة نخل بستان
بالمدينة ولغير ابي ذر نخل بالجر عطف بيان لبضاعة او بدل منها
وقال غير ابي سلمة ان بضاعة دور بني ساعدة وبها بير مشهورة فتاخذ

العجوز من اصول السلق بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها
قاف فتطرحه في قدر بكسر القاف وسكون المهملة ولابي ذر عن
الكشميهني في القدر وتكركر بضم الفوقية وفتح الكاف وسكون الراء
بعدها كاف اخرى مكسورة ثم راء ايضا تطحن حبات من شعير
والكركرة كما قال الخطابي الطحن والجش اصله واصله الكر فضوعف
لتكرار عود الرحا في الطحن مرة بعد اخرى فاذا صلينا الجمعة انصرفنا
ونسلم عليها وسقطت الواو من ونسلم لابي ذر فتقدمه اي الطعام
المذكور الينا فنفرح من اجله اي الطعام وما كنا نقيل بفتح النون
وكسر القاف من القيلولة اي نستريح نصف النهار ولا نتغدى
بالغين المعجمة اي لا ناكل اول النهار الا بعد صلاة الجمعة والحديث
سبق في باب قول الله فاذا قضيت الصلاة من باب الجمعة وبه قال
حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عايشة هذا جبريل
عليه الصلاة والسلام يقرا بفتح اوله وثالثه عليك السلام قالت
قلت وعليه السلام ورحمة الله وقد كان جبريل عليه السلام ياتي
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فتحصل المطابقة بين
الترجمة والحديث ويزول الاشكال ترى ما لا نرى تريد عايشة رضي
الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنع الكوفيون ابتدا
النسا بالسلام على الرجال لانهن منعن من الاذان والاقامة
والجهر واستثنوا المحرم فيجوز لها السلام على محرمها وفرق المالكية
بين الشابة والعجوز سدا للذريعة ومنع منه ربيعة مطلقا تابعه
اي تابع معمرا شعيب هو ابن ابي حمزة في روايته عن الزهري في قول
عايشة ورحمة الله وهذه المتابعة وصلها البخاري في الرقاق وقال
يونس بن يزيد مما وصله في المناقب والنعمان بن راشد مما وصله
الطبراني في الكبير كلاهما عن الزهري وبركاته وحديث الباب
سبق في بدء الخلق وفضل عايشة والادب وياتي ان شاء الله تعالى
في الرقاق بعون الله وقوته هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا قال صاحب المنزل لمن طرق الباب من ذا الذي يطرق
الباب فقال انا ما حكمه وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن محمد

ابن المنكدر بن عبد الله الهدير التيمي المدني قال سمعت جابرا ولابي
ذر جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم في دين كان على ابي لابي الشحم اليهودي وكان ثلاثون وسقا
من التمر فدققت الباب بقافين الثانية ساكنة من الدق وعند
الاسماعيلي فضربت ولمسلم استاذنت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدفعت
بالفا والعين المهملة من الدفع فقال صلى الله عليه وسلم من ذا الذي يدق
الباب او يقرعه او يدفعه او استاذن فقلت له انا فقال صلى الله عليه
وسلم انا انا الثانية تاكيد لسابقتها كانه كرهها اي لفظ انا ولابي داود
الطيالسي في مسنده عن شعبة كره ذلك بالجزم وكره ذلك لانه اجابه بغير
ما يفيد علم ما سال عنه فانه صلى الله عليه وسلم اراد ان يعرف من ضرب
الباب بعد ان عرف ان ثم ضاربا فاخبره انه ضارب فلم يستفد منه
المقصود والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان ايضا وابو داود في الادب
والترمذي في الاستيذان والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في
الادب هذا باب من رد على المسلم فقال
عليك السلام بغير واو العطف والافراد وتاخير السلام على قوله
عليك وقالت عائشة رضي الله عنها لما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم
يا عائشة هذا جبريل يقرا عليك السلام وعليه السلام ورحمة الله
وبركاته بالواو وقد مر موصولا في الباب السابق وقال النبي صلى
الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في بدء السلام رد الملائكة على آدم
السلام عليك ورحمة الله وبه قال حدثنا اسحاق بن منصور
الكوسج قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح الميم الهمداني
ابو هشام الكوفي قال حدثنا عبيد الله بضم العين بن عمر بن حفص
العمري عن سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري بضم الموحدة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا هو خلاد بن رافع دخل المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في ناحية من المسجد فصلى
اي ركعتين كما عند النسائي من رواية داود بن قيس فقيه كما في الفتح
اشعار بانه صلى نفلا والاقرب انها تحية المسجد ثم جاء اصله
جيا تحركت اليا وانفتح ما قبلها قلبت الفا فسلم عليه اي على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك
السلام بالواو والافراد وتاخير السلام وهذا الغرض من الترجمة
ارجع فصل امر من رجع وياتي لازما ومتعديا بمعنى اللازم هذا ومن
المتعدي قوله تعالى فان رجعك الله لكن مصدر اللازم رجوعا ومصدر

المتعدي

المتعدي رجعا وعند ابن ابي شيبة من رواية محمد بن عجلان فقال اعد صلاتك
فانك لم تصل صلاة صحيحة نفي الحقيقة الشرعية ولا شك في انتفائها
بانتفاء ركن او شرط منها او لم تصل صلاة كاملة ان كان بسبب الطمانينة
وهي سنة عند قوم فرجع فصلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له وعليك السلام فارجع فصل فانك لم تصل
فقال الرجل في الثانية او التي بعدها علمني يا رسول الله فقال
صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فاسبغ الوضوء بهمزة قطع
وعند النسائي من رواية اسحاق بن ابي طلحة انها لن تتم صلاة احدكم
حتى يتم الوضوء كما امره الله فيغسل وجهه ويديه الى المرفقين ويمسح
براسه ورجليه الى الكعبين ثم استقبل القبلة فكبر تكبيرة الاحرام
ثم اقرا ما تيسر معك من القران ما هنا موصولة او موصوفة ومعك
متعلق بتيسر او حال من القران ومن تبعيضية ويبعد ان يتعلق
من القران باقرا لانه لا يجب ولا يستحب ان يقرا جميع ما تيسر له من القران
قال ابن فرحون وهو محمول على الفاتحة بادلة اخرى على اشتراط قراتها
او على من لم يحفظ الفاتحة فانه يقرا ما تيسر من غيرها ثم اركع
حتى تطمئن راكعا حتى هنا مقدرة بالى ان وراكعا نصب على
الحال من الضمير في تطمئن ثم ارفع حتى تستوي قائما ثم اسجد حتى
تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن
ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا نصب على الحال كسابقه
من ضمائر الافعال قبلها ثم افعل ذلك في صلاتك كلها اكد الصلاة
بكلها لانها اركان متعددة ويحتمل ان يريد بقوله في صلاتك جنس
جميع الصلوات على اختلاف اوقاتها واسمائها وقال ابو اسامة
حماد بن اسامة فيما وصله في كتاب الايمان والنذور في اللفظ
الاخير وهو حتى تطمئن جالسا حتى تستوي قائما واراد المؤلف
بهذا الاشارة الى ان راوي الاولى خولف وان الثانية عنده ارجح وبه
قال حدثنا ابن بشار بالمعجمة محمد قال حدثني بالافراد يحيى بن
سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه قال حدثني
بالافراد سعيد المقبري عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ارفع حتى تطمئن جالسا
كذا ساقه هنا مختصرا واورده في الصلاة بتمامه واستدل به
كثيرون على وجوب الطمانينة لانه لما علمه صفة الصلاة صرح له
بالطمانينة فدل على اعتبارها وامره بها فدل على وجوبها قال في

العدة ولا علاقة لمن منع وجوب الطمانينة بجعل الطمانينة غاية في الركوع
والسجود وغيرهما مما ذكره في الحديث ان الدلالة على دعواه فان قلت
الغاية في دخولها اقوال مشهورة فمن يقول الغاية لا تدخل مطلقا ولو كانت
من جنس ما قبلها كامامنا الشافعي وغيره ينبغي ان يقول الطمانينة
ليست واجبة لانا نقول هذه مغالطة وبيانه من وجوه احدها انه قيده
بالحال وهو راكعا وساجدا واوجب لسائر الغاية داخلة قطعا بصريح التقييد
لفظا بالحال الثاني انه لو لم يقيده بالحال كان داخلا باللازم لانه امر معقب
بفعل آخر من المامور فلا بد من الوجود لتحقق الغاية الثالث ان الغاية
هنا صدق الطمانينة وانما يصدق بوجودها انتهى وقد سبق في الصلاة
مزيد مباحث الحديث والغرض هنا ما يتعلق بالترجمة وغرض البخاري
ان رد السلام يثبت بتقديم السلام على عليك فيقال في الابتداء والرد
السلام عليك لان السلام اسم الله فينبغي ان لا يقدم عليه شي
وعن بعض الشافعية ان المبتدي لو قال عليك السلام لم يجز وثبت
ايضا بتاخيره فيقول عليك السلام وبلفظ الافراد وقال بعضهم
لا ينحصر على الافراد بل ياتي بصيغة الجمع ففي الادب المفرد من طريق
معاوية بن قرة قال لي ابي اذا مر بك الرجل فقال السلام عليكم فلا تقل
عليك السلام فتخصه وحده وسنده صحيح ولو وقع الابتداء
بالجمع فلا يكفي الرد بالافراد لان صيغة الجمع تقتضي التعظيم فلا يكون
امتثل الرد بالمثل فضلا عن الاحسن كما نبه عليه الشيخ تقي الدين
وقال اخرون لا تحذف الواو في الرد بل يجيب بواو العطف فيقول
وعليك وقال قوم يكفي في الجواب ان يقتصر على عليك بغير لفظ
السلام قال النووي الافضل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه واحدا ويقول المجيب وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته فياتي بضمير الجمع وان كان المسلم عليه
واحدا ويقول المجيب وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وياتي بواو
العطف في قوله وعليكم واقل السلام ان يقول السلام عليكم وان قال
السلام عليك حصل ايضا واما الجواب فاقله وعليك السلام او وعليكم
السلام فان حذف الواو اجزاه واتفقوا على انه لو قال في الجواب عليكم
لم يكن جوابا فلو قال وعليكم بالواو فهل يكون جوابا فيه وجهان وقال
الواحدي في تعريف السلام وتنكيره بالخيار قال النووي بالالف واللام
اولى ولو تلاقى رجلان وسلم كل واحد منهما على صاحبه دفعة واحدة
او احدهما بعد الاخر فقال القاضي حسين وابو سعيد المتولي

يصير

يصير كل واحد منهما مبتديا بالسلام فيجب على كل واحد منهما ان يرد
على صاحبه وقال الشاشي فيه نظر فان هذا اللفظ يصلح للجواب
فاذا كان احدهما بعد الاخر كان جوابا وان كانا دفعة واحدة لم
يكن جوابا قال وهو الصواب واذا قال المبتدي وعليكم السلام قال المتولي
لا يكون ذلك سلاما ولا يستحق جوابا ولو قال بغير واو فقطع الواحدي
بانه سلام يتحتم على المخاطب به الجواب وان كان قد قلب اللفظ المعتاد
وهو المعتاد الظاهر وقد جزم به امام الحرمين انتهى فان قلت ما الفرق
بين قولك سلام عليكم والسلام عليكم اجيب بانه لا بد للمعرف
باللام من معهود اما خارجي او ذهني فان قيل بالاول كان المراد الذي
سلمه آدم عليه السلام على الملائكة في قوله صلى الله عليه وسلم قال
لآدم اذهب فسلم على اولئك النفر فانها تحيتك وتحية ذريتك وان
قيل بالثاني كان من جنس السلام الذي يعرفه كل احد من المسلمين
انه هو فيكون تعريضا للفارق بين تواردا السلامين معا وبين ترتيب
احدهما على الاخر وذلك انه اذا تواردا كانت الاشارة منهما الى احد
المعنيين المذكورين فلا يحصل الرد واذا تاخر كان المشار اليه ما لفظ
به المبتدي فيصح الرد فكانه قال السلام الذي وجهته الي فقد رددته
عليك وقد ذهب الى مثل هذا الفرق في التعريف والتنكير الزمخشري
في سورة مريم في قول عيسى والسلام علي وقد جرت عادة بعضهم
بالسلام عند المفارقة فهل يجب الرد ام لا قال القاضي حسين والمتولي
مستحب لانه دعاء ولا يجب لان التحية انما تكون عند اللقاء لا عند الانصراف
وانكره الشاشي وقال السلام سنة عند الانصراف كما هو سنة عند
اللقاء كذلك عند الانصراف وهذا هو الصحيح تنبيه اذا سلم على اصم
فيتلفظ بالسلام لقدرته عليه ويشير باليد لتحصيل الافهام
ويستحق الجواب فلو لم يجمع بينهما لا يستحق الجواب ولو سلم عليه اصم
فيتلفظ بالرد ويشير باليد ولو سلم على اخرس واشار الاخرس
باليد سقط الفرض لان اشارته قائمة مقام العبارة وكذا لو سلم عليه
الاخرس بالاشارة يستحق الجواب ولو سلم على صبي لا يجب على
الصبي الرد لانه ليس من اهل الفرض ولو سلم الصبي على البالغ وجب
الرد على الصحيح ولو سلم بالغ على جماعة فيهم صبي فرد الصبي
وحده لا يسقط به عن الباقين واذا سلم عليه انسان ثم لقيه عن قرب سن
له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا فاكثر لحديث المسيء صلاته ويكره السلام
اذا كان المسلم عليه مشتغلا بالبول والجماع ونحوهما ولو سلم لا يستحق

ف [illegible]

جوابا وكذا ان كان ناعسا او نايما او مصليا او في حال الاذان والاقامة
او في حمام او نحو ذلك او في فمه لقمة يأكلها ولو سلم على اجنبية جميلة
يخاف الافتتان بها ولو سلم عليها لم يجز لها رد الجواب ولا تسلم هي عليه
فان سلمت لا يرد عليها فان اجابها كره له انتهى ملخصا من اذكار النووي
باب بالتنوين اذا قال شخص لاخر فلان يقرئك
السلام بضم التحتية من اقرا ولابي ذر عن الكشميهني يقرا عليك السلام
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا بن ابي
زائدة الكوفي قال سمعت عامرا الشعبي يقول حدثني بالافراد
ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها حدثته
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة ان جبريل يقرئك
السلام بضم التحتية ولابي ذر يقرا بفتحها عليك السلام قال النووي
يعني يقرا السلام عليك وقال غيره كانه حين تبليغه سلامه يحمله
على ان يقرا السلام ويرده قالت وعليه السلام ورحمة الله ولما
بلغ صلى الله عليه وسلم خديجة عن جبريل سلام الله تعالى عليها
قالت ان الله هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام رواه
الطبراني وزاد النسائي من حديث انس وعليك يا رسول الله السلام
ورحمة الله وبركاته وفيه استحباب الرد على المبلغ وفي النسائي
عن رجل من بني تميم انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم سلام ابيه فقال
له وعليك وعلى ابيك السلام قال الحافظ ابن حجر لم ار في شيء من طرق
حديث عائشة انها ردت على النبي صلى الله عليه وسلم فدل على
انه غير واجب وقال النووي في هذا الحديث مشروعية ارسال
السلام ويجب على الرسول تبليغه لانه امانة وعورض بانه بالوديعة
اشبه والتحقيق ان الرسول ان التزمه اشبه الامانة والا فوديعة
والوديعة اذا لم يقبل لم يلزمه شيء قال وفيه انه اذا اتاه شخص
بسلام شخص او في ورقة وجب الرد على الفور والحديث سبق قريبا
باب حكم التسليم في مجلس فيه اخلاط
من المسلمين والمشركين وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن
الزبير انه قال اخبرني بالافراد اسامة بن زيد رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف بكسر الهمزة
كالبرذعة ونحوها للدواب الحافر عليه قطيفة فدكية بفتح القاف

كسا

كسا ذات خمل فدكية بفتح الفا والدال النسبة الى فدك بفتحتين مدينة
بعيدة عن المدينة بيومين وارد فه وراءه اسامة بن زيد وهو يعود
سعد بن عبادة من مرض كان به في بني الحارث بن الخزرج وذلك
قبل وقعة بدر حتى مر في مجلس فيه اخلاط ناس مختلطون
من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالمثلثة واليهود بالجر
عطفا على سابقه وفيهم عبد الله بن ابي بضم الهمزة والتنوين
ابن سلول بفتح المهملة اسم لامه فلا ينصرف وفي المجلس عبد الله
ابن رواحة بفتح الرا والحا المهملة فلما غشيت المجلس عجاجة
الدابة غبارها الذي تثيره حمر غطى عبد الله بن ابي انفه بردائه
ثم قال عبد الله بن ابي لا تغبروا بالموحدة لا تثيروا الغبار علينا
فسلم عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف فدعاهم الى الله
وقرا عليهم القران فقال عبد الله بن ابي ابن سلول للنبي صلى
الله عليه وسلم ايها المرء لا شيء احسن من هذا الذي تدعو اليه
ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع بالواو ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ارجع الى رحلك بالحا المهملة منزلك فمن جاءك
منا فاقصص عليه قال ابن رواحة ولابي الوقت قال عبد الله بن
رواحة اغشنا بالغين والشين المعجمتين المفتوحة اي باشرنا به يا رسول
الله في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون
واليهود لذلك ثم هموا قصدوا ان يتواثبوا بالمثلثة بعدها موحدة
يتحاربوا ويتضاربوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم
يسكنهم حتى سكتوا ثم ركب صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى
دخل على سعد بن عبادة لعيادته فقال اي سعد الم تسمع ما
ولابي ذر الى ما قال ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة
يريد عليه الصلاة والسلام عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال
سعد اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي
اعطاك من الرسالة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بفتح المهملة وسكون
الموحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي البحيرة بضم الموحدة وفتح المهملة
القرية والعرب تسمي القرى البحار قال الجوهري البحرة دون الوادي
والمراد طيبة على ان يتوجوه اي عبد الله بن ابي بتاج الملك فيعصبونه
بالفا والنون ولابي ذر فيعصبونه بالعصابة حقيقة او كناية على جعله
ملكا وهما ملازمان للملكية فلما رد الله ذلك الذي اصطلحوا عليه بالحق

الذي اعطاك شرق بفتح المعجمة وكسر الراء غص بن ابي بذلك الحق وذلك الحق الذي فضل به ما رايت من فضله فعفى عنه النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وسبق باتم من هذا قريبا والغرض منه قوله انه مر في مجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وانه صلى الله عليه وسلم سلم عليهم ولم يرد انه خص المسلمين باللفظ فهمه انه يسلم بلفظ التعميم وينوي به المسلم وقد اختلف في حكم ابتداء الكافر بالسلام فقيل يمنع منه ففي مسلم من حديث ابي هريرة لا تبدءوا اليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطريق وفي النسائي عن ابي بصرة الغفاري بفتح الموحدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني راكب غدا الى يهود فلا تبدءوهم بالسلام وقال قوم يجوز ابتداؤهم به لما عند الطبري من طريق ابن عيينة قال يجوز ابتداء الكافر بالسلام لقوله تعالى لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين وقول ابراهيم لابيه سلام عليك والمعتمد الاول وان النهي للتحريم واجيب بانه ليس المراد بسلام ابراهيم على ابيه التحية بل المتاركة والمباعدة وقال ابن كثير هو كما قال تعالى في صفة المؤمنين واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما يعني قول ابراهيم لابيه سلام عليك اي اما انا فلا ينالك مني مكروه ولا اذى وذلك لحرمة الابوة انتهى لكن المراد منع ابتدائهم بالسلام المشروع فلو سلم عليهم بلفظ يقتضي خروجهم عنه كان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فسائغ كما كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل سلام على من اتبع الهدى ونقل ابن العربي عن مالك اذا ابتدأ شخصا بالسلام وهو يظنه مسلما فبان كافرا كان ابن عمر يسترد منه سلامه وقال ابن مالك لا قال ابن العربي لان الاسترداد حينئذ لا فائدة له لانه لم يحصل له منه شيء لكونه قصد السلام على المسلم وقال غيره له فائدة وهي اعلام الكافر بانه ليس اهلا للابتداء بالسلام وحديث الباب سبق في الادب وغيره

باب من لم يسلم على من اقترف ذنبا اكتسبه

ومن لم يرد سلامه وهو مذهب الجمهور نعم ان خاف ترتب مفسدة في دين او دنيا ان لم يسلم سلم كذا قال النووي وزاد ابن العربي وينوي ان السلام اسم من اسماء الله تعالى فكأنه قال الله رقيب عليكم والحق بعض الحنفية باهل المعاصي من يتعاطى خوارم المروءة ككثرة المزاح وفحش القول فلا يرد على احد سلامه حتى تتبين توبته تائبا له والى متى تتبين توبة العاصي المعتمد ان ذلك ليس فيه حد محدود وليس يظهر ذلك من يوم ولا ساعة بل حتى يمر عليه

ما يدل

ما يدل لذلك وقال عبد الله بن عمرو بفتح العين مما وصله في الادب المفرد لا تسلموا على شربة الخمر بفتح المعجمة والبا الموحدة واعترضه السفاقسي بان اللغويين لم يجمعوه كذلك بل شارب وشرب كصاحب وصحب واجيب بانهم قالوا فسقة وكذبة في جمع فاسق وكاذب وعند سعيد بن منصور عن ابن عمر لا تسلموا على من يشرب الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا لكن سنده ضعيف وهو عند ابن عدي بسند اضعف منه عن ابن عمر مرفوعا وبه قال حدثنا ابن بكير هو يحيى ابن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبد الرحمن بن عبد الله ولابي ذر زيادة بن كعب ان عبد الله بن كعب قال سمعت كعب بن مالك حال كونه يحدث حين تخلف عن تبوك اي عن غزوتها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا وآتي بمد الهمزة وكسر الفوقية رسول الله صلى الله عليه وسلم معطوف على جملة من الكلام حذفت لرواية له كذا او لغرض الاختصار والاتيان بالمراد منه فاسلم عليه فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا لانه لم يكن يديم النظر اليه من كثرة حيائه حتى كملت بفتح الميم خمسون ليلة من حين نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كلامنا وآذن بمد الهمزة وفتح المعجمة اعلم وللكشميهني واذن بالقصر وكسر المعجمة النبي صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى الفجر الحديث وسبق بتمامه في المغازي والغرض منه ما ترجم له وهو ترك السلام تاديبا وترك الرد ايضا وهو مما يخص به عموم الامر بافشاء السلام [illegible]

باب بالتنوين يذكر فيه كيف يرد بضم التحتية وفتح الراء على اهل الذمة بالمعجمة اليهود والنصارى السلام

ولابي ذر كيف الرد بالسلام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها قالت دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسماء اليهود المذكورين لكنه قال اخرج الطبراني بسند ضعيف عن زيد بن ارقم قال بينا انا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل من اليهود يقال له
ثعلبة بن الحارث فقال له السام عليك يا محمد فان كان محفوظا احتمل
ان يكون احد الرهط المذكورين وكان هو الذي باشر السلام عليهم كما جرت
العادة من نسبة القول الى الجماعة والمباشر له واحد منهم لان اجتماعهم
ورضاهم في قوة من شاركهم في النطق والسام بالمهملة والالف الساكنة
وتخفيف الميم الموت والعنة منقلبة عن واو وقالت عايشة ففهمتها
فقلت عليكم السام واللعنة اطلقت اللعنة عليهم اما انها تري
جواز لعن الكافر المعين باعتبار الحال الراهنة واما لانها تقدم لها
علم بان المذكورين يموتون على الكفر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم مهلا يا عايشة وزعم بعضهم ان اصلها مه زيدت
فيه لا ان الله يحب الرفق في الامر كله فقلت يا رسول الله
اولم تسمع ما قالوا بفتح واو ولم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقد قلت وعليكم باثبات الواو والجمع دون لفظ السام
والمعنى وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سوا كلنا نموت فهو عطف
على قولهم او الواو للاستيناف اي وعليكم ما تستحقونه من الذم
ومباحث ذلك في النساي لهذا وقال النووي اتفقوا على الرد على
اهل الكتاب اذا سلموا لكن لا يقال لهم وعليكم السام بل يقال
عليكم فقط او وعليكم والحديث سبق في كتاب الادب في باب
لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن عبد الله بن
دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول احدهم
السام عليك فقل في الرد وعليك بالافراد فيهما وباثبات الواو في
الثانية وسقطت عند جميع رواة الموطا نعم اخرجه المولف في
استتابة المرتدين من طريق يحيى القطان عن مالك والثوري جميعا عن
عبد الله بن دينار بلفظ قل عليك بغير واو كذا بغير واو لكن وقع في
رواية السرخسي وحده فقل عليكم بصيغة الجمع بغير واو واتفقا
وهو عند النساي من طريق ابن عيينة عن عبد الله بن دينار بغير واو
بصيغة الجمع وقال النووي وقد جاءت الاحاديث في مسلم بالحذف
والاثبات والاكثر بالاثبات ويحتمل ان تكون للعطف وان تكون
للاستيناف كما مر واختار بعضهم الحذف لان العطف يقتضي
التشريك وتقديره ان الواو في مثل هذا التركيب يقتضي تقرير
الجملة الاولى وزيادة الثانية عليها لكن قال زيد كاتب فقلت

وشاعر

وشاعر فانه يقتضي ثبوت الوصفين لزيد قال النووي والصواب
ان الحذف والاثبات جايزان والاثبات اجود ولا مفسدة فيه لان السام
الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه وقال البيضاوي في العطف
شي مقدر اي واقول عليكم ما تريدون بنا او ما تستحقون وليس
عطفا على عليكم في كلامهم والا لتضمن ذلك تقرير دعايهم ولذا قال
فقل عليك بغير واو وقد روي بالواو ايضا قال الطيبي سواء عطف على
عليكم وعلى الجملة من حيث هي لان المعنى يدور مع ارادة المتكلم فاذا
اردت الاشتراك كان ذلك والا فلا اذا لم ترد حملت على معنى الحصول
والوجود كانه قيل حصل منهم ذلك ومني هذا قال ابن الحاجب
حروف العطف في الحروف التي يشرك بها بين المتبوع والتابع في
الاعراب فاذا وقعت بعدها المفردات فلا اشكال واذا وقعت
الجمل بعدها فان كانت من الجمل التي هي صالحة لمعمول ما تقدم كان
حكمها حكم المفرد في التشريك كقوله اصبح زيد قايما وعمرو قاعدا
وشبهه وان كانت الجملة معطوفة على غيرذلك كقولك قام زيد وخرج
عمرو فقيل ذلك المراد به حصول مضمون الجملتين حتى كانه قال
حصل قيام زيد وخروج عمرو وبهذا يتبين ان معنى الواو على ما
ذكرناه من تقدير حصول الامرين محتملا منه هذا على تقدير ان يكونا
جملتين وعطفت احدهما على الاخرى واذا عطف على الخبر نظرا الى
عطف الجملة على الجملة لا على الاشتراك جاز ايضا قال ابن جني في قوله
تعالى والنجم والشجر يسجدان فقوله والسماء رفعها عطف على
يسجدان وهو جملة من فعل وفاعل نحو قولك قام زيد وعمرا
ضربته وقال ابن الحاجب في الامالي في قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون
الرفع فيه وجهان ان يكون مشتركا بينه وبين تقاتلونهم في العطف
والاخر ان يكون جملة مستقلة معطوفة على الجملة التي قبلها
باعتبار الجملة لا باعتبار الافراد وقال في الشرح الرفع على
الاشتراك او على الابتدا الجملة معربة اعرابا نفسها غير مشترك
بينها وبين ما قبلها في عامل واحد والجملة الاسمية لا تكون معطوفة
على جملة فعلية باعتبار التشريك ولا باعتبار الاستقلال
ذكره في شرح المشكاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة
ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا هشيم
بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير الواسطي السلمي حافظ بغداد
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس حدثنا
انس بن مالك يعني جده رضي الله عنه انه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا سلم عليكم اهل الكتاب اليهود والنصارى
فقولوا لهم في الرد وعليكم وروي هذا الحديث باتم منه عن
قتادة عن انس من طريق شعبة عند مسلم وابي داود والنسائي
بلفظ ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان اهل الكتاب
يسلمون علينا فكيف نرد عليهم قال قولوا وعليكم وفي مسلم من
حديث جابر قال سلم ناس من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا السام عليكم قال وعليكم قالت عايشة وغضبت اولم تسمع
ما قالوا قال بلى قد رددت عليهم يجاب عليهم ولا يجابون فينا وقال
بعضهم يقال في الرد عليهم السلام بكسر السين واعترضه ابو عمر
بانه لم يشرع لنا سب اهل الذمة والحديث من افراده هذا
باب من نظر في كتاب من يحذر مبنيا للمفعول
على المسلمين منه ليستبين امره وبه قال حدثنا يوسف بن
بهلول بضم الموحدة وسكون الهاء وضم اللام الاولى التميمي الكوفي قال
حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي قال حدثني بالافراد حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين عن سعد بن عبيدة
بضم العين وفتح الموحدة ختن ابي عبد الرحمن السلمي عن ابي عبد
الرحمن السلمي بضم السين وفتح اللام عن علي رضي الله عنه انه
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة الغنوي بفتح الغين المعجمة
والنون وكسر الواو وسبق في الجهاد بدل قوله هنا ابا مرثد المقداد
ولا منافاة لاحتمال اجتماعهما اذ التخصيص بالذكر لا ينفي الغير
وكلنا فارس فقال انطلقوا بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ
بمعجمتين بينهما الف موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة من
المشركين اسمها سارة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى
المشركين اي الى اناس من المشركين ممن بمكة كما في رواية سورة
الممتحنة قال علي رضي الله عنه فادركناها تسير على جمل لها
حيث قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلنا لها اين
الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بها جملها فابتغينا
اي طلبنا الكتاب في رحلها بالحا المهملة اي متاعها فما وجدنا شيئا قال
صاحباي الزبير وابا مرثد ما نرى كتابا قال علي قلت لقد علمت
ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحلف به لتخرجن
الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم وتشديد النون او لاجردنك
من ثيابك قال علي رضي الله عنه فلما رات الجد مني بكسر الجيم وتشديد

المهملة

المهملة اهوت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها
زاي معقد ازارها وهي محتجزة بكسا فاخرجت الكتاب قال
قلت سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد انها اخرجته من عقاصها
اي من شعرها وهنا قال من حجزتها اجيب بانه ربما كان في الحجزة
اولا فاخرجته فاخرج منها ثانيا او بالعكس قال فانطلقنا به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لحاطب ما حملك يا حاطب
على ما صنعت قال ما بي الا ان اكون مومنا بالله ورسوله بكسر
الهمزة وتشديد اللام على الاستيناف وللكشميهني ان لا بفتح
الهمزة وما غيرت ديني يريد انه لم يرتد عن الاسلام ولا بدلت بتشديد
المهملة اردت ان تكون لي عند القوم يد منة ونعمة يدفع الله بها عن اهلي
ومالي الذي بمكة وليس من اصحابك احد له هناك اهل ومال الا وله
من يدفع الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق
فلا تقولوا له الا خيرا قال فقال عمر بن الخطاب انه قد خان الله
ورسوله والمومنين فدعني فاضرب عنقه بالنصب والفا وله
وللكشميهني اضرب باسقاط الفا والجزم قال علي رضي الله عنه
فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر وما يدريك لعل الله قد اطلع على
اهل بدر الذين شهدوا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم
اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة بالمغفرة في الاخرة والا
فلو توجه على احد منهم حد وحق استوفي منه في الدنيا قال
فدمعت عينا عمر وقال الله ورسوله اعلم وقول عمر رضي الله
عنه مع قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا له الا خيرا محمول
على انه لم يسمع ذلك او كان قبل قول النبي صلى الله عليه وسلم
قاله السفاقسي ويحتمل ان يكون عمر لشدته في امر الله حمل
النهي على ظاهره من منع القول السيء له ولم ير ذلك مانعا من
اقامة ما وجب عليه من العقوبة للذنب الذي ارتكبه فبين صلى
الله عليه وسلم انه صادق في اعتذاره وان الله عفى عنه
وفيه جواز النظر في كتاب الغير اذا كان طريقا الى دفع مفسدة
هي اكبر من مفسدة النظر وحديث ابن عباس المروي عند ابي
داود بسند ضعيف من نظر في كتاب اخيه بغير اذنه فكانما ينظر
في النار انما هو في حق من لم يكن متهما على المسلمين واما من كان
متهما فلا حرمة له والحاصل انه يخص منه ما يتعين طريقا الى دفع
المفسدة كما مر والحديث مر مرارا والله اعلم بالصواب هذا
باب بالتنوين يذكر فيه كيف يكتب الكتاب

الي اهل الكتاب اليهود والنصاري وسقط لفظ الكتاب الاول لابي
ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي ابو الحسن قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة
ان ابن عباس اخبره ان ابا سفيان صخر بن حرب اخبره ان هرقل
لقيه قيصر ارسل اليه حال كونه في اي مع نفر من قريش
وكانوا تجارا بكسر الفوقية وتخفيف الجيم بالشام فاتوه فذكر
الحديث السابق في اوله هذا الجامع وفي مواضع اخر الي ان
قال ثم دعا هرقل من يانيه بكتاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله
ورسوله الي هرقل عظيم اهل الروم السلام علي من اتبع
الهدي اما بعد الحديث الي اخره وليس المراد منه التحية لانه لم يسلم
فليس هو ممن اتبع الهدي فهو سلام مقيد لا تمسك به لمن
اجاز مكاتبة اهل الكتاب بالسلام عند الحاجة وفيه جواز
كتابة البسملة الي اهل الكتاب وتقديم اسم الكاتب علي المكتوب
اليه هذا باب بالتنوين يذكر فيه بمن يبدا
في الكتاب بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح المهملة اي
بنفسه او بالمكتوب اليه وقال الليث بن سعد الامام مما وصله
المولف في الادب المفرد حدثني بالافراد حفص بن ربيعة الكندي
عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه ذكر رجلا من بني
اسرائيل سال بعض بني اسرائيل ان يسلفه الف دينار الي
اجل فقال ايتني بالكفيل قال الله فاعطاه الالف فلما بلغ الاجل
واراد الخروج اليه حبسه الريح اخذ خشبة فنقرها اي نخرها
فادخل فيها الف دينار وصحيفة منه الي صاحبه الذي اقرضه
وهو النجاشي كامر في الكفالة وقال عمر بن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف عن ابيه انه سمع ابا هريرة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عن ابي هريرة يقول قال النبي صلي الله عليه وسلم
نجر خشبة بالنون والجيم المفتوحتين والرا ولابي ذر عن
الكشميهني نقر خشبة بالقاف فجعل المال وهو الالف دينار
في جوفها وكتب اليه صحيفة من فلان الي فلان فقدم الكاتب
اسمه علي المكتوب له ولعل البخاري خص سياق هذا الحديث

اسمه

لعدم

لعدم وجدانه ما هو علي شرطه وهو علي قاعدته في الاحتجاج
بشرع من قبلنا اذا لم ننكر لاسيما اذا ذكر في مقام المدح لفاعله
وعند ابي داود من طريق ابن سيرين عن ابي العلا الحضرمي عن
العلا انه كتب الي النبي صلي الله عليه وسلم فبدا بنفسه
باب قول النبي صلي الله عليه وسلم قوموا
الي سيدكم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك
الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة عن ابي امامة
ابن سهل بن حنيف بضم الحا المهملة وفتح النون وبعد التحتية
الساكنة فا الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان اهل قريظة بضم القاف وفتح الراو بالظا المعجمة قبيلة من يهود
نزلوا من حصنهم بعد ان حاصرهم النبي صلي الله عليه وسلم
علي حكم سعد هو ابن معاذ فارسل النبي صلي الله عليه وسلم
اليه وكان وجعا لما رمي في الكحل فجا فقال صلي الله عليه وسلم
للانصار خاصة او للجميع من حضر من المهاجرين معهم قوموا الي
سيدكم او قال خيركم توقيرا واكراما له ففيه اكرام اهل الفضل
من علم او صلاح او شرف بالقيام لهم او المراد قوموا اليه لتعينوه
علي النزول من الحمار وترفقوا به فلا يصيبه الم وجدا من انفجار
عرقه قاله التوربشتي قال ولو اراد الاكرام لقال لسيدكم
باللام بدل الي واجاب الطيبي بان الي في هذا المقام افخم من اللام
كانه قيل قوموا واذهبوا اليه تلقيا وكرامة يدل عليه ترتب
الحكم علي الوصف المناسب المشعر بالعلية فان قوله الي سيدكم
علة للقيام له وليس ذلك الا لكونه شريفا علي القدر انتهي
نعم في مسند احمد عن عايشة من طريق علقمة بن وقاص عنها في
قصة غزوة بني قريظة وقصة سعد بن معاذ فلما طلع قال النبي صلي
الله عليه وسلم قوموا الي سيدكم فانزلوه وسنده حسن وهذه
الزيادة تخدش في الاستدلال لقصة سعد علي مشروعية القيام
المتنازع فيه وقد منع قوم القيام تمسكا بحديث ابي امامة خرج
علينا النبي صلي الله عليه وسلم متوكيا علي عصي فقمنا له فقال
لا تقوموا كما يقوم الاعاجم بعضهم لبعض واجيب بضعفه واضطراب
بسنده وفيه من لا يعرف وفي حديث عبد الله بن بريدة عن معاوية
عند الحاكم ما من رجل يكون علي الناس يقوم علي راسه الرجال يحب

الا يكثر عنده الخصوم فيدخل الجنة وعند ابي داود عن معاوية سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب ان يتمثل له الرجال قياما
فليتبوأ مقعده من النار وسيل مالك عن المراة تبالغ في
اكرام زوجها فتتلقاه وتنزع ثيابه وتقف حتى يجلس قال اما
التلقي فلا باس به واما القيام حتى يجلس فلا فان هذا فعل
الجبابرة واجاب الخطابي عن قوله من احب ان يقام له اي بان
يلزمهم بالقيام له صفوفا على طريق الكبر وقال غيره ان المنهي
عنه ان يقام عليه وهو جالس وعورض بان سياق حديث معاوية
على خلاف ذلك فانما يدل على انه كره القيام له لما خرج تعظيما له
وبان هذا لا يقال له القيام للرجل وانما هو القيام على راس الرجل
او عند الرجل انتهى وفي حديث انس عند الطبراني قال انما هلك
من كان قبلكم فانهم عظموا ملوكهم بان قاموا وهم قعود وعن ابي
الوليد بن رشد ان القيام يكون على اربعة اوجه محظور لمن يريد
ان يقام له تكبرا وتعظيما على القايمين ومكروه لمن لا يتكبر ولا يتعاظم ظم
ولكن يخشى ان يدخل نفسه بسبب ذلك ما يحذر ولما فيه من التشبيه
بالجنازة وجايز على سبيل الاحترام والاكرام لمن لا يريد ذلك ويامن
معه التشبه بالجبابرة ومندوب لمن قدم من سفر فرحا حا
بقدومه ليسلم عليه والي من تجددت له نعمة فيهنيه بحصولها
او مصيبة فيعزيه بسببها اوحاكم في محل ولايته كما دل عليه قصة
سعد فانه لما استقدمه النبي صلى الله عليه وسلم حاكما في بني
قريظة فراه مقبلا فقال قوموا الى سيدكم وما ذاك الا ان يكون
انفذ لحكمه فاما اتخاذه ديدنا فانه من شعار العجم وقد جا في
السنن انه لم يكن احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان اذا جا لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك والله الموفق
ومباحث المسيلة فيها طول يخرج عن الغرض وللشيخ الاسلام
النووي جزء في ذلك ولابي عبد الله ابن الحاج في ذلك كلام متين جليل
والله يهدينا سواء السبيل والشك في قوله او خيركم من الراوي
فقعد سعد عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا سعد هولا
اهل قريظة نزلوا من حصنهم على حكمك قال سعد فاني احكم فيهم
ان تقتل مقاتلتهم اي الطايفة المقاتلة من الرجال وتسبى ذراريهم
بالمعجمة وتشديد التحتية وتخفف جمع ذرية اي النسا والصبيان
فقال له صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بما حكم به الملك جل وعلا

بكسر

بكسر اللام وهو الله وروي بفتحها اي بحكم جبريل الذي جاء به من عند
الله قال ابو عبد الله المولف رحمه الله افهمني بعض اصحابي قال
في فتح الباري يحتمل ان يكون محمد بن سعد كاتب الواقدي فانه اخرجه
في الطبقات عن ابي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ
المولف في هذا الحديث بسنده من قول ابي سعيد الخدري من اول
الحديث الى قوله فيه على حكمك وقال في الكواكب اي قال البخاري
سمعت انا من ابي الوليد على حكمك وبعض الاصحاب يقول نقلوا عنه
الى بحرف الانتهاء بدل حرف الاستعلاء والحديث مضى في الجهاد وفضل
سعد في المغازي باب المصافحة وهي
الافضاء بصفحة اليد الى صفحة اليد وقال بن مسعود عبد الله رضي
الله عنه علمني النبي صلى الله عليه وسلم التشهد وكفي بين
كفيه وصله المولف في الباب الذي بعد وسقط هذا لابي ذر وقال
كعب بن مالك في قصة تخلفه عن تبوك دخلت المسجد اي بعد
ان تيب عليه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الي بتشديد يد
التحتية طلحة بن عبيد الله حال كونه يهرول حتى صافحني وهناني
بتوبة الله علي وهذا قطعة من حديث سبق موصولا في غزوة تبوك
وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم بن عبد الله
البصري قال حدثنا همام هو بن يحيى عن قتادة بن دعامة قال
قلت لانس رضي الله عنه اكانت المصافحة في اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم قال نعم وعن ابي امامة عند الترمذي بسند ضعيف
تمام تحيتكم بينكم المصافحة وفي الادب المفرد بسند صحيح عن انس
رفعه قد اقبل اهل اليمن وهم اول من جا بالمصافحة وفي حديث انس
قيل يا رسول الله الرجل يلقى اخاه اينحني له قال لا قال فياخذ
بيده ويصافحه قال نعم اخرجه الترمذي وقال حسن وعن البرا عند
ابي داود والترمذي رفعه ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان
الا غفر لهما قبل ان يتفرقا وزاد فيه ابن السني وتكاشرا بود ونصيحة
وفي رواية لابي داود وحمدا الله واستغفراه فالمصافحة سنة مجمع
عليها عند التلاقي كما قاله النووي لكن يستثنى من ذلك المراة الاجنبية
والامرد الحسن والحديث اخرجه الترمذي في الاستيذان وبه قال
حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد
ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد حيوة بفتح الحا المهملة
والواو وبينهما تحتية ساكنة بن شريح البصري قال حدثني بالافراد
ايضا ابو عقيل بفتح العين المهملة وكسر القاف زهرة بن معبد

بضم الزاي وسكون الهاء ومعبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة انه سمع جده عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان من بني تيم بن مرة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بمد الهمزة بيد عمر بن الخطاب الحديث اقتصر منه على الغرض هنا لان الاخذ باليد يستلزم التقاء صفحة اليد بصفحة اليد غالبا وساقه بتمامه في الايمان والنذور

باب الاخذ باليدين بالتثنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالافراد ولما كان الاخذ باليد يجوز ان يقع من غير حصول مصافحة افرده بهذا الباب وصافح حماد بن زيد ابن المبارك عبد الله المروزي بيديه بالتثنية وصله غنجار في تاريخ بخارى من طريق اسحاق بن احمد بن خلف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سيف بسين مهملة مفتوحة وتحتية ساكنة بعدها فاء ابن ابي سليمان المخزومي قال سمعت مجاهدا هو ابن جبر يقول حدثني بالافراد عبد الله بن سخبرة بفتح المهملة والموحدة بينهما معجمة ساكنة وبعد الراء هاء تانيث ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة الازدي الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه يقول علمني رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه بالتثنية وهو الاخذ باليدين فيطابق الترجمة والجملة حالية من ضمير المفعول في علمني معترضة بين الفاعل والمفعول الثاني وهو قوله التشهد وعند ابن ستدية بتقدم التشهد على الجملة الحالية كما يعلمني السورة ما مصدرية والكاف نعت لمصدر محذوف اي يعلمني التشهد تعليما مثل ما يعلمني السورة واختار ابن مالك ان تكون الكاف حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم المحذوف بعد الاضمار على طريق الاتساع وتقديره يعلمني التعليم مثل ما يعلمني السورة من القرآن من للتبعيض او لبيان الجنس لان كل سورة منه قرآنا ويتعلق حرف الجر بحال من السورة اي السورة كائنة من القرآن التحيات لله جمع تحية متفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية الدائمة والتحيات مبتدا ولله الخبر والجملة الى اخرها محكية بدلا من التشهد اعني مفعول علمني او مفعول بفعل مقدر على الحكاية تدل على ما قبله اي علمني التحيات لله الى اخره اي هذا اللفظ وتقدير قال قبل التحيات لله فتكون الجملة الى اخر الحديث معمولة للقول المقدر والصلوات قيل المعهودات في الشرع فتقدر واجبة لله وان اريد بها الرحمة التي تفضل بها على عباده فتقدر كائنة او

ثابتة

ثابتة لعبد الله فتقدر مضاف محذوف والطيبات بحرف العطف وقدم الله عليها فيحتمل ان يكونا معطوفين على التحيات ويحتمل ان يكون الصلوات مبتدا وخبرها محذوف والطيبات عطفا عليها والواو الاولى لعطف الجملة على الجملة التي قبلها ولابي ذر بحذف الواو من والطيبات فتكون صفة للصلوات السلام عليك ايها النبي بالالف واللام للجنس ويدخل فيه المعهود ورحمة الله وبركاته معطوفان على السلام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله جملة في محل نصب او على جر على تقدير الباء اي بان لا وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير منصوب محذوف والجملة بعدها خبرها والتقدير اشهد انه لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله عطفا على سابقه ورسول فعول بمعنى مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر فتصف به الجمع والواحد والمؤنث ومنه انا رسول ربك وهو صلى الله عليه وسلم بين ظهرانينا بفتح النون وسكون التحتية بعدها نون اخرى بالتثنية اي ظهري المتقدم والمتاخر اي كائن بيننا فزيدت الالف والنون للتاكيد فلما قبض توفي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام قال البخاري يعني على النبي صلى الله عليه وسلم يعني تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة وفي الحديث الاخذ باليد وهو مبالغة في المصافحة وهو مستحب واختلف في تقبيل اليد فانكره مالك واجازه اخرون وحملوا انكار مالك على ما اذا كان على وجه التكبر فان كان لزهد او صلاح او علم او شرف فجائز بل يستحب وفي حديث اسامة بن شريك عند ابي داود بسند قوي قال قمنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلنا يده وفي حديث بريدة عنده في قصة الاعرابي والشجرة فقال يا رسول الله ائذن لي ان اقبل راسك ورجليك فاذن له فلو كان التقبيل لغنى او وجاهة في الدنيا كره وقال المتولي لا يجوز وللحافظ ابي بكر المقري جزء في تقبيل اليد وفي الغرض جمع كتاب حافل في السلام والقيام والمصافحة والتقبيل والمعانقة اعانني الله عليه في عافية والحديث سبق في الصلاة هذا

باب حكم المعانقة وهي مفاعلة من عانق الرجل الرجل اذا جعل يديه على عنقه وضمه الى نفسه وليس في حديث الباب ذكر للمعانقة نعم سبق ذكرها في البيوع في معانقته صلى الله عليه وسلم للحسن فيحتمل كما نقله ابن بطال عن المهلب

انه قصد ان يسوقه هنا فلم يستحضر له غير السند السابق وليس من
عادته غالبا اعادة السند الواحد فادركه الموت قبل ان يقع له ما يوافق
ذلك فصار ما ترجم له بالمعانقة خال من الحديث وبعده باب قول الرجل كيف
قطن الكاتب الاول لما يجد بينهما حديثا أفا الباب معقود لهما جميعا
لكن بلفظ المعانقة والواو بعدها انما ثبتت لابي ذر عن الكشميهني
وسقطت لغيره وفي نسخة الحافظ عبد المومن الدمياطي مضروب
عليها وعلي هذا فلا اشكال كما لا يخفى وقول الرجل بالجر عطفا علي السابق
لاخيه كيف اصبحت وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه كما جزم به
في الفتح او ابن منصور كما قاله الكرماني بلفظ لعل قال اخبرنا
بشر بن شعيب بكسر الموحدة وسكون المعجمة قال حدثني بالافراد
ابي شعيب بن ابي حمزة بن دينار القرشي الحمصي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبد الله
ابن كعب اي بن مالك الانصاري ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
اخبره ان عليا يعني بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط من قوله اخبرني عبد الله بن كعب
الي هنا لابي ذر قال البخاري وحدثنا بالمثناة والواو العطف علي
السابق لابي ذر احمد بن صالح ابو جعفر الطبري المصري الثقة الحافظ
قال حدثنا عنبسة بعين مهملة وموحدة مفتوحتين بينهما نون
ساكنة وبالسين المهملة آخره ابن خالد الايلي قال
حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال
اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري وقد ثبت
سماع الزهري من عبد الله بن كعب كما مر في الوفاة النبوية ان
عبد الله بن عباس اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي
فيه فقال الناس له يا ابا الحسن كيف اصبح النبي صلى الله
عليه وسلم قال اصبح بحمد الله بارئا بالهمز في الفرع كاصله
قال ثابت هذه اعلي لغة اهل الحجاز يقولون برأت من المرض
وتميم يقولون بريت بالكسر يعني بغير همز ويروي بارا بغير
همز فيصح ان يكون علي اللغتين جميعا فاخذ بيده بيد علي
العباس فقال له الا تراه صلى الله عليه وسلم ميتا اي ذا
علامة الموت او الضمير للشان او الرؤية ليست بصرية انت والله
بعد الثلاث ولابي ذر بعد ثلاث اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا
اي يصير مامورا بموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره والله اني لاري

بضم

يتبع له

بضم الهمزة لاظن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوفى علي
صيغة المجهول في وجعه هذا واني لاعرف في وجوه عبد المطلب
الموت اي علامته فاذهب بنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسأله
فيمن يكون له الامر اي الخلافة بعده فان كان فينا علمنا ذلك
وان كان في غيرنا امرناه وقال السفاقسي امرناه بمد الهمزة
اي شاورناه قيل والمشهور القصر اي طلبنا منه وفيه ان الامر
لا يشترط فيه العلو ولا الاستعلاء وقال في الفتح ولعله اراد انه يوكد
عليه في السؤال حتى يصير كانه امر له بذلك فاوصى بنا الخليفة
بعده قال علي والله لئن سألناها اي الخلافة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيمنعنا بلفظ المضارع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فمنعناها اي الخلافة لا يعطيناها الناس ابدا واني لا اسألها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا ولم يقع في الحديث ان الاثنين
تلاقيا فقال احدهما للآخر كيف اصبحت بل فيه ان الناس سألوا عليا
صلى الله عليه وسلم سألوا عليا لما خرج من عنده صلى الله عليه وسلم
عن حاله عليه الصلاة والسلام فاخبر بقوله بارئا نعم اخرج البخاري
في الادب المفرد من حديث جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف اصبحت قال بخير واما المعانقة ففي حديث ابي ذر من طريق
رجل من عنزة لم يسم قال قلت هل كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصافحكم اذا لقيتموه قال ما لقيته قط الا صافحني
وبعث الي ذات يوم فلم اكن في اهلي فلما جئت اخبرت انه ارسل الي
فاتيته وهو علي سريره فالتزمني فكانت اجود واجود رواه
الامام احمد ورجاله ثقات الا الرجل المبهم وفي الاوسط للطبراني
من حديث انس كانوا اذا تلاقوا تصافحوا واذا قدموا من سفر تعانقوا
وفي حديث عائشة لما قدم زيد بن حارثة المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في بيتي فقرع الباب فقام اليه النبي صلى
الله عليه وسلم عريانا يجر ثوبه فاعتنقه وقبله قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي الهيثم بن التيهان ان النبي صلى الله
عليه وسلم لقيه فاعتنقه وقبله رواه قاسم بن اصبغ وسنده
ضعيف واما حديث طاوس عن ابن عباس لما قدم جعفر من
الحبشة اعتنقه صلى الله عليه وسلم فقال الذهبي في ميزانه
هذه الحكاية باطلة واسناده مظلم وحديث الباب سبق في اواخر
المغازي في باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم هذا

باب من اجاب من ناداه او ساله بلبيك اي
انا مقيم على طاعتك وسعديك اسعادا لك بعد اسعاد وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا همام بالتشديد
ابن يحيى البصري عن قتادة بن دعامة عن انس هو ابن مالك عن
معاذ هو ابن جبل رضي الله عنه انه قال انا رديف النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا معاذ قلت لبيك وسعديك يا رسول الله ثم
قال مثله ثلاثا تاكيد للاهتمام بما يخبر به ثم قال هل تدري ما حق
الله على العباد قال معاذ قلت لا وفي باب ارداف الرجل خلف
الرجل من اواخر اللباس قلت الله ورسوله اعلم قال حق الله على
العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ثم سار ساعة فقال يا معاذ
قلت لبيك وسعديك يا رسول الله قال هل تدري ما حق العباد
على الله عز وجل من باب المشاكلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
فالاولى حقيقة والثانية لا وانما سميت سيئة لانها مجازاة لسواء
والله لما وعد به تعالى ووعده الصدق صار حقا من هذه الجهة
اذا فعلوا ذلك الحق الذي له تعالى عليهم المفسر بان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا زاد في رواية الباب المذكور قلت الله ورسوله اعلم قال حق
العباد على الله ان لا يعذبهم اي ان لا يعذبهم ومطابقة للحديث لما ترجم
له لا تخفى وبه قال حدثنا هدبة بن خالد قال حدثنا همام
هو ابن يحيى قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس عن معاذ بهذا
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب الجهني
ابو سليمان الكوفي هاجر ففاته رؤية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بايام قال حدثنا والله ابو ذر جندب الغفاري بالربذة بفتح
الراء والمعجمة والموحدة موضع على ثلاث مراحل من المدينة وذكر
زيد القسم تاكيدا او مبالغة دفعا لما قيل له ان راوي هذا الحديث
ابو الدرداء لا ابو ذر كما يشعر به اخر الحديث قال كنت امشي
مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرة المدينة عشاء ارض ذات
حجارة سود بها استقبلنا احد بفتح اللام مسند الى احد واحد
رفع على الفاعلية جبل بالمدينة وللاصيلي استقبلنا بسكون
اللام مسندا الى ضمير المتكلمين واحدا نصب على المفعولية فقال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما احب ان احدا الجبل المذكور
لي ذهبا نصب على التمييز ياتي علي بتشديد التحتية ليلة او
ثلاث بالشك من الراوي عندي منه دينار ولابي ذر دينارا بالنصب

الا

الا ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد ولابي ذر بضم الهمزة وكسر
الصاد من الرباعي والاستثناء مفرغ وللاصيلي لا ارصده بكسر الصاد
اي لا اعده لدين صفة لدينار الا ان اقول به اي اصرفه في عباد الله
انفقه عليهم هكذا وهكذا وهكذا يمينا وشمالا وقداما وارانا
ابو ذر بيده ذلك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك
وسعديك يا رسول الله قال الاكثرون قال الاكثرون مالا هم
الاقلون ثوابا الا من قال صرف المال في عباده هكذا وهكذا ثم قال
لي الزم مكانك لا تبرح منه يا ابا ذر حتى ارجع اليك فانطلق صلى
الله عليه وسلم حتى غاب عني فسمعت صوتا فتخششت ولابي ذر
عن الكشميهني والحموي فتخوفت ان يكون عرض مبنيا للمفعول مقتصرا
عليها في الفرع كاصله لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ظهر
عليه او افاته آفة فاردت ان اذهب ثم ذكرت قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تبرح فمكثت فلما جاء صلى الله عليه
وسلم قلت يا رسول الله سمعت صوتا خشيت بالمعجمتين اي
خفت ولابي ذر عن الكشميهني والحموي حسبت بالحاء والسين
المهملتين والموحدة ان يكون عرض لك بضم العين ثم ذكرت قولك
لا تبرح فقمت اي توقفت او فاقمت موضعي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ذاك الذي سمعته جبريل اتاني فاخبرني
انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قال ابو ذر قلت
يا رسول الله يدخل الجنة وان زنى وان سرق قال الاعمش بالاسناد
السابق قلت لزيد اي ابن وهب المذكور انه بلغني انه اي راوي
الحديث ابو الدرداء فقال زيد اشهد لحدثنيه اي الحديث المذكور
ابو ذر جندب بالربذة وادخل اللام في لحدثنيه لان الشهادة
في حكم القسم قال الاعمش سليمان بن مهران بالسند المذكور
وحدثني بالواو والافراد ابو صالح ذكوان السمان عن ابي الدرداء
عويمر نحوه نحو الحديث الماضي قال ابو شهاب عبد ربه الحناط
بالمهملتين والنون المشددة مما سبق موصولا في الاستقراض
هكذا عن الاعمش اي عن زيد بن وهب عن ابي ذر يمكث عندي
فوق ثلاث بدل قوله عندي ياتي علي ليلة او ثلاث عندي منه
دينار والحديث سبق في الاستقراض هذا باب
بالتنوين لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه خبر معناه النهي وبه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس
فيه وفي رواية الليث عند مسلم بلفظ النهي المؤكد بالنون وظاهر
النهي التحريم فلا يصرف عنه الا بدليل وزاد ابن جريج عن نافع
ما في كتاب الجمعة قلت لنافع الجمعة قال الجمعة وغيرها ولفظ
الحديث وان كان عاما لكنه مخصوص بالمجالس المباحة اما على العموم
كالمساجد ومجالس الحكام والعلم واما على الخصوص كمن يدعو قوما
باعيانهم الى منزله لوليمة ونحوها واما المجالس التي ليس للشخص
فيها ملك ولا اذن له فيها فانه يقام ويخرج منها ثم هو في المجالس
العامة ليس عاما في الناس بل هو خاص بغير المجانين كمن يحصل
منه الاذى كآكل الثوم النيء اذا دخل المسجد والحكمة في هذا
النهي منع استنقاص حق المسلم المقتضي للضغائن ولان الناس
في المباح كلهم سواء فمن سبق الى مباح استحقه ومن يستحق شيئا
فاخذه منه بغير حق فهو غصب والغصب حرام قاله في بهجة النفوس [illegible]
والحديث سبق في الجمعة هذا باب اذا
قيل لكم تفسحوا في المجلس توسعوا فيه وقرأ عاصم في المجالس
بالجمع اعتبارا بان لكل واحد مجلسا والمراد مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل بن حيان قال
نزلت يوم جمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
في الصفة وفي المكان ضيق وكان يكرم اهل بدر من المهاجرين
والانصار فجاء اناس من اهل بدر وقد سبقوا الى المجالس فقاموا
حيال رسول الله صلى الله عليه وسلم على ارجلهم ينتظرون ان يوسع
لهم فلم يفسح لهم فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لمن حوله من غير اهل بدر قم يا فلان وانت يا فلان واجلسهم في اماكنهم
فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه
وسلم الكراهة في وجوههم وتكلم في ذلك المنافقون فبلغنا ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا يفسح لاخيه فجعلوا
يقومون بعد ذلك سراعا فيفسح القوم لاخوانهم ونزلت هذه
الاية يوم الجمعة وعن ابن عباس هي مجالس القتال اذا اصطفوا للحرب
قال الحسن كانوا يتشاحون على الصف الاول فلا يوسع بعضهم لبعض
رغبة في الشهادة فنزلت والظاهر ان الحكم يطرد في مجالس الطاعات
وان كان السبب خاصا فافسحوا فوسعوا يفسح الله لكم يوسع
الله عليكم في الدنيا والاخرة لان الجزاء من جنس العمل وهو مطلق في
كل ما يبتغي الناس الفسحة فيه من المكان والرزق والقبر وغير ذلك

واذا

واذا قيل انشزوا انهضوا للتوسعة على المقبلين او انهضوا عن
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرتم بالنهوض عنه او انهضوا
الى الصلاة والجهاد واعمال الخير فانشزوا فانهضوا في المجلس للتفسح
لان مزيد التوسعة على الوارد ان يتنحى الى فوق فيتسع الموضع امروا
اولا بالتفسح ثم ثانيا بامتثال الامر فيه الاية وتعقبها يرفع الله الذين
اي بامتثال اوامره واوامر رسوله والذين اوتوا العلم اي والعالمين
منهم خاصة درجات والله بما تعملون خبير قال صاحب الانتصاف
وقع في الجزاء رفع الدرجات مناسبة للعمل لان المامور به تفسيح
المجالس لئلا يتنافسوا في القرب من المكان المرتفع حول
الرسول فيه فالمتفسح حابس لنفسه عما يتنافس فيه من الرفعة
تواضعا فجوزي بالرفعة لقوله من تواضع لله رفعه الله ثم لما علم
ان اهل العلم يستوجبون رفع المجلس خصهم بالذكر ليسهل عليهم
ترك ما لهم من الرفعة في المجلس تواضعا لله يريد انه من باب
ملائكته وجبريل وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الاية قال
يا ايها الناس افهموا هذه الاية لترغبكم في العلم وسقط من قوله
يفسح الله لكم الى اخرها لابي ذر وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى
ابن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبيد الله بضم العين مصغرا العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى نهي تحريم ان يقام الرجل
من مجلسه اذا كان في موضع مباح ويجلس فيه اخر ولكن تفسحوا
وتوسعوا هو عطف تفسيري وعند ابن مردويه من رواية قبيصة
عن سفيان ولكن ليقل افسحوا وتوسعوا قال في الكواكب وتفسحوا
امر فكيف عطف الامر اسند راكبا من الخبر واجاب بانه بتقدير
لفظ قال بعد لكن او يقال نهى ان يقيم في تقدير لا يقيمن ويحتمل
ان لا يكون من تتمة الحديث فهو من كلام ابن عمر انتهى واشار مسلم
الى ان قوله ولكن ليقل تفرد بها عبيد الله عن نافع وان مالكا والليث
وايوب وابن جريج رووه عن نافع وان ابن جريج زاد قلت لنافع
في الجمعة قال وفي غيرها وكان ابن عمر رضي الله عنهما بالسند
السابق يكره ان يقوم الرجل من مجلسه ثم يجلس مكانه بضم
التحتية مصححا عليها في الفرع كاصله وكسر اللام من يجلس قال
الحافظ ابن حجر في روايتنا بالفتح وضبطه ابو جعفر الغرناطي بالضم
على وزان يقام وفي الادب المفرد عن قبيصة عن الثوري وكان

ابن عمر اذا قام له رجل من مجلسه لم يجلس فيه وهذا محمول من ابن عمر
على الورع لاحتمال ان يكون الذي قام لاجله استحيى منه فقام من
غير طيب قلب فسد الباب ليسلم من هذا باب
من قام من مجلسه او بيته ولم يستاذن اصحابه ولم يتهيا للقيام
ليقوم الناس وبه قال حدثنا الحسن بن عمر بن شقيق البصري قال
حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان البصري يذكر عن
ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن
حميد السدوسي البصري يذكر عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم
وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي البصري عن انس بن
مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب ابنة ولابي ذر بنت جحش دعا الناس طعموا بكسر العين من وليمته
ثم جلسوا يتحدثون قال انس فاخذ صلى الله عليه وسلم كانه يتهيا
للقيام ليقوموا استحياء بان يقول لهم ذلك فلم يقوموا فلما راى ذلك
صلى الله عليه وسلم قام فلما قام قام من قام معه من الناس وبقي ثلاثة
وان النبي صلى الله عليه وسلم جاء ليدخل فاذا القوم جلوس ثم انهم
قاموا فانطلقوا قال انس فجئت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
انهم قد انطلقوا فجاء حتى دخل حجرته قال انس فذهبت ادخل معه
فارخى الحجاب بيني وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما اي
ذنبا عظيما وفيه انه لا ينبغي لاحد ان يطيل الجلوس بعد قضاء حاجته
التي دخل لها ولصاحب الدار ان يظهر له ان يقوم من عنده ويظهر
التثاقل به والحديث سبق قريبا في باب اية الحجاب وسورة الاحزاب
هذا باب حكم الاحتباء بالحاء المهملة الساكنة والفوقية
المكسورة والموحدة بعدها الف مهموز باليد وهو اي الاحتباء ولابي
ذر عن الكشميهني وهي اي صفة الاحتباء القرفصاء بضم القاف والفاء
بينهما را ساكنة وبعد الصاد المهملة الف ممدود وهو ان يجلس على اليتيه
ويلصق فخذيه ببطنه ويحتبي بيديه فيضعهما على ساقيه وقال
ابن فارس وغيره الاحتباء ان يجمع ثوبه لظهره وركبتيه وقيل القرفصاء
الاعتماد على عقبيه ومس اليتيه بالارض وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن ابي غالب الواسطي نزيل بغداد القومسي بالقاف
المضمومة وبعد الواو الساكنة ميم فمهملة قال اخبرنا ابراهيم بن المنذر
بكسر المعجمة الحزامي بكسر المهملة وبالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم

الفا

الفاء وفتح اللام اخره مهملة مصغرا الاسلمي المدني عن ابيه فليح بن سليمان
المدني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بفناء الكعبة بكسر الفاء ما امتد من جانبها من قبل
بابها محتبيا بيده بالافراد هكذا زاد في الجزء السادس من فوائد ابي
محمد بن صاعد فارانا فليح فوضع يمينه على يساره موضع الرسغ وفي
حديث ابي هريرة عند البزار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس
عند الكعبة فضم رجليه فاقامهما واحتبى بيديه وفي حديث ابي سعيد
عند ابي داود انه صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس احتبى بيديه
زاد البزار ونصب ركبتيه باب من اتكا بين يدي
اصحابه قال الخطابي كل معتمد على كل شيء متمكن منه فهو متكئ وقال
خباب بفتح المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة ثانية بن
الارت مما مر موصولا في علامات النبوة اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم وهو متوسد بردة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ببردة بالهاء
قلت الا تدعو الله فقعد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر الموحدة وسكون المعجمة والمفضل
بالضاد المعجمة المفتوحة بن لاحق البصري قال حدثنا الجريري بضم
الجيم وفتح الرا سعيد بن اياس عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
ابي بكرة نفيع رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا بالتخفيف استفتاحية اخبركم باكبر الكبائر جمع كبيرة قالوا
بلى اخبرنا يا رسول الله قال هو الاشراك بالله عز وجل بان يتخذ معه
الها اخر او مطلق الكفر فالجار والمجرور متعلق بالمصدر وعقوق الوالدين
ضد برهما وعطفه على سابقه تعظيما لامر الوالدين وتغليظا على العاق
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر المذكور بسنده
مثله اي مثل الحديث السابق وقال وكان صلى الله عليه وسلم متكئا
فجلس اهتماما وتعظيما لما سيقوله فقال الا بالتخفيف وقول
الزور الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير ~~وكان صلى~~
~~الله عليه وسلم متكئا فجلس اهتماما وتعظيما لما سيقوله فقال الا~~
~~بالتخفيف وقول الزور الباطل الشامل للكفر والشهادة والكذب الكثير~~
فما زال صلى الله عليه وسلم يكررها حتى قلنا الى ان قلنا ليته سكت
لما حصل لهم من الخوف والحديث سبق في الادب وساقه هنا من طريق
لقوله وكان متكئا فجلس وفي حديث انس في قصة ضمام بن ثعلبة
قال ايكم ابن عبد المطلب فقالوا ذلك الابيض المتكئ وفي حديث انس في
قصة ضمام سمرة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على

وسادة رواه الدارمي وصححه الترمذي وابو عوانة وابن حبان وفيه كما قال
المهلب انه يجوز للامام والعالم الا يتكئ في مجلسه بحضرة جلسائه لاستراحة
او لالم في بعض اعضائه هذا باب من اسرع في مشيه
بفتح الميم في الفرع لحاجة اي لاجل سبب من الاسباب او قصد اي لامر مقصود
وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل البصري عن عمر بن سعيد بضم
العين في الاول وكسرها في الثاني القرشي النوفلي المكي عن ابن ابي مليكة عبد
الله بن عبيد الله بن عبد الرحمن ان عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع في مشيه بعد فراغه من الصلاة
ثم دخل البيت زاد في الصلاة في باب من صلى بالناس فذكر حاجته فتخطى
ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فراى انهم قد عجبوا من سرعته فقال ذكرت
شيئا من تبر عندنا فكرهت ان يحبسني فامرت بقسمته وفي باب من احب
تعجيل الصدقة من الزكاة فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت
خلفت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ابيته فقسمته دفع توهم فزع
الناس من سرعته اشعارا بان مشيه لغير حاجة كان على هينته ففيه
ان الاسراع في المشي ان كان لحاجة فلا باس به والا فلا نعم روي عن ابن عمر انه
كان يسرع المشي ويقول هو ابعد من الزهو واسرع في الحاجة اخرجه ابن المبارك
في الاسئلة ان باب حكم اتخاذ السرير قال الراغب
انه ماخوذ من السرور لانه في الغالب يكون لاهل النعمة وقد يعبر به عن الملك
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير بن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان الكوفي عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي وسط السرير بسكون سين وسط في الفرع ولم يضبطها في اليونينية
وقال السفاقسي قرأناه بسكون السين المهملة والمشهور في اللغة
فتحها قال في الصحاح يقال جلست وسط القوم بالتسكين لانه ظرف وجلست
وسط الدار بالتحريك لانه اسم وكل موضع صلح فيه بين فانا مضطجعة
جملة حالية بينه وبين القبلة تكون لي الحاجة فاكره ان اقوم فاستقبله
بهمزة قطع وكسر الموحدة والنصب فانسل بقطع الهمزة والرفع انسلالا
باب من القي بضم الهمزة له وسادة رفع نائب الفاعل
والوسادة ما يتكأ عليه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق
ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد الطحان قال البخاري وحدثني بالواو
والافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين
فيهما ابن اوس السلمي من شيوخ البخاري قال حدثنا خالد هو ابن عبد
الله الطحان عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي انه قال اخبرني

بالافراد ابو المليح بفتح الميم وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة مهملة
عامر وقيل زيد بن اسامة الهذلي قال نخاطب ابا قلابة دخلت مع
ابيك زيد الجرمي على عبد الله بن عمرو بن العاص فحدثنا بفتح المثلثة
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر له بضم المعجمة صومي فدخل علي
بتشديد التحتية صلى الله عليه وسلم وسادة من ادم جلد
حشوها ليف هو ما يخرج من اصول سعف النخل يحشى به الوسائد
ويفتل منه الحبال فجلس صلى الله عليه وسلم على الارض تواضعا
وصارت الوسادة بيني وبينه فقال لي اما بتخفيف الميم يكفيك
من كل شهر ثلاثة ايام تصومها برفع ثلاثة قلت يا رسول الله
اطيق اكثر من ذلك قال صلى الله عليه وسلم صم خمسا اي خمسة ايام
قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم سبعا اي سبعة ايام
قلت يا رسول الله اطيق اكثر قال صم احدى عشرة قلت يا رسول الله
اطيق اكثر قال لا صوم فوق صوم داود شطر الدهر بنصب شطر على
الاختصاص صيام يوم وافطار يوم بالرفع في صيام وافطار بتقدير
هو ولابي ذر بالنصب على الاختصاص وبه قال حدثنا ولابي ذر
بالافراد يحيى بن جعفر اي ابن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي
قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي عن شعبة بن الحجاج عن مغيرة
ابن مقسم الضبي بالضاد المعجمة والموحدة عن ابراهيم النخعي عن
علقمة بن قيس النخعي انه قدم الشام ح قال البخاري وحدثنا
بالواو ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن مغيرة بن مقسم الضبي عن ابراهيم النخعي ورايت
في حاشية الفرع ما نصه من قوله عن ابراهيم عن علقمة الى اخره
قوله عن ابراهيم كل هذا مكتوب في حاشية اليونينية وفي اخره
صح بالسواد يشعر بانه من الاصل كما هنا وتحته مكتوب قال ابو ذر
زايد هذا فليعلم وكذا رايته في اليونينية قال ذهب علقمة بن قيس
الى الشام فاتى المسجد فصلى ركعتين فقال اللهم ارزقني
جليسا زاد في مناقب عمار صالحا فقعد علقمة الى ابي الدردا
عويمر فقال ابو الدردا لعلقمة ممن انت قال علقمة من اهل الكوفة
قال ابو الدردا اليس فيكم صاحب السر اي سر النفاق لانه صلى الله
عليه وسلم عين له اسما المنافقين ولم يطلع غيره عليها كما قال الذي
كان لا يعلمه غيره يعني حذيفة بن اليمان اليس فيكم او كان
فيكم الذي اجاره الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من
الشيطان لانه دعا له بان اجاره من الشيطان وقال انه طيب مطيب

والشك في قوله اوكان فيكم من شعبة يعني عمارا اوليس بالواو المفتوحة
فيكم صاحب السواك والوساد بكسر الواو ولابي ذر عن الكشميهني
والوسادة بتاء التانيث يعني بن مسعود عبد الله رضي الله
عنه كيف كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى قال علقمة
فقرا عبد الله بن مسعود والذكر والانثى بدون وما خلق وكان
ابو الدرداء يقرا كذلك واهل الشام يناظرونه على القراة المتواترة
وهي وما خلق الذكر والانثى ويشككونه في قراته الشاذة فقال
ابو الدرداء ما زال هولاء حتى كادوا يشككوني ولابي ذر يشككونني
وقد سمعتها اي بدون وما خلق من رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما يقراوها بن مسعود والحديث سبق في مناقب عمار والغرض
منه هنا قوله والوسادة والمراد ان بن مسعود كان يتولى امر
سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم ووساده ويتعاهد خدمته
في ذلك بالاصلاح وغيره والله الموفق والمعين لا اله سواه هذا
باب القايلة بعد صلاة الجمعة بان يستريح
بالنوم او غيره وسقط لفظ باب لابي ذر فلفظ القايلة رفع وبه
قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا سفيان الثوري عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل
بن سعد الساعدي انه قال كنا نقيل ننام وقت الغداء بالغين
المعجمة والدال المهملة بعد صلاة الجمعة وفيه اشعار بان هذا
كانت عادتهم والحديث سبق في اواخر الجمعة باب
حكم القايلة في المسجد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن
دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال ما كان لعلي رضي
الله عنه اسم احب اليه من ابي تراب وان كان ليفرح به بان يسمى
ابي تراب وان مخففة من الثقيلة وسقط لفظ به لابي ذر اذا دعي
بها بالكنية جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة عليها
السلام فلم يجد عليا في البيت فقال لفاطمة رضي الله عنها
اين ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شي فغاضبني فخرج
خسما لمادة الكلام ولان تسكن سورة غضبها فلم يقل بفتح
التحتية اي فلم ينم عندي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لانسان انظر اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في
المسجد راقد فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال
ان عليا مضطجع قد سقط رداوه عن شقه بكسر الشين المعجمة

فاصابه

فاصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه
وهو يقول قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب والحديث مر قريبا في
باب التكني بابي تراب قبل كتاب الاستيذان والله اعلم هذا
باب من زار قوما فقال اي نام عندهم نصف
النهار وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري
قاضي البصرة روي عنه المولف كثيرا بلا واسطة قال حدثني
بالافراد ابي عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك
عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم بن عبد الله بن انس بن مالك
وهو عم عبد الله بن المثنى عن انس رضي الله عنه وهو جد ثمامة بن
وسقط لابي ذر عن انس كما في الفرع واصله ان ام سليم الغميصا
او الرميصا بنت ملحان بن خالد الانصارية وهي ام انس وعلى
رواية ابي ذر باسقاط انس يكون الحديث مرسلا لان ثمامة جدته
ابيه ام سليم قال في الفتح لكن دل قوله في اواخره فلما حضر انس
الوفاة اوصى الي ان يجعل في حنوطه على ان ثمامة حمله عن انس وليس
مرسلا ولا من مسند ام سليم بل من مسند انس وقد اخرجه الاسماعيلي
من رواية بن المثنى عن محمد بن عبد الله الانصاري فقال في روايته
عن ثمامة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يشعر بان انسا
انما حمله عن امه انتهى قلت والظاهر ان الحافظ بن حجر لم يقف
على ثبوت ذلك لغير ابي ذر ولم يصح عنده فلذا جعل الحديث من
مسند انس بطريق المفهوم كما قرره ونقلته عنه نعم ثبت عن انس
كل في ما رايته من النسخ الصحيحة وعليه شرح العيني وبه صرح
المزي في اطرافه فقال في مسند انس ما نصه ثمامة بن انس بن
مالك الانصاري عن جده انس قال حدثتنا ام سليم كانت تبسط
للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا فاذا قام اخذت عرقه الحديث اخرجه
البخاري في الاستيذان عن قتيبة عن محمد بن عبد الله الانصاري
عن ابيه عنه به انتهى وقد وقع ما يشعر بان انسا حمله عن امه
ايضا ففي مسلم من رواية ابي قلابة عن انس عن ام سليم كانت
تبسط للنبي صلى الله عليه وسلم نطعا بكسر النون وفتح المهملة
فيقيل فينام عندها على ذلك النطع قال انس فاذا نام ولابي
ذر فاذا قام النبي صلى الله عليه وسلم اخذت ام سليم من عرقه وكان
كثير العرق وما يتناثر من شعره عند الترجل فجعلته مع عرقه
في قارورة من زجاج ثم جمعته في سك بضم المهملة وتشديد الكاف
طيب مركب وليس المراد انها كانت تاخذ من شعره وهو نايم وعند

ابن سعد بسند صحيح عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما حلق شعره بمنى اخذ ابو طلحة شعره فاتى به ام سليم
فجعلته في سكها قالت ام سليم وكان يجيء فيقيل عندي على نطع
فجعلت اسلت العرق فمقتضيه انها لما اخذت العرق وقت قيلولته
اضافته الى الشعر الذي عندها لا انها اخذت من شعره لما نام
وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم دخل علينا النبي صلى
الله عليه وسلم فقال عندنا فعرق وجاءت ام سليم بقارورة
فجعلت تسلت العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سليم ما هذا
الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب
الطيب قال ثمامة فلما حضر انس بن مالك الوفاة اوصى ان ولابي ذر
اوصى الى ان يجعل في حنوطه بفتح الحاء المهملة وهو الطيب الذي
يصنع للميت خاصة ويدخل فيه الكافور ويجعل في اكفانه من ذلك السك
الذي فيه من عرقه وشعره قال فجعل بضم الجيم في حنوطه كما اوصى
تبركا به وعوذة من المكاره والحديث من افراده والله الموفق وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
الاعظم عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عمه انس بن مالك
رضي الله عنه انه سمعه يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا ذهب الى قباء بالمد والصرف يدخل على ام حرام بالحاء المهملة حة
والراء المهملة بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام وفتح الحاء المهملة
وبعد الالف نون خالة لانس فتطعمه وكانت تحت عبادة بن الصامت
ظاهره انها كانت اذ ذاك زوجته لكن سبق في باب غزو المراة في البحر
من طريق ابي طوالة عن انس ان تزوج عبادة لها بعد دخوله صلى
الله عليه وسلم عندها وفي مسلم فتزوج بها عبادة بعده وجمع بان
المراد بقوله هنا وكانت تحت عبادة الاخبار عما آل اليه الحال
بعد ذلك فدخل صلى الله عليه وسلم عليها يوما فاطعمته لم اقف على
تعيين ما اكل عندها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت
القائلة ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راى
من المنزلة الرفيعة فقالت ام حرام ما يضحكك يا رسول الله قال
ناس من امتي عرضوا علي بتشديد التحتية غزاة في سبيل الله
عز وجل يركبون ثبج هذا البحر بفتح المثلثة والموحدة والجيم
هوله او معظمه او وسطه ولمسلم يركبون ظهر البحر اي يركبون
السفن التي تجري على ظهره ولما كان جري السفن غالبا انما يكون
في وسطه قيل المراد وسطه والا فلا اختصاص لوسطه في الركوب

ملوكا

ملوكا نصب قال في العمدة بنزع الخافض اي مثل ملوك ولابي ذر ملوك
رفع اي هم ملوك على الاسرة في الجنة ورؤياه صلى الله عليه وسلم
وحي وقال الله تعالى في صفة اهل الجنة على سرر متقابلين او
قال مثل الملوك على الاسرة شك ولابي ذر يشك بلفظ المضارع
اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة المذكور قال في الفتح والاتيان
بالتمثيل في بعض طرق الحديث يدل على انه راى ما يؤول اليه امرهم
لا انهم نالوا ذلك في تلك الحالة او موضع التشبيه انهم فيما هم فيه من
النعيم الذي اثيبوا به على جهادهم مثل ملوك الدنيا على اسرتهم
والتشبيه بالمحسوس ابلغ في نفس السامع قلت ولابي ذر فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فدعا لي فقال اللهم اجعلها
منهم وفي رواية حماد بن زيد في الجهاد فقال انت منهم ثم وضع
راسه فنام ثم استيقظ حال كونه يضحك اعجابا وفرحا بما راه من
النعيم فقلت ما يضحكك يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا
علي غزاة في سبيل الله يركبون ثبج ظهر هذا البحر ملوكا على
الاسرة او مثل الملوك على الاسرة فقلت يا رسول الله ادع الله
ان يجعلني منهم قال انت من الاولين زاد ابو عوانة من طريق الدراوردي
عن ابي طوالة ولست من الآخرين وفي رواية عمير بن الاسود في
باب ما قيل في قتال الروم انه قال في الاولى يغزون هذا البحر
وفي الثانية يغزون قيصر فيدل على ان الثانية انما غزت
في البر فركبت البحر ام حرام زمان ولابي ذر في زمان امرة معاوية
ابن ابي سفيان على الشام في خلافة عثمان فصرعت عن دابتها حين
خرجت من البحر فهلكت اي ماتت وفي رواية الليث في الجهاد
فلما انصرفوا من غزوهم قافلين الى الشام قربت اليها دابة
لتركبها فصرعت عنها فماتت وفي الحديث جواز ركوب البحر الملح وكان
عمر يمنع منه ثم اذن فيه عثمان قال ابن العربي ثم منع منه عمر
ابن عبد العزيز ثم اذن فيه من بعده واستقر الامر ونقل ابن
عبد البر انه يحرم ركوبه عند ارتجاجه اتفاقا وكره مالك ركوب
النساء البحر لما يخشى من اطلاعهن على عورات الرجال اذ يعسر
الاحتراز من ذلك وخص اصحابه ذلك بالسفن الصغار واما الكبار
التي يمكن فيها الاستتار باماكن تخصهن فلا حرج ومشروعية
القائلة لما فيها من الاعانة على قيام الليل وفيه علم من اعلام
نبوته صلى الله عليه وسلم وهو الاخبار بما سيقع فوقع كما قال
والحديث سبق في باب الجهاد باب الجلوس كيف

ما تيسر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن لبستين بكسر اللام وعن بيعتين بفتح الموحدة اشتمال
الصما بتشديد الميم بعد الصاد المهملة وهو ان يجعل ثوبه
على احد عاتقيه فيبدو احد شقيه ليس عليه ثوب واشتمال جر
بدل من سابقه كقوله والاحتبا في ثوب واحد ليس على فرج الانسان منه
شي والملامسة بضم الميم والخفض عطفا على السابق وهو لمس
الرجل ثوب الآخر بيده والمنابذة بالذال المعجمة وهي ان ينبذ
الرجل الى الرجل ثوبه وينبذ الآخر ثوبه ويكون ذلك بيعهما من غير نظر
ومطابقة الحديث لما ترجم من حيث انه خص النهي بحالتين فيفهم منه
ان ما عداهما ليس منهيا عنه لان الاصل عدم النهي والاصل الجواز
نعم نقل ابن بطال عن ابن طاوس انه كان يكره التربع ويقول هي
جلسة مهلكة لكن عورضا بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس رواه مسلم وغيره
من حديث جابر بن سمرة تابعه اي تابع سفيان بن عيينة في روايته
عن الزهري معمر هو ابن راشد مما وصله المؤلف في البيوع ومحمد
ابن ابي حفصة بالحاء والصاد المهملتين بينهما فاء ساكنة البصري
مما وصله ابن عدي وعبد الله بن بديل بضم الموحدة وفتح الدال
المهملة وبعد التحتية الساكنة لام الخزاعي المكي مما وصله الذهلي
في الزهريات كما جزم به في المقدمة وقال في الشرح اظنها فيها الثلاثة
عن الزهري محمد بن مسلم هذا باب من ناجى
اي خاطب غيره وحدثه سرا بين يدي الناس ولم يخبر احدا بسر
صاحبه فاذا مات اخبر به الغير وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري
انه قال حدثنا فراس بكسر الفاء بعدها را فالف فسين مهملة ابن يحيى
المكتب الكوفي عن عامر بن شراحيل الشعبي عن مسروق وهو
ابن الاجدع انه قال حدثتني بالتانيث والافراد عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت انا كنا ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم ورضي عنهن عنده في مرض موته جميعا لم تغادر
بضم الفوقية وفتح المعجمة وبعد الالف مهملة مفتوحة فرا مبنيا
للمجهول لم تترك منا واحدة فاقبلت فاطمة ابنته عليها السلام
تمشي لا ولابي ذر عن الكشميهني فلا والله ما تخفى مشيتها بفتح

الميم

الميم ولغيرهما مصحح على ما في الفتح من مشية رسول الله صلى الله عليه
وسلم بكسرها بوزن فعلة وهي للنوع اي كان مشيها مماثلا لمشيته
فلما راها صلى الله عليه وسلم رحب بتشديد المهملة قال مرحبا
ولابي ذر وقال مرحبا بابنتي ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله
بالشك من الراوي ثم سارها بتشديد الراء اي كلمها سرا فبكت
بكا شديدا فلما راى صلى الله عليه وسلم حزنها سارها الثانية
اذا ولابي ذر فاذا هي تضحك قالت عائشة رضي الله عنها
فقلت لها انا من بين نسائه خصك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسر من بيننا ثم انت تبكين فلما قام رسول الله صلى
الله عليه وسلم سالتها عما بالالف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني
عم باسقاط الالف سارك قالت ما كنت لافشي بضم الهمزة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سره فلما توفي صلى الله عليه وسلم قلت
لها عزمت اقسمت عليك بما لي عليك من الحق والباقي بما لي للقسم
لما بفتح اللام وتشديد الميم مصححا على كل منهما في الفرع كاصله
بمعنى الا اخبرتني وهي لغة مشهورة في هذيل تقول اقسمت
عليك لما فعلت كذا اي الا فعلت قاله الاخفش ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اخبرتيني باثبات التحتية بعد الفوقية قالت فاطمة
رضي الله عنها اما الآن فنعم اخبرك فقالت لعائشة فاخبرتني قالت
فاطمة رضي الله عنها اما حين سارني في الامر الاول فانه اخبرني
ان جبريل كان يعارضه بالقرآن في كل سنة وانه قد عارضني
به بهذا العام مرتين ولا ارى بضم الهمزة الاجل الا قد اقترب
فاتقي الله واصبري فاني نعم السلف انا لك بكسر الكاف قالت
فبكيت بكائي الذي رايت بكسر الفوقية فلما راى جزعي عدم
صبري سارني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة
نساء المؤمنين ولابي ذر عن الكشميهني المؤمنات او سيدة نساء
هذه الامة باب جواز الاستلقا وهو الاضطجاع ع
على القفا ووضع الظهر على الارض سوا كان معه نوم ام لا وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن
عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب قال اخبرني
بالافراد عباد بن تميم بفتح العين والموحدة المشددة المازني
الانصاري عن عمه عبد الله بن زيد الانصاري رضي الله عنه انه
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه
مستلقيا على قفاه حال كونه واضعا احدى رجليه على الاخرى

فيه كما قال الخطابي النهي الوارد في مسلم عن ابي ذلك منسوخ او محمول على انه حيث يخشى ان تبدو العورة والجواز حيث يؤمن ذلك ورجح الثاني اذ النسخ لا يثبت بالاحتمال وعلى هذا فيجمع بينهما بما ذكر وجزم به البغوي والبيهقي وغيرهما والظاهر انه فعله صلى الله عليه وسلم كان لبيان الجواز وكان في وقت الاستراحة لا عند مجمع الناس لما عرف من عادته عليه الصلاة والسلام من الجلوس بينهم بالوقار التام وعند البيهقي عن محمد بن نوفل انه راى اسامة بن زيد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا احدى رجليه على الاخرى والحديث سبق في ابواب المساجد وفي اخر اللباس واخرجه مسلم في اللباس ايضا وابو داود والترمذي هذا

باب بالتنوين يذكر فيه لا يتناجى اثنان دون الثالث دون اذنه وسقط باب لابي ذر وقول الله تعالى ولابي ذر وقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول اي اذا اردتم مناجاته فقدموا بين يدي نجواكم صدقة اي قبل نجواكم وهي استعارة ممن له يدان كقول عمر رضي الله عنه من افضل ما اوتيت العرب الشعر يقدمه الرجل امام حاجته فيستمطر به الكريم ويستنزل به اللئيم يريد قبل حاجته ذلكم التقديم خير لكم في دينكم واطهر لان الصدقة طهرة فان لم تجدوا ما تتصدقون به فان الله غفور رحيم في ترخيص المناجاة من غير صدقة وقد نسخ وجوب ذلك عنهم وقيل انه لم يعمل بها قبل نسخها الا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال معمر عن قتادة ما كانت الا ساعة من نهار وعن ابن عباس لما كان اكثر المسلمون المسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف عن نبيه فقال لهم اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فوسع الله عليهم ولم يضيق الى قوله والله خبير بما تعملون ولابي ذر فقدموا بين يدي نجواكم صدقة الى قوله بما تعملون واشار بالآيتين الاوليين الى ان التناجي الجائز مقيد بان لا يكون في الاثم والعدوان وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام ح قال البخاري وحدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه وعن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة بالرفع مصلح عليه في الفرع كاصله ولابي ذر ثلاثة بالنصب وصحح عليه ايضا

خبر

خبر كان والاولى على انها تامة ونصب في فتح الباري وتبعه العيني الرفع لحديث مسلم ولعله لم يقف عليه في رواية البخاري فلا يتناجى بالف لفظا مقصورة ثابتة في الكتاب بتحتية وتسقط في الدرج للساكنين بلفظ الخبر ومعناه النهي ولبعضهم فلا يتناج باسقاطها بلفظ النهي ومعناه اثنان دون الثالثة لانه ربما يتوهم انهما يريدان به غائلة وفي مسلم عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه

باب حفظ السر وهو ترك افشائه لانه امانة وحفظها واجب وعند ابن ابي شيبة من حديث جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة وعند عبد الرزاق من مرسل ابي بكر بن حزم انما يتجالس المتجالسان بالامانة فلا يحل لاحدهما ان يفشي على صاحبه ما يكره وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد آخره حاء مهملة بينهما موحدة مشددة وبعد الالف العطار البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول اسر الي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه يقول اسر الي بتشديد الراء النبي صلى الله عليه وسلم سرا فما اخبرت به احدا بعده اي بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ولقد سالتني ام سليم عن ذلك فما اخبرتها به وفي مسلم عن ثابت عن انس فبعثني في حاجة فابطات على امي فلما جئت قالت ما حبسك قلت بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة قالت ما حاجته قلت انه سر قالت لا تخبرن بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا الحديث قال بعضهم كان هذا السر يختص بنساء النبي صلى الله عليه وسلم والا فلو كان من العلم ما وسع انسا كتمانه وفي الفتح انقسام كتمان السر بعد صاحبه الى ما يباح وقد يستحب ذكره ولو كرهه صاحبه كان يكون فيه تزكية له من كرامة او منقبة والى ما يكره مطلقا وقد يحرم وهو ما اذا كان على صاحبه منه ضرر وغضاضة وقد يجب ذكره كحق عليه كان يعذر بترك القيام به فيرجى بعده اذا ذكر لمن يقوم به عنه والحديث اخرجه مسلم في الفضائل هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا كانوا ثلاثة فلا باس بالمسارة بتشديد الراء والمناجاة مع بعض دون بعض لعدم التوهم الحاصل بين الثلاثة وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم

ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة بالنصب مصحح عليه في الفرع كاصله
فلا يتناجى رجلان دون الاخر بالبا والالف بعد جيم يتناجى في الفرع
كاصله ولابي ذر عن الكشميهني فلا يتناج بجيم فقط من غير شك بعدها
حتى تختلطوا بالناس بالفوقية قبل الخا المعجمة الساكنة في الفرع
مصححا على كسرها بالتحتية اي حتى تختلط الثلاثة بغيرهم وهو اعم من
ان يكون واحدا فاكثر اجل بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها لام منونة
كذا استعملته العرب فقالوا اجل قد فضلكم بحذف من اي من اجل
ان يحزنه بضم التحتية وكسر الزاي وفتح ثم ضم من احزنه وحزنه
والعلة ظاهرة لان الواحد اذا بقي فردا وتناجى من عداه دونه احزنه
ذلك اما لظنه احتقارهم اياه عن ان يدخلوه في نجواهم واما لانه قد يقع
في نفسه ان سرهم في مضرته وهذا المعنى مامون عند الاختلاط وعدم
افراده من بين القوم بترك المناجاة فلا يتناجى ثلاثة دون واحد
ولا عشرة كما نقل عن اشهب لانه نهي ان يترك واحد لان المعنى في ترك
الجماعة للواحد كترك الاثنين للواحد ومهما وجد المعنى فيه الحق
به في الحكم والحديث اخرجه مسلم في الاستيذان وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالمهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن شقيق ابي
وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قسم النبي
صلى الله عليه وسلم قسمة هو يوم حنين فاثر ناسا اعطى الاقرع
مائة من الابل واعطى عيينة مثل ذلك واعطى ناسا فقال رجل من
الانصار هو معتب ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني به قال ابن مسعود قلت اما بالتخفيف وهي
ثابتة عند الحموي والمستملي والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم
فاتيته وهو في ملا من الناس فساررته بقول الرجل فغضب
حتى احمر وجهه من شدة غضبه ثم قال رحمة الله على موسى
اي الكليم اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة باكثر من هذا الذي
اوذيت فصبر والغرض من الحديث قوله فاتيته وهو في ملا فساررته
لان فيه دلالة على ان محل المنع اذا بقي جماعة لا يتاذون بالسرار بعد
نعم اذا اذن من بقي ارتفع المنع وظاهر الاطلاق انه لا فرق في
المنع بين السفر والحضر وهو قول الجمهور وخص ذلك بعضهم بالسفر
في الموضع الذي لا يامن فيه الرجل على نفسه فاما في الحضر والعمارة

فلاباس

فلا باس وقيل ان هذا كان في اول الاسلام فلما فشى الاسلام وامن
الناس سقط هذا الحكم والصحيح بقا الحكم والتعميم والله اعلم هذا
باب طول النجوى قال في اللباب النجوى ما يكون
اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم نجوى اي متناجين وقال ما يكون
من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى من الشيطان وسقط
لفظ باب لابي ذر واذ هم نجوى وزاد وقوله هو مصدر من ناجيت
فوصفهم بها والمعنى يتناجون وقال الازهري اي هم ذوو نجوى
وهذا كله ثابت في رواية المستملي وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا
بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار
قال حدثنا محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال اقيمت
الصلاة اي صلاة العشاء كما في مسلم ورجل يناجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يتحدث معه ولم اعرف اسم الرجل فما زال يناجيه حتى
نام اصحابه رضي الله عنهم وعند اسحاق بن راهويه في مسنده
حتى نعس بعض القوم ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى اي
والحديث سبق في باب الامام تعرض له الحاجة بعد الاقامة بلفظ
حتى نام القوم كذا في الفرع واصله وربما وقفت عليه من الاصول
وفي النسخة التي شرح عليها الحافظ ابن حجر في الباب المذكور في الصلاة
حتى نام بعض القوم وقال في هذا الباب فيحمل حديث الاطلاق اي
في حديث هذا الباب بان النجوى على ذلك اي المقيد في حديث الباب
والله الموفق للصواب هذا باب بالتنوين يذكر
فيه لا تترك النار بضم التا الفوقية مبنيا للمفعول والنار رفع نايب
عن الفاعل اي لا يترك احد في البيت عند النوم وبه قال حدثنا ابو
نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار على اي صفة كانت
كالسراج وغيره في بيوتكم حين تنامون قيد به لحصول الغفلة
به غالبا نعم اذا امن الضرر كالقناديل المعلقة فلا باس والحديث
اخرجه مسلم في الاشربة وابو داود في الادب والترمذي في الاطعمة
وابن ماجة في الادب وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب
الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد
ابن عبد الله بضم الموحدة وفتح الرا عن جده ابي بردة عامر وقيل
الحارث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه

انه قال احترق بيت بالمدينة الشريفة على اهله لم اقف على تسميتهم من الليل
فحدث بضم الحا المهملة مبنيا للمفعول بشانهم النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان هذه النار انما هي عدو لكم اي لانها كما قال ابن العربي تنافي ابداننا
واموالنا منافاة العدو وان كانت لنا بها منفعة فاطلق عليها العداوة
لوجود معناها فاذا نمتم فاطفيوها عنكم وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن كثير زاد ابو ذر هو ابن شنظير
بكسر المعجمة بين نونين ساكنة وبعد الظا المشالة تحتية ساكنة فرا
الازدي البصري عن عطا هو ابن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمروا الانية اي
غطوها واجيفوا بفتح الهمزة وكسر الجيم وبعدها التحتية الساكنة فامضوا
اي اغلقوا الابواب واطفيوا المصابيح التي لا يومن معها الاحراق فان
الفويسقة بضم الفا وفتح الواو وبالسين المهملة والقاف الفارة
المامور بقتلها في الحل والحرم والفسق الخروج عن الاستقامة وسميت
على الاستعارة لخبثهن وقيل لانها عمدت الى حبال السفينة فقطعتها
وليس في الحيوان افسد منها لا تاتي على خطير ولا جليل الا اهلكته
واتلفته ربما جرت الفتيلة التي في السراج فاحرقت اهل البيت
وفي حديث يزيد بن ابي نعيم عند الطحاوي انه سال ابا سعيد الخدري
لم سميت الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم
ذات ليلة وقد اخذت فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى
الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال
والمحرم وعن ابن عباس قال جات فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت
الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيها فجات بها فالقتها
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها
فاحرقت منها موضع درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
نمتم فاطفيوا سراجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا
فتحرقكم تنبيه بان سبب الامر بالاطفا وبيان السبب الحامل
للفارة على جر الفتيلة وهو الشيطان فيستعين وهو عدو الا
نسان بعدو اخر وهي النار اعاذنا الله منها بوجهه الكريم دنيا
واخرى قال النووي وهذا الامر عام يدخل فيه نار السراج وغيرها
واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق
بسببها دخلت في الامر وان امن من ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه
لا باس بها لا نتفا العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم واذا
انتفت العلة زال المنع فايدة ذكر اصحاب الكلام في الطبايع

[illegible]

ان الله تعالى لم يجمع في النار الحركة والحرارة واليبوسة واللطافة والنور
وهي تفعل بكل صورة من هذه الصور خلاف ما تفعل بالاخرى فبالحركة
تغلي الاجسام وبالحرارة تسخن وباليبوسة تجفف وباللطافة
تنفذ وبالنور تضيء ما حولها ومنفعة النار تختص بالانسان
دون سائر الحيوان فلا يحتاج اليها شي سواه وليس به غنى عنها
بحال من الاحوال ولذا اعظمها المجوس والحديث سبق في باب بدء الخلق
واخرجه ابو داود في الاشربة والترمذي في الاستيذان هذا
باب بالتنوين مشروعية اغلاق الابواب بهمزة مكسورة
ولابي ذر غلق الابواب بالليل باسقاط الهمزة في لغة قليلة
وبه قال حدثنا حسان بن ابي عباد بفتح الحا والسين
المشددة المهملتين في الاول وفتح العين والموحدة المشددة في
الثاني واسمه حسان ايضا البصري ثم المكي قال حدثنا همام
هو ابن يحيى السابق عن عطا قال واحسبه اي احسب عطا وخمروا الطعام
والشراب ولو بعود زاد ابو ذر عن الكشميهني يعرضه احدكم عليها
باب ذكر مشروعية الختان بعد الكبر بكسر
الكاف وفتح الموحدة والختان بكسر الخا المعجمة قطع القلفة التي
تغطي الحشفة من فرج الرجل وقطع بعض الجلدة التي في اعلا فرج
المراة ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال
المعجمة وختان المراة خفضا بالخا والضاد المعجمتين بينهما فا
ساكنة و مشروعية نتف الابط وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة
بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات المكي المؤذن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابن شهاب الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الفطرة
اي خصال الفطرة التي هي سنة الانبيا عليهم الصلاة والسلام
الذين امرنا بالاقتدا بهم خمس الختان وهو واجب عند الشافعي
وقال مالك وابو حنيفة سنة وثانيها الاستحداد وهو حلق
شعر العانة وثالثها نتف شعر الابط ورابعها قص الشارب و
خامسها تقليم الاظفار وسبق في اواخر اللباس مبحث ذلك
والغرض منه هنا ذكر الختان وهو واجب والاربعة الاخرى
سنة فالمراد بالفطرة السنة التي هي الطريقة الاعم من المندوب
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
ابن ابي حمزة بالحا المهملة والزاي قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن

ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريره رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اختتن ابراهيم خليل
الرحمن عليه الصلاة والسلام بعد ثمانين سنه من مولده
واختتن بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة مخففة بعدها
واو وميم قال ابو عبد الله البخاري حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا المغيره بن عبد الرحمن الحزامي بالحاء والزاي المخففة المدني
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان الحديث وقال بالقدوم وهو
موضع مشدد داله وسقط لغير ابي ذر وهو موضع مشدد وفي
المتفق للجوزقي بسند صحيح عن عبد الرزاق قال القدوم قرية
وفي تاريخ ابي العباس السراج عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى
ابن سعيد عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريره رفعه اختتن ابراهيم
بالقدوم قال فقلت ليحيى ما القدوم فقال الفاس وقال ابن
القيم الاكثر ان القدوم التي اختتن به ابراهيم هو الالة ويقال
بالتشديد والتخفيف والافصح التخفيف وانكر ابن السكيت
التشديد مطلقا وقيل قدوم كانت قرية عند حلب وقيل كانت
مجلس ابراهيم وقال المهلب بالتخفيف الالة وبالتشديد القرية
قال وقد يتفق لابراهيم صلى الله عليه وسلم الامران يعني انه اختتن
بالالة وفي الموضع وفي الموطا من رواية ابي الزناد عن الاعرج عن ابي
هريرة موقوفا عليه ان ابراهيم اول من اختتن وهو ابن عشرين
ومائة واختتن بالقدوم وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وهو في فوايد
ابن السماك من طريق ابي اويس عن ابي الزناد بهذا السند مرفوعا
لكن ابو اويس فيه لين واكثر الروايات انه اختتن وهو ابن ثمانين
كحديث الباب وجمع في الفتح بينهما على تقدير تساوي الحديثين
في الرتبة باحتمال ان يكون المراد بقوله وهو ابن ثمانين سنة
من وقت فراق قومه وهاجر من العراق الى الشام وان الرواية
الاخرى وهو ابن مائة وعشرين اي من مولده وان بعض الرواة راى
مائة وعشرين فظنها مائة الا عشرين او بالعكس وليس المراد
تاخير الاختتان لما ذكر لما لا يخفى والذي ينبغي المبادرة به
عند بلوغ السن الذي يؤمر به الصبي بالصلاة وثبت لابي ذر قوله
وقال ابو عبد الله وقوله وهو موضع مشدد وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة البغدادي قال
اخبرنا عباد بن موسى بتشديد الموحدة بعد فتح المهملة الختلي
بضم المعجمة وتشديد الفوقية المفتوحة بعدها لام من شيوخ

المؤلف

المؤلف قال حدثنا اسماعيل بن جعفر الانصاري الزرقي عن اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن سعيد
ابن جبير انه قال سئل ابن عباس رضي الله عنهما مثل بكسر الميم
وسكون المثلثة من انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انا يومئذ يوم قبض مختون قال ابو اسحاق او اسرائيل او من
دونه وكانوا لا يختنون الرجل بفتح التحتية وكسر الفوقية اي
كانت عادتهم لا يختنون الصبي حتى يدرك الحلم وقال ابن ادريس
هو عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودي
الكوفي فيما وصله الاسماعيلي عن ابيه ادريس عن ابي اسحاق
السبيعي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قبض
رسول النبي صلى الله عليه وسلم وانا ختين بفتح المعجمة
وكسر الفوقية والصحيح ان ابن عباس ولد بالشعب قبل الهجرة
بثلاث سنين فيكون له عند الوفاة النبوية ثلاث عشرة
سنة فيكون ادرك فختن قبل الوفاة النبوية وبعد حجة الوداع
والختان انما يجب قبل البلوغ ويندب قبله ووجه مناسبة
الترجمة لكتاب الاستيذان كما قال الكرماني ان الختان يستدعي
الاجتماع في المنازل غالبا هذا باب بالتنوين
كل لهو باطل اذا شغله اي شغل اللاهي به عن طاعة الله ولو
كان ماذونا فيه كمن اشتغل بصلاة نافلة او تلاوة او ذكر او تفكر
في معاني القران حتى خرج وقت المفروضة عمدا او حكم من قال
لصاحبه تعال اقامرك بالجزم وقال تعالى ومن الناس من
يشتري لهو الحديث قال ابن مسعود فيما رواه ابن جرير هو الغناء
والله الذي لا اله الا هو يرددها ثلاث مرات وبه قال ابن عباس
وجابر وعكرمة وسعيد بن جبير وقال الحسن انزلت في الغناء
والمزامير وعند الامام احمد عن وكيع قال حدثنا خلاد الصفار
عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن
هو ابن عبد الرحمن مرفوعا لا يحل بيع المغنيات ولا شراؤهن ولا
التجارة فيهن واكل اثمانهن حرام ورواه ابن ابي شيبة بالسند
المذكور الى القاسم عن ابي امامة مرفوعا بلفظ احمد وزاد وفيه
نزلت هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث ورواه الترمذي
من حديث القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تبيعوا المغنيات ولا تشتروهن ولا تعلموهن
ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا انزلت هذه الاية ومن

الناس من يشتري لهو الحديث الآية وقال حديث غريب إنما نعرفه من هذا
الوجه قال وسألت البخاري عن إسناد هذا الحديث فقال علي بن
يزيد ذاهب الحديث ووثق عبيد الله والقاسم بن عبد الرحمن ورواه
ابن ماجه في التجارات من حديث عبيد الله الافريقي عن أبي أمامة
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع المغنيات وعن
شرائهن وعن كسبهن وعن أكل أثمانهن ورواه الطبراني عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثمن
القينة سحت وغناؤها حرام والنظر إليها حرام وثمنها من ثمن الكلب
وثمن الكلب سحت ومن نبت لحمه من سحت فالنار أولى به ورواه
البيهقي عن أبي أمامة من طريق ابن زحر مثل رواية الإمام أحمد
وفي معجم الطبراني الكبير من حديث أبي أمامة الباهلي أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما رفع رجل بعقيرته غناء إلا بعث
الله له شيطانان يجلسان على منكبيه يضربان بأعقابهما على صدره
حتى يسكت متى سكت وقيل الغناء مفسدة للقلب منفدة للمال
مسخطة للرب وفي ذلك الزجر الشديد للأشقياء المعرضين عن
الانتفاع بسماع كلام الله المقبلين على استماع المزامير والغناء بالألحان
وآلات الطرب وإضافة اللهو إلى الحديث للتبيين بمعنى من لأن اللهو
يكون من الحديث وغيره فبين بالحديث أو للتبعيض كأنه قيل ومن
الناس من يشتري بعض الحديث الذي هو اللهو منه ليضل أي
ليصد الناس عن سبيل الله دين الإسلام والقرآن وسقط لأبي
ذر قوله ليضل عن سبيل الله وقال بدلها الآية وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثنا الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري
الإمام المشهور عن عقيل بضم العين بن خالد الأيلي الأموي مولاهم
عن ابن شهاب الزهري أنه قال أخبرني بالإفراد حميد بن عبد الرحمن
بضم الحاء المهملة وفتح الميم بن عوف الزهري المدني أن أبا هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف منكم بغير الله تعالى فقال في حلفه يمينه باللات بالموحدة
أوله والعزى كما يحلف المشركون فليقل لا إله إلا الله المبرأ من الشرك
فإنه قد شابه الكفار حيث حلف بآلهتهم فكفارته كلمة
التوحيد ومن قال لصاحبه تعالى بفتح اللام أقامرك بضم الهمزة
والجزم جواب الأمر فليتصدق بما ينطلق عليه اسم الصدقة فإنه
يكفر عنه إثم دعائه صاحبه إلى القمار المحرم اتفاقًا ومنه القمار من

جملة اللهو ووجه تعلق هذا الحديث بالترجمة والترجمة بالاستئذان
كما قاله في الكواكب أن الداعي للقمار لا ينبغي أن يؤذن له في دخول
المنزل ثم لكونه يتضمن اجتماع الناس ومناسبة بقية حديث
الباب للترجمة أن الحلف باللات لهو يشغل عن الحق بالخلق فهو باطل
والحديث سبق في تفسير سورة النجم باب
ما جاء في البناء من إباحته ومنعه قال أبو هريرة رضي الله عنه مما
سبق موصولًا في كتاب الإيمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
في سؤال جبريل إياه متى الساعة قال من أشراط الساعة أي علاماتها
السابقة عليها أو مقدماتها إذا تطاول رعاء البهم في البنيان
بكسر الراء وبعد الألف همزة ممدود والبهم بفتح الموحدة وسكون
الهاء ولأبي ذر عن الحموي والمستملي رعاة بضم الراء وبعد الألف هاء
تأنيث أي وقت تفاخرهم في طول بيوتهم ورفعتها تطاول الرجل
إذا تكبر قال في الفتح أشار المؤلف بهذه القطعة من الحديث إلى ذم
التطاول في البنيان وفي الاستدلال بذلك نظر وقد ورد في ذم تطويل
البناء صريحًا ما أخرج ابن أبي الدنيا بسند ضعيف مع كونه موقوف
من رواية عمارة بن عامر إذا رفع الرجل بناء فوق سبعة أذرع
نودي يا فاسق إلى أين تذهب وفي ذمه مطلقًا حديث خباب رفعه
يؤجر الرجل في نفقته كلها إلا التراب أو قال البناء صححه الترمذي
وأخرج له شاهدًا عن أنس إلا بلفظ البناء فلا خير فيه وفي
المعجم الأوسط من حديث أبي بشر الأنصاري إذا أراد الله بعبد سوءًا
أنفق ماله في البنيان وهو محمول على ما لم تمس الحاجة إليه مما
لا بد منه للتوطن وما يكن من البرد والحر وبه قال حدثنا أبو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا إسحاق هو ابن سعيد بكسر العين بن
عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي القرشي عن أبيه سعيد عن ابن عمر
رضي الله عنهما أنه قال رأيتني بضم الفوقية أي رأيت نفسي مع النبي
صلى الله عليه وسلم في زمنه بنيت بيدي بيتًا يكنني بضم التحتية
والنون الأولى المشددة بينهما كاف مكسورة من أكن أي يقيني
من المطر ويظلني من الشمس ما أعانني عليه أي على بنائه أحد
من خلق الله عز وجل تأكيد لقوله بنيت بيدي وأخرجه ابن
ماجه في الزهد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار قال ابن
عمر رضي الله عنهما والله ما وضعت لبنة على لبنة بفتح
اللام وكسر الموحدة فيهما ويجوز الكسر ثم السكون ولا غرست نخلة منذ

قبض

النبي صلى الله عليه وسلم قال سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار قال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما والله ما وضعت لبنة ولا غرست نخلة منذ قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال سفين
فذكرته اي الحديث لبعض اهله اي اهل ابن عمر ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسميته قال والله لقد بنى ابن عمر زاد ابو ذر عن الكشميهني بيتا قال سفين قلت لبعض اهله فلعله قال ما وضعت لبنة على لبنة قبل ان يبني البيت الذي بناه بيده وهو اعتذار حسن من سفين رحمه الله تعالى اخر كتاب الاستئذان ولله الحمد والمنة فرغ من رابع عشر جادي الاولى سنة اربع عشرة وتسعماية والله الموفق والمعين على اتمامه في خير

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الدعوات

بفتح الدال والعين المهملتين جمع دعوة بفتح اوله مصدر يراد به الدعا يقال دعوت الله اي سالته قوله بالرفع على الاستيناف ولابي ذر وقول الله تعالى بالجر عطفا على السابق ادعوني استجب لكم لما كان من اشرف انواع الطاعات الدعا والتضرع امر الله تعالى به فضلا وكرما وتكفل لهم بالاجابة عن سفين الثوري فيما رواه ابن ابي حاتم انه كان يقول يا من احب عباده اليه من ساله فاكثر سواله ويا من ابغض عباده اليه من لم يساله وليس احد كذلك غيرك يا رب

وفي معناه قال القايل

الله يغضب ان تركت سواله ... وترى ابن ادم حين يسال يغضب

وفي حديث انس بن مالك عند ابي يعلى في مسنده عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل واما التي بيني وبينك فمنك الدعا وعلي الاجابة وفي حديث النعمان بن بشير عند الامام احمد مرفوعا ان الدعا هو العبادة ثم قرا ادعوني استجب لكم الاية ورواه الترمذي والنسايي وابن ماجة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من لم يدع الله غضب عليه رواه احمد منفردا به باسناد لا باس به وقيل المراد بقوله ادعوني استجب لكم الامر بالعبادة بدليل قوله بعد ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين صاغرين ذليلين والدعا بمعنى العبادة كثير في القران كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا واجاب الاولون بان هذا ترك للظاهر فلا يصار اليه الا بدليل وقال العلامة تقي الدين السبكي الاولى حمل الدعا في الاية على ظاهره واما قوله بعد

ذلك

ذلك عن عبادتي فوجه الربط ان الدعا اخص من العبادة فمن استكبر على العبادة استكبر عن الدعا وعلى هذا فالوعيد انما هو في حق من ترك الدعا استكبارا ومن فعل ذلك كفر اما من تركه لمقصد من المقاصد فلا يتوجه اليه الوعيد المذكور وان كنا نرى ان ملازمة الدعا والاستكثار منه ارجح من الترك لكثرة الادلة الواردة في الحث عليه انتهى وتخلف الدعا عن الاجابة انما هو لفقد شرطه وفي قوله تعالى ادعوني استجب لكم اشارة الى ان من دعى الله وفي قلبه ذرة من الاعتماد على ماله او جاهه او اصدقايه او اجتهاده فهو في الحقيقة ما دعى الله الا باللسان واما بالقلب فانه يعول في تحصيل ذلك المطلوب على غير الله اما اذا دعى الله تعالى في وقت لا يكون القلب ملتفتا فيه الى غير الله فالظاهر انه يستجاب له واستشكل حديث من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين المقتضي لافضلية ترك الدعا حينيذ مع الاية المقتضية للوعيد الشديد على تركه واجيب بان العقل اذا كان مستغرقا في الثنا كان افضل من الدعا لان الدعا طلب الجنة والاستغراق في معرفة جلال الله افضل من الجنة اما اذا لم يحصل الاستغراق كان الاشتغال بالدعا اولى لان الدعا يشتمل على معرفة عز الربوبية وذل العبودية والصحيح استحباب الدعا ورجح بعضهم تركه استسلاما للقضا وقيل ان دعا لغيره فحسن وان خص نفسه فلا وقيل ان وجد في نفسه باعثا للدعا استحب والا فلا وسقط لابن ذر قوله ان الذين يستكبرون الى اخره وقال بدله الاية

ولكل نبي ولابي ذر باب بالتنوين لكل نبي دعوة مستجابة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس بن مالك بن ابي عامر الاصبحي ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو ولابي ذر دعوة مستجابة يدعو بها بهذه الدعوة على امته مقطوع فيها بالاجابة وما عداها على رجا الاجابة واريد ان اختبي بخاء معجمة ساكنة وفوقية مفتوحة وموحدة مكسورة فهمزة اي اؤخر دعوتي المقطوع باجابتها شفاعة لامتي في الاخرة في اهم اوقات حاجاتهم وهذا من كمال شفقته على امته ورافته بهم واعتنايه بالنظر في احوالهم جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيا عن امته وصلى الله عليه كثيرا دايما ابدا والحديث من افراده وقال معتمر هو ابن سليمان التيمي ولغير ابي ذر وقال لي خليفة هو ابن خياط قال معتمر سمعت ابي

سليمان عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كل نبي سال سؤلا بضم السين وسكون الهمزة مطلوبا او قال لكل
نبي دعوة في حق امته والشك من الراوي قد دعا بها فاستجيب له في
الدنيا وفي نسخة فاستجيبت بزيادة تا التانيث الساكنة اخره
فجعلت دعوتي المجابة جزما شفاعة لامتي يوم القيامة قال ابن
الجوزي رحمه الله هذا من حسن تصرفه صلى الله عليه وسلم حيث اختار
ان تكون فيما تبقى ومن كثرة كرمه ان اثر امته على نفسه ومن حكمة
نظره ان جعلها للمذنبين لكونهم احوج اليها من الطائعين والحديث
رواه مسلم موصولا باب بيان افضل الاستغفار
الاستغفار استفعال من الغفران واصله من الغفر وهو الباس الشي
بما يصونه عن الدنس ومنه قيل اغفر ثوبك في الوعا فانه اغفر للوسخ
والغفران والمغفرة من الله هو ان يصون العبد من ان يمسه العذاب
وسقط لفظ باب لابي ذر فافضل رفع والافضل الاكثر ثوابا عند الله
فالثواب للمستغفر لا للاستغفار فهو كقولك مكة افضل من المدينة
اي ثواب العابد فيها افضل من ثواب العابد في المدينة فالمراد فيه
المستغفر بهذا النوع من الاستغفار اكثر ثوابا من المستغفر
بغيره قاله في الكواكب وقوله تعالى بالجر عطفا على المجرور قبله
استغفروا ربكم اي سلوه المغفرة لذنوبكم باخلاص الايمان
انه كان غفارا لم يزل غفار الذنوب من ينيب اليه يرسل السما
المطر قال
اذا نزل السما بارض قوم ۞ رعيناه وان كانوا غضابا ۞
وفيه اضمار اي يرسل ما السما عليكم مدرارا يحتمل ان يكون حالا
من السما ولم يونث لان مدرارا مفعالا لا يستوي فيه المذكر والمونث
فيقول رجل مخدامة ومطرابة وامراة مطرابة ومخدامة وان يكون
نعتا لمصدر محذوف اي ارسالا مدرارا وجزم يرسل جوابا للامر
ومعنى مدرارا ذا غيث كثير ويمددكم باموال وبنين يزدكم
اموالا وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية
لمزارعكم وبساتينكم قال مقاتل لما كذبوا نوحا عليه السلام زمانا
طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت
مواشيهم وزروعهم فصاروا الى نوح عليه السلام واستغاثوا به
فقال استغفروا ربكم انه كان غفارا وفي هذه الاية دليل على
ان الاستغفار يستنزل به الرزق والمطر قال الشعبي خرج عمر
يستسقي فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فامطروا فقالوا ما رايناك

استغفيت

استسقيت فقال لقد استسقيت بمجاديح السما التي يستنزل بها المطر
ثم قال استغفروا ربكم انه كان غفارا الى اخر ذلك وشكى رجل الى
الحسن الجدوبة فقال استغفر الله وشكى اليه الفقر فقال
استغفر الله وقال اخر ادع الله ان يرزقني ولدا فقال استغفر الله
وشكى اليه اخر جفاف بساتينه فقال استغفر الله فقلنا له في ذلك
فقال ما قلت من عندي شيا ان الله تعالى يقول في سورة نوح
استغفروا ربكم الى اخر ذلك وساق الاية الى اخر قوله انهارا لغير
ابي ذر ولغيره الى قوله غفارا ثم قال الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
فعلة متزايدة القبح خارجة عما اذن الله فيه او الفاحشة الزنا
او ظلموا انفسهم باكتسابه اي ذنب كان مما يواخذ الانسان به او هي
الفاحشة الكبيرة وظلم النفس هي الصغيرة كالقبلة واللمسة
والنظرة وقيل فعلوا فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم باكتساب قولا
ذكروا الله بلسانهم او بقلوبهم ليبعثهم على التوبة او ذكروا وعيد
الله او عقابه فهو من باب حذف المضاف او ذكروا العرض الاكبر على الله
فاستغفروا لذنوبهم فتابوا عنها لقبحها نادمين على فعلها وهذا
حقيقة التوبة فاما الاستغفار باللسان فلا اثر له في ازالة الذنب
وقوله لذنوبهم اي لاجل ذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله من
مبتدا ويغفر خبره وفيه ضمير يعود على من والا الله بدل من الضمير
في يغفر والاستفهام بمعنى النفي والتقدير ولا احد يغفر الذنوب
الا الله وفيه تطييب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث
عليها وردع عن الياس والقنوط وبيان لسعة رحمته وقرب
مغفرته من التايب واشعار بان الذنوب وان جلت فان عفوه
اجل وكرمه اعظم وفي اسناد غفران الذنوب الى نفسه المقدسة
سبحانه واثباته لذاته المقدسة بعد وجود الاستغفار وتنصل
عبده دلالة على وجوب ذلك قطعا بحسب الوعد الذي لا خلف له
ولم يصروا على ما فعلوا جملة حالية من فاعل استغفروا اي
استغفروا غير مصرين او الجملة منسوقة على فاستغفروا اي ترتب
على فعلهم الفاحشة ذكر الله تعالى والاستغفار لذنوبهم وعدم
الاصرار عليها وتكون الجملة من قوله ومن يغفر الذنوب الا الله على
هذين الوجهين معترضة بين المتعاطفين على الوجه الثاني وبين
الحال وذي الحال على الاول والمعنى ولم يقيموا على قبيح فعلهم
وهم يعلمون حال من فاعل استغفروا او من فاعل يصروا اي لم
يصروا على ما فعلوا من الذنوب حال ما كانوا عالمين بكونها

محرمة لانه قد يعذر من لا يعلم حرمة الفعل اما العالم المحرمة فلا يعذر
ومفعول يعلمون محذوف للعلم به تقديره يعلمون ان الله يتوب على
من تاب او تركه اولى او انه معصية او ان الاصرار ضار او انهم هالكون ان
استغفروا واغفر لهم وسقط لابي ذر من قوله ذكروا الله الى اخره وقال
الاية بعد بدل عن ذلك وبه قال **حدثنا ابو معمر** عبد الله بن عمرو
ابن ابي الحجاج التميمي المقعد المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح
القاف قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد قال **حدثنا الحسين**
بضم الحا بن ذكوان المعلم قال **حدثنا عبد الله بن بريدة** بضم الموحدة
ابن الحصيب الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها **عن بشير بن كعب**
بضم الموحدة وفتح المعجمة **العدوي** ولابي ذر قال حدثني بالافراد
بشير بن كعب العدوي **قال حدثني** بالافراد **شداد بن اوس**
الانصاري **رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال**
سيد الاستغفار ترجم البخاري بالافضلية والحديث بلفظ السيادة
فكانه كما في الفتح اشار الى ان المراد بالسيادة الافضلية والسيد
هنا مستعار من الرئيس المقدم الذي يعتمد عليه في الحوائج كلها
ويرجع اليه في الامور كهذا الدعا الذي هو جامع لمعاني التوبة كلها
ان تقول بصيغة المخاطب في الفرع وقال في الفتح ان يقول
العبد وثبت في رواية احمد والنسائي ان سيد الاستغفار ان
يقول العبد **اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني** كذا في الفرع
واصله انت مرة واحدة وقال الحافظ بن حجر انت بالتكرير
مرتين وسقطت الثانية من معظم الروايات **وانا عبدك** قال في
شرح المشكاة يجوز ان تكون حالا مؤكدة وان تكون مقدرة
اي انا عابد لك كقوله تعالى وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين
وينصره عطف قوله **وانا على عهدك ووعدك** اي ما عاهدتك عليه
وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك **ما استطعت** من
ذلك وفيه اشارة الى الاعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب
في حقه تعالى وقد يكون المراد كما قال بن بطال بالعهد الذي العهد
الذي اخذه الله على عباده حيث اخرجهم امثال الذر واشهدهم
على انفسهم الست بربكم فاقروا له بالربوبية واذعنوا له
بالوحدانية وبالوعد ما قال على لسان نبيه صلى الله عليه
وسلم ان من مات لا يشرك بالله شيئا وادى ما افترض عليه
ان يدخله الجنة **اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء** بضم الموحدة وسكون
الواو وبعدها همزة ممدودة اعترف **لك بنعمتك علي وابوء بذنبي**

اعترف

١٦٩٣

اعترف ايضا واحمله برغبتي فلا استطيع صرفه عني ولابي ذر عن الكشميهني
وابوء لك بذنبي **اغفر لي** ولابي ذر فاغفر لي بالفاء **فانه لا يغفر
الذنوب الا انت** قال في شرح المشكاة اعترف اولا بانه انعم عليه
ولم يقيده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم
باداء شكرها وعده ذنبا مبالغة في التقصير وهضم النفس انتهى
قال في الفتح ويحتمل ان يكون قوله ابوء لك بذنبي اعتراف بوقوع
الذنب مطلقا ليصح الاستغفار منه لا انه عد ما قصر فيه من اداء
النعم ذنبا **قال** صلى الله عليه وسلم **ومن قالها** اي الكلمات
من النهار موقنا مخلصا **بها** من قلبه مصدقا بثوابها **فمات من
يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة** الداخلين لها ابتداء من
غير دخول النار لان الغالب ان المؤمن بحقيقتها المؤمن بمضمونها
لا يعصي الله تعالى فان الله يعفو عنه ببركة هذا الاستغفار
ومن قالها من الليل وهو موقن مخلص **بها فمات قبل ان يصبح
فهو من اهل الجنة** ويحتمل ان يكون هذا فيمن قالها ومات قبل ان
يفعل ما يغفر له به ذنوبه وقال في بهجة النفوس من شروط الاستغفار
صحة النية والتوجه والادب فلو ان احدا حصل الشروط واستغفر بغير هذا اللفظ
واستغفر اخر بهذا اللفظ الوارد لكن اخل بالشروط هل يتساويان
والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون سيد الاستغفار اذا
جمع الشروط المذكورة قال وقد جمع هذا الحديث من بديع المعاني
وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار ففيه
الاقرار لله وحده بالالهية والعبودية والاعتراف بانه الخالق
والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستعاذة
من شر ما جنى العبد على نفسه واضافة النعماء الى موجدها واضافة
الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه بانه لا يقدر احد
على ذلك الا هو وفي كل ذلك الاشارة الى الجمع بين الشريعة والحقيقة
وان تكاليف الشريعة لا تحصل الا اذا كان في ذلك عون من
الله تعالى انتهى وقال في الكواكب لا شك ان في الحديث ذكر الله
باكمل الاوصاف وذكر العبد نفسه بانقص الحالات وهو اقصى
غاية التضرع ونهاية الاستكانة لمن لا يستحقها الا هو اما الاول
فلما فيه من الاعتراف بوجود الصانع وتوحيده الذي هو
اصل الصفات القدسية المسماة بصفات الجلال والاعتراف
ضمنا بالصفات السبعة الوجودية المسماة بصفات الاكرام وهي

القدرة الملازمة عن الخلق الملزومة للارادة والعلم والحياة والخامسة
الكلام اللازم من الوعد والسمع والبصر اللازمان من المغفرة اذ لم
المغفرة للمسموع والمبصر لا يتصور الا بعد السماع والابصار
واما الثاني فلما فيه ايضا من الاعتراف بالعبودية وبالذنوب
في مقابلة النعمة التي تقتضي نقيضها وهو الشكر انتهى والحديث
اخرجه النسائي في الاستعاذة وفي اليوم والليلة والله اعلم هذا
باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم والليلة مقدار
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال قال
ابو هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والله اني لاستغفر الله واتوب ولابي ذر عن الكشميهني
واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اي افعل ذلك الاستغفار
اظهارا للعبودية وافتقارا لكرم الربوبية او تعليما منه لامته
او من ترك الاولى او قاله تواضعا او انه صلى الله عليه وسلم لما كان
دائم الترقي في معارج القرب كان كلما ارتقى درجة وراى ما قبلها
دونها استغفر منها لكن قال في الفتح ان هذا مفرع على ان العدد
المذكور في استغفاره كان مفرقا بحسب تعدد الاحوال وظاهر
الفاظ الحديث تخالف ذلك وفي حديث انس اني لاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة والتعبير بالسبعين قيل هو على ظاهره
وقيل المراد التكثير والعرب تضع السبع والسبعين والسبعمائة
موضع الكثرة وقوله في حديث الباب اكثر مبهم يحتمل ان يفسر
بحديث ابي هريرة لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وفي حديث
الاغر عند مسلم مرفوعا انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
كل يوم مائة مرة وقد ذكر وا في الغين وجوها ذكرت منها جملة
في كتابي المواهب واحق من يعبر عن هذا او يعرب كما قال
في شرح المشكاة مشايخ الصوفية الذين نازل الحق اسرارهم
ووضع الذكر اوزارهم قال ومن كلمات شيخنا شيخ الاسلام ابي
حفص السهروردي لا ينبغي ان يعتقد ان الغين نقص في حاله
صلوات الله وسلامه عليه بل كمال او تتمة كمال وهذا سر دقيق
لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت
صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما من شانه

انيكون

ان يكون باديا مكشوفا فان المقصود من خلق العين ادراك المدركات
الحسية وذلك لا يتاتى الا بانبعاث الاشعة الحسية من داخل العين
واتصالها بالمرئيات على مذهب قوم او بانطباع صورة المدركات
في الكرة الجليدية على مذهب اخر فكيف ما قدر لا يتم المقصود الا
بانكشاف العين عما يمنع من انبعاث الاشعة عنها ولكن لما كان
الهوى المحيط بالابدان الحيوانية قل ما يخلو من الاغبرة الثائرة
بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف لاستضرت
بملاقاتها وتراكمها عليها فاسبلت اغطية الجفون وقاية لها ومصقلة
لتصقل الحدقة بسبب الانسداد ورفعها لخفة حركة الجفن فيدوم
جلاؤها ويحتد نظرها فالجفن وان كان نقصا ظاهرا فهو كمال
حقيقة فهكذا لم تزل بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم معترضة
لان تصدا بالاغبرة الثائرة من انفاس الاغيار دعت
الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته سترا لها
ووقاية وصقلا لها عن تلك الاغبرة المثارة برؤية الاغيار وانفاسها
فصح ان الغين وان كانت صورته نقصا فمعناه كمال وصقال حقيقة
ثم قال ايضا ان روح النبي صلى الله عليه وسلم لم تزل في الترقي الى
مقامات القرب مستتبعة للقلب في رقيها الى مركزها وهكذا القلب
كان يستتبع نفسه الزكية ولا خفا ان حركة الروح والقلب اسرع
واتم من نهضة النفس وحركتها فكانت خطى النفس تقصر عن
مدى الروح والقلب اسرع في العروج والولوج في حرم القرب
ولحوقها بهما فاقتضت العواطف الربانية على الضعفاء من الامة
ابطاء حركة القلب بالقاء الغين عليه لئلا يسرع القلب ويسرح
في معارج الروح ومدارجها فتنقطع علاقة النفس عنه لقوة
الانجذاب فيبقى العباد محرومين عن الاستنارة بانوار
النبوة والاستضاءة بمشكاة مصباح الشريعة حيث كان يرجى
صلى الله عليه وسلم ابطاء القلب بالغين الملقى عليه وقصور
النفس عن شاو ترقي الروح الى الرفيق الاعلى كان يفزع الى الا
ستغفار اذ لم تقف قواها في سرعة اللحوق لها وهذا من اعز
مقول في هذا المعنى واحسن مشروح فيه والله اعلم هذا
باب التوبة سقط لفظ باب لابي ذر فالتوبة
رفع وهي في الشرع ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه
والعزم على ترك المعاودة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من
الاعمال بالاعادة ورد المظالم لذويها او تحصيل البراءة منهم

وزاد عبد الله بن المبارك وان يعمد الى البدن الذي رباه بالسحت
فيذيبه بالهم والحزن حتى ينشأ له لحم طيب وان يذيق نفسه
الم الطاعة كما اذاقها لذة المعصية انتهى والتوبة اهم قواعد
الاسلام وهي اول مقامات سالكي الاخرة وبها سعادة الابد
قال ولابي ذر وقال قتادة فيما وصله عبد بن حميد في تفسير
قوله تعالى توبوا الى الله توبة نصوحا اي الصادقة الناصحة
وقيل هي التي لا عود بعدها كما لا يعود اللبن الى الضرع وقيل
الخالصة وقال الحسن النصوح ان يبغض الذنب الذي احبه ويستغفر
منه اذا ذكره وقيل نصوحا من نصاحة الثوب اي توبة ترفو خروقك
في دينك وترم خللك ويجوز ان يراد توبة تنصح الناس اي تدعوهم
الى مثلها لظهور اثرها في صاحبها واستعمال الجد والعزيمة في العمل
على مقتضاها وسقط توبوا الى الله لابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن
يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي قال
حدثنا ابو شهاب عبد ربه بن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة
وبعد الالف مهملة الصغير لا الكبير عن الاعمش سليمان بن مهران
عن عمارة بن عمير بضم العين فيهما والثاني مصغر التيمي من بني
تيم اللات بن ثعلبة الكوفي عن الحارث بن سويد التيمي ايضا التابعي
الكبير كالسابقين لكن اولهما صغير من صغارهم والذي بعده من
اوساطهم قال حدثنا عبد الله بن مسعود وسقط لغير ابي ذر ابن
مسعود رضي الله عنه حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
والآخر عن نفسه قال وهو الحديث الموقوف ان المؤمن يرى ذنوبه
مفعول يرى الثاني محذوف اي كالجبال بدليل قوله في الآخر كذباب
مر او نحو قوله كانه قاعد تحت جبل يخاف ان يقع عليه لقوة ايمانه
وشدة خوفه فلا يأمن العقوبة بسبب ذنوبه والمؤمن دائم
الخوف والمراقبة يستصغر عمله الصالح ويخاف من صغير عمله وان
الفاجر يرى ذنوبه كذباب بالمعجمة الطائر المعروف مر على انفه
فلا يبالي به لاعتقاده عدم حصول كبير ضرر بسببه فقال به
بالذباب هكذا اي نحاه بيده او دفعه وهو من اطلاق القول
على الفعل فالفاجر لقلة علمه يقل خوفه فيستهين بالمعصية
ودل التمثيل الاول على غاية الخوف والاحتراز من الذنوب والثاني
على نهاية قلة المبالاة والاحتفال بها قال ابو شهاب الحناط
المذكور بالسند السابق في تفسير قوله فقال به اي بيده فوق
انفه والتعبير بالذباب لكونه اخف الطير واحقره ولانه يدفع

بالاقل

بالاقل وهو لانه للمبالغة في اعتقاده خفة الذنب عنده لان
الذباب قل ما ينزل على الانف وانما يقصد غالبا العين وباليد
تاكيد للخفة ثم قال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لله بلام التاكيد المفتوحة افرح ارضى بتوبة عبده واقبل
لها والفرح المتعارف في نعوت بني ادم غير جائز على الله تعالى
لانه اهتزاز طرب يجده الشخص في نفسه عند ظفره بغرض تم
يستكمل به نقصانه او يسد به خلته او يدفع به عن نفسه ضررا
او نقصا وانما كان غير جائز عليه تعالى لانه الكامل بذاته الغني
بوجوده الذي لا يلحقه نقص ولا قصور وانما معناه الرضى والسلف
فهموا منه ومن اشباهه ما وقع الترغيب فيه من الاعمال والاخبار عن
فضل الله واثبتوا هذه الصفات له تعالى ولم يشتغلوا بتفسيرها
مع اعتقادهم تنزيهه تعالى عن صفات المخلوقين واما من
اشتغل بالتاويل فله طريقان احدهما ان التشبيه مركب عقلي من
غير نظر الى مفردات التركيب بل تؤخذ الزبدة والخلاصة من
المجموع وهي غاية الرضى ونهايته وانما ابرز ذلك في صورة التشبيه
تقريرا للمعنى الرضي في نفس السامع وتصويرا لمعناه وثانيهما
تمثيلي وهو ان يتوهم للمشبه الحالات التي للمشبه به وينتزع له
منها ما يناسبه حالة حالة بحيث لم يختل منها شيء والحاصل ان
اطلاق الفرح في حقه تعالى مجاز عن رضاه وقد يعبر عن الشيء بسببه
او عن ثمرته الحاصلة عنه فان من فرح بشيء جاد لفاعله بما سأل
وبذل له ما طلب فعبر عن عطائه تعالى وواسع كرمه بالفرح وزاد
الاسماعيلي بعد قوله عبده المؤمن ٢ وكذا عند مسلم ولابي
ذر عنه اه فرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلا بكسر الزاي في الثاني
وبه اي بالمنزل وعند الاسماعيلي بدوية بموحدة مكسورة فدال
مفتوحة فواو مكسورة فتحتية مشددة مفتوحة فهاء تانيث
وهو كذا عند مسلم والسنن اي مفازة مهلكة بفتح الميم واللام
تهلك سالكها او من حصل فيها وفي بعض النسخ كما في الفتح
مهلكة بضم الميم وكسر اللام من مزيد الرباعي اي تهلك هي من
حصل بها وفي مسلم في ارض دوية مهلكة ومعه راحلته عليها
طعامه وشرابه فوضع راسه فنام نومة فاستيقظ من نومه
وقد ذهبت راحلته فخرج في طلبها حتى اشتد ولابي ذر حتى
اذا اشتد عليه الحر والعطش او ما شاء الله شك ابن شهاب
قال في الفتح وفي رواية معاوية حتى اذا ادركه الموت

قال ارجع الى مكاني بفتح الهمزة الذي كنت فيه فاتام فرجع اليه فنام
نومة ثم رفع راسه بعد ان استيقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وطعامه
وشرابه كذا في رواية عند مسلم تابعه اي تابع ابا شهاب الحناط ابو
عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري فيما وصله الاسماعيلي وتابعه
ايضا جرير بفتح الجيم فيما وصله البزار عن الاعمش سليمان بن مهران
وقال ابو اسامة حماد بن اسامة فيما وصله مسلم حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا عمارة بن عمير قال سمعت الحارث
ابن سويد عن ابن مسعود بالحديثين ومراده كما في الفتح ان هولا
الثلاثة وافقوا ابا شهاب في اسناد هذا الحديث الا ان الاولين
عنعناه وقال شعبة بن الحجاج وابو مسلم بضم الميم وسكون المهملة
زاد ابو ذر عن المستملي اسمه عبيد الله بضم العين بن سعيد بن
مسلم كوفي قائد الاعمش سليمان وقد ضعفه جماعة لكن لما
وافقه شعبة اخرجه له البخاري وقال في تاريخه في حديثه نظر
عن الاعمش عن ابراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن ابن مسعود
ففيه ان مسلما وشعبة خالفا ابا شهاب الحناط ومن وافقه في
تسمية شيخ الاعمش فقال الاولون عمارة وقال هذان ابراهيم
التيمي وقال ابو معاوية محمد بن خازم بالمعجمتين حدثنا الاعمش
سليمان عن عمارة بضم العين وتخفيف الميم بن عمير عن الاسود
ابن يزيد النخعي عن عبد الله اي ابن مسعود وغرض المولف الاعلام
بان ابا معاوية خالف الجميع فجعل الحديث عند الاعمش عن عمارة
ابن عمير وعن ابراهيم التيمي جميعا لكنه عند عمارة عن الاسود بن
يزيد قال في الفتح ورواية ابي معاوية لم اقف عليها في شيء من
السنن والمسانيد على هذين الوجهين ثم قال وفي الجملة فقد
اختلف فيه على عمارة في شيخه هل هو الحارث بن سويد او الاسود
واختلف عن الاعمش في شيخه هل هو عمارة او ابراهيم التيمي
والراجح من الاختلاف كله ما قاله ابو شهاب ومن تبعه ولهذا
اقتصر عليه مسلم وصدر به البخاري كلامه فاخرجه موصولا
وذكر الاختلاف معلقا كعادته في الاسناد للاشارة الى ان مثل
هذا الاختلاف كله غير قادح والله اعلم تنبيه قوله حدثنا
عبد الله حديثين احدهما عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر
عن نفسه اي نفس ابن مسعود ولم يصرح بالمرفوع قال النووي
قالوا المرفوع لله افرح الخ والاول قول ابن مسعود وكذا جزم ابن
بطال بان الاول هو الموقوف والثاني هو المرفوع قال الحافظ ابن حجر

وهو

وهو كذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور كما قال الجياني ولفظه يحتمل ان يكون ابن منصور فان مسلما
اخرج عن اسحاق بن منصور عن حبان حديثا غير هذا او قواه الحا فظ
ابن حجر بما في باب البيعان بالخيار من رواية ابي علي بن شبويه
حدثنا اسحاق بن منصور حدثنا حبان فذكر حديثا غير
هذا قال اخبرنا حبان بفتح المهملة وتشديد الموحدة بن هلال
الباهلي البصري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم
الاولى قال حدثنا قتادة بن دعامة ولابي ذر عن قتادة قال
حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه وسقط لابي ذر بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال البخاري ح وحدثنا ولابي ذر وحدثني
بالافراد هدبة بن خالد قال حدثنا همام قال حدثنا قتادة عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله بهمزة وصل افرح ارضى بتوبة عبده وهو من باب التمثيل كما
مر وهو ان يشبه الحال الحاصلة بتنجيز الرضى والاقبال على
العبد التائب بحال من كان في المفازة على الصورة المذكورة
في الحديث ثم يترك المشبه ويذكر المشبه به وفي مسلم من رواية
ابي هريرة وغيره لله افرح بتوبة عبده المومن من احدكم سقط
على بعيره اي صادفه وعثر عليه من غير قصد فظفر به وقد اضله
ذهب منه بغير قصده بارض فلاة بالاضافة اي مفازة ليس
فيها ما يوكل ولا ما يشرب قال في الفتح الى هنا انتهت رواية قتادة
وزاد اسحاق بن ابي طلحة عن انس فيه عند مسلم فانفلتت
منه وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها
فنام فبينما هو كذلك اذا بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم قال
من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطا من شدة الفرح وفيه
كما قال القاضي عياض ان مثل هذا اذا صدر في حال الدهشة
والذهول لا يواخذ به الانسان وكذا حكايته عنه على وجه
العلم او الفائدة الشرعية لا على سبيل الهزو والعبث والله تعالى
بمنه وكرمه يعافينا من كل مكروه باب
استحباب الضجع بفتح المعجمة وسكون الجيم على الشق الايمن
بكسر الشين المعجمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني قاضيها
قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة بن راشد
عالم اليمن عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة

رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من
الليل احدى عشرة ركعة فاذا طلع الفجر صلى ركعتين خفيفتين
سنة الفجر ثم اضطجع على شقه الايمن لانه كان يحب التيمن
حتى يجيء المؤذن فيؤذنه بسكون الواو وكسر الذال المعجمة
مخففة يعلمه بصلاة الصبح قال في الكواكب فان قلت ما وجه
تعلق هذا بكتاب الدعوات واجاب بانه يعلم من
سائر الاحاديث انه كان عليه الصلاة والسلام يدعو عند
الاضطجاع وقال في الفتح وذكر المصنف هذا الباب والذي بعده
توطئة لما يذكره بعدهما من القول عند النوم انتهى والحديث
اخرجه في ابواب الوتر ايضا باب بالتنوين
يذكر فيه الشخص اذا بات طاهرا ولابي ذر زيادة وفضله
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر
هو ابن سليمان قال سمعت منصورا هو ابن المعتمر عن سعد
ابن عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني واخرها
تاء تانيث الكوفي قال حدثني بالافراد البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر والاصيلي
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيت مضجعك بفتح
الجيم اذا اردت ان تاتي موضع نومك فتوضأ وضوءك كوضوئك
للصلاة والامر للندب لئلا ياتيه الموت بغتة فيكون على
هيئة كاملة قال مجاهد قال لي ابن عباس لا تبيتن الا على وضوء
فان الارواح تبعث على ما قبضت عليه رواه عبد الرزاق
بسند رجاله ثقات الا يحيى القتات وهو صدوق وفيه
كلام ولتصدق رؤياه وابعد من تلاعب الشيطان به ثم
اضطجع على شقك بكسر الشين المعجمة جانبك الايمن لانه اسرع
للاستيقاظ لتعلق القلب الى جهة اليمين فلا يثقل بالنوم
وقل اللهم اسلمت نفسي اليك ولابي ذر وجهي بدل نفسي
قيل ذاتي اي جعلت ذاتي منقادة لك تابعة لحكمك اذ لا
قدرة لي على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها اليها ولا على
دفع ما يضرها عنها وفوضت امري اليك اي توكلت عليك في
امري كله لتكفيني همه وتتولى صلاحه والجأت ظهري اليك
اي اعتمدت في اموري عليك لتعينني على ما ينفعني لان
من استند الى شيء تقوى به رهبة خوفا من اليم عقابك ورغبة

اليك

اليك اي طمعا في رفدك وثوابك وهما متعلقان بالجأت واسقط من مع
ذكر الرهبة واعمل الى مع ذكر الرغبة على طريق الاكتفاء لا ملجأ بالهمز
اي لا مهرب ولا منجا بالقصر لا مخلص منك الا اليك ويجوز همز منجا
للازدواج وان يترك الهمز فيهما وان يهمز المهموز ويترك الاخر وقال
في الكواكب في اواخر الوضوء هذان اللفظان ان كانا مصدرين
يتنازعان في منك وان كانا ظرفين فلا اذ اسم المكان لا يعمل وتقديره
لا منجا منك الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت بكتابك القران
الذي انزلت على رسولك صلى الله عليه وسلم وهو يتضمن الايمان
بجميع كتب الله المنزلة وبنبيك الذي ارسلت والايمان به مستلزم
للايمان بكل الانبياء فان مت زاد في الوضوء من ليلتك مت على
على الفطرة اي دين الاسلام قال الشيخ اكمل الدين الحنفي في شرحه
لمشارق الانوار فان قلت اذا مات الانسان على اسلامه
ولم يكن ذكر من هذه الكلمات شيئا فقد مات على الفطرة لا محالة
فما فائدة ذكر هؤلاء الكلمات اجيب بتنويع الفطرة ففطرة
القائلين فطرة المقربين الصالحين وفطرة المقربين الاخرين
فطرة عامة المؤمنين ورد بانه يلزم ان يكون للقائلين فطرتان
فطرة المؤمنين وفطرة المقربين واجيب بانه لا يلزم من ذلك
بل ان ما ان القائلين فهم على فطرة المقربين وغيرهم لهم
فطرة غيرهم انتهى وعند احمد من رواية حصين بن عبد
الرحمن عن سعد بن عبيدة بني له بيت في الجنة بدل قوله
مات على الفطرة واجعلهن اي الكلمات ولابي ذر فاجعلهن بالفا
بدل الواو اخر ما تقول تلك الليلة قال البراء فقلت استذكرهن
اي الكلمات وبرسولك الذي ارسلت قال صلى الله عليه وسلم
وبنبيك الذي ارسلته لانه ذكر ودعاء فينبغي ان يقتصر
فيه على اللفظ الوارد بحروفه لان الاجابة ربما تعلقت بتلك
الحروف او لعله اوحي اليه بها فتتعين اداؤها بلفظها والحديث
سبق في اواخر كتاب الوضوء قبل الغسل والله اعلم هذا
باب ما يقول الشخص اذا نام ولابي ذر قال
حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش بكسر الراء وسكون
الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد التحتية وحراش
بالحاء المهملة المكسورة وبعد الراء الف فمعجمة عن حذيفة رضي

الله عنه ولابي ذر زيادة بن اليمان انه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه قال باسمك
بوصل الهمزة اموت واحيى بفتح الهمزة اي بذكر اسمك احيى
ما حييت وعليه اموت او المراد باسمك المميت اموت او المراد
باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيى اذ معاني الاسماء الحسنى
ثابتة له تعالى فكل ما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات واذا قام من النوم قال الحمد لله الذي احيانا بعد
ما اماتنا قال ابن الاثير سمي النوم موتا لانه يزول معه العقل
والحركة تمثيلا وتشبيها انتهى قال الله تعالى الله يتوفى الانفس
حين موتها اي تسلب ما هي به حية حساسة دراكة والتي
لم تمت في منامها اي ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اي
يتوفاها حين تنام تشبيها للنائمين بالموتى حين لا يميزون
ولا يتصرفون كما ان الموتى كذلك وقيل يتوفى الانفس لا تحلل عنه
في منامها هي انفس التمييز فالتي تتوفى في المنام هي نفس
التمييز لا نفس الحياة لان نفس الحياة اذا زالت زال معها النفس
والنائم يتنفس ولكل انسان نفسان نفس الحياة التي تفارقه عند
الموت والاخرى نفس التمييز التي تفارقه اذا نام وعن ابن عباس
في ابن ادم نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس
التي بها العقل والتمييز والروح التي بها النفس والتحرك
فاذا نام الانسان قبض الله نفسه ولم يقبض روحه نتشرها
بالفوقية المضمومة اوله اي نحييها كذا في الفرع واصله وهو
ثابت في رواية الحموي والذي في القران ننشزها بالنون ورواه
الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد والحديث اخرجه البخاري
ايضا في التوحيد وابو داود في الادب والترمذي واخرجه
النسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في الدعاء وبه البد قال
حدثنا سعد بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وسعد في
الفرع بسكون العين والصواب سعيد بكسر العين ثم تحتية
البصري ومحمد بن عرعرة بفتح فسكون ففتح مهملات قالا
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
انه سمع ولابي ذر سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد ابو احمد من الانصار
قال البخاري وحدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي

الهمداني

انه سمع ولابي ذر سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر رجلا زاد ابو ذر من الانصار قال
البخاري وحدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني بفتح الهاء
وسكون الميم بعدها دال مهملة السبيعي عن البراء بن عازب رضي
الله عنه ولابي ذر عن الحموي عن ابي اسحاق سمعت البراء قال في
الفتح والاول اصوب والا لكان موافقا للرواية الاولى من كل
وجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا هو البراء راوي
الحديث فقال اذا اردت مضجعك فقل اللهم اسلمت نفسي اليك
جعلتها منقادة لك وفوضت امري اليك لتتولى صلاحه
ووجهت وجهي اي ذاتي اليك وهذه ثبتت في الرواية السابقة
في الباب قبل هذا والجات ظهري قال في شرح المشكاة في قوله
اسلمت نفسي اليك اشارة الى ان جوارحه منقادة لله تعالى
في اوامره ونواهيه وقوله وجهت اي ان ذاته مخلصة له تعالى
بريئة من النفاق وفوضت اي ان اموره الخارجة والداخلة مفوضة
اليه لا مدبر لها غيره والجات بعد قوله وفوضت تفويض اموره
التي هي مفتقرة اليها وبها معاشه وعليها مدار امره رغبة ورهبة
اليك منصوب بان على المفعول له على طريق اللف والنشر اي
فوضت امري اليك رغبة والجات ظهري من المكاره والشدائد
اليك رهبة منك لانه لا ملجا ولا منجا بالقصر فيهما في الفرع كاصله
للازدواج منك الى احد الا اليك امنت بكتابك القران المستلزم
الايمان به الايمان بسائر الكتب السماوية الذي انزلت وبنبيك الذي
ارسلت فان مت من ليلتك مت على الفطرة الاسلامية وسبق
الحديث قريبا وفي الوضوء باب استحباب
وضع اليد اليمنى تحت الخد الايمن ولابي ذر اليمنى على تانيث
اليد لغة فيه لكن رايت في حاشية الفرع كاصله قال ابن سيده
في المحكم قال اللحياني وهو مذكر لا غير وسقط لابي ذر قوله
اليمنى من قوله اليد اليمنى وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح بن عبد الله عن عبد الملك بن عمير عن ربعي
بكسر الراء وسكون الموحدة بن حراش عن حذيفة بن اليمان رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه
بفتح الجيم من الليل صلة لاخذ على طريق الاستعارة لان لكل احد حظا

منه وهو السكون والنوم فكان ياخذ منه حظه ونصيبه قال الله تعالى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه في المضجع على هذا الكون مصدر وضع يده زاد احمد من طريق شريك عن عبد الملك بن عمير اليمنى تحت خده وبهذه الزيادة يحصل الغرض من الترجمة وجرى المولف على عادته في الاشارة الى ما لم يترجم وقع في بعض طرق الحديث ثم يقول اللهم باسمك بذكر اسمك اموت واحيا بفتح الهمزة واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا اي رد انفسنا بعد ما قبضها عن التصرف في النوم والنوم اخو الموت واليه النشور الاحيا بعد الاماتة والبعث يوم القيامة والحديث سبق قريبا

باب استحباب النوم على الشق الايمن

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري قال حدثنا العلاء بن المسيب بفتح التحتية بن رافع الاسدي قال حدثني بالافراد ابي المسيب ابن رافع الكاهلي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه نام على شقه الايمن بكسر الشين المعجمة ثم قال اللهم اسلمت نفسي ذاتي اليك ووجهت وجهي وقصدي اليك وفوضت امري اليك اذ لا قدرة لي على صلاحه والجات ظهري اليك اي توكلت عليك واعتمدتك في امري كما يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده رغبة طمعا في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك واخرج النسائي واحمد من طريق حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن عبيدة عن البراء بن عازب رهبة منك ورغبة اليك لا ملجا بالهمز ولا منجا بغير همز وفتح الميم فيهما منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت اسم جنس شامل لكل كتاب سماوي وبنبيك ولابي ذر ونبيك الذي ارسلت وفي رواية ابي زيد المروزي ارسلته وانزلته بزيادة الضمير فيهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالهن ثم مات تحت ليلته قال في شرح المشكاة فيه اشارة الى وقوع ذلك قبل ان ينسلخ النهار من الليل وهو تحته والمعنى بالتحت اي مات تحت نازل ينزل عليه في ليلته مات على الفطرة اي على الدين القويم ملة ابراهيم فانه عليه الصلاة والسلام اسلم واستسلم وقال جاء به دين الاسلام وقد تكون الفطرة بمعنى الخلقة لقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها قال الكرماني وهذا الذكر مشتمل على

الايمان

الايمان بكل ما يجب به الايمان اجمالا من الكتب والرسل من الالهيات والنبوات وعلى اسناد الكل الى الله من الذوات ويدل عليه الوجه ومن الصفات ويدل عليه الامر ومن الافعال ويدل عليه اسناد الظهر مع ما فيه من التوكل على الله والرضى بقضائه وهذا بحسب المعاش وعلى الاعتراف بالثواب والعقاب خيرا وشرا وهذا بحسب المعاد استرهبوهم في سورة الاعراف هو من الرهبة وهي الخوف ملكوت تفسيره ملك بضم الميم وسكون اللام مثل رهبوت بفتح الميم والثلاثة مصححا عليها في اليونينية خير من رحموت في الوزن تقول ترهب خير من ان ترحم بفتح الاولى والثالث فيهما كذا في الفرع كاصله بفتح المثناة الفوقية فيهما مصلحا على كشط وفي غيره بضمها اي لان ترهب خير من ان ترحم وسقط قوله استرهبوهم الى اخره لابي ذر كذا في الفرع واصله وقال في الفرع وقال الحافظ وقع في مستخرج ابي نعيم في هذا النوع ما نصه استرهبوهم الى اخره ولم اره لغيره هنا قال العيني هذا لم يقع في بعض النسخ وليس لذكره مناسبة هنا وانما وقع هذا في مستخرج ابي نعيم والله الموفق هذا

باب الدعاء اذا انتبه بالليل

ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الليل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ابن مهدي بفتح الميم عبد الرحمن عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند ميمونة بنت الحارث الهلالية ام المؤمنين خالة ابن عباس رضي الله عنهم فقام النبي صلى الله عليه وسلم فاتى حاجته غسل ولابي ذر فغسل وجهه ويديه ثم نام ثم قام فاتى القربة فاطلق شناقها بكسر الشين المعجمة وبعد النون الف فقاف رباطها ثم توضأ وضوءا بين وضوءين بضم الواو ولابي ذر بفتحها من غير تقتير ولا تبذير كما فسره بقوله لم يكثر بل اكتفى باقل من الثلاث في الغسل وقد ابلغ اوصل الماء الى ما يجب ايصاله اليه فصلى فنام فتمطى بالمثناة التحتية الساكنة واصله تمطط اي تمدد وقيل هو من المط وهو الظهر لان المتمطي يمد مطاه اي ظهره كراهية ان يرى صلى الله عليه وسلم اني كنت اتقيه بهمزة مفتوحة فنون ساكنة فقاف مكسورة فتحتية كذا في الفرع مصلحة على كشط ولابي ذر في هامشه كاصله ارقبه براء ساكنة بعد همزة مفتوحة وبعدها القاف موحدة

ولم يرقم عليه في اليونينية وفي الفتح أتقبه بمثناة فوقية مشددة
وقاف مكسورة كذا للنسفي وطائفة وقال الخطابي أي ارتقبه وفي
رواية القابسي بتخفيف النون وتشديد القاف ثم موحدة من التنقيب
وهو التفتيش وفي رواية القابسي أبغيه بموحدة ساكنة بعدها
غين معجمة مكسورة ثم تحتية أي أطلبه قال والأكثر أرقبه وهو أوجه
فتوضأ صلى الله عليه وسلم فقام يصلي فقمت عن يساره فأخذ بأذني نقام صـ
فأدارني عن يمينه فتتامت بمثناتين تفاعل وهو لازم أي
فتكاملت صلاته ثلاث عشرة ركعة ثم اضطجع فنام حتى نفخ وكان
عليه الصلاة والسلام إذا نام نفخ فآذنه بالمد أي أعلمه بلال بالصلاة ة
فصلى ولم يتوضأ لأنه تنام عيناه ولا ينام قلبه ليعي الوحي إذا
أوحي إليه في منامه وكان يقول في جملة دعائه اللهم اجعل في قلبي
نورا يكشف لي عن المعلومات وفي بصري نورا يكشف المبصرات
وفي سمعي نورا يظهر المسموعات وعن يميني نورا وعن يساري
ولأبي ذر عن الكشميهني شمالي نورا وخص القلب والبصر والسمع بفي
الظرفية لأن القلب مقر الفكر في آلاء الله والبصر في مسارح آيات الله
المصونة والأسماع مراسي أنوار وحي الله ومحط آياته المنزلة وخص
اليمين والشمال بعن إيذانا بتجاوز الأنوار عن قلبه وسمعه وبصره
إلى من عن يمينه وشماله من أتباعه قاله الطيبي وفوقي نورا وتحتي
نورا وأمامي نورا وخلفي نورا ثم أجمل ما فصله بقوله واجعل لي نورا
فذلكة لذلك وتوكيدا له وقد سأل صلى الله عليه وسلم النور في أعضائه
وجهاته ليزداد في أفعاله وتصرفاته ومتقلباته نورا على نور فهو دعاء
بدوام ذلك فإنه كان حاصلا له لا محالة أو هو تعليم لأمته وقال الشيخ
أكمل الدين أما النور الذي عن يمينه فهو المؤيد له والمعين على ما يطلبه
من النور الذي بين يديه والذي عن يساره نور الوقاية والذي خلفه
فهو النور الذي يسعى بين يدي من يقتدي به ويتبعه فهو لهم من بين
أيديهم وهو له صلى الله عليه وسلم من خلفه فيتبعونه على بصيرة
كما أن المتبع على بصيرة قال الله تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى
الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وأما النور الذي فوقه فهو تنزل
نور إلهي قدسي بعلم غريب لم يتقدمه خبر ولا يعطيه نظر وهو الذي
يعطي من العلم بالله ما ترده الأدلة العقلية إذا لم يكن لها إيمان فإن
كان لها إيمان نورا لهي قبلته بتأويل للجمع بين الأمرين وقوله واجعل
لي نورا يجوز أنه صلى الله عليه وسلم أراد نورا عظيما جامعا
للأنوار كلها يعني التي ذكرها هنا والتي لم يذكرها كأنوار الأسماء

الإلهية

الإلهية وأنوار الأرواح وغير ذلك وتحقيق هذا المقام يقتضي بسطا
يخرج عن غرض الاختصار قال كريب مولى ابن عباس بالسند
المذكور وسبع من الكلمات أو الأنوار في التابوت الصدر الذي هو
وعاء القلب تشبيها بالتابوت الذي يحرز فيه المتاع أو التابوت
الذي كان لبني إسرائيل فيه السكينة أو الصندوق أي سبع مكتوبة
عند كريب لم يحفظها ذلك الوقت أو المراد بالتابوت حينئذ أن السبعة
بجسد الإنسان لا بالمعاني كالجهات النعت قال كريب أو سلمة بن
كهيل فلقيت رجلا من ولد العباس هو علي بن عبد الله بن العباس
رضي الله عنه فحدثني بهن فذكر عصبي بفتح العين والصاد المهملتين
ثم موحدة أطناب المفاصل ولحمي ودمي وشعري وبشري ظاهر
جسده الشريف وذكر خصلتين أي العظم والمخ كما قاله السفاقسي
والداودي وقال في الكواكب لعلهما الشحم والعظم وفي مسلم من طريق
عقيل عن سلمة بن كهيل فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتسع عشرة كلمة حدثنيها كريب فحفظت منها عشرة ونسيت
ما بقي فذكر ما في رواية الثوري وزاد وفي لساني نورا بعد قوله في قلبي
وقال في آخره واجعل لي في نفسي نورا وأعظم لي نورا وعند الترمذي
وقال غريب من طريق داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جده سمعت
نبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة حين فرغ من صلاته يقول اللهم
إني أسألك رحمة من عندك الحديث وفيه اللهم اجعل لي نورا في قلبي
قبري ثم ذكر القلب ثم الجهات الست والسمع والبصر ثم الشعر والبشر
ثم اللحم والدم ثم العظام ثم قال في آخره اللهم أعظم لي نورا وأعطني
نورا واجعل لي نورا وعند ابن أبي عاصم في كتاب الدعاء من طريق عبد
الحميد بن عبد الرحمن عن كريب في آخر الحديث وهب لي نورا على نور والحديث
أخرجه مسلم في الصلاة وفي الطهارة وأبو داود في الأدب والنسائي
في الصلاة وابن ماجه في الطهارة وبه قال حدثنا ولأبي ذر بالإفراد
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت
سليمان بن أبي مسلم الأحول عن طاوس هو ابن كيسان عن ابن عباس
الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد
حال من الضمير في قام قال في موضع نصب خبر كان أي كان النبي
صلى الله عليه وسلم عند قيامه متهجدا يقول اللهم لك الحمد وفي
رواية مالك عن أبي الزبير عن طاوس إذا قام إلى الصلاة من جوف
الليل وظاهر السياق أنه كان يقول أول ما يقوم إلى الصلاة والتهجد
التيقظ من النوم والهجود النوم فمعناه التجنب عن النوم والحمد الوصف

بالجميل على التفصيل والالف واللام فيه للاستغراق انت نور السموات
والارض منورهما ومنور من فيهن بنور هدايتك وعبر بمن دون
ما تغليبا للعقلاء على غيرهم ولك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن المدبر لهم في جميع احوالهم فلا يتصور وجود موجود الا به
ولك الحمد انت الحق اي المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه ووعدك
حق ثابت لا بد من وقوعه وتحققه ولابي ذر الحق بالتعريف
وقولك حق اي مدلوله ثابت وفي نسخة رواية ابي ذر بالتعريف
كالسابقة ولقاؤك بعد الموت في القيامة حق والجنة حق والنار
حق والساعة وسوقها فيها حق فلا بد منه وهو مما يجب الايمان به
فمنكره كافر ثبتنا الله على ذلك وعلى تصديق كلما جاءت به الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم والنبيون حق لا يجوز انكار واحد
منهم ومحمد حق عطفه عليهم ايذانا بالتغاير ذاتا فانه فاق عليهم بخصوص
اختص بها دونهم وجرده عن ذاته كانه غيره نكاه ووجب عليه الايمان
به وتصديقه مبالغة في اثبات نبوته وهذه كلها وسائل قدمت
لتحقق المطلوب من قوله اللهم لك اسلمت انقدت لامرك ونهيك
وعليك توكلت اي فوضت الامر اليك قاطعا النظر عن الاسباب العادية
وبك امنت صدقت بك وبما انزلت واليك انبت رجعت مقبلا
بالقلب عليك وبك بما اعطيتني من البرهان والبيان خاصمت الخصم
المعاند وقمعته بالحجة والسيف واليك حاكمت كل من جحد فاغفر لي ما
قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت اخفيت واظهرت او ما
تحرك به لساني او حدثت به نفسي قال ذلك مع القطع له بالمغفرة
تواضعا وتعظيما لله تعالى وتعليما وارشادا للامة انت المقدم لي في البعث
في القيامة وانت المؤخر لي في البعث في الدنيا لا اله الا انت لا اله
او لا اله غيرك ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط الا الله من او والحديث
سبق في اول التهجد في اخر كتاب الصلاة باب
استحباب التكبير والتسبيح وكذا التحميد للشخص عند المنام
دبر قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن الحكم بفتحتين بن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة عليها السلام شكت
بالتخفيف ما تلقى في يدها من الرحى من اثر ادارة الرحى لطحن
البر والشعير فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تساله خادما
جارية تخدمها وتطلق على الذكر والانثى وكان بلغها انه جاءه رقيق كما في النفقات
من طريق يحيى القطان عن شعبة فلم تجده فذكرت ذلك لعائشة

رضي

رضي الله عنها فلما جاء اخبرته عائشة رضي الله عنها قال علي رضي الله
عنه فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت اقوم فقال مكانك الزمه وفي اليونينية كشط نصبة
الكاف ولم يضبطها نعم في ال ملك كسرها فجلس بيننا حتى وجدت برد
قدميه بالتثنية على صدري زاد مسلم هنا اني اخبرت انك جئت
تطلبيني فما حاجتك قالت بلغني انه قدم عليك خدم فاحببت
ان تعطيني خادما يكفيني الخبز والعجن فانه قد شق علي فقال الا
بالتخفيف وفتح الهمزة ادلكما على ما هو خير لكما من خادم في الاخرة وانه
يحصل لكما بسبب ذلك قوة تقدران بها على الخدمة اكثر مما يقدر الخادم
عليه قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل اذا اويتما الى فراشكما او اخذتما
مضاجعكما بالشك من الراوي سليمان بن حرب كما في الفتح فكبرا ثلاثا
وثلاثين مرة وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهذا التكبير
وما بعده اذا قلتماه في الوقت المذكور خير لكما من خادم واحب لابنته
وزوجها ما احب لنفسه من ايثار الفقر وتحمل شدته بالصبر عليه
تعظيما للاجر وايثار اهل الصفة لوقفهم انفسهم على سماع العلم المقتبس
لعدم التكسب وقال الطيبي وهذا من باب تلقي المخاطب بغير ما يتطلب
ايذانا بان الاهم من المطلوب هو التزود للمعاد والتجافي من دار الغرور
وعن شعبة بن الحجاج بالسند السابق عن خالد الحذاء عن ابن سيرين
محمد موقوف عليه انه قال التسبيح اربع وثلاثون ووقع في مرسل
عروة عن جعفر ان التحميد اربع واتفاق الرواة على ان الاربع
للتكبير ارجح والحديث سبق في باب الدليل على ان الخمس لنوائب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتاب الخمس والله اعلم هذا
باب التعوذ والقراءة عند المنام مصدر
ميمي ولابي ذر عند النوم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
ابو محمد الكلاعي الدمشقي ثم التنيسي الحافظ قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري محمد انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم نفث في يديه
بالمثلثة نفخ كالذي يبصق فقيل لابصاق فيه وقال كان فهو
التفل وقيل هما بمعنى ولابي ذر عن الكشميهني في يده بالافراد
وقرا بالمعوذات بكسر الواو المشددة وبالذال المعجمة قل هو
الله احد والسورتين بعدها وعبر بالمعوذات تغليبا ومسح بهما

بيديه جسده ما استطاع منه والنفث بعد القراءة والواو لا تقتضي
الترتيب والحديث مر في اواخر فضائل القرآن والله المهدي هذا
باب بالتنوين بغير ترجمة وهو ساقط لبعضهم
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
مشهور بجده قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين بن عمر بضم العين العمري قال حدثني بالافراد
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه ابي سعيد كيسان عن
ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا
اوى احدكم الى فراشه بقصر همزة اوى اتى اليه لينام عليه فلينفض
بضم الفاء فراشه قبل ان يدخل اليه بداخلة ازاره طرفه الذي يلي
جسده وحكمة ذلك لعله لسرطتي يمنع من قرب بعض الحيوانات
استاثر الشارع بعلمه وقال البيضاوي وانما امر بالنفض بها لان
المتحول الى فراشه يحل بيمينه خارجة ازاره وتبقى الداخلة معلقة
فينفض بها وقال الكرماني ولينفض ويده مستورة بطرف ازاره لئلا
يحصل في يده مكروه ان كان شي هناك فانه لا يدري ما خلفه بفتح
المعجمة واللام عليه من الموذيات كعقرب او حية او المستقذرات ثم يقول
باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه اي بذلك استعين على وضع
جنبي ورفعه فالباء للاستعانة ان امسكت نفسي توفيتها فارحمها
وان ارسلتها رددتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين ولابوي الوقت
وذر به عبادك الصالحين وعند النسائي وصححه ابن حبان من حديث
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول
اللهم انت خلقت نفسي وانت تتوفاها لك مماتها ومحياها ان احييتها
فاحفظها وان امتها فاغفر لها تابعه اي تابع زهير بن معاوية ابو
ضمرة انس بن عياض فيما وصله في الادب المفرد ومسلم في صحيحه
واسماعيل بن زكريا ابو زياد الكوفي فيما وصله الحارث بن ابي اسامة
في مسنده كلاهما عن عبيد الله بضم العين بن عمر العمري السابق
في ادخال الواسطة بين سعيد المقبري وبين ابي هريرة وقال يحيى
ابن سعيد القطان مما وصله النسائي وبشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة بن المفضل فيما وصله مسدد في مسنده الكبير كلاهما
عن عبيد الله العمري عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم بدون الواسطة بين سعيد وابي هريرة ورواه
اي الحديث المذكور مالك امام دار الهجرة فيما وصله المولف في التوحيد
وابن عجلان بفتح العين وسكون الجيم محمد الفقيه فيما وصله احمد

وغيره

وغيره كلاهما عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم من غير واسطة وايضا في حديث الباب
ثلاثة من التابعين على نسق واحد واخرجه مسلم في الدعوات
وابو داود في الادب والنسائي في اليوم والليلة باب
فضل الدعاء نصف الليل على غيره الى طلوع الفجر لتخصيصه بالتنزل
الالهي والتفضيل باجابة الدعاء وغيره وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا مالك الامام
الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله سليمان
الاغر بفتح الغين المعجمة وتشديد الراء المهملة الجهني المدني وابي
سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل بالفوقية بعد التحتية
وفتح الزاي مشددة وللكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل
ليلة الى السماء الدنيا هذا من المتشابهات وحظ السلف من الراسخين
في العلم ان يقولوا امنا به كل من عند ربنا ونقله البيهقي وغيره عن
الايمة الاربعة والسفيانين والاوزاعي والحمادين والاوزاعي والليث
ومنهم من اول على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من
افرط في التاويل حتى كاد ان يخرج الى نوع من التحريف ومنهم من
فصل بين ما يكون تاويله قريبا مستعملا في كلام العرب وبين ما يكون
بعيدا مهجورا فاول في بعض وفوض في اخر ونقل هذا عن مالك
قال البيهقي واسلمها الايمان بلا كيف والسكوت عن المراد الا ان
يرد ذلك عن الصادق فيصار اليه ونقل عن مالك انه اول النزول
هنا بنزول رحمته تعالى وامره او ملائكته كما يقال فعل الملك كذا اي
اتباعه بامره ومنهم من اوله على الاستعارة والمعنى الاقبال على
الداعي باللطف والاجابة وقد سبق في التهجد من اواخر كتاب
الصلاة مباحث وياتي ان شاء الله تعالى بعون الله مزيد لذلك في كتاب
التوحيد وقال البيضاوي لما ثبتت بالقواطع انه سبحانه
منزه عن الجسمية والتحيز امتنع عليه النزول على معنى
الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد دنو رحمته
اي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي تقتضي الغضب والانتقام م
الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرافة والرحمة حتى يبقى
ثلث الليل الاخر بكسر المعجمة والرفع صفة لثلث لانه وقت
خلوة ومناجاة وتضرع وخلو النفس من خواطر الدنيا وشواغلها
وساق المولف الترجمة بلفظ نصف الليل والحديث ان التنزل ثلث الليل

فيحتمل انه جري علي عادته بالاشارة الي حديث احد عن ابي سلمة
عن ابي هريرة بلفظ ينزل الله الي سما الدنيا نصف الليل الاخر
او ثلث الليل الاخر الدارقطني عن الاغر عن ابي هريرة بلفظ
شطر الليل من غير تردد وقد اختلفت الروايات في تعيين الوقت
علي ستة الثلث الاخر كما هنا او الثلث الاول او الاطلاق
فيحمل المطلق علي المقيد والذي باو ان كان للشك فالمجزوم به
يقدم علي المشكوك فيه وان كان للتردد بين حالين فيجمع بين
ذلك بين الروايات بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال
لكون اوقات الليل تختلف في الزمان والاوقات باختلاف تقدم
دخول الليل عند قوم وتاخره عند قوم او يكون النزول يقع
في الثلث الاول والقول يقع في النصف وفي الثلث الثاني
او انه يقع في جميع الاوقات التي وردت به ويحمل علي انه اعلم باحدها
في وقت فاخبر به ثم بالاخر في اخري فاخبر به فنقل الصحابة ذلك
عنه يقول ولابي ذر فيقول من يدعوني فاستجيب له فاجيب
دعاءه من يسالني فاعطيه سؤله من يستغفرني فاغفر له
ذنوبه وقوله فاستجيب وفاعطيه وفاغفر نصب علي جواب
الاستفهام ويجوز الرفع علي تقدير مبتدا اي فانا اغفر فانا
استجيب فانا اعطيه وفي الحديث ان الدعا في الوقت مجاب ولا يعكر عليه
تخلفه عن بعض الداعين فقد يكون لخلل في شرط من شروط الدعا
كالاحتراز في المطعم والمشرب والملبس او لاستعجال الداعي
او بان يكون الدعا باثم او بقطيعة رحم او تحصل الاجابة ويتاخر
وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريده الله تعالي والحديث
سبق في باب التهجد وياتي ان شا الله تعالي بعون الله وقوته
في كتاب التوحيد هذا **باب** الدعا عند
ارادة دخول الخلا وهو بفتح الخا المعجمة والمد واصله المكان الخالي
كانوا يقصدونه لقضا الحاجة ثم غلب في الكنيف وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة بن البرند قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز
ابن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلا اراد دخوله
قال اللهم اني اعوذ بك استجير بك والبا في بك للالصاق وهو الصاق
معنوي لانه لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص
كانه خص الرب سبحانه وتعالي بالاستعاذة من الخبث والخبائث
بضم الموحدة وبالمثلثة فيهما يريد ذكران الشياطين واناثهم

ويروي

ويروي بسكون الموحدة وبالمثلثة فيهما ذكر الخطابي التسكين في
اغاليط المحدثين ويراد به الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث
الشياطين والخبائث البول والغائط استعاذ من شر الاول وضرر
الاخرين وقال التوربشتي الخبث ساكن الباء مصدر خبث الشي
يخبث خبثا وعد ابو داود الخطابي هذا اللفظ من جملة الالفاظ التي
يرويها الرواة ملحونة نظر الي لان الخبث اذا جمع يجوز ان يسكن
الباء للتخفيف كما يفعل في سبل وسبل ونظايرها من الجموع
وهذا الباب مستفيض في كلامهم غير نادر ولا يسع احدا مخالفته
الا ان يزعم ان ترك التخفيف فيه اولي لئلا يشتبه بالخبث الذي
هو المصدر ومن للتبعيض والتعدد بر من كيدهم وشرهم وللابتدا
اذا فسر بهذا بذكور الجن واناثهم وخص الخلا لان الشياطين تحضر
الاخلية لانه يهجر فيها ذكر الله تعالي واستعاذته صلى الله عليه
وسلم لاظهار العبودية وتعليم الامة والا فهو صلى الله عليه وسلم
معصوم من ذلك كله والحديث سبق في الطهارة هذا
باب ما يقول الشخص اذا اصبح وبه قال
حدثنا مسدد بالسين بعدها دالان مهملان ابن مسرهد قال
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا ابو معاوية البصري
قال حدثنا حسين بضم الحا وفتح السين ابن ذكوان المعلم البصري قال
حدثنا عبد الله بن بريدة بضم الموحدة وفتح الرا عن بشير بن
كعب بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة العدوي عن شداد بن اوس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار
اي افضله واعظمه نفعا اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك وانا علي عهدك اي الذي عاهدتك عليه ووعدك الذي واعد تك
من الايمان بك والاخلاص ما استطعت ابوء اعترف لك بنعمتك وابوء
اعترف لك بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك
من شر ما صنعت اذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة او
قال كان من اهل الجنة من غير ان يدخل النار واذا قال ذلك
حين يصبح فمات من يومه مثله وسبق الحديث قريبا في باب
افضل الاستغفار وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير بضم العين
وفتح الميم عن ربعي بن حراش بكسر الرا وسكون الموحدة وكسر
العين المهملة وحراش بكسر الحا المهملة وفتح الرا المخففة وبعد
الالف شين معجمة عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال كان

النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم
اموت واحيا بفتح الهمزة قال القرطبي فيه ان الاسم عين المسمى
فهو كقوله سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك انتهى والمعنى نزه
تسمية ربك بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم فالاسم يكون
بمعنى التسمية وقال الامام كما يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقا يحى
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن الرفث وسوء الادب وقال
اخرون المعنى نزه ربك فالاسم صلة لان احد الا يقول سبحان اسم
الله بل سبحان الله وقد سمى الله تعالى نفسه بالاسما الحسنى
ومعانيها ثابتة له فكلما ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك
المقتضيات فكانه قال باسمك المحيي احيا وباسمك المميت اموت
وقال بعضهم المحيي من احيا قلوب العارفين بانوار معرفته
وارواحهم بلطايف مشاهدته والمميت من امات القلوب بالغفلة
والنفوس باستيلا الذلة والعقول بالشهوة وكان صلى الله
عليه وسلم اذا استيقظ من منامه قال الحمد لله الذي احيانا
بعدما اماتنا اطلق الموت على النوم لما بينهما من الشبه بجامع ما
بينهما من عدم الادراك والانتفاع بما شرع من القربات
فحمد الله تعالى شكرا على رد ذلك لينال ذلك وهذا احمد رسوله
صلى الله عليه وسلم على جهة العبودية والتعليم واليه النشور
الاحيا للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا
هذه والحديث مر في باب ما يقول اذا نام وبه قال حدثنا عبد د
هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحا المهملة
والزاي محمد بن ميمون السكري عن منصور هو ابن المعتمر
عن ربعي بن حراش ابو مريم العبسي الكوفي ثقة عابد مخضرم
عن خرشة بن الحر بفتح الخا المعجمة والرا والشين المعجمة والحر
بالحا المهملة المضمومة والرا المشددة الفزاري بالفا والزاي
بعدها را مكسورة عن ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه
بفتح الجيم من الليل قال اللهم باسمك اموت وباسمك احيا
واذا استيقظ فاذا بالفا هنا وفي السابق بالواو بدلها قال
الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور ولم يحصل
في حديث حذيفة الماضي وحديث ابي ذر هذا اختلاف في المتن
الا في الفا والواو كما ذكرته وقد ظهرات الربعي فيه طريقين
وقد وافق ابا حمزة على هذا الاسناد شيبان النحوي فيما

اخرجه

اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيه من طريقه وفي
الباب احاديث اخر باب الدعا في الصلا ة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
ولابي ذر حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري
عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاص رضي الله عنهما
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم علمني قال ابن فرحون اي حفظني دعا مفعول
ثان لعلم ادعو به في صلاتي جملة في محل نصب صفة لدعا
والعايد قوله به والضمير يعود على دعا وفي صلاتي تتعلق
بادعو الا بعلمني لفساد المعنى قال صلى الله عليه وسلم
قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا بملابسة ما يوجب عقوبتها
اذ ينقص حظها واصل الظلم وضع الشي في غير موضعه والنفس
والنفس المراد بها هنا الذات المشتملة على الروح وان كان
بين العلما خلاف في ان النفس هي الروح او غيرها حتى قيل
ان فيها الف قول وظلما مصدر وكثيرا بالمثلثة نعت له لا بالمو
ولا يغفر الذنوب الا انت ليس لي حيلة في دفعها فانا المفتقر
اليك المضطر الموعود بالاجابة فاغفر لي مغفرة من عندك
الفا للسببية واغفر لفظه لفظ الامر ومعناه الدعا والايجاب
النحوي وفايدة قوله من عندك وان كان الكل من عند الله ان فضل
الله ومغفرته لا في مقابلة عمل ولا بايجاب على الله وتفسد
العندية بمعنى القرب في المنزلة وارحمني عطف على سابقه
انك انت الغفور فعول بمعنى فاعل الرحيم بمعنى راحم وفي
الكلام لف ونشر مرتب لان طلب المغفرة لقوله اغفر لي
وارحمني والتقدير اغفر لي انك انت الغفور وارحمني انك
انت الرحيم وفي الكلام حذف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير
لا يغفر الذنوب الا انت ولا يرحم الا انت فحذف ولا يرحم العباد
الا انت لدلالة فارحمني ويحتمل ان يكون التقدير ولا يغفر
الذنوب الا انت فاغفر لي ولا يرحم العباد الا انت فارحمني
وهذا الدعا من احسن الادعية لاسيما في ترتيبه فان فيه
تقديم ندا الرب واستغاثته بقوله اللهم ثم الاعتراف بالذنب
في قوله ظلمت نفسي ثم الاعتراف بالتوحيد الى غير ذلك مما
لا يخفى مع ما اشتمل عليه من التاكيد بقوله انك انت الغفور الرحيم

بكلمة ان وضمير الفصل وتعريف الخبر باللام وبصيغة المبالغة
تنبيه الامر في قوله صلى الله عليه وسلم فليتخير يقتضي جواز
الدعا به في الصلاة من غير تعيين محله لكنه تخصص بالموضع
اللايق بالدعا وعينه بعضهم في السجود لحديث فاما السجود
فاجتهدوا فيه بالدعا وعينه اخرون بعد التشهد لحديث
ثم ليتخير بعد ذلك ما شا الله في المسالة ما شا وبهذا الاخير
رجحه بن دقيق العيد ويؤيده ان الايمة كالبخاري والنساي
والبيهقي وغيرهم احتجوا بهذا الحديث للدعا في اخر الصلاة
وقال النووي انه اسناد كل صحيح وقال الفاكهاني الجمع بينهما
في المحلين اولى وحديث الباب سبق في اواخر صفة الصلاة
قبل كتاب الجمعة وقال عمرو بفتح العين ولابي ذر عمرو بن
الحارث فيما وصله البخاري في التوحيد عن يزيد بن حبيب
عن ابي الخير مرثد انه سمع عبد الله بن عمرو اي ابن العاص قال
ابو بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله
انه لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا علي هو ابن سلمة
اللبقي بفتح اللام والموحدة بعدها قاف مكسورة كما قاله
الكلاباذي قال حدثنا مالك بن سعير بضم السين وفتح
العين المهملتين وبعد التحتية الساكنة را ابن الخمس بكسر
الخا المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة قال حدثنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها انزلت في الدعا وقال ابن عباس
فيما رواه عنه عكرمة وقال به مجاهد وسعيد بن جبير
ومكحول وعروة بن الزبير وقال اخرون ولا تجهر بصلاتك
اي بقراة صلاتك على حذف مضاف لانه يلتبس اذ الجهر والمخا فتة
صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وسبق
في تفسير سورة الاسرا حديث ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران
فاذا سمعوا المشركين سبوا فنزلت الاية وحديث عايشة
ظاهره العموم في الصلاة وخارجها لكن روى حديثها
هذا ابن خزيمة والحاكم وزاد فيه في التشهد فهو مخصص
لاطلاقه كما مر في اخر الاسرا والله اعلم وبه قال حدثنا
عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم
ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر

والقاسم

والقاسم قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول في الصلاة السلام
على الله زاد يحيى في روايته عند المولف في باب ما يتخير من
الدعا بعد التشهد من عباده واخرجه ابو داود عن مسدد
شيخ البخاري فيه قبل عباده السلام على فلان مرة وفي
الصلاة على فلان وفلان وفي ابن ماجة يعنون الملايكة
فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم لفظ ذات
مقحم او من اضافة المسمى الى اسمه ان الله هو السلام فكل
سلام منه وهو مالكه ومعطيه وقال الخطابي المراد ان الله هو
ذو السلام فلا تقولوا السلام على الله فان السلام منه واليه
يعود ويرجع الامر في اضافته اليه انه ذو السلام من كل افة
وعيب فاذا قعد احدكم في تشهد الصلاة في وسطها واخرها
فليقل التحيات لله اي انواع التعظيم له الى قوله الصالحين
القايمين بما يجب عليهم من حقوق الله تعالى وحقوق عباده
وتتفاوت درجاتهم فاذا قالها اي وعلى عباد الله الصالحين
اصابت كل عبد لله في السما والارض صالح بالجر صفة لعبد
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم يتخير
من الثنا على الله ما شا وفي كتاب الصلاة في باب ما يتخير
من الدعا بعد التشهد من الدعا بدل قوله هنا من الثنا والحديث
سبق في الصلاة والله تعالى اعلم باب مشروعية الدعا
بعد الصلاة المكتوبة وبه قال اخبرني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور او ابن راهويه قال اخبرنا يزيد من الزيادة ابن هارون
ابن زاذان السلمي مولاهم الواسطي احد الاعلام قال اخبرنا ورقا
بفتح الواو وسكون الرا بعدها قاف ممدود ابن عمر ابو بشر
اليشكري الحافظ عن سمي بضم السين المهملة وفتح الميم وتشديد
التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا اي فقرا
المهاجرين وسمي منهم النسائي في اليوم والليلة من طريق ابي عمر
الصيني وابي صالح كلاهما عن ابي الدردا بلفظ قلت يا رسول الله
وابو داود والطبراني في الاوسط من وجه اخر عن ابي هريرة ابا ذر
واخرجه احمد وابن خزيمة وابن ماجة من حديث ابي ذر نفسه
يا رسول الله ذهب اهل الدثور بضم الدال المهملة والمثلثة

جمع دثر والدثر المال الكثير والدثور ايضا الدروس يقال دثر
الرسم وتداثر والدثور بالفتح الرجل الخامل النؤوم وفي رواية
عبيد الله العمري عن سمي في الصلاة ذهب اهل الدثور من
الاموال بالدرجات والنعيم المقيم الذي لا انقطاع له والنعيم
ما يتنعم به من مطعم وملبس وعلوم ومعارف وغيرها والباء
في بالدرجات بمعنى المصاحبة اي ذهب اهل الدثور بالدرجات
واستصحبوها معهم في الدنيا والاخرة ومضوا بها ولم يتركوا لنا
شيا منها حالنا قال صلى الله عليه وسلم كيف ذاك استفهام
والكاف للخطاب وحقها في خطاب الجماعة ذاكم بالكاف والميم ولكنه
اراد خطاب واحد منهم لان الكلام قد يكون من واحد لمصلحة جماعة
قال احد الفقرا من المهاجرين ولابي ذر عن الكشميهني قالوا
صلوا كما صلينا قالوا يصلون كما نصلي ما مصدرية والكاف
نعت لمصدر محذوف عند الفارسي ومن تبعه واختار ابن
مالك ان يكون حالا من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم بعد
الاضمار على طريق الاتساع اي يصلون الصلاة في حال كونها مثل
ما نصلي وجاهدوا في سبيل الله كما جاهدنا وانفقوا من
فضول اموالهم اي من زيادتها صدقات ومبرات وليست
لنا اموال ننفق منها كما انفقوا قال صلى الله عليه وسلم افلا اخبركم
الاحرف عرض والفا عاطفة وكان حقها ان تتقدم على همزة الاستفهام م
لا ان الاستفهام له الصدر وقيل الفا زايدة موكدة وقيل
تقدير مثل هذا المحذوف من معنى الجملة قبلها يعطف عليه
والمعنى هنا اذا قلتم ذلك فاعلمكم بامر تدركون اي به من كان
قبلكم من هذه الامة المحمدية لان فضل هذه الامة على غيرها من الامم
ثابت وان لم يذكروا الذكر وتسبقون به من جاء بعدكم من
اهل الاموال ولا ياتي احد بمثل ما جيتم زاد ابو ذر به الا من
جاء بمثله مثل ما جيتم به تسبحون في دبر كل صلاة مكتوبة
عشرا بعد السلام اجماعا فليس المراد بدبرها قرب اخرها
وهو التشهد كما قال بعضهم قال ابن الاعرابي دبر الشي بالضم
والفتح وقال المطرزي في اليواقيت دبر كل شي بفتح الدال
اخره وفاته من الصلاة وغيرها قال وهذا هو المعروف في اللغة
واما الدبر الذي هو الجارحة فبالضم والمراد بالدبر في الحديث
عقب السلام والصلاة فهو مخالف لكلام اهل اللغة قالوا الا ان
يكون مراد اهل اللغة باخر وفات الشي الفراغ منه

فيطابق

فيطابق تفسيرهم وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا تابعه
اي تابع ورقا عبيد الله بن عمر العمري فيما رواه مسلم في روايته
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذه المتابعة في اسناد
الحديث واصله لا في العدد المذكور وقد خالف ورقا غيره في
قوله عشرا قال في فتح الباري لم اقف في شي من طرق حديث
ابي هريرة على من تابع ورقا على ذلك لا عن سمي ولا عن غيره
ثم قال وجدت لرواية العشر شواهد منها عن علي عند
احمد وعن سعد بن ابي وقاص عند النسائي وعن عبد الله بن
عمرو عنده وعند ابي داود والترمذي وعن ام سلمة عند البزار
وعن ام مالك الانصارية عند الطبراني وفي حديث زيد بن ثابت
وابن عمر انه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يقولوا كل ذكر منها
خمسا وعشرين ويزيدوا فيها لا اله الا الله خمسا وعشرين اخرجه
النسائي وفي حديث ابن عمر عند البزار باسناد فيه ضعف
احدى عشرة وسبق في باب الذكر بعد الصلاة بلفظ تسبحون
وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين وجمع البغوي
في شرح السنة بين هذا الاختلاف باحتمال ان يكون ذلك صدر
في اوقات متعددة اولها عشرا ثم احدى عشرة الى اخره ويحتمل
ان يكون على سبيل التخيير ورواه اي حديث الباب ابن عجلان
بفتح العين المهملة وسكون الجيم محمد عن سمي وعن رجاء بن
حيوة بفتح الرا والجيم ممدودة وحيوة بفتح المهملة وسكون
التحتية وفتح الواو بعدها ها تانيث وهذا وصله مسلم قال
حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن ابن عجلان فذكره مقرونا برواية
عبيد الله العمري كلاهما عن ابي صالح به فوصله الطبراني من طريق
حيوة بن شريح عن محمد بن عجلان عن رجاء بن حيوة وسمي كلاهما
عن ابي صالح عن ابي هريرة وفيه تسبحون الله دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وتحمدونه ثلاثا وثلاثين وتكبرونه اربعا
وثلاثين ورواه ايضا جرير اي ابن عبد الحميد عن عبد العزيز
ابن رفيع بضم الرا وفتح الفا الاسدي المكي عن ابي صالح السمان
عن ابي الدردا عويمر الانصاري فيما وصله ابو يعلى في مسنده
لكن في سماع ابي صالح عن ابي الدردا نظر ورواه ايضا سهيل
بضم السين وفتح الها عن ابيه ابي صالح ذكوان السمان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم لكن قال
تسبحون وتكبرون وتحمدون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

قال سهيل احدي عشرة فذلك كله ثلاث وثلاثون واخرجه النساي
من رواية الليث عن ابن عجلان عن سهيل بهذا السند وقال فيه
من قال خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين تكبيرة وثلاثا وثلاثين
تحميدة وثلاثا وثلاثين تسبيحة ويقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له يعني تمام المائة غفرت له خطاياه وهذا اختلاف
شديد على سهيل والمعتمد في ذلك رواية سمي عن ابي صالح عن
ابي هريرة قاله في الفتح وحديث الباب سبق في الصلاة وبه
قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال حدثنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن المسيب بفتح
اليا التحتية المشددة ابن رافع الكاهلي عن وراد بفتح الواو والراء
المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة بن شعبة وكاتبه
انه قال كتب المغيرة الي معاوية بن ابي سفيان لما كتب له معاوية
اكتب لي بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي صلاة اذا سلم منها لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيد لسابقه مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر
له الملك وله الحمد زاد الطبراني من طريق اخري عن المغيرة يحيي
ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير وهذا
معدود من العمومات التي لم يطرقها تخصيص ونازع بعضهم
فيه من جهة تخصيصه بالمستحيل لكنه مبني على ان لفظ شي
يطلق على المستحيل بل على المعدوم وفيه خلاف مشهور
ومذهب اهل السنة المنع اللهم لا مانع لما اعطيت اي لما اردت
اعطاه والا فبعد الاعطا من كل احد لا مانع له اذ الواقع لا يرتفع
بخلاف قوله ولا معطي لما منعت فانه لا يحتاج الي هذا التاويل
والرواية بفتح مانع ومعطي واستشكل لان اسم لا اذا كان
شبيها بالمضاف يعرب فاوجبه ترك التنوين واجيب بان الفارسي
حكى لغة اجرا الشبيه بالمضاف مجرى المفرد فيكون مبنيا وجوز
ابن كيسان في المطول تركه وقال تركه احسن ولا ينفع ذا
الجد منك الجد بفتح الجيم قال ابن دقيق العيد الذي ينبغي
ان يضمن ينفع معنى يمنع او ما يقاربه ولا يعود منك الى الجد
على الوجه الذي يقال فيه حظي كثيرا او قليلا بمعنى عنايتك
به او رعايتك له فان ذلك نافع قال ابن فرحون وانما قال
ذلك لان العناية من الله تعالى تنفع ولا بد واما الجد الثاني

فانه

فانه فاعل ينفع اي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وانما
ينفعه عمله الصالح فالالف واللام في الجد الثاني عوضا عن الضمير
وقد سوغ الزمخشري ذلك واختاره كثير من البصريين والكوفيين
في نحو قوله تعالى فان الجنة هي الماوى اي الماوي له والجمهور على ان
الجد معناه الحظ والغنى اي لا ينفع ذا الغنا والحظ منك غناه
وحظه وانما ينفعه العمل الصالح وقيل اراد بالجد ابا الاب وابا
الام اي لا ينفع احد نسبه وضبطه بعضهم بالكسر وهو الاجتهاد
اي لا ينفع ذا الاجتهاد منك اجتهاده وانما ينفعه رحمتك
وقال شعبة بن الحجاج بالسند المذكور عن منصور اي ابن المعتمر
قال سمعت المسيب بن رافع ووصله احمد عن محمد بن جعفر
حدثنا شعبة به بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث وحديث
الباب سبق في الصلاة باب ذكر قول الله
تعالى وصل عليهم اي اعطف عليهم بالدعا لهم ومن خص
اخاه المسلم ومن النسب بالدعا دون نفسه فيه رد لما
في حديث ابن عمر عند ابن ابي شيبة ابدا بنفسك وقال ابو
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه فيما وصله
المولف في غزوة اوطاس قال النبي صلى الله عليه وسلم لما قال
له ابو موسى ان ابا عامر قال قل للنبي صلى الله عليه وسلم
يستغفر لي ودعا صلى الله عليه وسلم بما فتوضأ به ثم
رفع يديه اللهم اغفر لعبيد بالتنوين ابي عامر ابي موسى وفيه
فقلت ولي فاستغفر فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس
ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما وبه قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن يزيد بن ابي عبيد ابي خالد مولى سلمة بن الاكوع قال حدثنا
سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى خيبر قال ولابي ذر فقال رجل من القوم
لم يعرف اسمه لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة ابا عامر وفي
نسخة اي عامر لو اسمعتنا من هنيهاتك بضم الها وفتح النون
وبعد التحتية الساكنة ها اخرى جمع هنيهة ولابي ذر والاصيلي
هناتك بتشديد التحتية بعد النون من غيرها ثانية من
اراجيزك القصار فنزل يحدو بهم يذكر بفتح الذال المعجمة
وتشديد الكاف المكسورة تالله لولا الله ما اهتدينا بقول

ذلك وما بعده من المصابيح الاخري نحو ولا تصدقنا ولا صلينا قال
يحيى القطان وذكر يزيد بن ابي عبيد شعرا غير هذا ولكني لم احفظه
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السايق للابل
قالوا عامر بن الاكوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمه الله
وكانوا قد عرفوا انه صلى الله عليه وسلم ما استرحم لانسان قط في
غزاة يخصه الا استشهد وقال ولابي ذر فقال رجل من القوم وهو
عمر بن الخطاب يا رسول الله لولا تفعل لا متعتنا به اي وجبت
له الجنة بدعائك وهلا تركته لنا فلما صاف المسلمون القوم
قاتلوهم فاصيب عامر الحادي بقايمة سيف نفسه لانه كان قصيرا
فتناول به ساق يهودي ليضربه فرجع ذباب السيف فاصاب
عين ركبته نفسه قال رضي الله عنه فلما امسوا مسا اليوم الذي
فتحت عليهم خيبر اوقدوا نارا كثيرة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما هذه النار على اي شي توقدون قالوا توقدها
على لحم حمر انسية فقال صلى الله عليه وسلم اهريقوا بهمزة
مفتوحة وسكون الها اي اريقوا ما فيها وكسروها بتشديد
السين المهملة ولابي ذر هريقوا باسقاط الهمزة وفتح الها واكسروها
بهمزة قطع مفتوحة قال رجل لم يسم او هو عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يا رسول الله ولابي ذر يا نبي الله الا بالتخفيف
نهريق بضم النون وفتح الها اي نريق ما فيها ونغسلها قال صلى
الله عليه وسلم اوذاك باسكان الواو في الفرع حرف عطف والمعطوف
عليه محذوف اي افعلوا الاراقة والغسل ولا تكسروا القدور
لانها تطهر بالغسل وقال في الفتح اوذاك بفتح الواو على
معنى التقرير والحديث سبق في غزوة خيبر وغيرها وبه
قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عمرو بفتح العين ولابي ذر هو ابن مرة بضم الميم وتشديد
الرا المفتوحة بعدها ها تانيث انه قال سمعت ابن ابي اوفى
عبد الله الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اتاه رجل بصدقة بزكاة ماله
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بصدقته قال اللهم صل على
ال فلان امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم ان صلواتك
سكن لهم وفيه مشروعية الدعا لدافع الزكاة والجمهور على
سنية ذلك خلافا لمن اخذ بظاهر الامر وسقط لابي ذر لفظ
اله فاتاه ابي اوفى علقمة بصدقته فقال اللهم صل على ال

ابي

ابي اوفي اي عليه نفسه قال مقحم او عليه وعلى اتباعه ولا
يحسن هذا من غيره صلى الله عليه وسلم اذ هو تعظيم ومن
خصايصه نعم يجوز لنا الصلاة على غير الانبيا تبعا
والمراد بالصلاة هنا معناها اللغوي وهو الدعا والحديث
سبق في الزكاة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم انه قال قال سمعت جريرا
بفتح الجيم وكسر الرا ابن عبد الله الاحمسي البجلي قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالتخفيف تريحني بالحا والرا
المهملتين من الاراحة من ذي الخلصة بالخا المعجمة واللام والصاد
المهملة المفتوحات وهو نصب بضم النون والصاد المهملة صنم
او حجر كانوا يعبدونه من دون الله يسمى الكعبة اليمانية
بالتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني كعبة اليمانية قلت يا رسول
الله اني رجل لا اثبت على الخيل اي اسقط لعدم اعتيادي
ركوبها او كان يخاف السقوط عنها حال جريها فضحك بالضاد
المهملة المفتوحة فضرب صلى الله عليه وسلم في صدري فقال
اللهم ثبته فدعا له صلى الله عليه وسلم باكثر ما طلب وهو
الثبوت مطلقا واجعله هاديا لغيره حال كونه مهديا في نفسه
قال جرير فخرجت في خمسين زاد ابو ذر عن الكشميهني فارسا
من احمس من قومي قال علي بن المديني وربما قال سفيان
ابن عيينة فانطلقت في عصبة ما بين عشرة الى اربعين
رجلا من قومي احمس فاتيتها اي ذي الخلصة فاحرقتها وذلك
اول ما استجيب من دعايه صلى الله عليه وسلم وذلك انه عمل
في ذلك نحو الخمسين ما لا يعمله جمعه الالاف ثم اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله والله ما اتيتك حتى
تركتها اي ذي الخلصة مثل الجمل الاجرب اي المطلي بالقطران
فكان التشبيه باعتبار السواد الحاصل بالاحراق فدعا صلى الله
عليه وسلم لاحمس وخيلها وفي المغازي فبرك على خيل
احمس ورجالها خمس مرات والحديث سبق في المغازي وبه
قال حدثنا سعيد بن الربيع ابو زيد الهروي البصري
وكان يتجر في الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي
الله عنه قال قالت امي ام سليم رضي الله عنها للنبي صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله انس خادمك ادع له قال صلى الله عليه
وسلم اللهم اكثر بهمزة مفتوحة وكسر المثلثة ماله وولده وبارك له
فيما اعطيته فكثر ماله وكان له بالبصرة بستان يثمر في السنة
مرتين وكان فيه ريحان يجي منه ريح المسك وكان له مائة وعشرون
ولدا وقيل انه كان يطوف بالكعبة ومعه من ذريته اكثر من سبعين
نفسا وطال عمره فقيل عاش تسعة وتسعين سنة وقيل مائة
سنة وثلاث سنين وقيل مائة وعشرين وقيل مائة وسبع وفي
صحيح مسلم قال انس فوالله ان مالي لكثير وان ولدي وولد ولدي
ليتعادون على نحو المائة وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو
عثمان بن محمد ونسبه لجده ابي شيبة ابراهيم لشهرته به قال
حدثنا عبدة بفتح المهملة وسكون الموحدة آخره هاء تانيث بن
سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا هو عبد الله بن يزيد الانصاري يقرا في المسجد فقال رحمه
الله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها اي نسيتها بعد تبليغها
في سورة كذا وكذا قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على تعيين الآيات
المذكورة والحديث سبق في فضائل القرآن واخرجه مسلم في
الصلاة والنسائي في فضائل القرآن وبه قال حدثنا حفص بن
عمر بضم العين بن الحارث بن سخبرة الازدي الحوضي حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال اخبرني بالافراد سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما بفتح القاف وسكون السين
غنائم حنين فاثر ناسا في القسمة اعطى الاقرع بن حابس مائة
من الابل واعطى عيينة بن حصن مائة من الابل واعطى ناسا من
العرب استيلافا لهم فقال رجل اسمه معتب بن قشير المنافق
كما عند الواقدي ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله بضم همزة اريد
مبنيا للمفعول قال ابن مسعود رضي الله عنه فاخبرت النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك فغضب حتى رايت الغضب اي اثره في
وجهه وفي باب الصبر على الاذى من كتاب الادب فتغير وجهه
وقال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا الذي قاله هذا
الرجل فصبر واشار بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا
الى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى واذى

موسى

موسى عليه الصلاة والسلام هو حديث المومسة التي راودها
قارون على قذفه بنفسها حتى كان ذلك سبب هلاك قارون
او اتهامهم اياه بقتل هارون فاحياه الله فاخبرهم ببراءة موسى
او قولهم هو آدر وفي الحديث ان اهل الفضل قد يغيظهم ما يقال
فيهم مما ليس فيهم ومع ذلك فيتلقونه بالحلم كما فعل النبي صلى
الله عليه وسلم اقتداء بموسى عليه السلام والحديث المراد من الحديث
هنا قوله يرحم الله موسى فخصه بالدعا فهو مطابق لاحد جزء
الترجمة

باب ما يكره من السجع في الدعا

وهو بفتح السين المهملة وسكون الجيم بعدها عين مهملة كلام
مقفى من غير مراعاة وزن وبه قال حدثنا يحيى بن محمد بن السكن
بفتح السين المهملة والكاف بعدها نون بن حبيب القرشي البزار
بالموحدة والمعجمة البصري نزيل بغداد قال حدثنا حبان بن
هلال بفتح الحاء وتشديد الموحدة ابو حبيب الباهلي قال
حدثنا هارون بن موسى المقرئ النحوي قال حدثنا الزبير بن
الخريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة بعدها تحتية ساكنة
ومثناة البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال امر ارشاد حدث الناس كل جمعة مرة فان
ابيت امتنعت فمرتين في كل جمعة فان اكثرت فثلاث مرار ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر مرات ولا تمل الناس هذا القرآن
بضم الفوقية وكسر الميم وتشديد اللام المفتوحة من الاملال
وهو السامة والناس نصب على المفعولية وهو كالبيان لحكمة
الامر بعدم الاكثار والقرآن مفعول ثان اي بنزع الخافض اي
لا تملهم عن القرآن ولا بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي بالفاء
الفينك بضم الهمزة وسكون اللام وكسر الفاء وفتح التحتية وتشديد
النون المؤكدة اي لا اصادفنك ولا اجدنك تاتي القوم وهم والحال
انهم في حديث من حديثهم فتقص عليهم فتقطع عليهم حديثهم
فتملهم بضم الفوقية وكسر الميم والرفع ويجوز النصب بتقدير
فان تملهم ولكن انصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اسكت
مع الاصغا فاذا امروك التمسوا منك ان تقص عليهم فحدثهم
فحدثهم وهم والحال انهم يشتهونه فانظر بالفا ولابي ذر وانظر
السجع من الدعا المتكلف المانع من الخشوع المطلوب فيه او المستكره
من السجع او الاستكثار منه فاجتنبه ولا تشتغل فكرك به لما
ذكر فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون الا ذلك
او اصحابه

ولفظة الا ثابتة في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي كما في الفرع واصله
فتكون ساقطة عند الكشميهني وحينئذ فيكون موافقا لما عند الاسماعيلي
عن القاسم بن زكريا عن يحيى بن محمد شيخ البخاري بسنده فيه حيث قال
لا يفعلون ذلك باسقاط الا وذلك واضح لا يخفى وفسره في غير رواية ابي ذر
على وجه اثبات لفظ الا بقوله يعني لا يفعلون الا ذلك الاجتناب وقوله
يعني ساقط لابي ذر قال في الاحيا المكروه من السجع هو المتكلف لانه لا يلائم
الضراعة والذلة فان وقع من غير قصد فلا باس وفي الالفاظ النبوية
كثير من ذلك كقوله اللهم منزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب
وكقوله صدق وعده واعز جنده وقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس
لا تشبع وقلب لا يخشع هذا باب بالتنوين ليعزم
الشخص المسالة لربه تعالى فانه لا مكره له وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن علية قال اخبرنا عبد العزيز بن صهيب عن انس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم
فليعزم على نفسه المسالة اي فليقطع بالسوال ولاحمد الدعا بدل المسالة
ولا يقولن اللهم ان شئت فاعطني بقطع الهمزة اي فلا يشك في القبول بل
يستيقن وقوع مطلوبه ولا يعلق ذلك بمشيئة الله وان كان مامورا
في جميع ما يريد فعله بمشيئة الله فانه لا مستكره له بكسر الرا فينبغي
الاجتهاد في الدعا وان يكون الداعي على رجا الاجابة ولا يقنط من رحمة
الله تعالى فانه يدعو كريما ويلح فيه ولا يستثني بل يدعوا دعا
البائس الفقير وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابي هريرة
مرفوعا ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب
فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المنكر وغير ذلك من
مراعاة اركان الدعا وادابه حتى تكون الاجابة على القلب اغلب من
الرد او المراد ادعوه معتقدين وقوع الاجابة لان الداعي اذا لم
يكن محققا في الرجا صادقا لم يكن الرجا خالصا والداعي مخلصا
فان الرجا هو الباعث على الطلب ولا يتحقق الفرع الا بتحقق
الاصل والحديث اخرجه مسلم في الدعوات والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي
القعنبي عن مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان
شئت اللهم ارحمني ان شئت لان هذا التعليق صورته صورة
الاستغنا عن المطلوب والمطلوب منه وقوله ان شئت ثبت في

رواية

[illegible]

رواية ابي ذر عن الحموي في الاولى واما في الثانية فثابتة اتفاقا
وزاد في رواية همام عن ابي هريرة في كتاب التوحيد اللهم ارزقني
ان شئت ليعزم المسالة ولا يقل ان شئت كالمستثني فلو قال
ذلك للتبرك لا للاستثنا فلا يكره فانه لا مكره له تعالى وهل
النهي للتحريم او للتنزيه خلاف وحمله النووي على الثاني والحديث
اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في الدعوات والله اعلم
هذا باب بالتنوين يستجاب للعبد دعاوه ما لم
يعجل وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن ابي عبيد بضم العين
وتنوين الدال مولى ابن ازهر بفتح الهمزة والها بينهما زاي ساكنة
اخره را عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل بفتح التحتية والجيم
بينهما عين ساكنة وقال في الكواكب يستجاب من الاستجابة
بمعنى الاجابة قال الشاعر
فلم يستجبه عند ذاك مجيب ❊ وقوله احدكم اي يجاب دعا كل واحد
منكم اذ اسم المضاف يفيد العموم على الاصح يقول بيان لقوله
ما لم يعجل ولابي ذر مما في الفتح فيقول بالفا والنصب دعوت
فلم يستجب لي بضم التحتية وفتح الجيم وفي رواية ابي ادريس
الخولاني عن ابي هريرة عند مسلم والترمذي لا يزال يستجاب
للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل وما الاستعجال
قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر
عنه ذلك ويدع الدعا وقوله فيستحسر بمهملات استفعال من
حسر اذا اعيا وتعب وتكرار دعوت للاستمرار اي دعوت
مرارا كثيرة قال المظهري من كان له ملالة من الدعا لا يقبل دعاوه
لان الدعا عبادة حصلت الاجابة او لم تحصل فلا ينبغي للمومن
ان يمل من العبادة وتاخير الاجابة اما لانه لم يات وقتها فان لكل
شي وقتا واما لانه لم يقدر في الازل قبول دعايه في الدنيا ليعطى
عوضه في الاخرة واما ان يوخر القبول فيلح ويبالغ في ذلك
فان الله تعالى يحب الالحاح في الدعا مع ما في ذلك من الانقياد والاستسلام
واظهار الافتقار ومن يكثر قرع الباب يوشك ان يفتح له ومن
يكثر الدعا يوشك ان يستجاب له وللداعي اداب منها تقديم
الوضوء والصلاة والتوبة والاخلاص واستقبال القبلة وافتتاحه
بالحمد والثنا والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان يختم

الدعا بالطابع وبالهوامين وان لا يخص نفسه بالدعا بل يعم ليندرج
دعاوه وطلبه في تضاعيف دعا الموحدين ويخلط حاجته بحاجتهم
لعلها ان تقبل ببركتهم وتجاب واصل هذا كله وراسه اتقا الشبهات
فضلا عن الحرام وفي حديث مالك بن يسار مرفوعا اذا سالتم الله
فاسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها فاذا فرغتم فامسحوا
بها وجوهكم رواه ابو داود ومن عادة من يطلب من غيره ان يمد كفه
اليه فالداعي يبسط كفه الى الله متواضعا متخشعا وحكمة مسح الوجوه
بهما التفاول باصابة ما طلب وتبركا بايصاله الى وجهه الذي هو اعلا
الاعضا واولاها فمنه يسري الى ساير الاعضا والحديث اخرجه مسلم
في الدعوات ايضا وابو داود في الصلاة والترمذي وابن ماجه في الدعا
باب مشروعية رفع الايدي في الدعا وسقط لفظ
باب لابي ذر وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله
عنه مما سبق موصولا في غزوة حنين دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رفع يديه في قصة ابي عامر عم ابي موسى ورايت بياض ابطيه
بكسر الهمزة وسكون الموحدة وقال ابن عمر رضي الله عنهما فيما وصله
المولف في قصة غزوة بني جذيمة بجيم ومعجمة بوزن عظيمة رفع النبي
صلى الله عليه وسلم يديه اللهم ولابي ذر عن الكشميهني وقال
اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد اي ابن الوليد رضي الله عنه من قتله
لهم بعد قولهم صبانا يريدون خرجنا من ديننا الى دين الاسلام ولم يحسنوا ان
يقولوا ذلك ولم يتثبت في امرهم ولم يروا انه صلى الله عليه وسلم
اوجب عليه القود لانه متاول قال ابو عبد الله البخاري رحمه
الله وقال الاويسي عبد العزيز بن عبد الله حدثني بالافراد
محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير عن يحيى بن سعيد الانصاري
وشريك بفتح الشين المعجمة ابن ابي نمر انهما سمعا انسا رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رفع يديه حتى رايت بياض
ابطيه وهذا طرف من حديث سبق في الاستسقا معلقا ووصله
ابو نعيم وفي حديث ابي هريرة قدم الطفيل بن عمرو على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان دوسا عصت فادع الله عليها فاستقبل
القبلة ورفع يديه فقال اللهم اهد دوسا رواه البخاري في الادب
وفي حديث عايشة عند مسلم انها رات النبي صلى الله عليه
وسلم يدعو رافعا يديه وفي الباب احاديث كثيرة يطول سردها
وفيها رد على القايل بعدم الرفع الا في الاستسقا لحديث انس
الصحيح لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في شي من

دعايه

دعايه الا في الاستسقا لحديث انس الصحيح لم يكن النبي صلى
الله عليه وسلم يرفع يديه في شي من دعايه الا في الاستسقا
واجيب بان المنفي صفة خاصة لا اصل الرفع فالرفع
في الاستسقا يخالف غيره اما بالمبالغة الى ان تصير اليدان في
حذو الوجه مثلا وفي الدعا الى المنكبين ويجوز ان تكون رواية
بياض ابطيه في الاستسقا ابلغ منها في غيره او ان الكفين
في الاستسقا يليان الارض وفي الدعا يليان السما والله اعلم
باب الدعا حال كون الداعي غير مستقبل
القبلة وبه قال حدثنا محمد بن محبوب بالحاء المهملة البناني البصري
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقام رجل اعرابي فقال
يا رسول الله ادع الله ان يسقينا فتغيمت السما الفا هي
الفصيحة الدالة على محذوف اي فدعى فاستجاب الله دعاه
فتغيمت السما ومطرنا حتى ما كان الرجل يصل الى منزله من كثرة
المطر ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى المنزل فلم تزل تمطر بضم
النون وفتح الطا من الجمعة الى الجمعة المقبلة والذي في الفرع واصله
ولم تزل تمطر بالفوقية وغيرها فيهما فقام ذلك الرجل او غيره
فقال يا رسول الله ادع الله ان يصرفه اي المطر عنا فقد غرقنا
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انزل المطر حوالينا ولا تنزله
علينا فجعل السحاب يتقطع حول المدينة ولا يمطر بضم اوله
وكسر ثالثه السحاب اهل المدينة نصب ولابي ذر ولا يمطر
بفتح الطا مبنيا للمفعول واهل رفع ومناسبة الحديث للترجمة
من جهة ان الخطيب من شانه ان يكون مستدبر القبلة وانه
لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم لما دعى في المرتين استدار والحديث
سبق في الاستسقا على المنبر هذا باب الدعا
حال كون الداعي مستقبل القبلة وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح
الها ابن خالد قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين الانصاري
عن عباد بن تميم بفتح العين وتشديد الموحدة الانصاري
المازني عن عبد الله بن يزيد الانصاري رضي الله عنه قال
خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا
المصلى بفتح اللام المشددة يستسقي فدعا واستسقى

ثم استقبل القبلة وقلب رداءه فقدم الدعاء قبل الاستقبال
وحينئذ فلا مطابقة بين الترجمة والحديث لكن قال الإسماعيلي
يحتمل أن البخاري أراد أنه لما تحول وقلب رداءه دعا حينئذ ويحتمل
أنه أشار كعادته لما ورد في بعض طرق الحديث مما سبق في كتاب
الاستسقاء أنه لما أراد أن يدعو استقبل القبلة وحول رداءه وقد
ورد في استقبال القبلة عند الدعاء من فعله صلى الله عليه وسلم
عدة أحاديث باب ذكر دعوة النبي صلى الله
عليه وسلم لخادمه أنس بن مالك رضي الله عنه بطول العمر
وبكثرة ماله وبه قال حدثنا عبد الله بن أبي الأسود نسبه لجده
واسم أبيه محمد واسم أبي الأسود حميد قال حدثنا حرمي بفتح
الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد التحتية ابن عمارة العتكي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن أنس رضي الله عنه أنه قال قالت أمي أم سليم الرميصاء
يا رسول الله خادمك أنس ادع الله له سقط أنس لأبي ذر قال
صلى الله عليه وسلم اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته
زاد مسلم من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس في آخر
هذا الحديث قال أنس فوالله إن مالي لكثير وإن ولدي وولد
ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم وثبت في الصحيح أنه كان في
الهجرة ابن تسع سنين وكانت وفاته سنة إحدى وتسعين
فيما قيل وقيل سنة ثلاث وله مائة وثلاث سنين قال
خليفة وهو المعتمد وأما طول عمره فلم يذكر في حديث الباب
وكأن المؤلف أشار لما في بعض طرق الحديث عن أنس قال
قالت أم سليم خويدمك ألا تدعو له فقال اللهم أكثر ماله
وولده وأطل حياته واغفر له رواه البخاري في الأدب المفرد
وفيه دلالة على إباحة الاستكثار من المال والولد والعيال
لكن إذا لم يشغله ذلك عن الله والقيام بحقوقه قال الله
تعالى إنما أموالكم وأولادكم فتنة ولا فتنة أعظم من شغل
العبد عن القيام بحقوق المولى ولولا دعوته صلى الله عليه
وسلم لأنس لخيف عليه هذا باب
ذكر الدعاء عند الكرب بفتح الكاف وسكون الراء بعدها
موحدة وهو ما يدهم الإنسان فيأخذ بنفسه فيغمه ويحزنه
وبه قال حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي بالفاء البصري
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة

السدوسي

السدوسي الحافظ المفسر عن أبي العالية رفيع الرياحي عن ابن
عباس رضي الله عنه وعن أبيه أنه قال كان النبي صلى الله
عليه وسلم يدعو عند حلول الكرب ولمسلم من رواية يوسف
ابن عبد الله بن الحارث عن أبي العالية كان إذا حزبه أمر وهو
بفتح الحاء المهملة والزاي والموحدة أي هجم عليه أو غلبه يقول
لا إله إلا الله العظيم المطلق البالغ أقصى مراتب العظمة الذي
لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة الحليم الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة إلى الانتقام
وسقط لغير أبي ذر لفظ يقول لا إله إلا الله رب السموات
والأرض ورب العرش العظيم بالجر صفة للعرش ووصف العرش
بالعظم لأنه أعظم خلق الله مطلقا لأهل السماء وقبلة للدعاء
وضبطه الداودي فيما نقله عنه ابن التين السفاقسي
بالرفع وبه قرأ ابن محيصن آخر التوبة نعتا للرب قال أبو بكر
الأصم جعل العظيم صفة لله أولى من جعله صفة للعرش وثبتت
الواو في قوله ورب العرش لأبي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن
أبي عبد الله الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن أبي العالية
رفيع عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول عند حلول الكرب ولمسلم من رواية سعيد
ابن أبي عروبة عن قتادة كان يدعو بهن ويقولهن عند الكرب
لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم
وصف العرش بالكريم لأن الرحمة تنزل منه أو لنسبته
إلى أكرم الأكرمين وقرئ في آية المؤمنين بالرفع صفة للرب
تعالى كما مر وقد صدر هذا الثناء بذكر الرب ليناسب
كشف الكرب لأنه مقتضي التربية ووصف الرب تعالى
بالعظمة والحلم وهما صفتان مستلزمتان لكمال القدرة
والرحمة والإحسان والتجاوز ووصفه بكمال ربوبيته
الشاملة للعالم العلوي والسفلي والعرش الذي هو سقف
المخلوقات وأعظمها وحلمه يستلزم كمال رحمته وإحسانه
إلى خلقه فعلم القلب ومعرفته بذلك يوجب محبته
وإجلاله وتوحيده فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور
ما يدفع عنه ألم الكرب والهم والغم فإذا قابلت بين ضيق

الكرب وسعة هذه الاوصاف التي تضمنها هذا الحديث وجدته
في غاية المناسبة لتفريج هذا الضيق وخروج القلب منه
الي سعة البهجة والسرور وانما يصدق في هذه الامور من اشرقت
فيه انوارها وباشر قلبه حقايقها اشار اليه في زاد المعاد
وقال في الكواكب فان قلت هذا ذكر لا دعا قلت هو ذكر يستفتح
به الدعا بكشف كربه وعن سفين بن عيينة اما علمت ان الله قال
من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السايلين
ومن دعوات الكرب ما رواه ابو داود وصححه ابن حبان عن ابي
بكرة رفعه اللهم رحمتك ارجوا فلا تكلني الي نفسي طرفة عين
واصلح لي شاني كله لا اله الا انت ومنها الله الله ربي لا اشرك
به شيا رواه اصحاب السنن الا الترمذي من حديث اسما بنت
عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب ولابن ابي الدنيا في
كتاب الفرج لعبد الشدة فايق في معناه وقال وهب بفتح الواو
وسكون الها وللمستملي وهيب بضم الواو وفتح الها لكن قال
ابو ذر الهروي الصواب وهب يعني بفتح الواو وهو وهب بن
جرير قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة السدوسي مثله
اي مثل الحديث السابق واشار المولف بهذا التعليق الي
رد قول القايل ان قتادة لم يسمع من ابي العالية الا اربعة احا
حديث يونس بن متى وحديث ابن عمر في الصلاة وحديث
القضاة ثلاثة وحديث ابن عباس شهد عندي رجال مرضيون
لان شعبة ما كان يحدث عن احد من المدلسين الا ما يكون
ذلك المدلس قد سمعه من شيخه وقد حدث شعبة بهذا
الحديث عن قتادة فانتفت ريبة تدليس ابي قتادة
في هذا الحديث حيث رواه بالعنعنة لا سيما وقد اخرجه
مسلم من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان ابا العالية
حدثه فصرح بسماعه له منه هذا باب
التعوذ بالله من جهد البلا بفتح الجيم وضمها وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال
حدثني بالافراد سمي بضم السين وفتح الميم وتشديد
التحتية مولي ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتعوذ تعبدا وتواضعا وتعليما من

جهد

جهد البلا بفتح الموحدة مع المد ويجوز الكسر مع القصر وهو
الحالة التي يمتحن بها الانسان ويشق عليه بحيث يتمنى فيها
الموت ويختاره عليها وعن ابن عمر جهد البلا قلة المال وكثرة
العيال ومن درك الشقا بفتح الدال والرا المهملتين وقد
تسكن الرا اللحاق والوصول الي الشي والشقا بالشين المعجمة
والقاف الهلاك ويطلق علي السبب المودي الي الهلاك ومن
سوء القضا ما يسوء الانسان ويوقعه في المكروه ولفظ
السوء ينصرف الي المقضي عليه دون القضا وهو كما قال
النووي شامل للسوء في الدين والدنيا والبدن والمال والاهل
وقد يكون في الخاتمة اسال الله تعالى بوجاهة وجهه الوجيه ان
يختم لي وللمسلمين بخاتمة الحسنى ويرفعنا الي المحل الاسنى
بمنه وكرمه ومن شماتة الاعدا وهي فرح العدو ببلية تنزل
بمن يعاديه قال سفين بن عيينة بالسند السابق حدثني
الحديث مذكور فيه ثلاث فزدت انا واحدة من قبل نفسي
لا ادري ايتهن هي وقد اخرج الاسماعيلي الحديث من طريق
ابن ابي عمر عن سفين فبين فيه ان الخصلة المزيدة هي شماتة
الاعدا ولعل سفين كان اذا حدث ميزها ثم طال الامر فطرا
عليه النسيان ثم كان بعد ان خفي عليه تعيينها يذكر
كونها مزيدة مع ابهامها والحديث اخرجه البخاري ايضا في
القدر ومسلم في الدعوات والنسائي في الاستعاذة هذا
باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته بقوله اللهم الرفيق الاعلى قال في فتح الباري
وتبعه العيني وفي رواية الاكثر باب بغير ترجمة وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير نسبه لجده عفير بضم العين المهملة
وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة را واسم ابيه محمد قال حدثني
بالافراد ولابي ذر بالجمع الليث بن سعد امام المصريين
صاحب المكارم العظيمة قال حدثني بالافراد عقيل بضم
العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب احد الاعلام
وسيد التابعين وعروة بن الزبير بن العوام الاسدي
المدني ولد في اوايل خلافة عثمان وتوفي سنة اربع وتسعين
علي الصحيح في رجال من اهل العلم اي اخبراه في جملة طايفة
اخري اخبروه ايضا بذلك او بحضور طايفة مستمعين له وقال

تكلف بعض من عاصرنا تعيينها من قبل ان يطلع عليها ...

في الفتح لم اقف على تعيين احد منهم صريحا وقد روى اصل الحديث
المذكور عن عايشة وابن ابي مليكة وذكوان مولى عايشة وابو سلمة
ابن عبد الرحمن والقاسم بن محمد فيحتمل ان يكون الزهري عنا هم او
بعضهم ان عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول وهو صحيح لن يقبض نبي قط وللاصيلي
وابي ذر عن الكشميهني لم يقبض بلم الجازمة ويقبض بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول فيهما حتى يرى مقعده من الجنة
ثم يخير على صيغة المجهول بين الموت والحياة فلما نزل به بفتح
النون والزاي من الفزع كما في حضره الموت وراسه والحال
ان راسه على فخذي بالمعجمتين غشي عليه ساعة ثم افاق فاشخص
بفتح الهمزة والخاء اي رفع بصره الى السقف ثم قال اللهم
الرفيق الاعلى بنصب الرفيق اي اخترت الرفيق الاعلى وهو
اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط قيل وهو
الذي جاء مبينا في الحديث من قوله مع الذين انعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وقيل هم المقربون
من الملايكة وقيل ليس الاعلى من الصفات الموضحة فلا يتوهم
ان ثمة رفيقا ليس باعلى بل هو من الصفات المادحة من باب
قوله يحكم بها النبيون الذين اسلموا قالت عايشة فقلت اذا
لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح
يعني قوله لن يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم
يخير قالت فكانت اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى والحديث
ياتي ان شا الله تعالى في الرقاق وسبق في مواضع واخرجه
مسلم في الفضايل والله اعلم هذا باب ذكر
كراهية الدعا بالموت والحياة ذلك اذا كانت الحياة شرا للداعي
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى
ابن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس اي ابن
ابي حازم انه قال اتينا خبابا بالخا المعجمة والموحدة المشددة
المفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت وقد اكتوى
سبعا لوجع كان به قال وللكشميهني وقال لولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على نفسي
والحديث مر في الطب وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني
محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال حدثنا يحيى القطان عن
اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد قيس هو ابن ابي

حازم

حازم انه قال اتيت خبابا وقد اكتوى سبعا في بطنه لم يقل في
الاولى في بطنه فلذا اورد هذا الحديث ايضا فسمعته يقول
لولا ان النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا
ان ندعو بالموت لدعوت به وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام وتشديدها محمد قال اخبرنا
اسماعيل بن علية بضم العين وفتح اللام والتحتية المشددة
هو ابن اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الاسدي مولاهم البصري
عن عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخاطبا
للصحابة ومن بعدهم من المسلمين عموما لا يتمنين بنون التوكيد
الثقيلة احد منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي احدكم
الموت لضر اي لاجل مرض او غيره نزل به فان كان من نزل به الضر
لا بد متمنيا للموت فليقل اللهم بقطع الهمزة كهمزة احيني ما كانت
الحياة خيرا لي وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي وقوله لا يتمنين
نهي خرج في صورة النفي للتاكيد وانما نهى عن ذلك لانه في معنى
التبرم عن قضا الله في امر ينفعه عايده على العبد في اخرته
نعم لو كان التمني خوف فساد الدين ساغ له ذلك وقوله فليقل
ليس للوجوب لان الامر بعد الحظر لا يبقى على حقيقته والحديث
اخرجه مسلم في الدعوات ايضا والترمذي في الجنايز والنساي في
الطب والله اسال ان يطيل عمري في طاعته وان يمتعني بثواب
عافيته ويقبضني على الاسلام والسنة من غير فتنة ولا محنة
في طيبة الطيبة وان يرد ضالتي ويصلح لي ديني ودنياي
واخرتي والله اعلم هذا باب الدعا للصبيان بالبركة
ومسح روسهم وقال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في العقيقة ولد لي
غلام ولابي ذر عن الكشميهني مولود ودعا له معطوف على
محذوف ذكره النبي صلى الله عليه وسلم في العقيقة ولفظه
ولد لي غلام فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم
وحنكه بتمرة ودعا له بالبركة وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا حاتم بالحا المهملة
وبعد الالف فوقية ابن اسماعيل المدني ابو اسماعيل الحافظ
الحارثي مولاهم عن الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
ابن عبد الرحمن ويدعى الجعيد بن اوس وقد ينسب الى جده

انه قال سمعت السايب بن يزيد بن سعيد الكندي صحابي صغير
له احاديث قليلة وحج به في حجة الوداع وهو بن سبع سنين وهو
اخر من مات من الصحابة بالمدينة رضي الله عنه يقول ذهبت بي
خالتي لم تسم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان ابن اختي علية بنت شريح وجع بفتح الواو وكسر الجيم
اي مريض قال السايب فمسح صلى الله عليه وسلم راسي بيده ودعا
لي بالبركة وهذا من غرض بعض الترجمة ثم توضا صلى الله عليه وسلم
فشربت من وضوءه بفتح الواو من الما المتقاطر من اعضايه المقدسة
ثم قمت خلف ظهره فنظرت الى خاتمه الذي كان يعرف به عند
اهل الكتاب بين كتفيه بالتثنية اي جهة كتفه اليسرى مثل
زر الحجلة بكسر الميم وسكون المثلثة مفعول نظرت وزر بكسر
الزاي وتشديد الرا والحجلة بفتح الحا المهملة والجيم واحدة الحجال
بيوت تزين لها غري وذكر الحديث سبق في باب خاتم النبوة
قبيل المبعث وفي باب استعمال وضوء الناس من كتاب الطهارة
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ابن وهب
عبد الله احد الاعلام قال حدثنا سعيد بن ابي ايوب الخزاعي
مولاهم المصري ابو يحيى بن مقلاص عن ابي عقيل بفتح العين المهملة
وكسر القاف زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي البصري
التيمي من بني تيم بن مرة من
انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام
السوق الى السوق بالشك من الراوي وفي باب الشركة في الطعام الى
السوق بالجزم من غير شك فيشتري الطعام فيلقاه ابن الزبير
عبد الله وابن عمر عبد الله فيقولان له اشركنا بقطع الهمزة
مفتوحة وكسر الرا الطعام الذي اشتريته فان النبي صلى الله عليه
وسلم قد دعا لك بالبركة وذلك ان امه زينب بنت حميد ذهبت
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح راسه ودعا له كما في رواية
الباب الشركة المذكورة واجابة دعايه صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي الفقيه
قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف المدني ابو محمد الحارث مودب ولد عمر بن عبد العزيز
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع
بفتح الرا وكسر الموحدة الانصاري الخزرجي المدني وهو الذي
مج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه

وهو

وهو غلام بن خمس سنين من ماء بيرهم التي في دارهم وكان فعله
صلى الله عليه وسلم للتبرك على عادته الشريفة مع اولاد اصحابه
والدعابة معهم لطفا ورحمة وتشريعا جزاه الله عنا كل خير افضل
ما جازى نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم كثيرا والحديث مر في العلم
وغيره وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة
ابن ابي رواد العتكي المروزي الحافظ ابو عبد الرحمن قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك قال اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يوتى بالصبيان فيدعو لهم فاتي بصبي لم ياكل
ولم يشرب غير اللبن للتغذي وهو ابن ام قيس او الحسن او الحسين
كما في الاوسط للطبراني فبال الصبي على ثوبه صلى الله عليه
وسلم فدعا بماء فاتبعه اياه بقطع الهمزة وسكون الفوقية
صبه عليه حتى غمره من غير اسالة بدليل قوله ولم يغسله
وسبق الحديث في الوضوء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن ثعلبة بفتح المثلثة
والعين المهملة الساكنة الصحابي بن صعير بضم الصاد وفتح العين
المهملتين الصحابي ايضا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
مسح عينه سبق معلقا في غزوة الفتح من طريق يونس عن الزهري
مسح وجهه عام الفتح انه راى سعد بن ابي وقاص يوتر بركعة واحدة
وحمل الطحاوي هذا ومثله على ان الركعة مضمومة الى الركعتين
قبلها ولم يتمسك في دعوى ذلك الا بالنهي عن البتيرا مع احتمال ان
يكون المراد بالبتيرا ان يوتر بواحدة فردة ليس قبلها شي ولا يخفى
مطابقة الحديث لما ترجم له باب الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة لغة الدعا قال تعالى وصل
عليهم ان صلواتك سكن لهم اي ادع لهم والدعا نوعان دعا عبادة
ودعا مسئلة فالعابد داع كالسايل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني
استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقد
يستعمل بمعنى الاستغفار ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
اني بعثت الى اهل البقيع لاصلي عليهم فقد فسر في الرواية الاخرى
امرت ان استغفر لهم وبمعنى القراة ومنه قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
واذا علم هذا فليعلم ان الصلاة تختلف حالها بحسب حال المصلي
والمصلى له والمصلى عليه وقد سبق نقل البخاري في تفسير سورة

الاحزاب عن ابي العالية ان معنى صلاة الملائكة عليه الدعا له ورجح
الله تعالى علي نبيه ثناوه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة
الملائكة عليه الدعا له ورجح القرافي المالكي ان الصلاة من الله
المغفرة وقال الامام فخر الدين والامدي انها الرحمة وتعقب بان
الله غاير بين الصلاة والرحمة في قوله اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة وقال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الادميين
وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعا والتسبيح
ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا الحكم بفتح الحا المهملة والكاف بن عتيبة بضم
العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة
فقيه الكوفة في عصره قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى
بفتح اللامين مقصورا الانصاري عالم الكوفة قال لقيني كعب
ابن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها را مفتوحة
المدني الانصاري من اصحاب الشجرة وعند
الطبري من طريق المحاربي عن مالك بن مغول ان ذلك كان وهو
يطوف بالبيت الحرام فقال لي الا بالتخفيف وتكون للعرض
والتحضيض والفرق بين العرض والتحضيض ان العرض طلب بلين
بخلاف التحضيض فانه بحث فقوله هنا الا اهدي بضم الهمزة
لك هدية عرض والهدية اسم مصدر والمصدر اهدا لانه من
اهدا والهدية ما يتقرب به الي المهدي اليه توددا واكراما وزاد فيه
بعضهم من غير قصد نفع عرض دنيوي بل لقصد ثواب الاخرة واكثر
ما يستعمل في الاجسام لا سيما والهدية فيها نقل من مكان الي
اخر وقد يستعمل في المعاني كالعلوم والادعية مجازا لما يشترك
فيه من قصد الموادة والتواصل في ايصال ذلك اليه وفي
رواية شبابة وعفان عن شعبة عند الخلعي في فوايده قلت بلي
ان بكسر الهمزة على الاستيناف ويجوز الفتح بتقدير هي
ان فيكون معمولا او بتقدير فعل اي اهدي لك ان النبي صلى
الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله عطف على خرج
وجملة يا رسول الله معمولة للقول وقوله قلنا بصيغة الجمع
يحتمل ان اراد نفسه وغيره من الصحابة ممن كان حاضرا قال في
الفتح وقد وقفت على تعيين من باشر السوال على جماعة منهم ابي
ابن كعب عند الطبراني وبشير بن سعد والد النعمان في حديث

ابن

ابن مسعود عند مالك ومسلم وزيد بن خارجة الانصاري عند
النسائي وطلحة بن عبيد الله عند الطبراني وحديث ابي هريرة
عند الشافعي وعبد الرحمن بن بشير عند اسماعيل القاضي في
كتاب فضل الصلاة فان ثبت ان السايل كان متعددا فواضح وان
ثبت انه كان واحدا فالحكمة في التعبير بصيغة الجمع الاشارة الي
ان السوال لا يختص به بل يريد به نفسه ومن يوافقه على ذلك
ولا يقال هو من باب التعبير عن البعض بالكل بل حمله على
ظاهره من الجمع هو المعتمد لما ذكر وعند البيهقي والخلعي من طريق
الاعمش ومسعر ومالك بن مغول عن الحكم عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن كعب بن عجرة لما نزلت ان الله وملائكته يصلون
علي النبي الاية قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك
بما علمتنا من ان نقول السلام عليك ايها النبي وقد امرنا الله
تعالى بالصلاة عليك قال صلى الله عليه وسلم فقولوا والامر
هنا للوجوب اتفاقا نعم اختلف هل يتعدد ام لا فقيل في العمر
مرة واحدة وقيل في كل تشهد يعقبه سلام قاله الشافعي وفيه
مباحث سبقت في سورة الاحزاب وقيل يجب كلما ذكر لحديث
رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي وفي كتاب المواهب اللدنية
من ذلك ما يكفي ويشفي ولابي ذر فقال قولوا اللهم صل على محمد
قال الحليمي اي عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقا
شريعته وفي الاخرة باجزال مثوبته وتشفيعه في امته وابداء
فضيلته بالمقام المحمود ولما كان البشر عاجزا عن ان يبلغ قدر
الواجب له من ذلك شرع لنا ان نحيل امره ذلك على الله تعالى
بان نقول اللهم صل على محمد اي لانك انت العالم بما يليق به
من ذلك وعلى ال محمد من حرمت عليه الصدقة كما صليت
على ال ابراهيم وعند البيهقي من وجه اخر عن ادم بن ابي
اياس شيخ المولف على ابراهيم ولم يقل على ال ابراهيم قال
في الفتح والحق ان ذكر محمد وابراهيم وذكر ال محمد وال ابراهيم
ثابتة في اصل الخبر وانما حفظ بعض الرواة ما لم يحفظ
الاخر انك حميد محمود مجيد ماجد وصرفا للمبالغة
اللهم بارك على محمد اي اثبت له وادم له ما اعطيته
من التشريف والكرامة وزده من الكمالات ما يليق بك وبه
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم الخ انك حميد مجيد
قال في شرح المشكاة هذه التذييل للكلام السابق وتقرير

والسلام

وتقريره على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما تستوجب به
الحمد من النعم المتكاثرة والآلاء المتضاعفة المتوالية مجيد كريم الاحسان
الى جميع عبادك الصالحين ومن محامدك واحسانك ان توجه صلواتك
وبركاتك وترحمك على حبيبك نبي الرحمة واله ولمحا فظ بن طاهر الحسن
ابن المفضل المقدسي جز جمع فيه طرق حديث عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن كعب بن عجرة وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحا
المهملة والزاي بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام ابو
اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني والد مصعب بن ابراهيم
قال حدثنا بن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار
المدني والدراوردي بفتح الدال المهملة والرا وبعد الالف واو مفتوحة
فرا ساكنة فدال مهملة مكسورة كذا عبد العزيز بن محمد عن يزيد من الزيادة
ابن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب
بفتح الخا المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى
الانصاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول
الله هذا السلام عليك اي قد عرفناه فكيف نصلي كذا في اليونينية اي علمنا
قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم
باسقاط على في ال في الموضعين واثبات ابراهيم في الموضعين
نعم الذي في اليونينية في قوله وبارك على محمد وعلى ال محمد باثبات
على بخلاف الحديث الاول فاسقطها في الموضعين وسبق ان بعض
الرواة حفظ ما لم يحفظ الاخر فلا حاجة الى القول بان ذكر الال مقحم
على رواية الحديث الاول كما لا يخفى فان قلت لم قال كما صليت
على ابراهيم ولم يقل على موسى اجاب ـــــــ المرجاني بان
موسى كان التجلي له بالجلال فخر موسى صعقا والخليل كان التجلي
له بالجمال لان المحبة والخلة من اثار التجلي بالجمال فلذا امر نبينا
صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه كما صلى الله على ابراهيم
ليسال له التجلي بالجمال وهذا لا يقتضي التسوية بينه وبين
الخليل في الوصف الذي هو التجلي بالجمال فان يتجلى لكل واحد
منهما بحسب مقامه عنده ومكانته هذا باب
بالتنوين هل يصلى بفتح اللام على غير النبي صلى الله عليه وسلم
من الانبيا والملائكة والمومنين استقلالا او تبعا وقول الله
ولابي ذر وقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وصل عليهم اي اعطف

بلغ

عليهم

عليهم بالدعا لهم ان صلواتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمين قلوبهم
بها ولغير ابي ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التا نصب بان وبها قرا حفص
وحمزة والكسائي وقيل هي من اكثر من الصلوات لان المصدر بلفظه
يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجملي بالجيم احد الاعلام
عن بن ابي اوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها فا مفتوحة
مقصورة عبد الله الاسلمي له صحبة انه قال كان اذا اتى رجل
النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة المفروضة قال اللهم صل
عليه اي اغفر له وارحمه فاتاه ابي ابو اوفى بصدقته المفروضة
وللحموي والمستملي بصدقة فقال عليه الصلاة والسلام اللهم
صل على ال ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى وصل عليهم وفي
حديث قيس بن سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه
وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على
ال سعد بن عبادة رواه ابو داود والنسائي وسنده جيد
وتمسك بذلك من جوز الصلاة على غير الانبيا استقلالا وهو
مقتضى صنيع المولف رحمه الله تعالى لانه صدر بالاية ثم بالحديث
الدال على الجواز مطلقا وقال قوم لا يجوز مطلقا استقلالا ويجوز
تبعا فيما ورد به النص او الحق به لقوله تعالى لا تجعلوا دعا الرسول
بينكم كدعا بعضكم بعضا ولانه لما علمهم السلام قال السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر
ذلك عليه وعلى اهل بيته وقال اخرون يجوز تبعا مطلقا ولا يجوز
استقلالا واجابوا عن حديث بن ابي اوفى ونحوه بان لله ورسوله
ان يخصا من شاءا بما شاءا وليس ذلك لغيرهما وثبت عن بن عباس
اختصاص الصلاة بالنبي صلى الله عليه وسلم فعند بن ابي شيبة
بسند صحيح من طريق عثمان بن الحكم بن حكيم عن عكرمة عنه ما اعلم
الصلاة تنبغي على احد من احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم
وحكى القول به عن مالك وقال ما تعبدنا به ونحوه عن عمر بن عبد
العزيز وعن مالك يكره وقال القاضي عياض عامة اهل العلم على الجواز
وقال سفين يكره الا على نبي ووجدت بخط بعض شيوخ
مذهب مالك لا يجوز ان يصلى الا على محمد وهذا غير معروف
من مذهب مالك وانما قال اكره الصلاة على غير الانبيا وما
ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به وعند الترمذي والحاكم من
حديث علي في الذي يحفظ القران وصلى علي وعلى سائر النبيين

وعند الاسماعيلي القاضي بسند ضعيف من حديث ابي
هريرة رفعه صلوا على انبيا الله وقال ابن القيم المختار ان
يصلى على الانبيا والملائكة وازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وآله وذريته واهل الطاعة على سبيل الاجمال ويكره لغير الانبيا
في شخص مفرد بحيث يصير شعارا وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن عبد الله بن ابي بكر عن
ابيه ابي بكر بن عمرو بن حزم الانصاري عن عمرو بن سليم بفتح العين
الزرقي بضم الزاي وفتح الرا وكسر القاف انه قال اخبرني بالافراد
ابو حميد بضم الحا المهملة مصغرا عبد الرحمن الساعدي رضي الله
عنه انهم اي الصحابة قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال
قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته بضم الذال المعجمة
نسله وعند عبد الرزاق من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد
ابن عمرو بن حزم عن رجل من الصحابة صل على محمد واهل بيته وازوا
جه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وذريته كما باركت على آل ابراهيم وآل ثابتة في الموضعين ونسل
ابراهيم وذريته من اسماعيل واسحاق كما جزم به غير واحد وان
ثبت ان ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون
والمراد المسلمون منهم بل المتقون دون من عداهم انك حميد محمود
بتعجيل النعم مجيد ظاهر الكرم بتأجيل النعم ومناسبة
ختم الدعا بهذين الاسمين العظيمين ان المطلوب تكريم الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة
تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد واستشكل قوله
كما صليت على ابراهيم بان المقرر ان المشبه به والواقع هنا عكسه
لان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم وآل ابراهيم
وقضيته كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل
صلاة حصلت او تحصل لغيره واجاب الشيخ
عز الدين بن عبد السلام بان المشبه اصل الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع
بالمجموع ومعظم الانبيا آل ابراهيم انتهى وهذا اعتراض ثابت
في هذه الرواية فانه اقتصر فيها على ابراهيم فقط دون آله
بالنسبة الى الصلاة واجيب عن الاشكال المذكور
باجوبة اخرى منها ان التشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا القدر
بالقدر وهذا كما اختاره الداودي في قوله تعالى كتب عليكم الصيام

كما

كما كتب على الذين من قبلكم ان المراد اصل الصيام لا كميته
ووقته ومنها ان هذه الصلاة الامر بها للتكرار بالنسبة لكل
صلاة في حق كل مصل فاذا اقتصر ثم في حق كل مصل حصول
صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم عليه الصلاة والسلام
كان الحاصل للنبي صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلوات
اضعافا مضاعفة لا ينتهي اليها الاحصاء واورد ابن دقيق العيد
هنا سؤالا فقال التشبيه حاصل بالنسبة الى اصل صلاة
الصلاة والفرد منها فان الاشكال وارد واجاب بان الاشكال
انما يرد على تقدير ان الامر ليس للتكرار وهو هنا للتكرار
بالاتفاق فالمطلوب من المجموع مقدار ما لا يحصى من الصلوات
بالنسبة الى المقدار الحاصل لابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم من آذيته
فاجعله له زكاة ورحمة وبه قال حدثنا احمد بن صالح ابو
جعفر المصري المعروف بابن الطبري لأن كان ابوه من اهل طبرستان
قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يونس بن
يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم فايما مؤمن سببته الفا جزائية في
شرط يدل عليه السياق اي ان كنت سببت مؤمنا وفي مسلم من
طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه بهذا الاسناد اللهم اني اتخذت عندك
عهدا لن تخلفنيه فايما مؤمن سببته او جلدته ومن طريق الاعرج
عن ابي هريرة مثل رواية ابن اخي ابن شهاب قال فاي مؤمن آذيته
شتمته لعنته جلدته ومن طريق سالم عن ابي هريرة اللهم ان محمدا
بشر يغضب كما يغضب البشر واني قد اتخذت عندك عهدا الحديث
وفيه فايما رجل مؤمن آذيته ومن حديث عائشة قالت دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان فكلماه بشيء لا ادري
ما هو فاغضباه فسبهما ولعنهما فلما خرجا قلت له فقال او ما
علمت ما شارطت عليه ربي قلت اللهم انما انا بشر فاي المسلمين
لعنته او شتمته او سببته فاجعل ذلك السب او غيره مما ذكر
له قربة تقربه بها اليك يوم القيامة وفي رواية ابن اخي الزهري
فاجعل ذلك كفارة له يوم القيامة وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة
فاجعلها له زكاة ورحمة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة
وفي حديث عائشة فاجعلها له زكاة واجرا وفي حديث انس عند

مسلم ايضا انما انا بشر ارضى كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر
فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له
طهورا وزكاة وقربة تقربه بها منه يوم القيامة وقوله ليس لها باهل
اي عندك في باطن امره لا في ظاهر ما يظهر منه حين دعائي عليه لانه
صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بالظواهر وحساب الناس في البواطن
الى الله تعالى وفي الحديث كمال شفقته على امته وجميل خلقه صلى الله
عليه وسلم وجزاه عنا افضل الجزاء بمنه وكرمه وامتنا على محبته
وسنته والحديث اخرجه مسلم في الادب باب
التعوذ من الفتن جمع فتنة وهي اسم للامتحان والاختبار وبه قال
حدثنا حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة الحوضي الازدي البصري قال
حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه
انه قال سالوا اي الصحابة رسول الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي
سئل بضم السين مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى احفوه المسالة بحاء مهملة ساكنة وفتح الفاء وسكون الواو
الحوا عليه فيها فغضب عليه الصلاة والسلام لتعنتهم وتكلفهم بما لا
حاجة لهم به فصعد بكسر العين المهملة زاد المنبر فقال لا تسالوني
ولابي ذر لا تسالونني اليوم عن شيء من الغيب الا بينته لكم قال انس
فجعلت انظر يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاضر من الصحابة لاف
راسه في ثوبه يبكي بالف بعد لام فقاف مشددة مرفوعة ولابي
ذر وابن عساكر لافا فانتصب اي حال كونه لافا وفي تفسير المائدة من
وجه اخر لهم خنين وهو بالخاء المعجمة المفتوحة والنون المكسورة
صوت مرتفع من الانف بالبكاء فاذا رجل كان اذا لاحى بالحاء المهملة
المفتوحة اذا خاصم الرجال يدعى بضم التحتية وسكون الدال
وفتح العين المهملتين ينسب لغير ابيه فقال يا رسول الله من ابي
قال عليه الصلاة والسلام له ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح
الذال المعجمة المخففة وبعد الالف فاء وعند احمد عن ابي هريرة فقال
عبد الله بن حذافة من ابي يا رسول الله فقال حذافة بن قيس
وقيل الرجل هو خارجة اخو عبد الله والمعروف السابق
ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى بوجهه صلى
الله عليه وسلم من اثر الغضب يقول شفقة على المسلمين
رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا
رسولا قال في الكواكب اي رضينا بما عندنا من كتاب الله وسنة
نبينا واكتفينا به عن السؤال نعوذ بالله من الفتن جمع فتنة

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت في الخير والشر كاليوم
يوما مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة صورت بضم المهملة
وكسر الواو المشددة لي الجنة والنار حتى رايتهما رؤية عين صورتا
له صلى الله عليه وسلم وراء الحائط اي حائط محرابه الشريف
كانطباع الصورة في المراة فراى جميع ما فيهما لانا لا نقول الانطباع
انما يكون في الاجسام الصقيلة لان ذلك شرط عادي يجوز خرق
العادة خصوصا له صلى الله عليه وسلم وكان قتادة بن دعامة
السدوسي يذكر هذا الحديث هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا
عن اشياء قال الخليل وسيبويه وجمهور البصريين اصله شيئاء
بهمزتين بينهما الف وهي فعلاء من لفظ شيء وهمزتها الثانية
للتانيث ولذا لم ينصرف كحمراء وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما
استثقلت الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت
قبل الشين فصار وزنها لفعاء والجملة الشرطية في قوله ان
تبد لكم تسؤكم صفة لاشياء في محل جر وكذا الشرطية المعطوفة ايضا
والحديث اخرجه المؤلف ايضا في الفتن وسبق مختصرا في كتاب
العلم واخرجه مسلم في الفضائل باب
التعوذ من غلبة الرجال اي قهرهم وبه قال حدثنا قتيبة بن
سعيد البلخي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا اسماعيل
ابن جعفر المدني ابن ابي كثير الانصاري الزرقي عن عمرو بن ابي عمرو
بفتح العين فيهما واسم الثاني ميسرة مولى المطلب بن عبد الله
ابن حنطب بفتح المهملتين بينهما نون ساكنة اخره موحدة المخزومي
القرشي انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام
سليم ام انس التمس لنا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لي غلاما من غلمانكم
يخدمني بالرفع اي هو يخدمني فخرج ابو طلحة حال كونه يردفني
وراءه على الدابة فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خرج الى غزوة خيبر كلما نزل فكنت اسمعه يكثر ان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن بفتح المهملة والزاي وفرق
بينهما لان الهم انما يكون في الامر المتوقع والحزن فيما وقع و
العجز بسكون الجيم ضد القدرة واصله التاخر عن الشيء ماخوذ من العجز وهو
مؤخر الشيء وصار للزوم الضعف والقصور عن الاتيان بالشيء
استعمل في مقابلة القدرة واشتهر فيها والكسل وهو التثاقل عن
الشيء مع وجود القدرة عليه والداعية اليه والبخل ضد الكرم

ولجبن ضد الشجاعة وضلع الدين بفتح المعجمة واللام والدين بفتح
الدال المهملة ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستوا لثقله وذلك حيث
لا يجد منه وفا ولاسيما مع المطالبة وغلبة الرجال تسليطهم واستيلاهم
هرجا ومرجا وذلك كغلبة العوام قاله الكرماني وعن بعضهم قهر الرجال
هو جور السلطان فلم ازل اخدمه صلى الله عليه وسلم حتى اقبلت
من خيبر واقبل بصفية بنت حيي قد حازها بالحا المهملة والزاي
بينهما الف اخذها لنفسه من الغنيمة فكنت اراه بفتح الهمزة انظر اليه
يحوي بضم التحتية وفتح الحا المهملة وكسر الواو المشددة بعدها
تحتية ساكنة يجمع ويدير وراه بعباه بفتح ضرب من الاكسية
او كسا بالمد بالشك من الراوي يحوي تسنام الراحلة ثم يردفها
اي صفية وراه وانما كان يحوي لها خشية ان تسقط حتى اذا
كنا بالصهبا بالصاد المهملة والموحدة المفتوحتين بينهما ها ساكنة
ممدود وهو اسم موضع حلت صفية طهرت بها من الحيض صنع حيسا
بحا وسين مهملتين بينهما تحتية ساكنة طعاما من اقط وتمر وسمن
في نطع ثم ارسلني فدعوت رجالا فاكلوا وكان ذلك بناوه بها
زفافه بصفية ثم اقبل الى المدينة حتى بدا ظهر ولابي ذر حتى اذا
بدا له احد بضم الهمزة والمهملة قال صلى الله عليه وسلم هذا جبيل
بالتصغير وفي لابي ذر جبل يحبنا حقيقة او مجازا او اهله والمراد
بهم اهل المدينة ونحبه فلما اشرف على المدينة قال اللهم اني احرم
ما بين جبليها مثل ما حرم به ابراهيم مكة في حرمة الصيد لا في الجزا
ونحوه ومثل نصب بنزع الخافض اللهم بارك لهم لاهل المدينة في
مدهم وصاعهم وسبق الحديث في باب من غزا بالصبي في كتاب الجهاد
باب التعوذ من عذاب القبر وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى قال حدثنا سفيان بن عيينة
قال حدثنا موسى بن عقبة بضم العين وسكون القاف مولى آل الزبير
قال سمعت ام خالد اسمها امة بتخفيف الميم بنت خالد اي ابن سعيد
الاموية الصحابية ولدت بالحبشة قال موسى ولم اسمع احدا سمع
من النبي صلى الله عليه وسلم غيرها قالت سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يتعوذ تعليما لامته من عذاب القبر العذاب اسم للعقوبة
والمصدر التعذيب فهو مضاف الى الفاعل على طريق المجاز او الاضافة
من اضافة المظروف الى ظرفه فهو على تقدير في اي يتعوذ من عذاب
في القبر وفيه اثبات عذاب القبر فالايمان به واجب والله اعلم هذا
باب التعوذ من البخل قال الواحدي البخل في كلام العرب

عبارة عن منع الاحسان وفي الشرع منع الواجب والباب ثابت
في رواية ابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وهو الوجه لانه ذكره قريبا
بعد ثلاثة ابواب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة
الكوفي عن مصعب بضم الميم وسكون الصاد وفتح العين المهملتين
ابن سعد بن ابي وقاص قال كان سعد اي ابن ابي وقاص يامر ولابي
ذر عن الكشميهني يامرنا بخمس ويذكرهن عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه كان يامر بهن اللهم اني اعوذ بك من البخل ضد الكرم
واعوذ لفظه الخبر ومعناه الدعا قالوا وفي ذلك تحقيق الطلب كما قيل
غفر الله لك بلفظ الماضي والبا للالصاق وهو الصاق معنوي لانه
لا يلتصق شي بالله ولا بصفاته لكنه التصاق تخصيص كانه خص الرب
بالاستعاذة قال الامام فخر الدين نعم جا الحمد لله ولله الحمد وتقديم
المعمول يفيد الحصر عند طايفة فما الحكمة في انه جا اعوذ بالله ولم
يسمع بالله اعوذ لان الاتيان بلفظ الاستعاذة امتثال الامر وقال
بعضهم تقديم المعمول في الكلام تفنن وانبساط والاستعاذة هرب
الى الله تعالى وتذلل وتقبض فنافى الانبساط والتفنن فيه لايق
لانه لا يكون الا حالة خوف وقبض والحمد حالة شكر وتذكر احسان
ونعم واعوذ بك من الجبن ضد الشجاعة وهي فضيلة قوة الغضب
وانقيادها للعقل واعوذ بك من ان ارد بضم الهمزة وفتح الرا والدال
المهملة المشددة الى ارذل العمر اخسه يعني الهرم والخرف واعوذ بك
من فتنة الدنيا يعني بفتنة الدنيا فتنة الدجال قال الكرماني
ان قوله يعني فتنة الدجال من زيادات شعبة بن الحجاج ورده في فتح
الباري بما في حديث الاسماعيلي انه من كلام عبد الملك بن عمير واعوذ
بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن شا الله من العصاة الموحدين
اعاذنا الله من كل مكروه والحديث اخرجه المولف ايضا في الطب والنسا ي
في الاستعاذة واليوم والليلة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق
هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دخل علي
عجوزان بالتثنية لم يسميا من عجز يهود المدينة بضم العين والجيم
جمع عجوز كعمود وعمد ويجمع ايضا على عجايز والعجوز المراة المسنة
ولا يقال عجوزة بها التانيث او هي لغة رديه فقالتا لي ان اهل القبور
يعذبون في قبورهم فكذبتهما ولم انعم بضم الهمزة وكسر العين بينهما

نون ساكنة اي ولم احسب ان اصدقهما فخرجتا من عندي ودخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله ان
عجوزين من يهود المدينة دخلتا علي وذكرت له ما قالتا والواو
في ذكرت ساكنة وعند الاسماعيلي عن عمران بن موسى عن عثمان
ابن ابي شيبة دخلتا علي فزعمتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم
فقال صلى الله عليه وسلم صدقتا انهم اي اهل القبور المعذبون
يعذبون عذابا يسمعه البهائم كلها والعذاب ليس مسموعا
فالمسموع صوت العذاب او بعض العذاب مسموع كالضرب قاله
الكرماني فما رايته عليه الصلاة والسلام بعد في صلاة الا تعوذ
بلفظ الماضي ولابي ذر عن الكشميهني الا يتعوذ من عذاب القبر
وقوله عجوزان بالتثنية لا ينافي قوله في الحديث المذكور في
الجنائز ان يهودية دخلت عليها لاحتمال ان احداهما تكلمت واقرتها
الاخرى على ذلك فنسبت عائشة القول اليهما مجازا والافراد يحمل
على المتكلمة والله اعلم باب التعوذ من فتنة
المحيا والممات وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا المعتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان نبي الله صلى الله عليه
وسلم يقول تشريعا لامته وتعليما لهم صفة المهم من الادعية
اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل وهو عدم القدرة والكسل
وهو التثاقل والفتور والتواني من الامر والجبن ضد الشجاعة
ولابي ذر والبخل بدل الجبن والهرم وهو اقصى الكبر واعوذ بك
من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا مما يعرض للانسان في
مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها وجهالاتها واعظمها
والعياذ بالله تعالى امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل
فتنة القبر كسؤال الملكين والمراد من شر ذلك والا فاصل السؤال
واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن
ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت
واضيفت الى الموت لقربها منه وحينئذ تكون فتنة المحيا قبل
ذلك وقيل غير ذلك والمحيا والممات مصدران مجروران بالاضافة
على وزن مفعل ويصلحان للزمان والمكان والمصدر والحديث
سبق في الجهاد بهذا الاسناد والمتن هذا باب
التعوذ من المأثم بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة والمغرم
بفتح الميم والراء بينهما غين معجمة ساكنة وبه قال حدثنا معلى

ابن

ابن اسد بضم الميم وفتح العين واللام المشددة قال حدثنا
وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول تعليما لامته وعبودية منه اللهم اني اعوذ بك من الكسل
وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ايثارا لراحة البدن
على التعب ومن الهرم وهو الزيادة في كبر السن المؤدي الى ضعف
الاعضاء والمأثم ما يوجب الاثم والمغرم اي الدين فيما لا يجوز و
من فتنة القبر بسؤال منكر ونكير وعذاب القبر وهو ما يترتب
بعد فتنته على المجرمين فالاول كالمقدمة للثاني وعلامة عليه
ومن فتنة النار وهي سؤال الخزنة على سبيل التوبيخ واليه
الاشارة بقوله تعالى كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم ياتكم
نذير وعذاب النار بعد فتنتها ومن شر فتنة الغنى كالبطر
والطغيان وعدم تادية الزكاة واعوذ بك من فتنة الفقر كان يحمله
الفقر على اكتساب الحرام او التلفظ بكلمات تؤديه الى الكفر قال
في الكواكب فان قلت لم زاد لفظ الشر في الغنى ولم يذكره في الفقر
ونحوه واجاب بانه تصريح بما فيه من الشر وان مضرته اكثر
من مضرة غيره او تغليظا على الاغنياء حتى لا يغتروا بغناهم
ولا يغفلوا عن مفاسده او ايماء الى ان صورة اخواته لا خير فيها بخلاف
صورته فانها قد تكون خيرا انتهى وتعقبه في الفتح بان هذا كله غفلة
عن الواقع فان الذي ظهر لي ان لفظ شر في الاصل ثابتة في الموضعين
وانما اختصره بعض الرواة فسياتي بعد قليل في باب الاستعاذة
من ارذل العمر من طريق وكيع وابي معاوية مفرقا عن هشام بسنده
هذا بلفظ وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر وياتي بعد ابواب
ايضا من رواية سلام بن ابي مطيع عن هشام باسقاط شر في الموضعين
والتقييد في الغنى والفقر بالشر لا بد منه لان كلا منهما فيه خير
باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه بالشر يخرج ما فيه من الخير
سواء قل او كثر انتهى وتعقبه العيني فقال هذا اغفلة منه حيث
يدعي اختصار بعض الرواة بغير دليل على ذلك قال واما قوله
وسياتي بعد لفظ شر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر فلا تساعده
فيما قاله لان للكرماني ان يقول يحتمل ان يكون لفظ شر في فتنة
الفقر مدرجا من بعض الرواة على انه لم يفصح بلفظ شر في غير
الغنى ولا يلزمه هذا لانه في بيان هذا الموضع الذي وقع هنا
خاصة انتهى قال الحافظ ابن حجر في انتقاض الاعتراض حكاية هذا

الكلام اي الذي قاله العيني تغني العارف عن التشاغل بالرد عليه
واعوذ بك من فتنة المسيح بفتح الميم وكسر السين آخره حا مهملتين
الدجال بتشديد الجيم الاعور الكذاب وهذه الفتنة وان كانت
من جملة فتنة المحيا لكن اعيدت تاكيدا لعظمها وكثرة شرها او لكونها
تقع في محيا اناس مخصوصين وهم الذين في زمن خروجه وفتنة المحيا
عامة لكل احد فتغايرا اللهم اغسل عني خطاياي جمع خطيئة
بما الثلج بالمثلثة والبرد بفتح الموحدة والرا وهو حب الغمام وفي
باب ما يقول بعد التكبير في اوايل صفة الصلاة بالما والثلج
والبرد وقال التوربشتي ذكر انواع المطهرات المنزلة من السما
التي لا يمكن حصول الطهارة الكاملة الا باحدها تبيانا لانواع
المغفرة التي لا تخلص من الذنوب الا بها اي طهرني من الخطايا
بانواع مغفرتك التي هي في تمحيص الذنوب بمثابة هذه الانواع
الثلاثة في ازالة الارجاس والاوصاب ورفع الجنابة
والاحداث وقال الطيبي ويمكن ان يقال ذكر الثلج والبرد
بعد ذكر الما المطلوب منهما شمول انواع الرحمة بعد المغفرة
لاطفا حرارة النار التي هي في غاية الحرارة لان عذاب النار
يقابله الرحمة فيكون التركيب من باب قوله متقلدا سيفا ورمحا
اي اغسل خطاياي بالما اي اغفرها وزد على الغفران شمول الرحمة
ونق بفتح النون وتشديد القاف قلبي من الخطايا كما نقيت
الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ ونقيت بفتح المثناة الفوقية
وهو تاكيد للسابق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها وباعد
اي ابعد بيني وبين خطاياي كما باعدت اي كتبعيدك بين
المشرق والمغرب اي حل بيني وبينها حتى لا يبقى لها مني اقتراب
بالكلية وسبق الحديث في صفة الصلاة

باب ذكر

الاستعاذة من الجبن بضم الجيم وسكون الموحدة والاستعاذة من
الكسل بفتح الكاف والمهملة كسالى بضم الكاف وكسالى بفتحها
واحد وبالاول قرا الجمهور وبالاخر قرا الاعرج وهو لغة تميم
وهذا ثابت هنا لابي ذر وابي الوقت عن المستملي وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم واللام بينهما معجمة ساكنة
القطواني الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني
بالافراد عمرو بن ابي عمرو بفتح العين فيهما مولى المطلب بن عبد الله
ابن حنطب قال سمعت انسا ولابي ذر انس بن مالك قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن

بفتح

بفتح الحا المهملة والزاي والعجز والكسل قال الزركشي قال صاحب
تثقيف اللسان العجز ما لا يستطيعه الانسان والكسل ان يترك
الشي ويتراخى عنه وان كان يستطيعه واعوذ بك من الجبن وهو
الخوف والخور من تعاطي الحروب ونحوها خوفا على المهجة واعوذ بك من
البخل ضد الكرم واعوذ بك من ضلع الدين بفتح الضاد المعجمة
واللام ثقله ومن غلبة الرجال تسلطهم وسبق الحديث قريبا هذا

باب التعوذ من البخل

بسكون الخا المعجمة
البخل بضم الموحدة وسكون المعجمة والبخل بفتحهما واحد في المعنى
وبالثاني قرا حمزة والكسائي مثل الحزن بضم الحا وسكون الزاي
والحزن بفتحهما وزنا وهذا ثابت في رواية المستملي هنا وقد تكرر
ذم البخل في الحديث وصح خصلتان لا يجتمعان في مؤمن البخل
وسوء الخلق وقال سلمان اذا مات البخيل قالت الارض والحفظة
اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبادك عما في يده وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
بالافراد غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد
الملك بن عمير الكوفي عن مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابي وقاص
رضي الله عنه انه كان يامر بهولا الخمس ويحدثهن ولابي ذر عن
الكشميهني ويخبرهن عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي اللهم اني
اعوذ بك من البخل اي بشي من الخير سوا كان مالا او علما واعوذ
بك من الجبن ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر عن الحموي من ان
ارد الى ارذل العمر بالذال المعجمة الهرم الشديد واعوذ بك من
فتنة الدنيا سبق قريبا انها الدجال وفي اطلاق الدنيا على الدجال
اشارة الى ان فتنته اعظم الفتن الكاينة في الدنيا واعوذ بك من
عذاب القبر من اضافة المظروف الى ظرفه وسبق قريبا والله اعلم هذا

باب التعوذ من ارذل العمر

اراذلنا في قوله
تعالى الا الذين هم اراذلنا اي اسقاطنا وللمستملي والكشميهني
سقطنا بضم السين وتشديد القاف تقول قوم سقط واسقاط
وسقاط والساقط اللئيم في حسبه ونسبه وبه قال حدثنا
ابو معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة المنقري المقعد
البصري الحافظ قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري عن
عبد العزيز بن صهيب البناني الاعمى عن انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ حال
كونه يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل سقط من اصل اليونينية

بك من قوله اعوذ بك من الكسل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
من الهرم واعوذ بك من البخل وليس في هذا الحديث ما ترجم
به لكنه كما قال في الفتح اشار بذلك الى ان المراد بارذل العمر
في حديث سعد بن ابي وقاص السابق في الباب قبله الهرم الذي
في هذا الحديث المفسر بالشيخوخة والهرم ضعف القوة والعقل
والفهم وتناقص الاحوال من الخوف وضعف الفكر قال في شرح المشكاة
المطلوب عند المحققين من العبد التفكر في الا الله ويغايبهما في من
خلق الموجودات فيقيموا بواجب الشكر بالقلب والجوارح والخرف
الغافل بهما فهو كالشيء الردي الذي لا ينتفع به فينبغي ان يستفاد
منه باب الدعا برفع الوبا بفتح الموحدة والواو
والمد مرض عام ينشا عن فساد الهوى وقد يسمى طاعونا بطريق
المجاز وبرفع الوجع الشامل لكل مرض وهو من عطف العام على الخاص
وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي قال حدثنا سفيان
الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها
انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة
طيبة وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كانت او
بارض الله وعك ابو بكر وبلال رضي الله عنهما قالت عايشة دخلت
عليهما فقلت يا ابت كيف تجدك ويا بلال كيف تجدك وكان ابو بكر
اذا اخذته الحمى يقول
كل امرء مصبح في اهله ۰ والموت ادنى من شراك نعله
وكان بلال اذا اقلع عنه الحمى يرفع عقيرته فيقول
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ۰ بواد وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ۰ وهل يبدون لي شامة وطفيل
فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب
الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد حبا من حبنا لمكة
وانقل حماها الى الجحفة بضم الجيم وسكون المهملة ميقات
مصر وكانت مسكن يهود فنقلت اليها اللهم بارك لنا في مدنا
وصاعنا يريد البركة في الاقوات من الثمار والغلات والحديث
سبق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ان اباه سعد بن ابي
وقاص قال عادني بالدال المهملة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حجة الوداع من شكوى بغير تنوين من مرض اشفيت
بالمعجمة الساكنة وبعد الفا تحتية ساكنة اشرفت منه على الموت

ولابي

ولابي ذر عن الكشميهني منه اي من الشكوى واتفق اصحاب الزهري
على ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن عيينة فقال في فتح مكة
اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ على انه وهم فيه نعم
ورد عند احمد والبزار والطبراني والبخاري في تاريخه وابن سعد
من حديث عمرو بن القاري ما يدل لرواية ابن عيينة ويمكن الجمع
بينهما بالتعدد مرتين مرة في عام الفتح واخرى في حجة الوداع
فقلت يا رسول الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال
ولا يرثني من ارباب الفروض من الاولاد الا ابنة ولابي ذر ابنة
لي واحدة تكنى ام الحكم الكبرى افاتصدق بثلثي مالي بفتح المثلثة
الثانية وسكون التحتية والتعبير بقوله افاتصدق يحتمل
التنجيز والتعليق بخلاف افاوصي لكن المخرج متحد فيحمل على
التعليق جمعا بين الروايتين قال صلى الله عليه وسلم لا قلت
يا رسول الله فبشطره اي فنصفه قال صلى الله عليه وسلم الثلث كاف
وهو كثير بالمثلثة انك ان تذرهم بفتح الهمزة والذال انه تدع
ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم ولابي ذر عن الكشميهني تدعهم
عالة بالعين المهملة وتخفيف اللام فقرا يتكففون يسالون
الناس باكفهم او يسالون ما يكف عنهم الجوع وانك لن تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله تعالى الا اجرت اي عليها والجملة عطف على قوله
انك ان تذر وهو علة للنهي عن الوصية باكثر من الثلث كانه قيل لا تفعل
لانك ان مت وتذر ورثتك اغنيا خير من ان تذرهم فقرا وان
عشت تصدقت بما بقي من الثلث وانفقت على عيالك يكن خيرا لك
حتى ما تجعل في في امراتك تعني فمها قال سعد فقلت يا رسول الله
اخلف بعد اصحابي قال عليه الصلاة والسلام انك لن تخلف بفتح
اللام المشددة كالسابق بعد اصحابك فتعمل نصب عطف على سابقه
عملا صالحا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت اي بالعمل الصالح
درجة ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين
ويضر بفتح الضاد بك اخرون من المشركين اللهم امض بقطع الهمزة
اتمم لاصحابي هجرتهم من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم
بترك هجرتهم قال ابراهيم بن سعد فيما قاله الزهري لكن البايس
الذي هو اثر البوس وهو الفقر والحاجة سعد بن خولة بفتح الخا
المعجمة وسكون الواو قال سعد رثى بفتح الراء والمثلثة بلفظ
الماضي تحزن وتوجع له النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ان توفي في حجة الوداع بمكة التي هاجر منها وحرم

ثواب الهجرة وقوله قال سعد رثى له النبي صلى الله عليه وسلم صريح في
وصل قوله لكن البائس فلا يكون مدرجا من قول الزهري كما ادعاه
ابن الجوزي وغيره وفي الحديث جواز اخبار المريض بشدة مرضه
وقوة المه اذا لم يقترن به ما يمنع كعدم الرضى وغير ذلك مما لا يخفى وسبق
في كتاب الوصايا باتم من هذا (باب الاستعاذة من
ارذل العمر) وسبق قبل بباب باب التعوذ من ارذل العمر (ومن
فتنة الدنيا وفتنة النار) ولابي ذر عن الكشميهني وعذاب النار
بدل قوله وفتنة النار (حدثني) وبه قال اسحاق (بن ابراهيم) بن راهويه قال
(اخبرنا الحسين) بضم الحاء ابن علي الجعفي الزاهد المشهور (عن زائدة)
(عن عبد الملك) بن عمير (عن مصعب بن سعد) وثبت ابن سعد لابي ذر
(عن ابيه) سعد بن ابي وقاص انه (قال تعوذوا بكلمات) خمس (كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ بهن) لجودتها وارشاد الامة (اللهم اني
اعوذ بك) استجير واعتصم واصله اعوذ بسكون العين فنقلت
حركة الواو تخفيفا اليها (من الجبن) ضد الشجاعة (واعوذ بك من البخل)
ضد الكرم ولما كان الجود اما بالنفس واما بالمال ويسمى الاول شجاعة
ويقابلها البخل ولا تجتمع السخاوة والشجاعة الا في نفس كاملة ولا
ينعدمان الا من متناه في النقص استعاذ منهما لما لا يخفى (واعوذ بك
من ان ارد الى ارذل العمر) اعاذنا الله من البلايا بمنه وكرمه (واعوذ
بك من فتنة الدنيا) واعظمها فتنة الدجال (ومن عذاب القبر) ما فيه
من الاهوال والشدائد وبه قال (حدثنا يحيى بن موسى) البلخي
المعروف بخت قال (حدثنا وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح ابو
سفيان الرواسي احد الاعلام قال (حدثنا هشام بن عروة عن ابيه)
عروة بن الزبير (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم) المفضي الى ارذل
العمر فيما مر (واعوذ بك من المغرم) مصدر وضع موضع الاسم
يراد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل كالغرم وهو الدين ويريد
به ما استدين فيما يكرهه الله او فيما يجوز ثم عجز قال بعضهم ما دخل
هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه فاما دين
احتاج اليه وهو قادر على ادائه فلا يستعاذ منه (والمأثم) الامر
الذي يأثم به الانسان او هو الاثم نفسه وضعا للمصدر موضع الاسم
(اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار) سؤال الخزنة على سبيل
التوبيخ (وفتنة القبر) سؤال منكر ونكير مع الخوف وهذه
ثابتة هنا لابي ذر ساقطة لغيره (ومن عذاب القبر ومن شر فتنة

الغنى

الغنى من البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وما
اشبه ذلك (وشر فتنة الفقر) باثبات لفظ شر وسبق ان بعده ثابتة
في رواية ابي ذر بعد قوله وفتنة النار (ومن شر فتنة المسيح
الدجال) سمي مسيحا لان احدى عينيه ممسوحة فعيل بمعنى
مفعول او لانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة بمعنى مفعول
~~اولانه يمسح الارض يقطعها في ايام معلومة~~ بمعنى فاعل (اللهم
اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد) بفتح الموحدة قال الراغب
قال في الكواكب العادة انه اذا اريد المبالغة في الغسل يغسل بالماء
الحار لا البارد قال الخطابي هذه امثال لم يرد بها اعيانها بل التأكيد
في التطهير والمبالغة في محوها والثلج والبرد ماءان مقصوران
على الطهارة لم تمسهما الايدي ولم يمتهنهما الاستعمال فكان
ضرب المثل بهما اوكد في المراد (ونق قلبي من الخطايا كما ينقى)
بضم التحتية وفتح القاف مشددة مبنيا للمفعول (الثوب الابيض
من الدنس) اي الوسخ (وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين
المشرق والمغرب) والحديث سبق قريبا (باب
الاستعاذة من فتنة الغنى) وبه قال (حدثنا موسى بن اسماعيل)
التبوذكي قال (حدثنا سلام بن ابي مطيع) بتشديد اللام الخزاعي
البصري (عن هشام عن ابيه) عروة بن الزبير (عن خالته عائشة ام
المؤمنين) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ اللهم)
محول لقول مقدر اي يقول اللهم (اني اعوذ بك من فتنة النار) اي فتنة
تؤديه الى عذاب النار (ومن عذاب النار واعوذ بك من فتنة القبر)
اي فتنة تؤدي الى عذاب القبر (واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ
بك من فتنة الغنى) كصرف المال في المعاصي (واعوذ بك من فتنة
الفقر) كالطمع في مال الغير وغير ذلك مما سيذكر في الباب اللاحق
(واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) بدل من المسيح او نعت او عطف
بيان (باب التعوذ من فتنة الفقر) وبه قال
(حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا) ولابي ذر حدثنا (هشام بن عروة)
سقط لابي ذر بن عروة (عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها) انها
(قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ
بك من فتنة النار وعذاب النار وفتنة القبر وعذاب القبر
وشر فتنة الغنى وشر فتنة الفقر) باثبات لفظ شر في الغنى والفقر
كما مر التنبيه عليه محققا والمعنى المراد الفقر المدقع لانه الذي
يخاف من فتنته كحسد الغني والتذلل له بما يدنس به عرضه

ويتشائم به دينه وتسخطه وعدم رضاه بما قسم الله له بما ينتهي
به الى غير ذلك اللهم اني اعوذ بك من شر فتنة المسيح الدجال
اللهم اغسل قلبي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما
نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم اني اعوذ بك من الكسل
والمأثم والمغرم باب الدعا بكثرة المال
والولد مع البركة ثبت هذا الباب مع ترجمته في رواية المستملي
والكشميهني وسقط للحموي والصواب كما قاله الحافظ بن حجر اثباته
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
ابو عثمان العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر بضم المعجمة
وسكون النون وفتح المهملة آخره را محمد بن جعفر قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس عن ام سليم
وهي ام انس رضي الله عنهم انها قالت يا رسول الله انس خادمك
ادع الله له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله وولده فكان اكثر
الصحابة اولادا قاله النووي وقال ابن قتيبة في المعارف كان بالبصرة
ثلاثة ما ماتوا حتى راى كل واحد منهم من ولده مائة ولد لصلبه
ابو بكرة وانس وخليفة بن بدر وزاد غيره رابعا وهو المهلب
ابن ابي صفرة وبارك له فيما اعطيته هذا اعم من المال والولد فيشمل
العلم والدين وعند الترمذي باسناد رجاله ثقات انه كان له بستان ياتي
منه في كل سنة الفاكهة مرتين وكان فيه ريحان يجي منه ريح المسك
وعن هشام بن زيد اي ابن انس المذكور الى قتادة قالوا وعطف
عليه قال سمعت انس بن مالك مثله اي الحديث السابق واخرجه
الاسماعيلي من رواية حجاج بن محمد عن شعبة عن قتادة عن هشام
ابن زيد جميعا عن انس ولابي ذر هشام بن زيادة الموحدة فعند
عن شعبة جعل الحديث من مسند ام سليم كذا هو عند الترمذي عن
محمد بن بشار عن غندر وقال حسن صحيح وكذا عند الامام احمد
عن حجاج بن محمد وعن محمد بن جعفر كلاهما عن شعبة واخرجه المؤلف
في باب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه بطول العمر من طريق
حرمي بن عمارة عن شعبة عن قتادة عن انس قال قالت امي
ام سليم وظاهره انه من مسند انس وهذا الاختلاف لا يقدح فان
انسا حضر ذلك والحديث سبق قريبا باب
الدعا بكثرة الولد مع البركة وثبت الباب وما بعده لابي
ذر وبه قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع الهروي نسبة

لبيع

لبيع الثياب الهروية قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة
ابن دعامة السدوسي انه قال سمعت انسا رضي الله عنه قال
قالت ام سليم رضي الله عنها اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انس خادمك اي ادع له قال صلى الله عليه وسلم اللهم اكثر ماله
وولده وبارك له فيما اعطيته فيه دليل لتفضيل الغني على
الفقير واجيب بانه مختص بدعائه صلى الله عليه وسلم
وانه بارك فيه ومتى بارك فيه لم يكن فيه فتنة فلم يحصل بسببه
ضرر وفيه استحباب انه اذا دعي بشي يتعلق بالدنيا ان يضم
الى دعائه طلب البركة فيه والصيانة والله الموفق نعمة الى
باب الدعا عند الاستخارة اي طلب الخيرة
بكسر الخا وفتح التحتية بوزن العنبة اسم من قولك اختار الله
له وقال في النهاية الاستخارة طلب الخير في الشي وهو استفعال
من الخير ضد الشر والمراد طلب خير الامرين لمن احتاج الى احدهما
وبه قال حدثنا مطرف بن عبد الله بضم الميم وفتح الطا المهملة
وكسر الرا المشددة بعدها فا ابو مصعب بضم الميم وسكون الصاد
وفتح العين المهملتين الاصم مولى ميمونة بنت الحارث قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي بفتح الميم وتخفيف الواو وبعد
الالف لام من غير يا جمع مولى واسمه زيد ويقال زيد جده عبد الرحمن
وابوه لا يعرف اسمه ووثقه ابن معين وابو داود والترمذي والنسائي
وغيرهم عن محمد بن المنكدر بن عبد الله التيمي المدني الحافظ عن جابر
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا
الاستخارة في الامور كلها خصه في بهجة النفوس بغير الواجب
والمستحب فلا يستخار في فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار
في تركهما فانحصر في المباح والمستحب اذا تعارض فيه امران
ايهما يبدا به او يقتصر عليه والحق به في الفتح الواجب والمستحب
المخير وفيما كان موسعا ويتناول العموم العظيم والحقير
فرب حقير يترتب عليه الامر العظيم كالسورة كما يعلمنا السورة
من القران قال في البهجة التشبيه في تحفظ حروفه وترتيب
كلماته ومنع الزيادة والنقص منه والدرس له والمحافظة عليه
اذا هم فيه حذف تقديره يقول اذا هم بالامر قال الشيخ عبد الله
ابن ابي جمرة ترتيب الوارد على القلب على مراتب الهمة
ثم اللمة ثم الخطرة ثم النية ثم الارادة ثم العزيمة فالثلاثة
الاولى لا يؤاخذ بها بخلاف الثلاثة الاخرى فقوله اذا هم يشير الى

اول ما يرد على القلب ويركع ركعتين اي من غير الفريضة في غير وقت
كراهة ثم يقول دعاء الاستخارة فيظهر له اذ ذاك ببركة الصلاة
والدعاء ما هو خير بخلاف ما اذا تمكن الامر عنده وقويت فيه عزيمته
وارادته فانه يصير اليه ميل وحب فيخشى ان يخفى عنه وجه
الارشدية لغلبة ميله اليه قال ويحتمل ان يكون المراد بالهم
العزيمة لان الخاطر لا يثبت فلا يستمر الا على ما يقصد التصميم
على فعله والا لو استخير في كل خاطر لاستخار فيما لا يعبأ به
فتضيع عليه اوقاته انتهى وقوله فليركع جوابه اذا المتضمن
معنى الشرط ولذا دخلت فيه الفاء واحترز بقوله في الرواية
الاخرى من غير الفريضة عن صلاة الصبح مثلا وذكر النووي انه
يقرا فيهما بسورة الكافرون والاخلاص لكن قال الحافظ زين الدين
العراقي لم اقف لذلك على دليل ولعله الحقهما بركعتي الفجر قال ولهما
مناسبة بالحال لما فيهما من الاخلاص والتوحيد والمستخير محتاج لذلك
قال ومن المناسب ان يقرا مثل قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
وقوله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون
لهم الخيرة والاكمل ان يقرا في كل منهما السورة والاية الاولتين في
الاولى والاخريين في الثانية وهل يقدم الدعاء على الصلاة الاتية
الظاهر لا للاتيان بثم المقتضية للترتيب في قوله ثم يقول اللهم
اني استخيرك بعلمك اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك
اي اطلب منك ان تجعل لي على ذلك قدرة او اطلب منك ان تقدره لي
اذ المراد بالتقدير التيسير والباء في بعلمك وبقدرتك للتعليل
اي لانك اعلم ولانك قادر او للاستعانة كقوله بسم الله مجراها او
للاستعطاف كقوله رب بما انعمت علي واسالك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ولا اعلم الا بك فيما فيه
خيرتي والقدرة والعلم لك وحدك ليس للعبد الا ما قدرته له
وانت علام الغيوب وفيه لف ونشر غير مرتب اللهم ان كنت تعلم
ان هذا الامر خير لي قال في الكواكب فان قلت كلمة ان للشك
ولا يجوز الشك في كون الله عالما واجاب ــــ بان الشك في
ان العلم متعلق بالخير او الشر لا في اصل العلم وفي رواية ابي ذر
عن الحموي والمستملي تعلم هذا الامر خيرا لي في ديني ومعاشي
بالشين المعجمة وفتح الميم حياتي او ما اعيش فيه وفي الاوسط
للطبراني عن ابن مسعود في ديني ودنياي وعنده من حديث
ابي ايوب ودنياي واخرتي وعاقبة امري او قال في عاجل امري

واجله

واجله فاقدره لي بوصل الهمزة وضم الدال وتكسر اي اجعله
مقدورا لي او قدره او يسره وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري
واجله فاصرفه عني واصرفني عنه حتى لا يبقى قلبي بعد صرفه
عني متعلقا به ثم عمم الطلب بقوله واقدر لي الخير حيث كان
ثم ختم بقوله ثم رضني بتشديد الضاد المعجمة لان رضى الله تعالى ورضى
العبد متلازمان بل رضى العبد مسبوق برضى الله وهو جامع لكل خير
والبشر بعنه خير من الجنان ولابي ذر عن الكشميهني ثم ارضني
به بالهمزة قبل الراء وفي اليونينية لابي ذر عن الكشميهني
ورضني اي اجعلني به راضيا ويسمي حاجته اي ينطق بها بعد
الدعاء ويستحضرها بقلبه عند الدعاء اي فليدع مسميا حاجته
فالجملة حالية والشك في قوله او قال في الموضعين من الراوي قال في
الكواكب ولا يخرج الداعي عن العهدة حتى يكون جازما كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يدعو به ثلاث مرات يقول
تارة في ديني ومعاشي وعاقبة امري واخرى في عاجله واجله
وثالثة في ديني عاجل واجل انتهى وينبغي ان يفتتح الدعاء ويختمه
بالحمد لله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يستخير
الله سبعا ففي حديث انس عند ابن السني اذا هممت بامر فاستخر
ربك سبع مرات ثم انظر الى الذي يسبق في قلبك فان الخير فيه لكن سنده
واه جدا وليشرع في حاجته ان كان له فيها خيرة ييسر الله
له اسبابها وكانت عاقبته محمودة وقد اورد المحاملي في اللباب
حديثا لابي ايوب الانصاري في استخارة التزويج عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اكتم الخطبة ثم توضا فاحسن الوضوء ثم صل
ما كتب الله لك ثم احمد ربك ومجده ثم قل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسالك من فضلك العظيم انك تقدر
ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رايت لي في فلانة
وتسميها باسمها خيرا لي في ديني ودنياي واخرتي فاقدرها لي
اي فلانة فاقضها لي او قال اقدرها لي وان كان غيرها خيرا لي منها
في ديني ودنياي واخرتي فاصرفها عني اي فلانة المسماة وفي نسخة
فاقضها لي او قال فاقدرها لي واقسم لي اي غير فلانة والله اعلم هذا

باب الدعاء عند الوضوء وبه قال حدثنا ولابي
ذر بالافراد محمد بن العلاء بفتح العين والمد ابو كريب الهمداني الحافظ
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله

بضم الموحدة وفتح الرا عن جده أبي بردة بضم الموحدة وسكون الرا
عامر عن ابيه أبي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه
انه قال كما سبق معناه في المغازي لما رمى رجل جشمي أبا عامر
يعني عمه في ركبته بسهم فاثبته وانه قال له يا ابن أخي اقرئ النبي صلى
الله عليه وسلم السلام وقل له يستغفر لي ثم مات دعا النبي صلى الله
عليه وسلم حين بلغه ذلك بما فتوضأ ثم ولابي ذر عن الكشميهني
فتوضأ به ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد بضم العين وفتح
الموحدة أبي عامر الاشعري قال ابو موسى ورأيت بياض ابطيه
صلى الله عليه وسلم فقال اجعله يوم القيامة فوق كثير من
خلقك من الناس بيان لما قبله لان الخلق اعم والحديث مر في غزوة
اوطاس وساقه هنا مختصرا هذا باب الدعا
اذا علا عقبة الانسان عقبة بفتح العين والقاف وبرفاء
حدثنا سليمان بن حرب ابو أيوب الازدي الواسطي البصري قاضي
مكة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم احد الايمة الاعلام عن أيوب
السختياني عن أبي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن أبي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا
الله تعالى فرفعنا اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايها
الناس اربعوا بالوصل وفتح الموحدة على انفسكم اي ارفقوا بها ولا
تبالغوا في الجهر فانكم لا تدعون اصم قال الكرماني ويروى اصما بالالف
قال ولعله باعتبار مناسبته لقوله ولا غايبا ولكن بتخفيف النون
تدعون سميعا بصيرا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وفي الجهاد
انه معكم انه سميع قريب قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم
علي وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله
فقال لي يا عبد الله بن قيس قل لا حول ولا قوة الا بالله
فانها كنز من كنوز الجنة او قال الا ادلك على كلمة هي كنز من كنوز
الجنة لا حول ولا قوة الا بالله بالشك من الراوي قال في الكواكب
اي كالكنز في كونه نفيسا مدخرا مكنونا عن اعين الناس وقال في
شرح المشكاة هذا التركيب ليس باستعارة لذكر المشبه وهو الحوقلة
والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز بقوله من كنوز
الجنة بل المختار هو ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على
التغليب فالكنز اذا نوعان الاول المتعارف وهو المال الكثير
يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ والثاني غير المتعارف وهو هذه

الكلمة

الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها محتوية على التوحيد
الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والاستطاعة عما من شانه ذلك واثبت
لله على سبيل الحصر بايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي من
ملكه وملكوته ومن الدليل على انها دالة على التوحيد الخفي قوله
صلى الله عليه وسلم لابي موسى الا دلك على كنز مع انه كان يذكرها
في نفسه والدلالة انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم
انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل له ما ذكرته كنز من
الكنوز بل صرح بها فقال لا حول ولا قوة الا بالله فقال تنبيها سالهم
على هذا السر انتهى فان قلت ما مناسبة الحديث للترجمة فانه ترجم
بالدعا والذكر في الحديث التكبير اجيب باحتمال ان يكونه
اخذه من قوله فيه فانكم لا تدعون اصم باب الدعا
اذا هبط واديا فيه اي في الباب حديث جابر الانصاري رضي الله عنه
السابق في باب التسبيح اذا هبط واديا وصل عليهم اي اعطف عليهم
بالدعا لهم ان صلواتك سكن لهم يسكنون اليها وتطمئن قلوبهم
بها ولغير ابي ذر صلاتك بالتوحيد وفتح التا نصب بان وبها قرا
حفص وحمزة والكسائي وقيل وهي من اكثر الصلوات لان المصدر
بلفظه يدل على الكثرة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة الجهلي بالجيم احد الاعلام
عن ابن أبي أوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها فا مفتوحة مقصورة
عبد الله الاسلمي له صحبة انه قال كان اذا اتى رجل النبي صلى الله
عليه وسلم بصدقته المفروضة قال اللهم صل عليه اي اغفر
له وارحمه فاتاه ابي ابو اوفى بصدقته وللحموي والمستملي بصدقة فقال
عليه الصلاة والسلام اللهم صل على آل ابي اوفى امتثالا لقوله تعالى
وصل عليهم وفي حديث قيس ابيه واديا من كتاب الجهاد بلفظ حدثنا
محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حصين بن عبد الرحمن عن سالم بن
أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا اذا صعدنا
كبرنا واذا نزلنا سبحنا هذا اخر الحديث وحكمة التكبير عند
الصعود الاستشعار بكبريا الله تعالى عنده ما يقع البصر عليه
الامكنة العالية والتسبيح عند الهبوط استنباط من قصة يونس
وتسبيحه في بطن الحوت لينجو من بطن الاودية كما نجى يونس من
بطن الحوت وقيل غير ذلك مما ذكرته في الباب المذكور وبهذا الباب
والترجمة وقوله فيه حديث جابر رضي الله عنه ثابت في رواية
المستملي والكشميهني وسقط لغيرهما باب الدعا

اذا اراد الانسان سفرا او رجع منه هبه اي في الباب حديث يحيى بن
ابي اسحاق الحضرمي عن انس مما وصله في الجهاد في باب ما يقول
اذا رجع من الغزو وفيه فلما اشرف على المدينة قال آيبون تائبون
عابدون لربنا حامدون وثبت الباب وما بعده الى هنا
في رواية ابي ذر عن الحموي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر
سقط لابي ذر لفظ عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا قفل رجع من غزو او حج او عمرة او غيرها
من الاسفار يكبر على كل شرف بفتح الشين المعجمة والراء بعدها
فا مكان عالي من الارض ثلاث تكبيرات ثم يقول عقب التكبير
وهو على الشرف او بعده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون بمد الهمزة اي نحن راجعون
الى الله نحن تائبون قاله تقطيعا او تواضعا منه عليه الصلاة والسلام
نحن عابدون لربنا حامدون له وقوله لربنا متعلق بعابدون او
حامدون او بهما او بالثلاثة السابقة او بالاربعة على طريق التنازع
صدق الله وعده فيما وعد به من اظهار دينه ونصر عبده
محمدا صلى الله عليه وسلم وهزم الاحزاب الذين تحزبوا لحربه
صلى الله عليه وسلم وحده اي فنا السبب فنا في المسبب قال تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولم يذكر المولف الدعا اذا اراد
سفرا ولعله يستنبط من نحو ما وقع عند مسلم في رواية علي بن
عبد الله الازدي عن ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال الحمد لله
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين الحديث وفيه واذا
رجع قال آيبون تائبون ولا اختصاص للحج والعمرة والغزو عند
الجمهور بل يشرع ذلك في كل سفر باب الدعا
للمتزوج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد
ابن زيد اي ابن درهم عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه
قال راى النبي صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه اثر صفرة من الطيب الذي استعمله عند الزفاف
فقال له مهيم بفتح الميم والتحتية بينهما ها ساكنة اخره ميم
ساكنة على البنا قال ابن السيد كلمة يمانية يفهمونها مقام
حرف الاستفهام والشي المستفهم عنه وهل هي بسيطة او مركبة
استبعد الثاني بانه لا يكاد يوجد اسم مركب على اربعة احرف

اي

اي ما شانك او قال مه بفتح الميم وسكون الها فاستفهامية
قلبت الفها ها والشك من الراوي قال عبد الرحمن تزوجت
امراة على وزن نواة اسم لقدر معروف عندهم فسروه
بخمسة دراهم من ذهب صفة لنواة فقال صلى الله عليه
وسلم بارك الله لك واللام هنا لام الاختصاص اولم ولو بشاة
امر من اولم والوليمة فعيلة من الولم وهو الجمع لان الزوجين
يجتمعان ثم نقلت في الشرع لطعام العرس ولو كما قال ابن
دقيق العيد تفيد التقليل اي اصنع وليمة وان قلت
وقيل بمعنى التمني والحديث سبق في البيع والنكاح وغيرهما
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل المشهور بعارم
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري عن جابر
هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه انه قال
هلك ابي وترك سبع او تسع بنات لم اقف على اسمائهن فتزوجت
امراة فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم تزوجت يا جابر
استفهام محذوف الاداة قلت نعم يا رسول الله قال بكرا
استفهام محذوف الاداة منصوب بتقدير تزوجت ولابي ذر
ابكرا ام تزوجت ثيبا قلت ثيبا كذا في اليونينية بالنصب
وفي نسخة بالرفع اي الذي تزوجتها ثيب قال في الفتح
فقد كان الاحسن النصب على نسق الاول اي تزوجت
ثيبا لكن لا يمتنع ان يكون منصوبا فكتب بغير الف على تلك
اللغة قال صلى الله عليه وسلم هلا تزوجت جارية بكرا
تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك كذا في الفرع
وقال العيني كابن حجر او تضاحكها بالشك من الراوي
كذا وجدت في نسخة اخرى معتمدة وهو الذي في اليونينية
والتلاعب هل هو من اللعب او من اللعاب سبق في محله قلت
يا رسول الله هلك ابي فترك بالفا ولابي ذر وترك سبعا او تسع
بنات فكرهت ان اجيئهن بمثلهن صغيرة لا تجربة لها
بالامور فتزوجت امراة قد جربت الامور وعرفتها تقوم عليهن
وتصلح شانهن قال صلوات الله وسلامه عليه فبارك الله
عليك دعا له بالبركة واستعلا بها عليه وهي النما والزيادة
فقال بارك الله لك وفيك وعليك فان قلت قال لعبد الرحمن
بارك الله لك ولجابر عليك فهل بينهما فرق اجيب بان المراد بالاول

اختصاصه بالبركة في زوجته كما ان اللام فيه للاختصاص والثاني
شمول البركة له في جودة عقله حيث قدم مصلحة اخواته على حظ
نفسه فعدل لاجلهن عن تزوج البكر مع كونها ارفع رتبة للمتزوج
الشاب من التزوج الثيب غالبا ويحتمل ان يكون قوله فبارك الله عليك
خيرا والفاء سببية اي بسبب تزويجك الثيب لما ذكرت بارك الله لك
وعليك لم يقل ابن عيينة سفيان فيما سبق موصولا في المغازي
والنفقات ولا محمد بن مسلم الطائفي فيما سبق موصولا ايضا في البيوع
في روايتهما عن عمرو اي ابن دينار عن جابر بارك الله عليك هذا
باب ما يقول الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد
ان يجامع امراته وبه قال حدثني ولابي ذر حدثنا بالافراد عثمان بن ابي
شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن
ابي الجعد عن كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا ابن ابي مسلم
الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد
ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال بسم الله اللهم جنبنا بالجمع
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا واطلق ما على من يعقل لانها
بمعنى شي كقوله والله اعلم بما وضعت فانه ان يقدر بفتح الدال
المشددة بينهما ولد في ذلك الجماع المقول فيه ذلك لم يضره الشيطان
باضراره في دينه او بدنه ابدا والحديث سبق في باب ما يقول الرجل
اذا اتى اهله من كتاب النكاح باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد البصري قال
عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال كان اكثر
دعا النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اتنا ولابي ذر والكشميهني اللهم ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الجار في قوله في الدنيا متعلق
باتنا او بمحذوف على انه حال من حسنة لانه كان في الاصل صفة لها
فلما قدم عليها انتصب حالا والواو في قوله وفي الاخرة عاطفة شيئين
على شيئين متقدمين ففي الاخرة عطف على في الدنيا باعادة
العامل وحسنة عطف على حسنة والواو تعطف شيئين فاكثر
على شيئين فاكثر تقول اعلم الله زيدا عمرا فاضلا وبكرا خالدا
صالحا اللهم الا ان تنوب عن عاملين ففيها خلاف وتفصيل مذكور
في محله واختلف في الحسنتين ففي الحسن مما اخرجه ابن ابي

حاتم

١٨٧

حاتم بسند صحيح العلم والعبادة في الدنيا وعنه عنه
عبد الرزاق الرزق الطيب والعلم النافع وفي الاخرة
الجنة وعن قتادة العافية في الدنيا والاخرة وعن محمد بن
كعب القرظي الزوجة الصالحة من الحسنات وعن عطية حسنة
الدنيا العلم والعمل به وحسنة الاخرة تيسير الحساب ودخول
الجنة وعن عوف قال من اتاه الله الاسلام والقران والاهل
والمال والولد فقد اتاه الله في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقيل الحسنة في الدنيا الامن والصحة والكفاية والولد
الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الاعداء وفي الاخرة
الفوز بالثواب والخلاص من العقاب ومنشا الخلاف كما قال الامام
فخر الدين انه لو قيل اتنا في الدنيا الحسنة وفي الاخرة الحسنة
لكان ذلك متناولا لكل الحسنات لكنه نكر في محل الاثبات فلا
يتناول الا حسنة واحدة فلذلك اختلف المفسرون فكل واحد
منهم حمل اللفظ على ما رواه احسن انواع الحسنة وهذا بناء
منه على ان المفرد المعرف بالالف واللام يعم وقد اختار في
المحصول خلافه ثم قال فان قيل اليس لو قيل اتنا الحسنة
في الدنيا والحسنة في الاخرة لكان متناولا لكل الاقسام فلم
ترك ذلك وذكر منكرا واجاب بان قال انا بينا انه
ليس للداعي ان يقول اللهم اعطني كذا وكذا بل يجب ان يقول
اللهم ان كان كذا وكذا مصلحة لي وموافقة لقضائك وقدرك
فاعطني ذلك فلو قال اللهم اعطني الحسنة في الدنيا لكان جزما
ذلك وقد بينا ان ذلك غير جائز فلما ذكره على سبيل التنكير
كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافق قضاءه وقدره
فكان ذلك اقرب الى رعاية الادب وقنا عذاب النار قنا
حذفت منه فاؤه ولامه لانه من وقى يقي وقاية اما حذف فائه
فبالحمل على المضارع لوقوع الواو بين ياء وكسرة واما حذف لامه
فلان الامر جار مجرى الفعل المضارع المجزوم وجزمه بحذف
حرف العلة فكذلك الامر منه فوزن قنا عنا والاصل اوقنا
فلما حذفت الفاء استغني عن همزة الوصل فحذفت والمعنى
احفظنا من عذاب جهنم او عذاب النار المراة السوء والحديث
سبق في تفسير سورة البقرة هذا باب
التعوذ من فتنة الدنيا سقط لفظ باب لابي ذر فالتعوذ رفع
وبه قال حدثنا فروة بن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة

بعدها راء ممدودة وفروة بالفا ... بفتح الفا وسكون الراء
ابو القاسم الكندي الكوفي قال حدثنا عبيدة بفتح العين
وكسر الموحدة بن ولابي ذر هو بن حميد بضم الحاء مصغر الضبي
عن عبد الملك بن عمير بضم العين المهملة مصغرا عن مصعب
ابن سعد بن ابي وقاص عن ابيه سعد بسكون العين رضي الله
عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا هولاء الكلمات
اي الخمس كما تعلم الكتابة بضم الفوقية وفتح العين واللام المشددة
ولابي ذر عن الكشميهني الكتاب باسقاط هاء التانيث وهي اللهم
اني اعوذ بك من البخل الذي هو ضد الكرم واعوذ بك من الجبن الذي
هو ضد الشجاعة واعوذ بك ان ولابي ذر من ان نرد بضم النون
وفي باب الاستعاذة من ارذل العمر من ان ارد بالهمزة بدل النون
الى ارذل العمر وهو الهرم المودي الى الخرف واعوذ بك من فتنة الدنيا
فتنة المسيح الدجال او اعم ومن عذاب القبر مرة بعد اخرى
لاظهار العجز والحاجة الى الرب تعالى وخضوعا وتذللا وبه قال
حدثنا ولابي ذر بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي المدني احد
الاعلام قال حدثنا انس بن عياض ابو حمزة عن هشام عن
ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طب بضم الطاء المهملة
وتشديد الموحدة سحر حتى انه ليخيل اليه مبنيا للمفعول واللام
للتاكيد اي يظهر له من نشاطه وسابق عادته انه قد صنع الشي
وما صنعه اي جامع نساه وما جامعهن فاذا دنى منهن اخذته اخذة
السحر فلم يتمكن من ذلك ولم يكن ذلك الا في امر وجانه فلا ضرر فيه
على نبوته اذ هو معصوم وانه عليه الصلاة والسلام دعا ربه
عز وجل وفي كتاب الطب من طريق ابي اسامة عن هشام بن عروة
دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت اعلمت ان الله تعالى افتاني ولابي
ذر عن الكشميهني قد افتاني فيما استفتيته فيه فقالت عايشة
رضي الله عنها فما بالفا ولابي ذر وما ذاك يا رسول الله قال جاءني
رجلان اي ملكان في صفة رجلين فجلس احدهما وهو جبريل عند
راسي والاخر وهو ميكايل عند رجلي بتشديد التحتية على
التثنية فقال احدهما لصاحبه وفي الرواية المذكورة فقال
الذي عند راسي للاخر ويحتمل العكس فقال الذي عند رجلي للذي
عند راسي قال الحافظ ابن حجر وكانها اصوب ما وجع الرجل يعني
النبي صلى الله عليه وسلم قال مطبوب اي مسحور قال من طبه

من سحره

من سحره قال سحره لبيد بن الاعصم بفتح الهمزة وسكون العين
وفتح الصاد المهملتين وزاد في الرواية المذكورة رجل من بني زريق
حليف ليهود وكان منافقا قال فيماذا سحره قال في مشط الالة
المعروفة ومشاطة بضم الميم وبالطاء المهملة ما يخرج من الشعر بالمشط
وفي رواية ابن جريج عن ابن عروة عن عروة في الطب في مشاقة
بالقاف وجف طلعة بضم الجيم وتشديد الفاء واضافتها لتاليها
وعاء طلع النخل وقيده في اخرى بذكر قال فاين هو قال في
ذروان بالذال المعجمة المفتوحة وسكون الراء وذروان بير
في بني زريق قالت رضي الله عنها فاتاها رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اناس من اصحابه فنظر اليها وعليها نخل ثم رجع الى — عايشة صح
عايشة رضي الله عنها فقال لها والله لكان ماءها يعني البير
نقاعة الحنا بضم النون بعدها قاف اي في حمرة لونه ولكان نخلها
اي نخل البستان الذي فيه روس الشياطين في بشاعة منظرها
وخبثها ويحتمل ان مراده بروس الشياطين روس الحيات اذ العرب
تسمي بعض الحيات شيطانا قالت عايشة رضي الله عنها فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرها عن البير قالت عايشة
فقلت يا رسول الله فهلا اخرجته اي الجف قال عليه الصلاة
والسلام اما انا بتشديد الميم فقد شفاني الله منه وكرهت
ان اثير على الناس شرا باستخراجه فيتعلمونه ويضرون به
المسلمين زاد عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي على الحديث
المذكور فيما وصله في الطب والليث بن سعد فيما سبق في بدء
الخلق كلاهما عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت سحر النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضم السين مبنيا للمفعول فدعا ودعا بتكرير دعا
مرتين وساق الحديث الخ ولم يذكر في رواية انس بن عياض
المسوقة في هذا الباب تكرير الدعاء وفي رواية عبد الله بن نمير
عن هشام عند مسلم في هذا الحديث فدعا ثم دعا ثم دعا
والتكرير تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة والله العليم
باب الدعاء على المشركين فيه تقدم هذه الترجمة
في الجهاد بالهزيمة والزلزلة والتبويب هنا ثابت لابي ذر عن
المستملي وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه فيما سبق
موصولا في الاستسقا قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اعني عليهم على كفار قريش بسبع من السنين محططة كسبع

يوسف عليه الصلاة والسلام وقال صلى الله عليه وسلم مما رواه
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وسبق موصولا في اخر كتاب
الطهارة في قصة سلا الجزور اللهم عليك بابي جهل دعا عليه
بالهلاك وقال ابن عمر رضي الله عنهما مما سبق موصولا في غزوة
احد وتفسير سورة ال عمران دعا النبي صلى الله عليه وسلم
في القنوت في الصلاة اللهم العن فلانا وفلانا حتى انزل الله
عز وجل ولابي ذر تعالى ليس لك من الامر شيء اسم ليس شيء
والخبر لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة مقدمة وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابن سلام بتخفيف اللام
محمد قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن
ابن ابي خالد هو اسماعيل واسم ابيه سعد او هرمز او
كثير البجلي الاحمسي الكوفي انه قال سمعت ابن ابي اوفى
عبد الله واسم ابيه ابي اوفى علقمة وهو بفتح الهمزة والفا
بينهما واو ساكنة وهما صحابيان رضي الله عنهما قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب الذين اجتمعوا
يوم الخندق بالهزيمة والزلزلة فقال اللهم منزل الكتاب
سريع الحساب اي سريع فيه او ان يجي الحساب سريع اهزم
الاحزاب اهزمهم وزلزلهم اي اجعل امرهم مضطربا متقلقلا
غير ثابت فاستجاب الله تعالى دعاه عليهم فارسل عليهم ريحا
وجنودا لم يروها فهزمهم وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة
بفتح الفا والضاد المعجمة المخففة البصري قال حدثنا هشام
الدستوائي ولابي ذر هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في
الركعة الاخرة من صلاة العشا قنت قبل ان يسجد يقول اللهم
انج بقطع الهمزة عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم انج
الوليد بن الوليد بن المغيرة اخا خالد بن الوليد اللهم انج سلمة
ابن هشام اخا ابي جهل اللهم انج المستضعفين من المؤمنين عام
بعد خاص اللهم اشدد وطاتك بعقوبتك على كفار قريش اولاد
مضر القبيلة المشهورة التي فيها جميع بطون قريش وغيرهم اللهم
اجعلها اي وطاتك سنين مجدبة ولابي ذر عن المستملي عليهم سنين
كسني يوسف المذكورة في سورته والحديث سبق في النسا وغيرها
وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع البجلي الكوفي قال حدثنا

ابو الاحوص بالحا والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام
ابن سليم عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن انس رضي
الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية يقال
لهم القرا لانهم كانوا اكثر دراسة للقران من غيرهم وكانوا سبعين
الى اهل نجد ليدعوهم الى الاسلام فلما نزلوا بير معونة قصدهم
عامر بن الطفيل في جماعة فقتلوهم وهو معنى قوله فاصيبوا
بضم الهمزة مبنيا للمفعول فما رايت النبي صلى الله عليه
وسلم وجد بفتح الواو والجيم حزن على شيء ما وجد ما حزن
عليهم فقنت شهرا في صلاة الفجر ويقول ان عصية بضم
العين وفتح الصاد مصغر العصا قبيلة معروفة عصوا الله
ولابي ذر عن الكشميهني عصت الله ورسوله والحديث سبق
في الوتر والمغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن
الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
ولابي ذر عن الكشميهني كانت اليهود يسلمون على النبي صلى
الله عليه وسلم يقولون ولابي ذر تقول السام يعنون الموت
عليك ففطنت عائشة رضي الله عنها الى قولهم فقالت عليكم السام
واللعنة وفي رواية كيف باب كيف الرد ففهمتها فقلت
عليكم السام واللعنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا
بفتح الميم واسكان الها اي رفقا يا عائشة ان الله يحب الرفق
في الامر كله فقالت يا نبي الله او لم بفتح الواو تسمع ما يقولون
قال اولم تسمعي اني ارد ولابي ذر اني ارد ذلك عليهم فاقول وعليكم
بواو العطف واسقاط لفظ السام وسقطت الواو لابي ذر وسبق
الحديث في السلام وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى العنزي
الحافظ قال حدثنا الانصاري هو محمد بن عبد الله قاضي البصرة
شيخ البخاري روى عنه بالواسطة قال حدثنا هشام بن حسان
الازدي مولاهم الحافظ قال حدثنا محمد بن سيرين ابو بكر احد
الاعلام قال حدثنا عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني
ابن عمرو وقيل عبيدة بن قيس الكوفي احد الائمة اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم قال حدثنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وهي غزوة
الاحزاب فقال ملا الله قبورهم امواتا وبيوتهم احيا نارا كما شغلونا

عن صلاة الوسطى ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن الصلاة الوسطى
حتى غابت الشمس يعني صلاة العصر وفي مسلم من رواية ابي
اسامة وهي رواية المعتمر بن سليمان وهي رواية يحيى بن سعيد ثلاثتهم
عن هشام شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر واخرج ايضا
من حديث حذيفة مرفوعا شغلونا عن صلاة العصر وهذا ظاهر في
ان قوله يعني صلاة العصر من نفس الحديث وهو يرد على قوله
في الكواكب انه هنا مدرج في الخبر من بعض قول الرواة على ما لا يخفى
وهشام بن حسان وان تكلم فيه من قبل حفظه فقد صرح غير
واحد انه ثبت في محمد بن سيرين حتى قال سعيد بن ابي عروبة
ما كان احد احفظ عن ابن سيرين من هشام بن حسان وقال يحيى
القطان هشام بن حسان ثقة في محمد بن سيرين والله اعلم هذا

[illegible]

باب الدعا للمشركين زاد في الجهاد بالهدى
ليتألفهم وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا
سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قدم الطفيل بن عمرو بضم الطا المهملة وفتح الفا وسكون التحتية
بعدها لام وعين عمرو مفتوحة الدوسي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دوسا بفتح الدال وسكون
الواو بعدها سين مهملة وهي قبيلة ابي هريرة قد عصت اي
عصت الله وابت امتنعت عن الاسلام فادع الله عليها فظن
الناس انه صلى الله عليه وسلم يدعو عليهم فقال اللهم اهد دوسا
للاسلام وائت بهم مسلمين وكان ابو الطفيل قدم مكة واسلم
وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وانا راجع اليهم فداعيهم
الى الاسلام فلما قدم على اهله دعا اباه وصاحبته الى الاسلام
فاجاباه ثم دعا دوسا فابطاوا عليه فجا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع
الله عليهم فقال اللهم اهد دوسا ثم قال ارجع الى قومك فادعهم
الى الله وارفق بهم قال فرجعت اليهم فلم ازل بارض دوس
ادعوهم الى الله ثم قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر فنزلت المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس
ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم فاسهم لنا مع المسلمين
وقد استشكل قوله باب الدعا على المشركين وباب الدعا للمشركين
واجيب بانه باعتبار حالين فالدعا عليهم لتماديهم على

كفرهم

كفرهم واذايهم للمسلمين والدعا لهم بالهداية ليتألفهم الى الاسلام
والحديث سبق في الجهاد باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم عبودية وتعليما لامته اللهم اغفر لي ما
قدمت واخرت وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد
ابن بشار بندار قال حدثنا عبد الملك بن صباح بفتح المهملة
وتشديد الموحدة وبعد الالف حاء مهملة البصري قال ابو حاتم
الرازي صالح من الفاظ التوثيق لكنه في المرتبة الاخيرة عنده فيكتب
حديثه للاعتبار وحينئذ فليس عبد الملك هذا من شرط الصحيح
واجيب بان اتفاق الشيخين على التخريج له يدل على انه
ارفع رتبة من ذلك لا سيما وقد تابعه معاذ بن معاذ وهو من
الاثبات وليس لعبد الملك في الصحيح الا هذا الموضع قاله في
الفتح قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي
عن ابن ابي موسى ابي بردة عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهذا الدعا يقول
رب اغفر لي خطيئتي ذنبي وجهلي ضد العلم واسرافي مجاوزتي
الحد في امري كله وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي خطاياي
جمع خطيئة وعمدي ضد السهو وجهلي ضد العلم كما مر وهزلي
ضد الجد وعطف العمد على الخطا من عطف الخاص على العام باعتبار
ان الخطيئة اعم من العمد او من عطف احد المتقابلين على الاخر
بان تحمل الخطيئة على ما وقع على سبيل الخطا وفي مسلم اغفر لي
هزلي وجدي قال في الفتح وهو انسب وهو بالكسر ضد الهزل
وكل ذلك عندي موجود او ممكن كالتذييل للسابق اي انا متصف
بهذه الاشيا فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وهضما
لنفسه او عد فوات الكمال وترك الاولى ذنوبا او اراد ما كان
عن سهو او ما كان قبل النبوة اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت
وهذان شاملان لجميع ما سبق كقوله وما اسررت وما اعلنت
انت المقدم لمن تشا من خلقك بتوفيقك الى رحمتك وانت المؤخر
لمن تشا عن ذلك وانت على كل شي قدير جملة مؤكدة لمعنى ما قبلها
وعلى كل شي متعلق بقدير وهو فعيل بمعنى فاعل مشتق
من القدرة وهي القوة والاستطاعة وهل يطلق الشي على المعدوم
والمستحيل خلاف والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وقال
عبيد الله بن معاذ بضم العين مصغرا ومعاذ بضم الميم اخره
معجمة العنبري التميمي البصري شيخ المؤلف وحدثنا ابي

سعاذ وسقطت الواو لابي ذر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
اسحاق السبيعي عن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه ابي موسى
عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني هنا بنحوه
اي بنحو الحديث السابق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن عبد المجيد بفتح الميم بعدها جيم الحنفي البصري قال حدثنا
اسرائيل بن يونس قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابو اسحاق
هو السبيعي جد اسرائيل عن ابي بكر بن ابي موسى واخيه ابي بردة
ابني ابي موسى احسبه عن ابيهما ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه وسقط الاشعري لابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسرافي في امري
وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي هزلي وجدي بكسر الجيم وخطاي
ولابي ذر عن الحموي والمستملي وخطاياي اي بغير همز وعمدي
وكل ذلك المذكور عندي قاله على سبيل التواضع والشكر لو جعله
لعلمه انه قد غفر له

باب الدعاء في الساعة التي

ترجى اجابة الدعاء فيها في يوم الجمعة وبه قال حدثنا مسدد هو
هو ابن مسرهد قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن
سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى
الله عليه وسلم في الجمعة ولابي ذر في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها
مسلم او مسلمة وهو قائم يصلي يسأل خيرا ثلاث احوال
مقيدة اخلة او مترادفة ولابي ذر عن الكشميهني يسأل الله خيرا
الا اعطاه وقيد بالخير ليخرج نحو الدعاء باثم او قطيعة رحم وقال
اي اشار عليه الصلاة والسلام بيده الى انها ساعة لطيفة قلنا
يقللها اي الساعة ويزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء
انها المكسورة تاكيد اذ معناه يقللها ايضا واختلف في تعيينها
فقيل ساعة الصلاة وقيل قبلها اخر ساعة عند الغروب وسبق
مزيد لذلك في كتاب الجمعة والحاصل انه اختلف في ذلك على اكثر
من اربعين قولا كليلة القدر وفي حديث ابي سلمة عند احمد
وصححه ابن خزيمة ان ابا هريرة رضي الله عنه سال عن ساعة الجمعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني كنت اعلمها ثم انسيتها
كما انسيت ليلة القدر قال في الفتح ففي هذا الحديث اشارة
الى ان كل رواية جاء فيها تعيين وقت الساعة المذكورة مرفوعا

وهم

وهم والله اعلم والحكمة في اخفائها استمرار الطاعة في يومها والحديث
سبق في الصلاة واخرجه النسائي فيه والله الموفق بعونه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

يستجاب لنا في اليهود لانا لا ندعو عليهم الا بالحق ولا
يستجاب لهم فينا لانهم يدعون علينا بالظلم وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لابي ذر ابن سعيد قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن
ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة عن عائشة
رضي الله عنها ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
السام بغير همز عليك قال صلى الله عليه وسلم وعليكم
بواو التشريك اي وعليكم الموت اذ كل احد يموت او بغير للاستئناف ق
اي عليكم ما تستحقونه من الذم فقالت عائشة رضي الله عنها
لهم السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق فالزميه
واياك والعنف وهو ضد الرفق فاحذريه والعين مثلثة او
الفحش بالشك ولابي ذر والفحش باسقاط الالف او قالت
يا رسول الله اولم تسمع بفتح الواو وايضا ما قالوا قال عليه الصلاة
والسلام اولم بفتح الواو ايضا تسمعي ما قلت رددت عليهم
قولهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في بتشديد التحتية
والحديث سبق في الاستئذان وفي باب الدعاء على المشركين بهذا

باب التأمين

وهو قول آمين عقب الدعاء ومعناه عا
اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقتادة كذلك يكون فهي اسم
فعل مبني على الفتح وقيل ليس باسم فعل بل هو من اسماء الله
والتقدير يا امين وضعفه ابو البقاء بوجهين احدهما انه لو كان
كذلك لكان ينبغي ان يبنى على الضم لانه منادى مفرد معرفة
والثاني ان اسماء الله تعالى توقيفية ووجه الفارسي قول من
جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود على الله
تعالى لانه اسم فعل وهو توجيه حسن نقله صاحب المغرب
وفي امين لغتان المد والقصر فمن الاول قوله

امين امين لا ارضى بواحدة ... حتى ابلغها الفين امينا

وقول الاخر

يا رب لا تسلبني حبها ابدا ... ويرحم الله عبدا قال امينا

ومن الثاني قوله

تباعد مني فطحل اذ رايته امين فزاد الله ما بيننا بعدا
وفطحل بفتح الفا والحا المهملة بينهما طاء مهملة ساكنة اسم رجل ودليل
الممدود اسم اعجمي لانه بزنة قابيل وهابيل وقال النووي في تهذيبه
قال عطية العوفي امين كلمة عبرانية او سريانية وليست عربية وقال
جماعة ان امين المقصورة لم تجئ عن العرب والبيت الذي ينشد مقصورا
لا يصح على هذا الوجه وانما هو فامين زاد الله ما بيننا بعدا وهل يجوز
تشديد الميم المشهور انه خطا نقله الجوهري لكنه روي عن الحسن البصري
وجعفر الصادق التشديد وهو قول الحسين بن الفضل من ام اذا قصد
اي نحن قاصدون نحوك وعند ابي داود من حديث ابي زهير النميري قال
وقف النبي صلى الله عليه وسلم على رجل قد الح في الدعا فقال قد
اوجب ان ختم فقيل باي شي فقال بامين فاتاه الرجل فقال
يا فلان اختم بامين وابشر فكان ابو زهير يقول امين مثل
الطابع على الصحيفة فامين طابع الدعا وخاتم الله على عباده يدفع
به الافات عنهم كما ان خاتم الكتاب يمنعه من ظهور ما فيه على غير
من كتب اليه وهو العنا كذلك الختم في الدعا يمنعه من الفساد
الذي هو الخيبة كما في مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا دعى
احدكم لا يقل اللهم اغفر لي ان شئت ولكن ليعزم وليعظم الرغبة اي في
الاجابة وقال عبد الرحمن بن زيد امين كنز من كنوز الجنة وقال
غيره امين درجة في الجنة تجب لقائلها وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال الزهري
محمد بن مسلم حدثناه اي الحديث عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا امن
القاري الامام في الصلاة واعم فامنوا فان الملائكة تؤمن فمن وافق
تامينه تامين الملائكة في الصفة كالخشوع او في الوقت غفر له
ما تقدم من ذنبه الذي بينه وبين الله تعالى وفي حديث حبيب
ابن مسلمة الفهري عند الحاكم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجتمع ملا فيدعو بعضهم ويؤمن بعضهم الا اجابهم الله تعالى
وحديث الباب سبق في الصلاة باب فضل
التهليل اعلم ان العرب اذا كثر استعمالهم بكلمتين ضموا بعض
حروف احداهما الى بعض حروف الاخرى مثل الحوقلة والبسملة
والتهليل ماخوذ من قول لا اله الا الله يقال هيلل الرجل وهلل اذا
قالها وهي الكلمة العليا التي يدور عليها رحى الاسلام والقاعدة
التي يبنى عليها اركان الدين وانظر الى العارفين وارباب القلوب

كيف

كيف يستاثرونها من بين سائر الاذكار وما ذاك الا لما راوا فيها من
الخواص التي لم يجدوها في غيرها وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن سمي بضم السين المهملة
وفتح الميم وتشديد التحتية مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي
عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وقيل التقدير
لا اله لنا او في الوجود قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
وهذا انكره بعض المتكلمين على النحويين بان نفي الحقيقة مطلقا
اعم من نفيها مقيدة فانها اذا نفيت مقيدة كان دالا على سلب
الماهية مع القيد واذا نفيت غير مقيدة كان نفيا للحقيقة
واذا انتفت الحقيقة انتفت مع كل قيد اما اذا انتفت مقيدة
بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد اخر انتهى وقال ابو حيان
لا اله مبني مع لا في موضع رفع على الابتدا وبني الاسم مع لا لتضمنه
معنى من او للتركيب الزجاج هو معرب منصوب بها وعلى البنا
فالخبر مقدر قال ابو حيان واعترض صاحب المنتخب على النحويين
في تقديرهم الخبر في لا اله الا الله او ذكر ما ذكره الشيخ تقي الدين واجاب
ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي فيما رد على الخطيب فقال هذا
كلام من لا يعرف لسان العرب فان اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم
اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او للا فما قاله من
الاستغنا عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا
للماهية فليس بشي لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور
عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية ولا وجود وهذا مذهب
اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عرية عن الوجود وهو
فاسد وقولهم في كلمة الشهادة الا الله في موضع رفع بدلا من لا اله ولا
يكون خبرا للا لان لا لا تعمل في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدا لا
ليس للا فلا يصح ايضا لما يلزم عليه من تنكير المبتدا وتعريف
الخبر قال صاحب المجيد السفاقسي قد اجاز الشلوبين في تقييد
له على المفصل ان الخبر للمبتدا يكون معرفة ويسوغ الابتدا
بالنكرة النفي ثم اكد الحصر المستفاد من قوله لا اله الا الله بقوله
وحده لا شريك له مع ما فيه من تكثير حسنات الذاكر فقوله
وحده حال مؤكدة وتؤول بمنفردا لان الحال لا تكون معرفة ولا شريك
له حال ثانية مؤكدة لمعنى الاولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على
الفتح وخبر لا متعلق له له الملك وله الحمد بضم الميم وهو على كل شي قدير

جملة حالية ايضا ومن منع تعدد الحال جعل لا شريك له حالا من ضمير
وحده المؤول بمتفرد وكذلك له الملك حال من ضمير المجرور في له وما
بعد ذلك معطوفان في يوم مائة مرة كانت له عدل بفتح العين
مثل ثواب اعتاق عشر رقاب بسكون الشين وكتبت بالتانيث
وللكشميهني مما في الفتح واليونينية وكتب له اي بالقول المذكور
مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا بكسر الحا
اي حصنا من الشيطان يومه ذلك بالنصب يوم على الظرفية حتى
يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء وفي رواية عبد الله بن يوسف
في باب صفة ابليس مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه الاستثنا منقطع
اي لكن رجل عمل اكثر مما عمل فانه يزيد عليه او الاستثنا متصل بتاويله
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد
الملك بن عمرو بفتح العين ابو عامر العقدي قال حدثنا عمر بن ابي
زائدة بضم العين واسم ابي زائدة خالد او ميسرة وهو اخو زكريا
ابن ابي زائدة الهمداني عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
التابعي الصغير عن عمرو بن ميمون بفتح العين الازدي التابعي الكبير
المخضرم انه قال من قال عشرا اي لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كمن اعتق رقبة من ولد
اسماعيل وعند مسلم كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل
صفة لرقبة اي حصل له من الثواب ما لو اشترى ولدا من اولاد اسماعيل
عليه الصلاة والسلام واعتقه وانما خصه لانه اشرف الناس قال عمر
ابن ابي زائدة بالسند السابق وعمر بضم العين وسقط لابي ذر ابن ابي زائدة
حدثنا ابو اسحاق وحدثنا عبد الله بن ابي السفر بفتح المهملة والفا
واسمه سعيد بن محمد الثوري الهمداني الكوفي عن الشعبي عامر بن
شراحيل عن الربيع بن خثيم بضم الخا المعجمة وفتح المثلثة بعدها
تحتية ساكنة ثم ميم ولابي ذر عن الربيع بن خثيم مثله اي مثل
رواية ابي اسحاق فقلت للربيع بن خثيم ممن سمعته قال
من عمرو بن ميمون الهمداني فاتيت عمرو بن ميمون فقلت ممن
سمعته فقال من ابن ابي ليلى عبد الرحمن فاتيت ابن ابي ليلى
فقلت له ممن سمعته فقال من ابي ايوب خالد الانصاري
الخزرجي يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم وحاصله
ان لعمر بن ابي زائدة اسنادين احدهما ابو اسحاق عن عمرو
ابن ميمون موقوفا والثاني عن عبد الله بن ابي السفر عن الشعبي
عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن ابي

ايوب مرفوعا وقال ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق
عن جده ابي اسحاق عمرو بن السبيعي انه قال حدثني بالافراد
عمرو بن ميمون الاودي عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي ايوب
الانصاري قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم سقط عن النبي
الى اخره لابي ذر وافادت هذه الرواية التصريح بتحديث عمرو لابي
اسحاق وافادت ايضا ذكر عبد الرحمن بن ابي ليلى وابي ايوب في السند
وقال موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي شيخ المولف مما وصله
ابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن
خالد عن داود بن ابي هند دينار القشيري البصري عن عامر الشعبي
عن ابن ابي ليلى عن ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولفظ رواية ابن ابي خيثمة كان له من الاجر مثل من
اعتق اربعة انفس من ولد اسماعيل وقال اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي عن الشعبي عامر عن الربيع بن خثيم قوله
اي انه موقوف قال في الفتح واقتصار البخاري على هذا القدر يوهم
انه خالف داود في وصله وليس كذلك وانما اراد انه جاء في هذه الطريق
عن الربيع من قوله ثم لما سئل عنه وصله قال وقد وقع لنا ذلك
واضحا في زيادات الزهد لابن المبارك رواية الحسين بن الحسن المروزي
قال الحسين حدثنا المعتمر بن سليمان سمعت اسماعيل بن ابي خالد
يحدث عن عامر الشعبي سمعت الربيع بن خثيم يقول من
قال لا اله الا الله فذكره بلفظ فهو عدل اربع رقاب فقلت عمن
ترويه فقال عن عمرو بن ميمون فلقيت عمرا فقلت عمن ترويه
فقال عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادم بن ابي
اياس شيخ المولف وعند الدارقطني حدثنا ادم بدل قوله وقال ادم
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبد الملك بن ميسرة الهلالي
الكوفي الزراد سمعت هلال بن يساف بفتح التحتية والمهملة
مخففة وبعد الالف فاء الاشجعي عن الربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون
كلاهما عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قوله اي من قوله موقوفا
عليه وعند النسائي من رواية محمد بن جعفر عن شعبة بسنده السابق
هنا عن ابن مسعود قال لان اقول لا اله الا الله وحده لا شريك له
الحديث وفيه احب الي من ان اعتق اربع رقاب وزاد من طريق منصور
ابن المعتمر عن هلال بن يساف عن الربيع وحده عن عبد الله بن مسعود
بيده الخير وقال في اخره كان له عدل اربع رقاب من ولد اسماعيل
ولعلقمة بن وقال الاعمش سليمان بن مهران مما وصله النسائي من طريق

وكبيع عنه وحُصَين بضم الحا وفتح الصاد المهملتين بن عبد الرحمن
السلمي الكوفي مما وصله محمد بن الفضيل في كتاب الدعا له كلاهما عن هلال
هو ابن يساف عن الربيع بن خثيم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه قوله اي من قوله ولفظ الاول عند النسائي عن عبد الله بن
مسعود قال من قال لا اله الا الله وفيه كان له عدل اربع رقاب
من ولد اسماعيل ولفظ ابن الفضيل قال عبد الله من قال اول النهار
لا اله الا الله وفيه كن له كعدل اربع رقاب محررين من ولد اسماعيل
وقد وقع قوله قال عمر بن ابي زايده وحدثنا عبد الله بن ابي السفر
عقب رواية ابي اسحاق عنه عن ابي ذر في جميع الروايات عن الفربري
وكذا في رواية ابراهيم بن ابي معقل النسفي عن البخاري وهو الصواب
واما في رواية ابي ذر فتاخر تبعه رواية الاعمش وحصين فصار
ذلك مشكلا ولا يظهر وجه الصواب كما قاله في الفتح ورواه اي
الحديث المذكور ابو محمد الحضرمي بفتح الحا المهملة وسكون الضاد
المعجمة ولا يعرف اسمه وكان خادما لابي ايوب وقال المزي اسمه افلح
مولى ابي ايوب وقال الدارقطني لا يعرف الا في هذا الحديث
وليس له في الصحيح غيره وقد وصله احمد والنسائي والطبراني
من طريق سعيد بن ابي اياس الجريري عن ابي الورد ثمامة بن
حزن القشيري عن ابي محمد الحضرمي عن ابي ايوب الانصاري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه كان
كمن اعتق رقبة من ولد اسماعيل وهذا اعني كان كمن الى اخره
ثابت في رواية ابي ذر كما في الفرع واصله ولفظ رواية الامام احمد
والطبراني قال ابو ايوب لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
نزل علي فقال يا ابا ايوب الا اعلمك قلت بلى يا رسول الله
قال ما من عبد يقول اذا اصبح لا اله الا الله فذكره الا كتب
الله له بها عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات والا كن له عند
الله عدل عشر رقاب محررين والا كان في جنة من الشيطان حتى
يمسي ولا قالها حين يمسي الا كان كذلك قال فقلت لابي محمد
انت سمعتها من ابي ايوب قال آلله لسمعته من ابي ايوب رفعه
من قال اذا اصبح لا اله الا الله فذكره بلفظ عشر مرات
كن له كعدل اربع رقاب وكتب له بهن عشر حسنات ومحي عنه
بهن عشر سيئات ورفع له بهن عشر درجات وكن له حرزا
من الشيطان حتى يمسي واذا قالها بعد المغرب فمثل ذلك
وسنده حسن قال الحافظ بن حجر اختلاف هذه الروايات في عدد

الرقاب

الرقاب مع اتحاد المخرج يقتضي الترجيح بينها فالاكثر على ذكر اربعة
ويجمع بينه وبين حديث ابي هريرة بذكر عشرة لقولها مائة
فيكون مقابل كل عشر مرات رقبة من قبل المضاعفة فيكون لكل مرة
بالمضاعفة رقبة ومع ذلك لمطلق الرقاب ومع وصف كون الرقبة
من بني اسماعيل يكون مقابل العشرة من غيرهم اربعة منهم
لانهم اشرف من غيرهم من العرب فضلا عن العجم واما ذكر رقبة بالافراد
في حديث ابي ايوب فشاذ والمحفوظ اربعة كما مر قال ابو عبد الله
البخاري والصحيح قول عمرو بفتح العين قال الحافظ ابو ذر الهروي
صوابه عمر بضم العين وهو ابن ابي زايدة وفي اليونينية عقب
قول ابي ذر قلت وعلى الصواب ذكره ابو عبد الله البخاري
في الاصل اي لما قال قال عمر بن ابي زايدة وحدثنا عبد الله
ابن ابي السفر كما تراه في محله المذكور لا عمرو بفتح العين قال
في فتح الباري وعند ابي زيد المروزي في روايته الصحيح قول
عبد الملك بن عمرو وقال الدارقطني الحديث حديث ابن ابي السفر
عن الشعبي وهو الذي ضبط الاسناد ومراد البخاري
ترجيح رواية عمر بن ابي زايدة عن ابي اسحاق على رواية غيره
عنه وقوله قال ابو عبد الله الى اخره ثبت لابي ذر عن المستملي
وهو في الفرع كاصله على هامشه مخرج له في الفرع بعد
قوله وقال موسى ابراهيم بن يوسف عن ابيه الى اخره قبل قوله
وقال موسى حدثنا وهيب ولم يخرج له في اليونينية هذا

باب فضل التسبيح

يعني قول سبحان
الله وهو اسم مصدر وهو التسبيح وقيل بل سبحان الله
مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وهو من الاسما اللازمة للاضافة
وقد يفرد واذا افرد منع الصرف للتعريف وزيادة الالف والنون
كقوله اقول لما جاءني فخره سبحان وجاء منونا كقوله سبحانه
ثم سبحانا يعود له فقيل صرف ضرورة وقيل هو بمنزلة قبل
وبعد ان نوي تعريفه بقي على حاله وان نكر اعرب منصرفا
ولقائل ان يقول الاول ان يجيب عنه بان هذا نكرة لا معرفة
وهو من الاسما اللازمة النصب على المصدرية فلا ينصرف
والناصب له فعل مقدر لا يجوز اظهاره وعن الكسائي انه منادى
تقديره يا سبحانك ومنعه جمهور النحويين وهو مضاف الى
المفعول اي سبحت الله ويجوز ان يكون مضافا الى الفاعل اي
نزه الله نفسه والاول هو المشهور ومعناه تنزيه الله عما لا يليق

به من كل نقص وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الإمام عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن المخزومي
عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
الواو للحال اي سبحان الله ملتبسا بحمدي له من اجل توفيقه
لي للتسبيح في يوم مائة مرة متفرقة بعضها اول النهار وبعضها
اخره او متوالية وهو افضل خصوصا في اوله حطت عنه خطاياه
التي بينه وبين الله وان كانت مثل زبد البحر وهذا وامثاله
نحو ما طلعت عليه الشمس كناية عبر بها عن الكثرة وقد يشعر
هذا بان التسبيح افضل من التهليل من حيث ان عدد زبد البحر
اضعاف اضعاف المائة المذكورة في مقابلة التهليل واجيب
بان ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل
التسبيح وتكفير الخطايا اذ ورد ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل
عضو منها عضوا منه من النار فحصل بهذا العتق تكفير جميع
الخطايا عموما بعد ما ذكره خصوصا مع زيادة مائة درجة ويؤيده
حديث افضل الذكر التهليل وانه افضل ما قاله هو والنبيون
من قبله ولان التهليل صريح في التوحيد والتسبيح متضمن له
ومنطوق سبحان الله تنزيه ومفهومه توحيد ومنطوق لا اله
الا الله توحيد ومفهومه تنزيه فيكون افضل من التسبيح لان
التوحيد اصل والتنزيه ينشأ عنه والحديث اخرجه الترمذي
في الدعوات والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب
التسبيح وبه قال حدثنا زهير بن حرب ابو خيثمة النسائي بالنون
والمهملة الحافظ نزيل بغداد قال حدثنا ابن فضيل بتصغير فضل
محمد الضبي عن عمارة بضم المهملة وتخفيف الميم بن القعقاع عن ابي
زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلمتان خفيفتان
اي كلامان من اطلاق الكلمة على الكلام والخفة مستعارة من
السهولة على اللسان ثقيلتان حقيقة في الميزان لان الاعمال
تجسم او الموزون صحائفها لحديث البطاقة المشهورة حبيبتان
اي محبوبتان الى الرحمن اي يحب قائلهما فيجزل له من مكارمه
ما يليق بفضله وخص لفظ الرحمن اشارة الى بيان سعة رحمته
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل سبحان الله
العظيم سبحان الله وبحمده كذا لفظها بتقديم سبحان الله العظيم

علي

على سبحان الله وبحمده وكرر التسبيح طلبا للتأكيد واعتناء بشا نه
ومباحث هذا الحديث من الاعراب والبديع والمعاني وغير
ذلك من اللطائف والاسرار الشريفة تاتي ان شاء الله تعالى بعون
الله وتوفيقه في اخر الكتاب والحديث اخرجه ايضا في الايمان
والنذور وفي اخر الكتاب ومسلم في الدعوات والترمذي فيه
ايضا والنسائي في اليوم والليلة وابن ماجه في ثواب التسبيح بلغ

باب فضل ذكر الله عز وجل باللسان

بالاذكار المرغب فيها شرعا والاكثار منها كالباقيات
الصالحات والحوقلة والحسبلة والبسملة والاستغفار وقراءة
القران بل هي افضل والحديث ومدارسة العلم ومناظرة العلماء
وهل يشترط استحضار الذاكر لمعنى الذكر ام لا المنقول انه يؤجر
على الذكر باللسان وان لم يستحضر معناه نعم يشترط ان لا يقصد
به غير معناه والاكمل ان يتفق بالقلب واللسان واكمل منه استحضار
معنى الذكر وما اشتمل عليه من تعظيم المذكور ونفي النقائص
عنه تعالى وقسم بعض العارفين الذكر الى اقسام سبعة ذكر
العينين بالبكاء والاذنين بالاصغاء واللسان بالثناء واليدين
بالعطاء والبدن بالوفاء والقلب بالخوف والرجاء والروح بالتسليم
والرضى ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء
عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر زاد ابو
ذر بعد هذه ربه مثل الحي والميت بفتح الميم والمثلثة في مثل
في الموضعين وشبه الذاكر بالحي الذي يزين ظاهره بنور الحياة واشرا قها
فيه وبالتصرف التام فيما يريده وباطنه بنور العلم والفهم والادراك
كذلك الذاكر تزين ظاهره بنور العلم والطاعة وباطنه بنور العلم والمعرفة
فقلبه مستقر في حظيرة القدس وسره في مخدع الوصل
وغير الذاكر عاطل ظاهره وباطل باطنه قال في شرح المشكاة والحد يث
رواه مسلم عن ابي كريب وهو محمد بن العلاء شيخ البخاري فيه
بسنده المذكور بلفظ مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وكذا اخرجه الاسماعيلي وابن
حبان في صحيحه عن ابي يعلى عن ابي كريب فلعل البخاري رواه

بالمعنى فان الذي يوصف بالحياة والموت حقيقة هو الساكن لا المسكن
فهو من باب ذكر المحل وارادة الحال وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
سقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملايكة
زاد الاسماعيلي وابن حبان ومسلم فضلا بسكون الضاد وضم
الفاء جمع فاضل كنزل ونازل وقيل بفتح الفاء وسكون الضاد
اي زيادة على الحفظة وغيرهم من المرتبين مع الخلايق لا وظيفة
لهم الا حلق الذكر وقيل في ضبطها غير ذلك وهذه اللفظة ليست
في صحيح البخاري هنا في جميع الروايات ولمسلم سيارة فضلا
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر ولمسلم من رواية سهيل
يتتبعون مجالس الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل
تنادوا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم قال فيحفونهم بفتح التحتية
وضم الحا المهملة يطوفون ويدورون حولهم باجنحتهم الى السما
الدنيا قال المظهري البا للتعدية يعني يديرون اجنحتهم حول
الذاكرين وقال الطيبي الظاهر انها للاستعانة كما في قولك كتبت
بالقلم لان حفهم الذي ينتهي الى السما انما يستقيم بواسطة الاجنحة
ولابي ذر عن الكشميهني الى سما الدنيا قال فيسالهم ربهم وهو
اعلم منهم اي اعلم من الملايكة بحال الذاكرين ولابي ذر عن
الكشميهني اعلم بهم اي بالذاكرين والجملة حالية قال في شرح المشكاة
والاحسن ان تكون معترضة او تتميما صيانة عن التوهم وفايدة
السوال مع العلم بالمسوول التعريض بالملايكة وبقولهم في بني
ادم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما الى اخره ما يقول
عبادي قالوا يقولون ولابي ذر قال تقول اي الملايكة يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك يقولون سبحان الله والله اكبر والحمد لله
ويمجدونك بالجيم وزاد في رواية سهيل ويهللونك وفي حديث
البزار عن انس يعظمون الايك ويتلون كتابك ويصلون على
نبيك ويسالونك قال فيقول عز وجل هل راوني قال فيقولون
لا والله ما راوك قال فيقول تعالى كيف ولغير ابي ذر وكيف
لو راوني قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك
تمجيدا وزاد ابو ذر عن الكشميهني وتحميدا واكثر لك تسبيحا
زاد الاسماعيلي واشد لك ذكرا قال يقول فما يسالوني ولابي ذر
فيقول فما يسالونني بزيادة الفا والنون قال يسالونك الجنة قال

يقول

يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله يا رب ما راوها قال
يقول ولابي ذر فيقول كيف لو انهم راوها قال يقول لو انهم
راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها
رغبة قال تعالى فمم يتعوذون قال يقولون من النار قال
يقول تعالى وهل راوها قال يقولون لا والله ما ولابي ذر والله
يا رب ما راوها قال يقول تعالى فكيف لو راوها قال يقولون
لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة وهذا كله فيه
تقريع للملايكة وتنبيه على ان تسبيح بني ادم وتقديسهم اعلى
واشرف من تقديسهم لحصول هذا في عالم الغيب مع وجود الموانع
والصوارف وحصول ذلك للملايكة في عالم الشهادة من غير صارف
قال فيقول تعالى فاشهدكم اني قد غفرت لهم زاد في رواية
سهيل واعطيتهم ما سالوا قال يقول ملك من الملايكة فيهم
فلان ليس منهم انما جاء لحاجة وفي رواية سهيل قال يقولون
رب فيهم فلان عبد خطا انما مر فجلس معهم وزاد قال وله قد غفرت
قال في شرح المشكاة قوله انما مر مشكل لان انما توجب حصر ما بعده
في اخر الكلام كما يقول انما يجي زيد او انما زيد يجي ولم يصح هنا غير
كلمة واحدة وكذلك قوله وله قد غفرت يقتضي تقديم الظرف على
عامله اختصاص الغفران بالمار دون غيره وليس كذلك واجاب
بان في التركيب الاول تقديما وتاخيرا اي انما فلان مار اي ما فعل فلان
الا المرور والجلوس عقيبه يعني ما ذكر انه تعالى ثم قال فان قلت
لم يجعل الضمير في مر بارزا ليكون الحصر فيه واجاب
بانه لو ابرزه بهذا الوجه الابراز ولئن سلم لادى الى خلاف المقصود وان
المرور منحصر في فلان ولا يتعدى الى غيره وهو خلف وفي التركيب
الثاني الواو للعطف وهو يقتضي معطوفا عليه اي قد غفرت لهم
وله ثم اتبع غفرت تاكيدا او تقريرا قال تعالى هم الجلسا لا يشقى
بهم جليسهم وسقطت لفظة بهم لابي ذر يعني ان مجالستهم مؤثرة
في الجليس ولمسلم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وتعريف الخبر
يدل على الكمال اي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة فيكون
قوله لا يشقى بهم جليسهم استينافا لبيان الموجب وفي هذه
العبارة مبالغة في نفي الشقا عن جليس الذاكرين فلو قيل يسعد بهم
جليسهم لكان ذلك في غاية الفضل لكن التصريح بنفي الشقا
ابلغ في حصول المقصود رواه اي الحديث المذكور شعبة بن الحجاج
عن الاعمش سليمان بن مهران باسناده المذكور ولم يرفعه الى النبي

صلى الله عليه وسلم هكذا وحاصله احد ورواه سهيل بضم السين
وفتح الهاء عن ابيه ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم وصله مسلم واحمد والله اعلم هذا

باب فضل قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي

اعرابه ونحوه مما تكررت فيه لا النافية للجنس مع اسمها الوجوه
الخمسة المقررة في كتب العربية فتح الاول وفي الثاني وهو اسم لا الثانية
ثلاثة اوجه الفتح بناء والرفع والنصب اعرابا فالفتح على انه ركب
مع لا كالاول والرفع على اعمال لا الثانية او اعمالها عمل ليس
والنصب على العطف على محل اسم لا الاولى واعمال الثانية ورفع
الاول فيمتنع النصب في الثاني ويجوز فيه الفتح بناء باعمال
لا الثانية او الرفع باهمالها او اعمالها عمل ليس فهي خمسة فتح الاول
والثاني معا ورفعهما معا وفتح الاول ورفع الثاني وعكسه ونصب
الثاني وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان
التيمي البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه انه قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم
يمشي في عقبة او قال في ثنية اي عقبة والشك من الراوي في اي
اللفظين قال وسقط لفظ في لابي ذر قال ابو موسى فلما علا عليها
على العقبة والثنية رجل نادى فرفع صوته لا اله الا الله والله اكبر قال
ابو موسى رجل نادى ورفع صوته لا اله الا الله ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على بغلته قال فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا في اعرابه
الوجوه الخمسة في نحو لا حول ولا قوة وزاد في اخرى فانكم تدعون سميعا
بصيرا وهو معكم والذين تدعونه اقرب الى احدكم من عنق راحلته ثم
قال يا ابا موسى او قال يا عبد الله شك وهو اسم ابي موسى الا بالتخفيف
ادلك على كلمة من كنز الجنة اي كالكنز في كونها ذخيرة نفيسة
يتوقع الانتفاع منها قال ابو موسى قلت بلى يا رسول الله قال
لا حول ولا قوة الا بالله والحديث سبق في باب الدعاء اذا علا عقبة
ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله ومعونته في كتاب القدر

هذا باب بالتنوين قول الله عز وجل مائة اسم

غير واحد بالتذكير ولابي ذر واحدة بالتانيث باعتبار معنى
التسمية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث عن ابي الزناد عبد الله
ابن ذكوان وفي رواية الحميدي في مسنده حدثنا ابو الزناد عن

الاعرج

الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه حال كونه رواية اي
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعند الحميدي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكذا لمسلم عن عمرو الناقد عن سفين وللمؤلف في التوحيد
من رواية شعيب عن ابي الزناد بسنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل تسعة وتسعون اسما بالنصب على
التمييز وتسعة مبتدأ قدم خبره مائة رفع على البدل الا واحدا
بالتذكير ولابي ذر الا واحدة بالتانيث قال ابن بطال ولا يجوز في
العربية ووجهها ابن مالك باعتبار معنى التسمية او الصفة
او الكلمة والحكمة في الاتيان بهذه الجملة بعد السابقة ان يتقرر ذلك
في نفس السامع جمعا بين جهتي الاجمال والتفصيل ودفعا للتصحيف
خطا لاشتباه تسعة وتسعين بسبعة وسبعين وقال في فتوح
الغيب قوله مائة الا واحدا تاكيد وفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله
تعالى تلك عشرة كاملة لا يحفظها لا يفرونها احد عن ظهر قلبه
والحفظ يستلزم التكرار اي تكرار مجموعها وفي الشروط من احصاها
اوضبطها او علمها او قام بحقها وعمل بمقتضاها بان يعتبر معانيها
فيطالب نفسه بما تضمنته من صفات الربوبية واحكام العبودية
فيتخلق بها الا دخل الجنة ذكر الجزاء بلفظ الماضي تحقيقا لوقوعه
وتنبيها على انه وان لم يقع فهو في حكم الواقع لانه كائن لا محالة
وهو تعالى وتر بفتح الواو وكسرها اي فرد ومعناه في حق الله
تعالى انه الواحد الذي لا نظير له في ذاته يحب الوتر من كل شيء
او كل وتر شرع وامر به واثاب عليه وقال التوربشتي اي يثيب
على العمل الذي اتى به وترا ويقبل من عامله لما فيه من التنبيه
على معاني التوحيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات
ايضا وكذا الترمذي لكن من حديث ابن عمرو وسرد لها ثم قال هذا
حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان ولا نعرفه الا من
حديث صفوان وهو ثقة وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم
في كثير شيء من الروايات ذكر الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي
باسناد اخر عن ابي هريرة فيه ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح
انتهى ولم ينفرد به صفوان فقد اخرجه البيهقي من طريق موسى
ابن ايوب النصيبي وهو ثقة عن الوليد ايضا وسرد الترمذي للاسماء
معروف محفوظ وقد اخرج الحديث الطبراني عن ابي زرعة الدمشقي
عن صفوان بن صالح فخالف في عدة اسماء فقال القائم
الدائم بدل الودود والمجيد الحكيم وعند ابن حبان عن الحسن بن

سفيان عن صفوان الرافع بدل المانع وعند ابن خزيمة من رواية صفوان
ايضا الحاكم بدل الحكم والقريب بدل الرقيب والولي بدل الوالي والاحد
بدل المغني وعند البيهقي وابن منده من طريق موسى بن ايوب عن
الوليد المغيث بالمعجمة والمثلثة بدل المقيت بالقاف والمثناة ووقع
في رواية زهير عن موسى بن عقبة عن الاعرج عن ابي هريرة عند ابن
الشيخ وابن ماجة وابن ابي عاصم والحاكم وبين رواية صفوان عن
الوليد المخالفة بين في ثلاثة وعشرين اسما فليس في رواية زهير
الفتاح القهار الحكم العدل الحسيب الجليل المحصي المقتدر المقدم
المؤخر البر المنتقم المغني النافع الصبور البديع الغفار الحفيظ
الكبير الواسع الاحد مالك الملك ذو الجلال والاكرام وذكر بدلها الفرد
الرب العزه الكافي القاهر المبين بالموحدة الصادق الجميل البادي
بالدال القديم البار بتشديد الراء الوفي البرهان الشديد الواقي
بالقاف القدير الحافظ العادل العلي العالم الاحد الابد الوتر ذو القوة
ولم يقع في شيء من طرق الحديث سرد الاسماء الا في رواية الوليد بن
مسلم عند الترمذي وفي رواية زهير بن محمد عن موسى بن عقبة عند
ابن ماجة والطريقان يرجعان الى رواية الاعرج وفيهما اختلاف
شديد في سرد الاسماء والزيادة والنقص وورد في سرد الاسماء
ايضا في طريق ثالثة عند الحاكم في مستدركه وجعفر الفريابي في الذكر
من طريق عبد العزيز بن الحصين عن ايوب عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
واختلف العلماء في سرد الاسماء هل هو مرفوع او مدرج في الخبر من
بعض الرواة فذهب الى الاخير جماعة مستندين لخلو اكثر الروايات
عنه مع الاختلاف والاضطراب قال البيهقي ويحتمل ان يكون التعيين
وقع من بعض الرواة في الطريقين معا ولهذا وقع الاختلاف الشديد
بينهما ولهذا ترك الشيخان تخريج التعيين وقال الترمذي بعد
ان اخرجه من طريق الوليد هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد
عن صفوان ولا نعرفه الا من حديث صفوان وهو ثقة وقد روي
من غير وجه عن ابي هريرة ولا نعلم في كثير شيء من الروايات ذكر
الاسماء الا في هذه الطريق وقد روي باسناد اخر عن ابي هريرة فيه
ذكر الاسماء وليس له اسناد صحيح وقال الداودي لم يثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم عين الاسماء المذكورة وليس المراد من
الحديث حصر الاسماء في التسعة والتسعين ففي حديث ابن مسعود
عند احمد وصححه ابن حبان اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم

الغيب عندك قال القرطبي ويدل على عدم الحصر ان اكثرها صفات وصفات
الله تعالى لا تتناهى وقيل الاقتصار على العدد المذكور معقول او
تعبد لا يعقل وقيل معناه ان اسماءه تعالى مائة استاثر الله
تعالى بواحد منها وهو الاسم الاعظم فلم يطلع عليه احد فكانه قيل
مائة لكن واحد منها عند الله وجزم السهيلي بانها مائة على عدد
درج الجنة والذي يكمل المائة الله واستدل بهذا الحديث على ان
الاسم عين المسمى او غيره وهي مسالة مشهورة سبق القول فيها
اول هذا المجموع ويأتي ان شاء الله تعالى مزيد لذلك في محله بعون
الله وقوته واختلف هل الاسماء الحسنى توقيفية بمعنى انه لا يجوز
لاحد ان يشتق من الافعال الثابتة لله اسما الا اذا ورد نص بها
في الكتاب والسنة فقال الامام فخر الدين المشهور عن اصحابنا انها
توقيفية وقال القاضي ابو بكر والغزالي الاسماء توقيفية دون
الصفات قال وهذا هو المختار وقال الشيخ ابو القاسم القشيري
في مفاتيح الحجج ومصابيح النهج اسماء الله تعالى توخذ توقيفا ويراعى
فيها الكتاب والسنة والاجماع فكل اسم ورد به في هذه الاصول وجب
اطلاقه في وصفه تعالى وما لم يرد فيها لا يجوز اطلاقه في وصفه وان
صح معناه وقال الزجاج لا ينبغي لاحد ان يدعوه بما لم يصف به نفسه
ويقول يا رحيم لا يا رفيق ويقول يا قوي لا يا جليد وقال الامام قال
اصحابنا ليس كل ما صح معناه جاز اطلاقه عليه سبحانه وتعالى
فانه الخالق للاشياء كلها ولا يجوز ان يقال يا خالق الذبيب والقردة وورد
وعلم الاسماء كلها وعلمك ما لم تكن تعلم ولا يجوز يا معلم قال ولا
يجوز عندي يا محب وقد ورد يحبهم ويحبونه فان قلت ما ورد
في شرح السنة عن ابي امية قال انظر الى الذي بظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال دعني اعالجه فاني طبيب فقال انت رفيق
والله هو الطبيب فهل هو اذن منه صلى الله عليه وسلم في تسمية
الله تعالى بالطبيب فالجواب لا لوقوعه مقابلا لقوله فاني طبيب
مشاكلة وطباقا للجواب على السؤال كقوله تعالى تعلم ما في
نفسي ولا اعلم ما في نفسك وهل يجوز تفضيل بعض اسماء الله
تعالى على بعض فمنع من ذلك ابو جعفر الطبري وابو الحسن
الاشعري والقاضي ابو بكر الباقلاني لما يؤدي ذلك الى اعتقاد
نقصان المفضول على الافضل وحملوا ما ورد من ذلك على ان
المراد بالاعظم العظيم وان اسماء الله تعالى عظيمة وقال ابن حبان
الاعظمية الواردة المراد بها مزيد ثواب الداعي بها وقيل الاعظم

كل اسم دعي العبد ربه به مستغرقا بحيث لا يكون في فكره حالتئذ
غير الله فانه يستجاب له وقيل الاسم الاعظم ما استاثر الله به
واثبته اخرون مغيبا واختلفوا فيه فقيل هو لفظ هو نقله
الفخر الرازي عن بعض اهل الكشف وقيل الله وقيل الله الرحمن الرحيم
وقيل الرحمن الرحيم والحي القيوم وقيل الحنان المنان بديع
السموات والارض ذو الجلال والاكرام رءاه رجل مكتوبا في الكواكب
في السما وقيل ذو الجلال والاكرام وقيل الله لا اله الا هو الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقيل رب رب
وقيل دعوة ذي النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
وقيل هو الله الله الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقله
الفخر الرازي عن زين العابدين انه سال الله ان يعلمه الاسم الاعظم
فعلمه في النوم وقيل هو مخفي في الاسما الحسنى وقيل هو الرابع
عشر كلمة التوحيد نقله القاضي عياض انتهى ملخصا من الفتح
وبالله التوفيق لا رب غيره ولا نعبد سواه مخلصين له الدين هذا
باب الموعظة ساعة بعد ساعة خوف السامة
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
ابو وايل بن سلمة قال كنا ننتظر عبد الله يعني بن مسعود رضي
الله عنه اذ جاء يزيد بن معاوية العبسي الكوفي التابعي وليس
له في الصحيحين ذكر الا في هذا الموضع فقلنا له الا بالتخفيف
تجلس يا يزيد قال لا ولكن ادخل منزل ابن مسعود فاخرج اليكم
صاحبكم عبد الله بن مسعود والا اي وان لم اخرجه جيت انا
فجلست معكم وفي مسلم من طريق ابي معاوية عن الاعمش
عن شقيق فقلنا اعلمه بمكاننا فدخل عليه فخرج عبد الله
ابن مسعود وهو اخذ بيده بيد يزيد فقام علينا فقال
اما اني اخبر بفتح الهمزة والموحدة بمكانكم ولكنه يمنعني
من الخروج اليكم للموعظة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يتخولنا بالخا المعجمة يتعهدنا بالموعظة في الايام يعني يذكرنا
اياما ويتركنا اياما كراهة السامة علينا اي ان يقع منا السامة
رفقا منه صلى الله عليه وسلم بنا وحسنا في التوصل الى تعليمنا
لناخذ عنه بنشاط فان التعليم بالتدريج ادعى الى الثبات
ومن السامة مصدر بمعنى المشقة فهذا انما يعلمنا والله سبحانه

وتعالى

وتعالى الموفق للصواب واليه المرجع والماب قال
مولفه هذا اخر كتاب الدعا فرغ منه مولفه احمد بن القسطلاني
بعد صلاة العشا في الليلة المسفر صباحها عن يوم الاربعا
ثامن عشر جادي الاخرة سنة اربع عشرة وتسعماية بعد الهجرة
النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام اعانه الله تعالى على
اتمامه في خير وعافيه ونفع به امين والحمد لله رب العالمين
تم هذه الجزء المبارك يوم السبت المبارك الذي هو
من شهور جاد الاخر الذي هو من شهور سنة ١٢٣٦
سنة وثلاثين ومايتان والف على من
الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم السلام وصلى الله
على سيدنا ومولانا محمد
صاحب المعجزات
الباهرات وعلى

على يد افقر العباد الى مولاه
الغني علي الانصاري بن محمد
الشيخ ابراهيم الانصاري
غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه وجميع
المسلمين
امين
تم

اله واصحابه
اولي الفضائل
والروايات
والحمد
لله
رب
العا
لمين
تم

ويليه الجزء الذي
بعده ان شا الله
تعالى بعون
الله وقوته
واوله
كتاب
الرقاق
تم تم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم